



بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية

نموذج رقم (٨)

« إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات »

الاسم « رباعي » : كلية: اللغة العربية قسم: الدراسات العليا

لهماي بنت محمد بن محمود سندي

عنوان الأطروحة: « الادخام بين النخاة والقراء »

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه
أجمعين ، وبعد:

فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه والتي تمت مناقشتها
بتاريخ ٦ / ١١ / ١٤٢١ هـ ، بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل
اللازم ، فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة
أعلاه...

والله الموفق . . .

أعضاء اللجنة

المناقش الداخلي

المناقش الداخلي

المشرف

الاسم: حامد المرشدي

الاسم: محمد سالم

الاسم: د. صلاح الدين صالح

التوقيع:

التوقيع:

التوقيع:

يعتمد: رئيس قسم الدراسات العليا العربية

أ.د. سليمان بن إبراهيم العايد

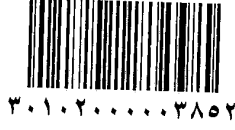
* يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من
الرسالة.

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أمّ القرى

كلية اللغة العربية



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٣٨٥٢

١٤٢١/١٠٠٠

الإدغام بين النُّحاة والقراء

دراسة صوتية صرفية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة

العربية وآدابها

إعداد

تهاني بنت محمد بن محمود سندي

إشرافه

أ - د / صلاح الدين بن صالح حسنين

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م



١٤٢١/١٠٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص الرسالة

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ . أما بعد
فهذا ملخصٌ للرسالة المقدّمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية بعنوان:
(الإدغام بين النّحاة والقراء ، دراسة صوتية صرفية)
يهتم هذا البحث بفرع من فروع العلوم الصوتية وهو قضية (النقاء صوتين
مثلين) وما قد يُصاحبُ هذه الظاهرة من تغييراتٍ ؛ فيدرس بالتحديد
الإدغام دراسة صوتية صرفية في بابين مستقلين ، يسبقهما تمهيد عرّقت
فيه المصطلحات المستخدمة في الدراسة ، وخصّص الباب الأوّل للدراسة
الصوتية وقُسم إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : يعرض لمخارج الحروف وصفاتها عند النحاة والقراء .
الفصل الثاني : يدرس قواعد الإدغام وظاهرة الإبدال بين المتقاربين
تمهيداً لإدغامهما من خلال ما ورد في نصوص قدامى النحاة والقراء
اعتماداً على نظرية المكونات الصوتية .
الفصل الثالث : خصّص لدراسة صور الإدغام من خلال ما فصله القدامى .

الباب الثاني : يختص بالدراسة الصرفية للفعل المضاعف .

وفي الخاتمة لخصت النتائج التي أنتهي إليها .

والله وليّ التوفيق

مصادقة عميد كلية اللغة العربية

د. صالح جلال بدوي
٢٠١٢

المشرف على الرسالة

د/ صلاح الدين

١٢ / ٢ / ١٤٤٢ هـ

إعداد الطالبة

تطير محمد محمود سنوي

لها

إلى :

أبي عمر.. وفاءً و عرفاناً

شكر وتقدير

الحمد لله الذي تتمة بنعمانه العالقات

الشكر الجزيل لسعادة الأستاذ . دكتور : صلاح الدين صالح حسنين
الذي لمست منه الصبر على تعليم وإرشاد أبنائه من طلاب وطالبات
فله خير الجزاء على ما قتم لي من عون .

خالص شكري وامتناني أقتمه لزوجي- أبي عمر- الذي وقف بجانبني
وساعدني ولم يبخل عليّ بالمال أو الوقت لإتمام بحثي هذا ... بل كان دافعاً
لي ومحققاً للاستمرار الدؤوب في طريق العلم . لأملك له إلا الدعاء فجزاه
الله كل خير .

أبارك لوالديّ العزيزين صنيعهما لما غرسا في نفسي من حبّ العلم
فالشكر كلّ الشكر لهما على كل ما يقدمونه دائماً ... كما أود شكر والدة زوجي
الكريمة - أمدّ الله في أعمارهم أجمعين - ومتّعهم بالصحة والعافية .
الشكر والتقدير لأخي العزيز الذي ساعدني كثيراً .

الشكر الجزيل لأخواتي العزيزات اللاتي بذلن قصارى جهدهنّ لمساعدتي .
المختاريني الشديد أقدمه لأسرتي الصغيرة فيما قصرت في حقها - إن كنت
قد قصرت - شاكرة صبرها على اقتطاع كثير من وقتي المخصّص لها .
شكري وامتناني أسجله لكلّ من أعانني وساندني من الأهل والصديقات .
وأخصّ بالذكر : د. فؤاد سندي ، ود. سعيدة شهاب ، ود. نوال الحلوة
ود. أنجب غلام نبي ، والزميلة : عائشة مرزوق اللهيبي .
خالص شكري وتحياتي إلى أ . د خليل عمايره ، ود . سلوى عرب
ود. فاطمة رمضان .

أشكر لجنة المناقشة الموقرة المكونة من :

أ.د. مصطفى سالم / ود. حامد الشنبري

الذين أحيطاني من وقتهما الثمين لتفضّلما بدراسة بحثي وقد أضفيا
بخبرتهما مايسدّ ثغراته هذا البحث .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمد لله أحمدته وأستعينه وأستهديه ، وأستغفره وأتوب إليه وأعوذ به من شرّ نفسي وسيئات أعماي ، ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ (الكهف: ١٧) ، وأصلي وأسلم على خير خلق الله نبينا محمد بن عبدالله ، خاتم الرسل والأنبياء ، مبلغ القرآن ومعلم الإنس والجان وعلى آله وصحبه الأتقياء الأولياء ، الحمد لله الذي وضعني على سبيل خدمة علم من علوم كتابه العظيم لعليّ أقدم من خلال هذا البحث لبنة تُضاف إلى الصرح الحضاري الشامخ للغة القرآن وعلومها ، سائلة المولى عزّ وجلّ أن يجعله في ميزان حسناتي إنه سميع مجيب .

قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (الزلزل : ٤) . فالنطق السليم لحروف العربية يُعتبر مطلباً أساسياً لفهم آيات الله من جهة ، وترتيلها وتجويدها وتلاوتها حق التلاوة من جهة أخرى ، وقد انشغل علماء اللغة قديماً بوضع القواعد والأسس والنظريات التي تعنى بهذا الأمر وكان من أهم القضايا التي تخص هذا العلم هي قضية التقاء الصوتين ، مثلين كانا أم متقاربين ، في كلمة أو كلمتين ، وما يصاحب هذه الظاهرة من حالات مختلفة تطرأ عليهما ، فقد يؤدي هذا الالتقاء إلى إدغامهما في بعضهما البعض ليصباح صوتاً واحداً ، أو إلى حذف أحدهما أو قلبه إلى حرف آخر ، أو إلى بقاء كل واحد منهما على حالته دون تغيير ، وذلك هو موضوع هذا البحث.

يحاول هذا البحث أن يتوصل إلى القواعد الأساسية التي تحكم كل حالة من هذه الحالات على حدة ، ويتتبع في ذلك آراء علماء النحو وتحليلاتهم حول هذه الظاهرة من جانب وآراء علماء القراءات القرآنية من جانب آخر ثم وازن بين آراء هؤلاء وأولئك ليصل إلى حصر لأوجه الاتفاق والاختلاف بين علماء النحو والقراءات .

يبين هذا البحث من خلال دراسة تفصيلية لمخارج الحروف ومكوناتها الصوتية أن إدغام الصوتين المتقاربين في المخرج لا بد أن يمرّ بمرحلة قبله أو مرحلتين ، يحكمه في ذلك ما يمكن تسميته بنظرية المكونات الصوتية للحروف ؛ فمكونات الأصوات قد تتكافأ ، وقد تقل في صوت وتزيد في الآخر؛ لا يُدغم صوتان في بعضهما إلا إذا تساوت مكوناتهما الصوتية ، فإن لم تكن كذلك فلا بد أن يؤثر أحدهما على الآخر ، بأن يبدله إلى حرفٍ مثله مباشرةً ، أو يُبدله إلى صوتٍ آخر يتوسط بينهما . ولكل مرحلة من هذه المراحل شروطها وقوانينها ومدخلاتها عند علماء النحو ، وأمثلتها وتطبيقاتها فيما تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراءة قرآنية عند علماء القراءات .

وقد واجهت في ذلك مشكلات كثيرة في تحديد مخارج الأصوات من ناحية وتحديد مكوناتها من ناحية أخرى مثل الجهر والهمس والشدّة والرخاوة وما وراء ذلك من مكونات فرعية مثل الصفير والتفشي والإطباق والترقيق والتأفيف والاستطالة وغيرها ، إن الإمام بهذه الصفات يؤدي إلى تحديد اتجاه الإبدال المؤدّي إلى الإدغام ، فقد يؤثر الصوت الثاني على الأول كما في اِبْعَثْ ظَالِمًا وَاِبْعَظْ أَلِمًا ، وقد يؤثر الصوت الأول على الثاني كما في اِطْتَلَبْ وَاِطْلَبْ .

كما واجهتني مشكلة تناثر شروط الإدغام وتفرقها بين الكتب والمراجع وقد تمكنت بفضل الله من جمع شتاتها ولم شملها في باب واحد متبعة في دراستي هذه منهجاً تحليلياً يقوم باستقراء مادة النحاة والقراء وتنظيمها وتبويبها لتخرج في قالب منهجي منظم ، كما تعرضت في بحثي هذا لدراسة الفعل المضاعف وأمثله في الماضي والمضارع والمشتقات منه كاسمي الفاعل والمفعول وغير ذلك بهدف إيضاح نواحي إدغام المتلين وفكهما من الناحية الصرفية بنفس الأسلوب المنهجي التحليلي المتبع في هذه الدراسة .

قسّمت هذه الدراسة إلى بابين رئيسين مهّدت لهما بتعريف للمصطلحات المتعلقة بموضوع الدراسة .

الباب الأول : خصّصته للدراسة الصوتية وقسمته إلى ثلاثة فصول .

الفصل الأول : درست فيه مخارج الحروف وصفاتها عند النحاة أولاً فالقراء ثانياً ، موازنة بين آراء النحاة والقراء .

الفصل الثاني : خصّصته لدراسة قواعد الإدغام ، ودرست فيه ظاهرة الإبدال بين المتقاربين تمهيداً لإدغامهما ، وتعرضت لآراء النحاة والقراء حول ذلك ، ثم وازنت بينهما .

الفصل الثالث : يعرض صور الإدغام من خلال ما فصله القدامى .

والإدغام عند المحدثين يُعرف بالمماثلة ؛ حيث تنقسم المماثلة إلى مماثلة كلية ومماثلة جزئية .

المماثلة الكلية تعني: التوافق التام والانسجام بين صوتين متتالين على أن يكون الأول منهما ساكناً نحو: (شَدَد - شَدَّ) و(اَدَّعَى - ادَّعى) .

المماثلة الجزئية تعني: إبدال صوت من صوت آخر لفظاً وكتابة نحو: (اَزْتَان - اَزْدَان) .

وهناك اتجاه آخر يُخالف هذا الاتجاه في تعريفه عند المحدثين وهو قانون المخالفة الذي يعتمد إلى تغيير أحد الصوتين المتتالين إلى صوت آخر نحو: (تظننتُ - تظننتُ) .

الباب الثاني : يختص بالدراسة الصرفية للصيغ المدغمة .

قمت في هذا البحث بتوثيق كل نصٍ وتخريج بياناته تالية له ومتصلة به مباشرة لمارأيته في ذلك من إراحة لنظر القارئ وتوفير لتركيزه من التشتت بين أعلى الصفحة وأسفلها .

هذا الذي كتبت هو غاية جهدي فإن أصبت فيه فذلك فضلٌ ومنٌ من الله تعالى ، فله الحمد والشكر على أن وفقني لكتابته ، وإن كانت الأخرى فحسبي أنني اجتهدتٌ وحاولت وأسأل الله العفو والمغفرة ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (الممتحنة : ٤)

وَحَلَى اللهُ عَلَيَّ مَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

التمهيد

التمهيد

تعريف المصطلحات

مصطلح الإدغام :

الإدغام لغةً : إدخال الشيء في الشيء . (انظر :اللسان : دَغَمَ)

واصطلاحاً : كل حرفين التقييا وأولهما ساكن وكانا مثلين أو جنسين وجب إدغام الأول

منهما لغةً وقراءةً . (الكليات في معجم المصطلحات والفروق اللغوية للكفوي : ١ / ٨٧)

ينقل على اللسان النطق بحرفين مثلين لأنه يتطلّب ارتفاع اللسان وانخفاضه عند الموضع نفسه

وتكراره دون مهلة من أجل العودة والإتيان بالحرف الثاني ؛ لذلك قد يلجأ المتكلم إلى رفع

اللسان مرّةً واحدةً مع إطالة الرفع وهذا أخفُّ على اللسان ، ويعرف عند القدماء بالإدغام

وعند المحدثين بالمماثلة (انظر الأصوات اللغوية : ١٧٩ / وفي اللهجات العربية : ٧١ / د. إبراهيم أنيس) .

- أكثر ما يكون الإدغام بين المتماثلين ، وقد يحدث بين المتقاربين بعد إبدال أحدهما مثل الآخر.

- يهدف الإدغام إلى الخفة في المبني ، وطلب الخفة راجعٌ إلى كراهية توالي الأمثال وهو

مرتبطٌ بالذوق العربي في نطق الأصوات المتجاورة ، ومن جهةٍ أخرى يُعدّ أحد ثوابت النحو

العربي (انظر الخلاصة النحوية : ٢١ / د. تمام حسّان)

- والإدغام بتخفيف الدال لغة الكوفيين ، والإدغام بتشديدها لغة البصريين ، قال أبوحيان :

"الإدغام هو آخر ما يُتكلم فيه من علم التصريف ، وهو في اللغة الإدخال ويُقال الإدغام

وهو (أفتعالٌ) ، وهي عبارة سيوييه ، وعبارة الكوفيين الإدغام (إفْعَال) ، وفي الاصطلاح :

رفعك اللسان بالحرفين دفعةً واحدةً ، ووضعك إياه بهما وضعاً واحداً ، ولا يكون إلا في

المثلين والمتقاربين " (مع الهوامع : ٦ / ٢٨٠)

أولاً عند النحاة :

- قال سيبويه : " والإدغام إنما يُدخل فيه الأوّل في الآخر ، والآخر على حاله ، ويُقلب الأوّل فيدخل في الآخر ، حتى يصير هو والآخر من موضع واحد ، نحو : قدتركتك " (الكتاب : ١٠٤/٤) ويفسر هذا ابن السراج في قوله :

الإدغام نوعان : " أحدهما : إدغام حرف في حرف يتكرّر ، والآخر : إدغام حرف في حرف يُقاربه " والنوع الأول : " إدغام الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعاً واحداً لا يزول عنه " (الأصول ٤٠٥/٣) .

- وقال المبرد : " ونذكر أولاً معنى الإدغام ، ومن أين وجب ؟ اعلم أن الحرفين إذا كان لفظهما واحداً فسكن الأول منهما فهو مدغم في الثاني . وتأويل قولنا " مدغم " أنه لاحركة تفصل بينهما ، فإنما تعتمد لهما باللسان اعتماداً واحدة ؛ لأن المخرج واحداً ولا فصل ، وذلك قولك : قطع ، وكسر ، وكذلك محمد ، ومعبد ، ولم يذهب بكر ولم يقيم معك ؛ فهذا معنى الإدغام . فإذا التقى حرفان سواء في كلمة واحدة ، الثاني منهما متحرك ولم يكن الحرف مُلحقاً ، وقد جاوز الثلاثة ، أو كان منها على غير (فَعَل) أو مالميس على مثال من أمثلة الفعل وجب الإدغام ، متحرّكاً كان الأول أو ساكناً لأن الساكن على ما وصفت لك والمتحرك إذا كان الحرف الذي بعده متحرّكاً أسكن ليرفع اللسان عنهما رفعة واحدة إذ كان ذلك أخفّ وكان غير ناقض معنى ، ولا ملتبس بلفظ " (المقتضب : ١٩٧/١)

إذا سكن أول المثليين فإنّ الإدغام يحدث تلقائياً حيث لا يفصل بين الحرفين فاصل وذلك كما في قولنا قطع ومحمد ، ولم يقيم معك .

أما إذا تحرك أول المثليين فيلزم التخفيف بتسكينه ليرفع اللسان عن المثليين رفعة واحدة دون فاصل بينهما وحتى لا تتوالى المتحركات ؛ شريطة أن تكون الكلمة على أكثر من ثلاثة أحرف ، وألا يكون تضعيف الحرف لغرض الإلحاق ؛ فلا يدغم مثل (قَرَدَد) ، وألا يؤدي التسكين إلى اختلاف المعنى ، أو التباس بناء ببناء .

- وقال ابن يعيش : " اعلم أن معنى الإدغام : إدخال شيء في شيء ، يُقال : أدغمت

اللجام في فم الدابة أي أدخلته فيها ، وأدغمت الثياب في الوعاء أدخلتها فيه ومنه قولهم " حمارٌ أدغم " وهو الذي يسميه العجم (ديزج) (ديزج : معرب ديزه ، وهي لون بين البين غير خالص .



اللسان : دَرَجَ ١ / ٢١٧) وذلك إذا لم تصدق خضرته ولا زرقتة فكأنهما لوانان قد امتزجا .
والإدغام بالتشديد من ألفاظ البصريين ، والإدغام بالتخفيف من ألفاظ الكوفيين ، ومعناه
في الكلام أن تصل حرفاً ساكناً بحرفٍ مثله متحركٍ من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف
فيصيران لشدة اتصاهما كحرفٍ واحدٍ ، يرتفع اللسان عنهما رفعةً واحدةً شديدةً فيصير
الحرف الأول كالمستهلك لا على حقيقة التداخل والإدغام وذلك نحو شدّ ومدّ ونحوهما
والغرض بذلك طلب التخفيف ؛ لأنه ثقل عليهم التكرير والعود إلى حرف بعد النطق به
وصار ذلك ضيقاً في الكلام بمنزلة الضيق في الخطو على المقيد لأنه إذا منعه القيد من توسيع
الخطو صار كأنه إنما يقيد قدمه إلى موضعها الذي نقلها منه فثقل ذلك عليه فلما كان تكرير
الحرف كذلك في الثقل حاولوا تخفيفه بأن يدغموا أحدهما في الآخر فيضعوا ألسنتهم على
مخرج الحرف المكرر وضعةً واحدةً ويرفعوها بالحرفين رفعةً واحدةً لئلا ينطقوا بالحرف ثم
يعودوا إليه " (شرح المفصل : ١٠ / ١٢١) .

يوضح هذا التعريف أن النحويين لا يتصورون الإدغام على أنه فناء للصوت الأوّل في
الصوت الثاني بل جعلهما كالحرف الواحد .

ومثله كلام سيويه حين قدّم للباب فقال : " باب الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعاً
واحداً لا يزول عنه " (الكتاب : ٤ / ٤٧٣) (انظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي د. عبد الصبور
شاهين : ١٢٢)

- ويؤكد تعريف الشيخ رضيّ الدين الاسترابادي هذا المفهوم ، حين يقول : " إنما الإدغام
وصل حرف ساكن بحرفٍ مثله متحرك بلا سكتة على الأول ، بحيث يعتمد بهما على
المخرج اعتماداً واحدةً قويةً . . . والإدغام في اللغة إدخال الشيء في الشيء ، يقال :
أدغمت اللحم في فم الدابة أي أدخلته فيه : وليس إدغام الحرف في الحرف إدخاله فيه على
الحقيقة بل هو إيصاله به من غير أن يُفكّ بينهما " (شرح الشافية : ٣ / ٢٣٥)

يفسّر هذا المفهوم رأي أحد الأساتذة المحدثين ، يقول : " أرى أن إدغام صوتين متماثلين
أولهما ساكن والثاني متحرك يحدث له أثره في الصوت الأول حيث يُنطق الأوّل نطقاً غير
مكتمل في صفاته الصوتية ، أو غير مكتمل التكوين الصوتي ؛ لأنه لا يسمح بخروج الهواء
المشكّل للصوت الأوّل ، سواء أكان عدم السّماح لخروج الهواء جزئياً أم كلياً ، كما يحدث

في الفرق بين الأصوات الانفجارية والاحتكاكية ، ولكنّ الهواء المشكّل للصوتين المتماثلين المتتاليين يخرج بعد نطق الصّوت التالي المتحرك .

(انظر التماثل اللغوي رؤى وتقسيم جديد للدكتور. حامد الشبزي " مجلّة أبحاث لسانيّة")

" تميل اللغة العربية إلى الإدغام حين يتوالى صوتان متماثلان سواء في كلمة واحدة أو في كلمتين إذا كان الصوت الأول مشكولاً بالسكون ، والثاني محرّكاً ، وذلك لتحقيق حدّ أدنى من الجهد عن طريق تجنّب الحركات النطقية التي يمكن الاستغناء عنها " (دراسة الصوت اللغوي

٣٨٧/د. أحمد مختار عمر)

قال سيبويه : " أما ما كانت عينه ولامه من موضع واحد فإذا تحركت اللام منه وهو فعلاً ألزموه الإدغام ، وأسكنوا العين ، فهذا مثلبٌ في لغة تميم وأهل الحجاز فإن أسكنت اللام فإن أهل الحجاز يُجرونه على الأصل ؛ لأنه لا يسكن حرفان وأما بنو تميم فيُسكنون الأول ويُحرّكون الآخر ، ليرفعوا ألسنتهم رفعةً واحدةً " (الكتاب : ٤ / ٤١٧) .

فالإدغام أصلٌ في لغة تميم ومن حولهم ، والفكّ أصلٌ في لغة الحجاز ومن حولهم . يقول د. أنيس : " الإدغام أو تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض ، ظاهرة صوتيةٌ تحدث كثيراً في البيئات البدائية حيث السّعة في نطق الكلمات ، ومزجها بعضها ببعض " كما يقول : " الإدغام كان أكثر شيوعاً في لهجات القبائل النازحة إلى العراق ، أمّا البيئة الحجازية فقد كانت بيئة استقرار وبيئة حضارة نسبياً ، فيها يميل الناس إلى التّأني في النطق ، وإلى تحقيق الأصوات وعدم الخلط بينها " (في اللهجات العربية : ٧١ / د. إبراهيم أنيس)

ثانياً : عند القراء :

- عرفه مكي بقوله : " اعلم أن معنى الإدغام هو أن يلتقي حرفان متقاربان أو مثلاًن فيُدغم الأول في الثاني ، بلفظ واحد مشدّد ، ولا يقع الإدغام البتّه حتّى يصيرا مثلين ويسكن الأول فإذا كانا غير مثلين أبدلت من الأول حرفاً مثل الثاني ثمّ يُدغم ، فيكون بذلك قد أدغمت مثلين . " (التبصرة : ١٠٩)

وفسّر ابن الجزري التماثل باتّفاق الحرفين مخرجاً وصفةً . (النشر : ٢٧٨/١)

والإدغام عنده : " عبارة عن خلط الحرفين وتصييرهما حرفاً كالثاني مُشدّداً وكيفية ذلك أن يصير الحرف الذي يُراد إدغامه حرفاً على صورة الحرف الذي يُدغم فيه فإذا تصبّر مثله حصل حينئذٍ مثلاًن ، وإذا حصل مثلاًن وجب الإدغام حكماً إجماعياً " (التمهيد في علم التحويد : ٦٩) ، " فإذا وُجد الشرط والسبب وارتفع المانع جاز الإدغام فإن كانا مثلين أسكن الأول وأدغم ، وإن كانا غير مثلين قلب كالثاني وأسكن ثم أدغم وارتفع اللسان عنهما رفعةً واحدةً من غير وقفٍ على الأول ولا فصلٍ بحركةٍ ولا روم " (النشر : ٢٧٩/١)

ويؤكد ابن الجزري أن الإدغام : " ليس بإدخال حرفٍ في حرف كما ذهب إليه بعضهم بل الصحيح أن الحرفين ملفوظٌ بهما كما وصفنا طلباً للتخفيف " (النشر : ٢٨٠/١).

فالإدغام حقيقةً هو النطق بالحرفين المثلين كما لو كانا حرفاً واحداً ، وهذا يتطلّب رفع اللسان مرةً واحدةً عند مخرج الحرف والمكث عنده طويلاً ؛ طلباً للتخفيف ، ويؤكد أنّه لا يُقصد بالإدغام إدخال شيءٍ في شيءٍ لأن الحرفين ملفوظٌ بهما ؛ وإتّما هو التلفظ بالحرفين حرفاً كالثاني مُشدّداً ، ويطابق هذا الرأي رأي النحاة السابق تفصيله (انظر الصفحة السابقة) .

- قال الشيخ البتاء : " هو عندهم اللفظ بساكنٍ فمتحرّكٍ بلا فصلٍ من مُخرجٍ واحدٍ فقولهم (اللفظ بساكنٍ فمتحرّكٍ) جنسٌ يشمل المُظهر والمُدغم والمُخفى ، و(بلا فصلٍ) أخرج المُظهر ، و(من مخرجٍ) أخرج المُخفى ، وهو قريبٌ من قول النشر : " اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني " (لأن قول (بحرفين) يشمل الثلاث ، وقوله (حرفاً) خرج به المُظهر وقوله : (كالثاني) خرج به المُخفى " . (إتحاف فضلاء البشر : ٢٠) .

- قال ابن مجاهد : " وكان أبو عمرو إذا التقى الحرفان وهما من كلمتين على مثالٍ واحدٍ متحرّكين أسكن الأول وأدغمه في الثاني ، ولا يُبالي أكان ما قبل الأول ساكناً

أو متحركاً بعد أن لا يكون من المضاعف مثل: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةٌ﴾ (البقرة: ١٨٧) و﴿مَسَّ سَقَرًا﴾ (القمر: ٤٨) و﴿كُنَّ نِسَاءً﴾ (النساء: ١١) فإنه لم يكن يدغم هذا الجنس لأن فيه إدغاماً " (السبعة: ١١٧)

يُلاحظ أن أبا عمرو كان يميل إلى الإدغام حتى وإن كان ما قبل أول المثلين ساكناً وفي هذا خلاف ؛ فالكوفيون يُجيزون ذلك كالقراء ، والبصريون يمنعونه ويعلّلونه بإخفاء الحركة واختلاسها ، ولكنه كان يمنع إدغام شيء فيما هو مُدغم في غيره ؛ كأن يتوالى ثلاثة أمثال ويكون الثاني مُدغم في الثالث فلا يُدغم الأول فيه .

مصطلح الإبدال :

الإبدال جعل حرف مكان حرف آخر من الكلمة الواحدة وفي موضعه منها لعلاقة بين الحرفين ، والإبدال المعني هنا هو إبدال الإدغام ، وهو الذي تجاور فيه حرفان بينهما علاقة في المخرج والصفة وحيث تحدث عملية تماثل يُبدل فيها أحد الحرفين إلى نظيره ليتسنى إدغامهما ، والأوّل قلب الأوّل إلى الثاني ، وهو ما يطلق عليه المحدثون التأثير الرجعي ، أمّا إذا امتنع قلب الأوّل لعارض فيحدث ما يسمّى بالتأثير التقدّمي أي تأثر الثاني بالأوّل وقلبه إليه ، " والشائع في لغة العرب هو التأثير الرجعي إلا في حالة ما إذا كان الأول أقوى " (دراسة الصوت اللغوي : ٣٨٨ / د. أحمد مختار عمر) كأن يكون الأول متفضلاً على الثاني بصفات صوتية أكثر وأقوى ، أمّا القراء فقد غلب على قراءتهم التأثير الرجعي وإن كان الأوّل أقوى.

أولاً : عند التحاة

الإبدال ضربان كما يقول ابن الأنباري : " إبدال حرف من حرف لأجل الإدغام وإبدال حرف من حرف لغير الإدغام " (الوجيز في علم التصريف : ٤٤) وقد اختصّ الإبدال في باب الإدغام بالحروف المتقاربة التي اقتربت مخارجها بعضها من بعض حتّى صعب التّطرق بها بمعنى رفع اللسان من مخرجين متقاربين أو من مخرج واحد مع اختلاف الصفات ، فكان لا بدّ من حدوث الإدغام ورفع اللسان مرّة واحدة ، وهذا لا يتأتّى إلا بعد أن يكون الحرفان مثلين ، قال الجاربردي : " المراد بالمتقاربين ما تقاربا في المخرج أو في صفة تقوم مقامه كالجهر والهمس إلى غير ذلك " (شرح الشافية للجاربردي : ٣٣٤/١) .

ثانياً عند القراء :

أوضح علماء القراءات أنّ المتقاربين إذا أُريد إدغامهما فلا بدّ من قلب أحدهما إلى الآخر وقسموا الإدغام في الأصول إلى إدغام مثلين وإدغام متقاربين .

(النشر : ١ / ٢٨٦ ، التيسير : ٢٩ ، الإتحاف : ٢١)

- قال ابن الجزري : " التقارب : أن يتقاربا مخرجاً أو صفةً ، أو مخرجاً وصفةً " (النشر : ٢/١)

كما يشترط القراء مبدأ التكافؤ لحدوث الإدغام بين المتقاربين . (النشر : ١ / ٢٧٨)

وقد يختلفون في تحديد صفات الحروف وفضائلها . (انظر النشر : ١ / ٢٩٣)

قال البنّاء عند عرضه لموانع الإدغام : " ولا تمنع زيادة الصفة في المدغم ، ولذا أجمعوا

على إدغام بسطت ونحوها " (الإتحاف : ٢١) أي بقلب الطاء تاء بالرغم من قوّتها فتنتطق

(بصتٌ) .

وقليلاً ما يرد هذا النوع في القراءات ، يقول د. أنيس : " ولم يعرض القراء في كتبهم إلا

للنوع الأوّل ، أي التأثير الرجعي ، وهو الذي فيه يتأثر الصّوت الأوّل بالثاني تأثراً كاملاً "

(في اللهجات العربية : ٧٠ / د. إبراهيم أنيس)

مصطلح الإدغام الكبير ، والإدغام الصغير :

عرفنا أن الإدغام ظاهرة صوتية لهجية شائعة في بيئات معينة ، يميل أصحابها إلى حذف الحركة التي قد تفصل بين المثليين أو المتقاربين لمزجها ببعض . جعل النحاة لهذه العملية شروطاً وقوانين . أما القراء فقد قسموا الإدغام على هذا الأساس إلى قسمين : قسمٌ يختصُّ بإدغام الحرفين اللذين سكن أولهما . وقسمٌ تُحذف فيه الحركة الفاصلة بين الحرفين كي يحدث الإدغام .

أولاً : عند النحاة : -

قال سيبويه : " فأحسن ما يكون الإدغام في الحرفين المتحركين اللذين هما سواءً إذا كانا منفصلين ، أن تتوالى خمسة أحرفٍ بهما فصاعداً ألا ترى أن بنات الخمسة وما كانت عدته خمسة لا تتوالى حروفها متحركةً استتقلاً للمتحرّكات مع هذه العدة ، ولا بدّ من ساكن . .. وذلك نحو قولك : جَعَلَ لَكَ وَفَعَلَ لَبِيد ، والبيان في كلّ هذا عربيٌّ جيّدٌ حجازي .. فإن كان قبل الحرف المتحرّك الذي وقع بعده حرفٌ مثله حرفٌ متحرّكٌ ليس إلا ، وكان بعد الذي هو مثله حرفٌ ساكنٌ حسنَ الإدغام ، وذلك نحو قولك : يَدَاوَدَ ، لأنّه قصّد أن يقع المتحرّك بين ساكنين واعتدالٌ منه " (الكتاب : ٤ / ٤٣٧)

يقرّر النحاة أن تسكين الأوّل فرعٌ ، والأصل إظهار الحركة ، ولكنهم قد يستحسنون هذا الإجراء تبعاً لنظام العريية الذي يمنع توالي أكثر من ثلاث متحرّكات ، فالنظام المقطعي في العريية لأيجيز توالي أكثر من ثلاثة مقاطع قصيرة في كلمةٍ صرفيةٍ واحدةٍ إلا إذا استثنينا بنية بعض الكلمات الصرفية المركبة مثل أحد عشر وغيرها .

- وقال ابن جني في الحديث عن الإدغام الأكبر " قد ثبت أن الادغام المألوف المعتاد : إنما هو تقريب صوتٍ من صوت ، وهو في الكلام على ضريين : أحدهما أن يلتقي المثلان على الأحكام التي يكون عنها الادغام ، فيدغم الأول في الآخر . والأول من الحرفين في ذلك على ضريين : ساكنٌ ومتحركٌ ؛ فالمدغم الساكن الأصل كطاء قطع ، وكاف سُكّر الأوليين والمتحرك نحو دال شدّ ، ولام معتلّ ، والآخر أن يلتقي المتقاربان على الأحكام التي يسوغ معها الادغام ، فتقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه فتدغمه فيه ، وذلك مثل : (وُدٌّ) (أصلها : وتدٌّ) في اللغة التميمية ، و (أمحى) (أصلها ائمحي) و (أمّاز) (أصلها : ائماز) ، و (اصبر)

(أصلها : اصْتَبَر) ، وأثاقل عنه ، والمعنى الجامع لهذا كله تقريب الصوت من الصوت ؛ ألا ترى أنك في قَطْع ونحوه قد أخفيت الساكن الأول في الثاني حتى نبا اللسان عنهما نبوةً واحدة وزالت الوقفة التي كانت تكون في الأول لو لم تُدغمه في الآخر؛ ألا ترى أنك لو تكلفت ترك إدغام الطاء الأولى لتحشمت لها وقفةً عليها تمتاز من شدة مجازتها للثانية بما كقولك (قَطَّع) و(سَكَّر) وهذا إنما تحكمه المشافهة به ؛ فإن أنت أزلت تلك الوقفة والفترة على الأول خلطته بالثاني فكان قربه منه وادغامه فيه أشدَّ لجذبه إليه وإلحاقه بحكمه. فإن كان الأول من المثلين متحركاً ثم أسكته وادغمته في الثاني فهو أظهر أمراً ، وأوضح حكماً ألا ترى أنك إنما أسكته لتخلطه بالثاني وتجذبه إلى مضامته ومماسّة لفظه بلفظه بزوال الحركة التي كانت حاجزة بينه وبينه ، وأما إن كانا مختلفين ثم قلبت وأدغمت ، فلا إشكال في إثار تقريب أحدهما من صاحبه لأن قلب المتقارب أو كد من تسكين النظر فهذا حديث الإدغام الأكبر " (الخصائص : ٢ / ١٤١) .

وعن معنى الإدغام الأصغر قال : " وأما الإدغام الأصغر فهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير ادغام يكون هناك ، وهو ضروب : فمن ذلك الإمالة . . . ومن ذلك أن تقع فاء افتعل صاداً أو ضاداً ، أو طاءً أو ظاءً ؛ فتقلب لها تاؤه طاءً وذلك نحو اضطير . . . ومن ذلك أن تقع السين قبل الحرف المستعلي فتقرب منه بقلبها صاداً . . . وجميع ماهذه حاله مما قُرّب فيه الصوت من جارٍ مجرى الإدغام بما ذكرناه من التقريب وإنما احتطنا له بهذه السمة التي هي الإدغام الصغير ؛ لأن في هذا إيذاناً بأن التقريب شاملٌ للموضعين وأنه هو المراد المبغي في كلتا الجهتين " (الخصائص : ٢ / ١٤١ - ١٤٧)

قرر ابن جنّي أن الإدغام يعني التقريب بصورة عامة ، وقسم التقريب إلى قسمين :
القسم الأول :

- ١- تقريب متحركٍ من متحركٍ سواء أكانا مثلين أم متقاربين نحو : (شَدَّ) وأصلها شَدَدَ ، و(وَدَّ) في اللغة التميمية ، وأصلها (وَتَدَّ) .
- ٢- تقريب ساكنٍ من متحركٍ سواء أكانا كذلك مثلين أم متقاربين ، وذلك كما في (أَمَّازَ) وأصلها : ائْمَازَ ، وطاء (قَطَّع) وكاف (سَكَّرَ) الأوليين وأصلهما (قَطَّعَ ، وسَكَّرَ) .

القسم الثاني :

فهو تقريب الحرف من الحرف من غير إدغام أو ممازجة ، وله ضروبٌ متعدّدة . وقد سُمّي هذا إدغاماً تجوّزاً وذلك لشمول الإدغام معنى التقريب .

يرى د. عبد الصبور شاهين أنّ ابن جنّي وُقِّفَ غاية التّوفيق في تعريفه الإدغام بأنّه تقريب صوتٍ من صوت ، كما أنّه قد قبس هذه الفكرة عن سيبويه حين قال : " باب الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعاً واحداً لا يزول عنه " (انظر الكتاب : ٤/٤٣٧) وفصلها هذا التفصيل الدقيق ، وهي بهذا المفهوم تتفق ومفهوم المماثلة عند المحدثين : " وهو خلاف ماذهب إليه المتأخرون من النّحاة والقراء على سواء . " (أثر القراءات : ١٢٥-١٢٧ / د.عبد الصبور شاهين)

ثانياً : عند القراء -

قال ابن الجزري : " الكبير: ما كان الأول من الحرفين فيه متحركاً ، سواءً أكانا مثلين أم جنسين أم متقاربين وسمي كبيراً لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون ، وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه وقيل لما فيه من الصعوبة ، وقيل لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين " (النشر : ٢٧٤/١)

والصغير : " عبارة عما إذا كان الحرف الأول منه ساكناً " (النشر : ٢/٢)

قال البناء : الإدغام الكبير " وهو ما كان الأول من المثلين أو المتجانسين أو المتقاربين متحركاً " (الإتحاف : ٢٠) .

وقال عن الإدغام الصغير : " هو ما كان الحرف المدغم منه ساكناً " (الإتحاف : ٢٧) .

مصطلح الإخفاء :

الإخفاء لفظة استخدمت لفرعين مختلفين من فروع علم الصوت والصرف ؛ الأولى تعني اختلاس الحركة ، والثانية تعني إخفاء النون الساكنة مع خمسة عشر حرفاً ، وفيما يلي تفصيل ذلك :

(١) - الإخفاء بمعنى اختلاس الحركة :

ورد الكثير من القراءات التي يجتمع فيها ساكنان نتيجة لحدوث الإدغام فيها ، في حين يمنع البصريون التقاء الساكنين في العربية إلا في حالة الوقف وأن يسبق المدغم الساكن حرفاً مدّ نحو كلمة (دأبّة) ، وعلى هذا الأساس عللّ النحاة البصريون لقراءات القراء بالإدغام بالرغم من سكون ما قبل أوّل المثلين بضعف الحركة واختلاسها وإخفائها ، فشاع عندهم مصطلح الإخفاء بمعنى خفض الصوت بالحركة وليس إذهابها كليّةً ، مع إيضاح أن الإخفاء لا يعني انتقال المخرج ، فهو يُمثّل حالةً وسطى بين الإظهار والإدغام . ويرى الكوفيون أنّ ما يُسمّيه البصريون إخفاءً ويمثّل حالةً وسطى بين الإظهار والإدغام هو إدغامٌ حقيقي .

أولاً : عند النحاة :-

- يقول سيبويه : " وإن كان قبل الحرف المتحرك الذي بعده حرفٌ مثله سواء ، حرفٌ ساكن ، لم يجوز أن يُسكّن ولكنك إن شئت أخفيت ، وكان بزنته متحركاً ، من قبل أن التضعيف لا يلزم في المنفصل كما يلزم في مُدقِّ ونحوه مما التضعيف فيه غير منفصل . " (الكتاب : ٤ / ٤٣٨)

يقول د. عبد الصبور شاهين : " معنى ذلك أنّه إذا سبق الصوت المدغم بساكنٍ صحيح لم يجوز أن يُسكّن المدغم - يعني لم يكن محلاً للإدغام - وإنما يجوز أن يخفي المتكلم الحركة على الاختلاس . " (أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي : ٣٩٤) ويقرّر أنّ هذه القاعدة هي التي سار عليها التحوّيون في مناقشتهم للقراءات التي يجتمع فيها ساكنان منطوقان . (السابق)

- ويقول ابن يعيش في قول : " (قرم مالك) فإنك لو أدغمت ههنا الميم في الميم لاجتمع ساكنان لا على شرطه ، وهو الراء والميم الأولى وذلك لا يجوز فأما ما يُحكى من الإدغام

الكبير لأبي عمرو من ﴿نَحْنُ نَقُصُّ﴾ (سورة يوسف : ٣) "نحن نقصُّ" فليس بإدغام عندنا

وإنما يقول به الفراء وإنما هو عندنا على اختلاس الحركة وضعفها لا على إذهابها بالكلية " (شرح المفصل: ١٠/ ١٢٣). وقال عن حروف القلقة: (ق ، ط ، ب ، ج ، د) بأنها : "حروف تُخفى في الوقف وتُضغظ في مواضعها ، فيُسمع عند الوقف على الحرف منها نبرةً تتبعه" (شرح المفصل : ١٠/ ١٢٩) .

- يقول الرضي : " وإن كان الساكن حرفاً صحيحاً لم يجز الإدغام ، وأما ما نُسب إلى أبي عمرو من الإدغام في نحو: ﴿ خذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ ﴾ (الأعراف: ١٩٩) ("العفو وأمر") و﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ (البقرة: ١٨٥) ("شهر رمضان") فليس بإدغام حقيقي ، بل هو إخفاء أوّل المثلين إخفاء يشبه الإدغام ، فتُحوّز بإطلاق اسم الإدغام على الإخفاء لما كان الإخفاء قريباً منه " (شرح الشافية ٣/ ٢٤٧)

- ويقول ابن هشام : من شروط جواز الإدغام بين الكلمتين المنفصلتين : " أن لا يلي أولهما ساكناً غير لين نحو : "شَهْرُ رَمَضَانَ" ("شهر رمضان") فهذا لا يجوز إدغامه عند جمهور البصريين وقد روي عن أبي عمرو الإدغام في ذلك وتأولوه على إخفاء الحركة ، وأجاز الفراء إدغامه " (شرح التصريح على التوضيح : ٢/ ٢٩٨)

- يقول السيرافي في ذلك : " أجاز الفراء إدغام الراء في الراء من "شَهْرُ رَمَضَانَ" (البقرة: ١٨٥) على وجهين : أحدهما أن يُجمع بين ساكنين ، (الماء) من (شهر) والراء منه ، وهذا عنده جيّدٌ ليس بمنكر ، والوجه الآخر : أن تُلقى حركة الراء على الماء ، فتقول : (شهر رمضان) واستضعفَ هذا الوجه ، وأجازه ، وزعم أنه كالتصل ، وسيبويه ينكر إدغام ذلك على الوجه الأوّل والثاني " (مذكرو الكوفيون من الإدغام : ٨٢)

- قد تشمل مواضع الإخفاء الحروف المتماثلة والحروف المتقاربة ويمتنع مع حروف المد . يقول الجاربردي في حديثه عن موانع الإدغام أن منها " أن يقع قبلهما ساكنٌ صحيحٌ وهما في كلمتين مثلين كانا أو متقاربين نحو : (قَرْمُ مَالِكِ) والقرم : السيد ﴿ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ ﴾ (المائدة: ٣٩) (المدال في الظاء) وإنما امتنع الإدغام لأنه لو أدغم فإذا أسكن الميم الأولى لم تُنقل حركته إلى الراء وأدغم لزم التقاء الساكنين على غير الوجه المغتفر وإن نقل حركته إلى الراء تغيّر بناء الكلمة ، والمراد بالصحيح في قوله: (ساكنٌ صحيح) أن

يكون غير حرف مدّ حتى يمتنع الإدغام في نحو : (قَوْمٌ مَّالِكٌ) بالواو لعدم المد في نحو : عدو
 وليد ووليّ يزيد أيضاً لذهاب المدّة بالإدغام ، فيلزم المحذور المذكور من أنّه إن نقل حركة
 الواو والياء الثانية إلى الأولى منهما تغير بناء الكلمة ، وإن لو يُنقل يلزم التقاء الساكنين على
 غير الوجه المُغتفر وإن كان قبلهما ساكن هو حرف مد نحو : إِمَامٌ مَّالِكٌ ، رَحِيمٌ مَّلِكٌ
 غُرُورٌ رَفِيقِي ، فلا يمتنع الإدغام قال المص - أي (المصنف) - في شرح المفصل هذا الموضوع مما
 اضطرب فيه المحققون لأن النحويين مُطبقون على أنه لا يصح الإدغام والمقرؤون مطبقون على
 أنه يصح فيعسر الجمع بينهما ثم قال : وقد جمع الشيخ الشاطبي بين هذين القولين وقال :
 أراد القراء الإخفاء وسموه إدغاماً لقربه منه ، وأراد النحويون الإدغام المحض . ثم قال المصنف
 فيه وهذا الجواب وإن كان جيّداً على ظاهره إلا أنه لا يثبت أن القراء امتنعوا من الإدغام بل
 أدغموا الإدغام الصريح وقد كان هذا الجيب يعني الشاطبي - يقرأ به في نحو قوله تعالى :

﴿الْخَلْدُ جَزَاءٌ﴾ (فصلت : ٢٨) (الخلد جزاءً) ، ثم قال والأوّل: الردّ على النحويين في منع

الجواز وليس قولهم بحجة إلا عند الإجماع ، ومن القراء جماعة من النحويين فلا يكون
 إجماعهم حجة مع مخالفة القراء لهم ثم لو قدر أن القراء ليس منهم نحوي فإنهم ناقلون لهذه
 اللغة وهم يشاركون النحويين في نقل اللغة فلا يكون إجماع النحويين حجةً دونهم فإذا ثبت
 ذلك كان المصير إلى قول القراء أوّلٍ لأنهم ناقلون عن ثبوت عصمته عن الغلط في مثله
 ولأن ما نقله القراء ثبت تواتراً وما نقله النحويون آحاداً ولو سلّم أن مثل ذلك ليس بمتواتر
 فالقراء أعدل وأكثر فكان الرجوع إليهم أوّلٍ " (شرح الشافية للهاربردي ٣٣٣/١) فقد عدّ من
 الشذوذ قياساً مع ثبوت نقله (حاشية الخضري : ٢ / ٣٢٦)

في كلّ ذلك إشارة إلى الخلاف الحاصل بين النحاة والقراء من منع الإدغام في مثل هذا
 وكيف أن الشاطبي - وهو من القراء - قد أنهى هذا الاشتباك باعتبار أن الخلاف أصله في
 التسمية فقد أراد القراء الإخفاء وسموه إدغاماً لقربه منه في حين فهمه النحاة إدغاماً حقيقياً
 وقد كان لاضطراب النحاة ووقوع الخلاف بينهم حول هذا الموضوع أن ترك بعض العلماء
 العمل برأيهم لعدم الإجماع .

- وللتفرقة بين الإدغام والإخفاء ، جاء في حاشية الخضري بعد تعريف الإدغام ، قوله :
"سُمِّي ذلك إدغاماً لإخفاء الساكن عند المتحرك فكأنه داخلٌ فيه ، وخرج بالمتخرج الواحد
الإخفاء فإنَّ الحرف الخفيّ ليس من مخرج ما بعده " (حاشية الخضري : ٣٢٥ / ٢)
ويقول ابن جني : إنّه " كالإهابة بالساكن نحو الحركة " (الخصائص ١٤٧/٢)
ثانياً عند القراء :

- قال ابن الجزري : يُستعمل لفظ الإخفاء تعبيراً عن إخفاء الحركة " وهو نقصان تمطيطها"
(التمهيد في علم التجويد : ٧٠) .
- وقال في الاختلاس إنّه : " عبارة عن الإسراع بالحركة ، إسراعاً يحكم السامع له أن
الحركة قد ذهبت ، وهي كاملةٌ في الوزن " (التمهيد في علم التجويد: ٧٣)
- وقال البناء : " والاختلاس والإخفاء عندهم واحد، ولذا عبّروا بكلّ منهما عن الآخر "
(الإتحاف : ١٠١)
يُستفاد إذاً أن : الإخفاء عند القراء يعني اختلاس الحركة ، مع بقاء الوزن التصريفي للكلمة

٢) الإخفاء بمعنى إخفاء النون الساكنة :

أولاً : عند النحاة :

- قال سييويه : " وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفاً خفياً مخرجه من الخياشيم (الخيشوم : أقصى الأنف . (المعجم الوسيط : ٢٣٦) . وذلك أنها من حروف الفم وأصل الإدغام لحروف الفم ؛ لأنها أكثر الحروف ، فلما وصلوا إلى أن يكون لها مخرجٌ من غير الفم كان أخفّ عليهم أن لا يستعملوا ألسنتهم إلا مرةً واحدة ، وكان العلم بها أنها نون من ذلك الموضع كالعلم بها وهي من الفم لأنه ليس حرفٌ يخرج من ذلك الموضع غيرها ، فاختاروا الخفة إذ لم يكن لبسٌ ، وكان أصل الإدغام وكثرة الحروف للفم ، وذلك قولك : من كان ومن قال ، ومن جاء " (الكتاب : ٤ / ٤٥٤)

ويقول كذلك : " ألا ترى أنه يقول بعض العرب : منخلٌ ، ومنغلٌ فيخفي النون كما يُخفيها مع حروف اللسان والفم ، لقرب هذا المخرج من اللسان " (الكتاب : ٤ / ٤٥١) .

- وقال المبرد : " اعلم أن النون إذا وليها حرفٌ من حروف الفم فإن مخرجها معه من الخياشيم ، لا يصلح غير ذلك وذلك لأنهم كرهوا أن يُجاوروا بها ما لا يمكن أن يُدغم معه إذا وجدوا عن ذلك مندوحةً ، وكان العلم بها أنها نونٌ كالعلم بها وهي من الفم . وذلك قولك : من قال ، ومن جاء . ولا تقول : من قال ، ومن جاء ، فتبين ، وكذلك من سليمان " (المقتضب : ١ / ٢١٥) .

- أشار ابن يعيش إلى إخفاء النون عندما تلتقي بواحدٍ من خمسة عشر حرفاً ، هي حروف الفم ، يقول : " وإنما أخفيت عندها ، لأنها تخرج من حرف الأنف الذي يحدث إلى داخل الفم لا من المنخر ، فكان بين النون وحروف الفم اختلاط فلم تقوَ قوة حروف الفم فتدغم فيها ولم تبعدُ بعد حروف الحلق فتظهر معها وإنما كانت متوسطة بين القرب والبعد فتوسط أمرها بين الإظهار والإدغام فأخفيت عندها لذلك فلها ثلاثة أحوال الإدغام والإخفاء والإظهار ، فالإدغام للتقارب بالحد الأدنى ، والإظهار للتباعد بالحد الأقصى والإخفاء للمناسبة بالحد الأوسط ، قال أبو عثمان المازني وبياناها مع حروف الفم لحن " (شرح المفصل : ١٠ / ١٤٥) .

- وقال الرضي: " الحروف التي هي غير النون على ضربين : أحدهما يحتاج إلى اعتماد قوي وهي حروف الحلق والآخر لا يحتاج إلى ذلك ، وهي حروف الفم والشفة ، فالنون وحروف الحلق متساويان في الاحتياج إلى فضل اعتماد وإعمال لآلة الصوت ، وهي أي النون إما أن تكون ساكنة أو متحركة ، فإذا كانت ساكنةً وبعدها غير حرف الحلق فهناك داعيان إلى إخفائها : أحدهما سكونها ؛ لأن الاعتماد على الحرف الساكن أقل من الاعتماد على الحرف المتحرك ، والآخر : كون الحرف الذي لا يحتاج في إخراجه إلى فضل اعتماد عقيب النون بلا فصل ؛ ليجري الاعتمادان على نسق واحد ؛ فأخفيت النون الساكنة قبل غير حروف الحلق . فإن حصل للنون الساكنة مع الحروف التي بعدها من غير حروف الحلق قرب مخرج كاللام والراء ، أو قرب صفة كالميم ؛ لأن فيه أيضاً غنة وكالواو والياء لأن معهما من المجهورة وما بين الشديدة والرخوة ، وجب إدغام النون في تلك الحروف ؛ لأن القصد الإخفاء ، والتقارب داعٍ إلى غاية الإخفاء التي هي الإدغام . وإن لم يكن هناك قربٌ لا في المخرج ولا في الصفة أخفى النون بقلة الاعتماد ، وذلك بأن يُقتصر على أحد مخرجيه ولا يمكن أن يكون ذلك إلا في الخيشوم ، وذلك لأن الاعتماد فيها على مخرجها من الفم يستلزم الاعتماد على الخيشوم بخلاف العكس فيقتصر على مخرج الخيشوم فيحصل النون الخفية " (شرح الشافية: ٣ / ٢٧٢) .

- قال الأشموني في الحديث عن أحكام النون الساكنة والتنوين ، قال : " والرابع الإخفاء وذلك إذا وليها شيء من الحروف غير المذكورة ، وذلك خمسة عشر حرفاً ، يجمعها أوائل هذا البيت :

تَرَى جَارَ دَعْدٍ قَدْ تَوَى زَيْدٌ فِي ضَنْئِي *** كَمَا ذَاقَ طَيْرٌ صَيْدَ سَوْءٍ ، شَبَّأَ ظُفْرِي .
وإنما أخفيت عند هذه الحروف لأنها قربت منها قريباً متوسطاً لأن حروف الحلق بُعدت منها فأظهرت ، وحروف (لم يرو) قربت منها قريباً شديداً فأدغمت ، والإخفاء حالٌ بين الإظهار والإدغام " (حاشية الصبان : ٤ / ٣٥٥)

يُفهم من التّصووص السابقة ما يلي :

(١) -السنون تُخفى بشرطين ؛ أحدهما : أن تكون ساكنة ، وأن ما يليها حرفٌ من حروف أقصى الحنك ، أو وسطه ، أو اللثوية ، أو الأسنانة اللثوية، أو الأسنانة أو الشفوية الأسنانة.

(٢) -النون وباقي حروف الفم هي أصل الإدغام .

(٣) -إذا سكنت النون قبل أي حرفٍ من حروف الفم يكون مُخرجها من الخياشيم مع أمن اللبس ، وذلك لكراهية النطق بها مع تلك الحروف ، وصعوبة إدغامها فيها نتيجةً لتوسطها بينها في المخرج . وعند إخفاء النون يكون مخرجها من الخياشيم .

يفسّر أحد العلماء المحدثين الإخفاء المذكور في النصوص السابقة بقوله : " وليس ما سمّوه بالإخفاء إلا محاولة الإبقاء على النون وذلك بإطالتها " (الأصوات اللغوية : ٧١ / إبراهيم أنيس) ويرى د. حامد الشنبري أنّ حالة النون مع أصوات الفم ليس إطالةً فقط ولكنّها حال استهلاكٍ لبعض الصفات الصوتية للنون ، حيث ينتشر الهواء المشكّل لها في الفم لإخراج الصّوت التالي لها من هذه الأصوات ، ولولا خروج بعضٍ منه من الخيشوم لفنت النون ويعتقد أن هذا هو الذي دعا د. إبراهيم أنيس إلى قول " هذا إلا أنّنا نلاحظ مع ما يسمّونه بالإخفاء ميل النون إلى مخرج الصوت المجاور لها " (الأصوات اللغوية : ٧١ / إبراهيم أنيس) .

ثانياً : عند القراءة :

- يقول ابن الجزري في تعريف هذا المصطلح : " وأما الإخفاء فهو عبارة عن إخفاء النون الساكنة والتنوين عند أحرفهما " ويقول " وحقيقته أن يبطل عند النطق به الجزء المَعْمَل فلا يُسمع إلا صوتٌ مُركّبٌ على الخيشوم " (التمهيد في علم التجويد : ٧٠)

- ويقول الداني : " والإخفاء حالٌ بين الإظهار والإدغام وهو عارٍ من التشديد " (التيسير في القراءات السبع : ٤٥)

- ويقول البناء : " فاتفقوا على إخفائهما عند الخمسة عشر إخفاءً تبقى معه صفة الغنة فهو حالٌ بين الإظهار والإدغام ، والفرق بين المخفى والمدغم : أن المدغم مُشدّد والمخفى مُخفّف ، ولذا يُقال : أدغم في كذا ، وأخفي عند كذا . والله تعالى أعلم " . (الإتحاف : ٣٣)

ثم أتى ببتمة هامة وتبنيه لطيف ، قال : " يجب على القارئ أن يحترز من إخفاء النون نحو (كُتِّمَ) وعند الإتيان بالغة في النون والميم في نحو ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (الأنفال : ٧٢) و ﴿ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾ (محمد : ٤) وكثيراً ما يتساهل في ذلك من يُبالغ في إظهار الغنة فيتولد منها واوٌ وياء فيصير اللفظ (كُوتِّمَ) (إِيْمًا) وهو خطأ قبيحٌ وتحريف ، وليحترز أيضاً من إصاق اللسان فوق الثنايا العليا عند إخفاء النون فهو خطأ أيضاً ، وطريق الخلاص منه تجنباً للسان قليلاً عن ذلك " (الإتحاف : ٣٣)

أشار الشيخ البناء في النص السابق إلى وجوب أن يُفرَّق الناطق بين الإخفاء والإدغام وأوضح طريقة النطق في الحالتين وأكد على عدم إظهار الغنة في الإخفاء ، ووجوب إظهارها في الإدغام بلا مبالغة ، وتعرف الغنة بأنها خروج الصوت من الخيشوم .

مصطلح التجانس :

أولاً: عند النحاة :

قال الزمخشري : " تُقَالُ التَّجَانُّسُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ " وشرحه ابن يعيش : " أي المثلين اللذين من جنس واحد " (شرح المفصل : ١٠ / ١٢١) .

إذاً: يتساوى مصطلح التماثل والتجانس عند النحاة ، وهو يعني اتفاق الحرفين في المخرج .

ثانياً : عند القراء :

يقول ابن الجزري في ذلك : " التجانس : أن يتفقا مخرجاً ويختلفا صفةً كالذال في التاء والتاء في الظاء ، والتاء في الدال " (النشر ١ / ٢٧٨ ، الإتحاف ٢١) .

يُستفاد : أن التجانس عند القراء هو اتفاق الحرفين في المخرج واختلافهما في الصفات .

مصطلح التكافؤ :

عند النحاة :

قال أبوحيان : " وقع التكافؤ في الإبدال بين الطاء والذال والتاء ، نحو : الإِبْعَاطُ في (الإبعاد) وفَحَصْطُ في (فَحَصْتُ) والمُرَيْدِي في (المُرَيْطِي) (المریطاء ما بين السرة إلى العانة ، وقيل : الرِّباط . اللسان : مَرَطَ) واجلَدَمَعُوا في (اجْتَمَعُوا) " (ارتشاف الضرب : ١ / ٣٢٧)

عند القراء :

يُشترطُ القراء مبدأ التكافؤ لحدوث الإبدال . (النشر: ١/٢٧٨)
وقد يختلفون في تحديد صفات الحروف وفضائلها . (النشر : ١/٢٩٣)

مصطلح التقارب :

التقارب هو أن تكون هناك علاقة بين الصَّوْتَيْن المتجاورين ؛ علاقةٌ مخرِجِيَّةٌ أو وصفيَّةٌ .
وصور التقارب كالتالي :

- أن يتقارب الحرفان مخرجاً ويتحددا صفةً ، كالحاء والهاء .
- أن يتقارب الحرفان مخرجاً وصفةً كاللام والراء .
- أن يتقارب الحرفان مخرجاً ويتباعدا صفةً كالذال والسين .
- أن يتقارب الحرفان صفةً ويتباعدا مخرجاً كالشين والسين .

عند النحاة :

قال الجاربردي : " المراد بالتقاربين ماتقاربا في المخرج أو في صفةٍ تقوم مقامه كالجهر والهمس إلى غير ذلك " (شرح الشافية للجاربردي : ١/٣٣٤)

ثانياً عند القراء :

قال ابن الجزري : " التقارب : أن يتقاربا مخرجاً أو صفةً ، أو مخرجاً وصفةً " (النشر: ١/٢)

مصطلح التماثل:

يعني التماثل : الاتفاق التام والاتحاد في المخرج والصفة لحرفين متتابعين .

أولاً عند النحاة:

قال سيبويه : " أما ما كانت عينه ولامه من موضع واحد فإذا تحركت اللام منه وهو فعلٌ ألزموه الإدغام ، وأسكنوا العين ، فهذا مثلثٌ في لغة تميم وأهل الحجاز فإن أسكنت اللام فإن أهل الحجاز يُجرونه على الأصل ؛ لأنه لا يسكن حرفان وأما بنو تميم فيُسكنون الأول ويُحرِّكون الآخر ، ليرفعوا ألسنتهم رفعةً واحدةً " (الكتاب : ٤ / ٤١٧) .

وقال المبرد : " إذا التقى حرفان سواءً في كلمة واحدة ، الثاني منهما متحرك ولم يكن الحرف مُلحقاً ، وقد جاوز الثلاثة ، أو كان منها على غير (فَعَلَّ) أو مالميس على مثالٍ من أمثلة الفعل وجب الإدغام ، متحرِّكاً كان الأول أو ساكناً لأن الساكن على ما وصفت لك والمتحرك إذا كان الحرف الذي بعده متحرِّكاً أُسكن ليرفع اللسان عنهما رفعةً واحدةً إذ كان ذلك أخفّ وكان غير ناقضٍ معنى ، ولا ملتبسٍ بلفظ " (المقتضب : ١ / ١٩٧) .

ثانياً عند القراء :

يقول ابن الجزري : " التماثل : أن يتفقا مخرجاً وصفةً - (يقصد الحرفين) - كالباء في الباء والتاء في التاء وسائر المتماثلين " (النشر : ١ / ٢٧٨) .

مصطلح الغنة:

النون حرفٌ متوسطٌ بين الرخاوة والشدة لتمييزها بالغنة ، ويتحدّد معنى الغنة في أنه : "صوتٌ يخرج من الخيشوم " ، و" غَنٌّ - غَنّاً ، وَغَنَّةٌ : كان في صوته غَنَّةٌ يُقال : غَنٌّ الرجل . وَغَنُّ الظبي ونحو ذلك " . (المعجم الوسيط : ٦٦٤) .

أولاً عند النحاة :

يقول سيبويه في الحديث عن صفات الحروف : " ومنها حرفٌ شديدٌ يجري معه الصّوت لأن ذلك الصّوت غَنَّةٌ من الأنف ، فإنما تخرجه من أنفك واللسان لازمٌ لموضع الحرف لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجرِ معه الصّوت . وهو التّون ، وكذلك الميم " (الكتاب : ٤ / ٤٣٥) .

يقول الرّضي كذلك : " وأما الميم والتّون فإنّ الصّوت لا يخرج من موضعيهما من الفم لكنّ لما كان لهما مخرجان في الفم وفي الخيشوم جرى به الصّوت من الأنف دون الفم " (شرح الشافية : ٢ / ٢٦١)

وقد أفرد سيويه والتّحاة من بعده مخرجاً خاصّاً للنون الساكنة جاعلاً إيّاه آخر المخارج مبيّناً أنّ مخرجها من الخيشوم ، قال : " ومن الخياشيم مخرج التّون الخفيفة . " (الكتاب : ٤ / ٤٣٤)

وعن بقاء الغنة أو ذهابها قال الرّضي : " فإن كان المدغم فيه اللام أو الراء فالأولى ترك الغنة .. وإن كان المدغم فيه واواً أو ياء فالأولى الغنة .. وإن كان المدغم فيه ميماً أدغم إدغاماً تامّاً . " (شرح الشافية : ٣ / ٢٧٣) .

يُفهم من كلام الرّضي أنّ الإدغام التام يستوجب إذهاب الغنة كليّةً ويحدث هذا مع اللام والراء وأما الإدغام مع بقاء الغنة فهو غير تامّ ويدلّ على عدم فناء النون تماماً ؛ لبقاء شيء من صفاتها وهي الغنة ، وأما الإبدال مع الميم فهو تامّ لفناء التّون ، ومع ذلك تسمع الغنة " والغنة في هذه الحالة هي غنة الميم المشدّدة . " (الأصوات د. أنيس : ٧٣) وقد خالف الرّضي في نصّه السابق قول سيويه عن إدغام النون في الراء : " وإن شئت أدغمت بغنة لأنّ لها صوتاً من الخياشيم فتركّ على حاله " (الكتاب : ٤ / ٤٥٢) وقال كذلك : " وهي مع الراء واللام والياء والواو إذا أدغمت بغنة فليس مخرجها من الخياشيم ، ولكن صوت الفم أُشرب غنة " (الكتاب : ٤ / ٤٥٤)

ويُفهم من كلام سيويه أنّ إدغام النون في اللام والراء قد تصحبه غنة كإدغامها في الواو والياء ، وقد يكون الإدغام تامّاً مع وجود الغنة .

يُستفاد مما سبق أنّ :

الغنة صوتٌ مصاحبٌ للنون الساكنة فقط ، ويخرج من الخيشوم .

ثانياً : عند القراء :

جعل علماء القراءات مخارج الحروف مرتبةً على فحج ترتيب التّحاة ، فكان المخرج الأخير عندهم للغنة ، وهو الخيشوم . قال صاحب النشر : " المخرج السابع عشر : الخيشوم :

وهو للغنة ، وهي تكون في التون والميم الساكتين ، حالة الإخفاء أو ما في حكمه من الإدغام بالغنة فإن مخرج هذين الحرفين يتحول من مخرجه في هذه الحالة عن مخرجهما الأصلي على القول الصحيح .. . وقول سيبويه إن مخرج التون الساكنة من مخرج التون المتحركة ، إنما يريد به التون الساكنة المظهرة " (النشر : ٢٠١ / ١)

اتفق القراء على إثبات الغنة مع التون والميم ، و اختلفوا في حذفها مع اللام والراء ، والواو والياء والأفصح بقاؤها مع الواو والياء . (الإتحاف : ٣٢)

كما اختلفوا في مصدر الغنة عندما تُبدل التون من الميم ؛ فذهب الجمهور إلى أنها غنة الميم وهو الأفصح ، وذهب الباقون إلى أنها غنة التون . (الإتحاف : ٣٢)

اتفق القراء في أن الغنة الصادرة عندما تُبدل التون من الواو أو الياء هي غنة التون . وعندما تلتقي نونان فالغنة صادرة من التون الثانية . (الإتحاف : ٣٢)

تنقسم القراءة عند القراء إلى ثلاثة أقسام : التحقيق ، والحدرد ، والتدوير .

ويعنى التحقيق بالمبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان ، فيعطى كل حرف حقه من إشباع المد ، وتحقيق الهمز .. . والذي يهمننا هنا هو حرص القراء في هذا الباب على توفية الغنة حقه من المد ، وفي الوقت الذي يُعنى فيه الحدرد بإدراج القراءة وسرعتها لتكثير الحسنات مع مراعاة الترتيل ، فإنه يُحترز فيه من ذهاب صوت الغنة كذلك ، أما التدوير فهو التوسط بين الحالتين . (النشر : ٢٠٥ / ١)

يفهم مما سبق :

شدة حرص القراء على صوت الغنة المصاحب للتون الساكنة ، في كل أشكال القراءة والاهتمام بدراسته .

يقول د. أنيس " يعرض للنون من الظواهر اللغوية ما لا يشركها فيه غيرها لسرعة تأثرها بما يجاورها من أصوات حين تكون ساكنة .. . ويتوقف تأثر النون بما يجاورها من أصوات على نسبة قرب المخرج .. . وليس المخرج وحده هو العامل الوحيد في هذا التأثير ، بل لابد معه من صفة الصوت ؛ فالنون التي هي من الأصوات المتوسطة أقل تأثراً بأصوات الشدة والرخاوة من تأثرها بمثيلاها من الأصوات المتوسطة . " (الأصوات د. أنيس : ٦٧ - ٦٨)

الباب الأول

الدراسة الصوتية

الباب الأول الدراسة الصوتية

الفصل الأول

مخارج الحروف وصفاتها

الفصل الثاني

قواعد الإدغام

الفصل الثالث

صور الإدغام

الفصل الأول

مخارج الحروف وصفاتها بين النحاة والقراء

سَجَّلَ لنا العلماء الأجلاء وصفاً دقيقاً للأصوات العربية دون أن يتوفر لهم شيء من الوسائل الآلية المستخدمة اليوم ، وواجهوا في سبيل هذا العمل الضخم متاعب جمّة . لقد تركوا لنا تراثاً فريداً ومداداً رائعاً في علم مخارج الحروف وصفاتها لا يمكن لأي بحث صوتي إلا أن يعتمد عليه ويتبحر في دراسته وفهم مواطن الاتفاق والاختلاف فيه كي يكون وافياً غير منقوص ، وذلك ما حاولت القيام به في هذا الفصل .

أولاً : عند النحاة والصرفيين :

تقديم :

قال الرضي : " الصوت الساذج الذي هو محل الحروف — والحروف هيئة عارضة له — غير مخالف بعضه بعضاً في الحقيقة ، بل إنما تختلف بالجهازة واللين والغلظ والرقّة ، ولا أثر لمثلها في اختلاف الحروف ؛ لأن الحرف الواحد قد يكون مجهوراً وخفياً ، فإذا كان ساذج الصوت الذي هو مادة الحرف ليس بأنواع مختلفة ، فلولا اختلاف أوضاع آلة الحروف — وأعني بآلتها مواضع تكوينها في اللسان والحلق والسن والنطق والشفة ، وهي المسماة بالمخارج — لم تختلف الحروف ؛ إذ لا شيء هناك يمكن اختلاف الحروف بسببه إلا مادتها وآلتها ، ويمكن أن يقال : إن اختلافها قد يحصل مع اتحاد المخرج بسبب اختلاف وضع الآلة من شدة الاعتماد وسهولته وغير ذلك ؛ فلا يلزم أن يكون لكل حرف مخرج " (شرح الشافية : ٣ / ٢٥١)

إذا تسمى مواضع إخراج الحروف مخرجاً ، ولا يقتصر المخرج على حرف واحد بل قد تشترك عدة أحرف في موضع واحد مع تميز كل حرف بصفة خاصة عما اشترك معه في ذلك الموضع .

أقسام الحروف :

تنقسم الحروف إلى أصول وفروع ، والحروف الأصول عددها تسعة وعشرون حرفاً .
والمقصود بها خلاف الفروع التي قد يشترك مخرجان في إخراجها أو تكون مأخوذة من كلام
الأعاجم وهو غير كلام العرب ، ومدار حديثنا كله حول هذه الأصول ، وهي :
"الهمزة ، والألف ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والحاء . والقاف ، والكاف
والضاد ، والجيم ، والشين ، والياء . واللام ، والراء ، والنون ، والطاء ، والذال
والتاء ، والصاد ، والزاي ، والسين . والظاء ، والذال ، والثاء . والفاء ، والميم
والواو . " (الكتاب : ٤ / ٤٣١)

مخارج الحروف :

تقسيم القدماء : اختلف تقسيم القدماء للمخارج ؛ فمنهم من جعلها ستة عشرة مجموعة
لكل منها مخرجاً معيناً وهم سيبويه ، وابن جني ومن سار نحوهم .
ومنهم من جعلها سبعة عشر مثل الخليل ، ومنهم من جعلها أربعة عشر كالفراء ، ومنهم
من جعلها خمسة عشر مثل ابن الطحان .
قال سيبويه : " ولحروف العربية ستة عشر مخرجاً : فللحلق منها ثلاثة . فأقصاها مخرجاً :
الهمزة والهاء والألف ، ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء ، وأدناها مخرجاً من الفم :
الغين والحاء ، ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف . ومن أسفل من
موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف . ومن وسط اللسان
بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء . ومن بين أول حافة اللسان
وما يليها من الأضراس مخرج الضاد ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان
ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الثنايا مخرج النون . ومن مخرج النون غير
أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مخرج الراء . ومما بين طرف اللسان وأصول
الثنايا مخرج الطاء ، والذال ، والتاء . ومما بين طرف اللسان وفوق الثنايا مخرج الزاي
والسين ، والصاد . ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال ، والثاء . ومن
باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى مخرج الفاء . ومما بين الشفتين مخرج الباء ، والميم
والواو . ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة " . (الكتاب : ٤ / ٤٣٣)

ملاحظة :

يستبعد احتساب المخرج الأخير حالياً وهو مخرج التّون الخفيّة . وهكذا صنع الجاربردي قال بعد أن أنهى الحديث عن المخارج : " فهذه خمسة عشر مخرجاً للحروف العربية التسعة والعشرين وأما المخرج السادس عشر وهو الخيشوم فهو للنون الخفية وسأذكره إن شاء الله وإنما جعلت مخرج النون الخفية زائداً على ما مرّ من المخارج حتى صارت المخارج بسببه ستة عشر ، ولم يجعل كذلك في مخرج غيرها من الحروف المتفرعة كهزمة بين بين وألف الإمالة لأن مخرج تلك ليس زائداً على مخرج تلك المذكورات وغايته أن تلك الحروف أُزلن عن مخرجهن فتغيرت جروسهن " (شرح الشافية للجاربردي : ١ / ٣٣٥) .

وذلك لأنّ هذه المخارج باستثناء مخرج التّون الخفيّة تُعدّ صفات أساسية أوفارقة تمتاز بها الحروف العربيّة ، أمّا المخرج الأخير وهو الخيشوم فإنّه لا يعدو أن يكون صفة ثانوية ترتبط بالحرف الذي يليها ، أي السّياق الذي تقع فيه .

— وقد سبق الخليلُ سيبويه في الترتيب الصوتي للحروف والمخارج ، ولكن مع الفارق الكبير بينهما ، وذلك راجع إلى أولية التّأليف والدراسة . جاء في العين : " قال الليث: قال الخليل " في العربية تسعة وعشرون حرفاً صحاحاً لها أحياناً ومدارج ، وأربعة أحرف جوف وهي الواو والياء والألف اللينة ، و الهزمة ، وسميت جوفاً لأنّها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ، ولا من مدارج الحلق ، ولا من مدارج اللهاة ، إنما هي هاوية في الهواء ، فلم يكن لها حيزٌ تنسب إليه إلا الجوف ، وكان يقول كثيراً : الألف اللينة والواو ، والياء هوائية ؛ أي أنّها في الهواء . قال الخليل : فأقصى الحروف كلها العين ثمّ الحاء ولولا بحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين ، ثمّ الهاء ولولا هتة في الهاء وقال مرة "ههّة" لأشبهت الحاء لقرب مخرج الهاء من الحاء فهذه ثلاثة أحرف في حيز واحد بعضها أرفع من بعض ثمّ الخاء والغين في حيز واحد كلهن حلقية ، ثمّ القاف والكاف لهويتان ، والكاف أرفع . ثمّ الجيم والشين والضاد في حيز واحد . ثمّ الصاد والسين والزاء في حيز واحد ، ثمّ الطاء والذال والتاء في حيز واحد ، ثمّ الظاء والذال والتاء في حيز واحد ثمّ الراء واللام والنون في حيز واحد ، ثمّ الفاء و الباء والميم في حيز واحد ، ثمّ الألف والواو

والياء في حيز واحد ، والهمزة في الهواء لم يكن لها حيز تنسب إليه " . (كتاب العين للخليل / تح : مهدي المخزومي / ١ - ٥٧) . فجعل المخارج سبعة عشر .

قال ابن جني عن ترتيب سيويه : " فهذا هو ترتيب الحروف على مذاقها وتصعدها ، وهو الصحيح فأما ترتيبها في كتاب العين ففيه خطأ واضطراب ومخالفة لما قدمناه آنفاً مما رتبته سيويه وتلا أصحابه عليه ، وهو الصواب الذي يشهد التأمل له بصحته " (سر صناعة الإعراب : ١ / ٤٥) .

إذاً : " التصنيف المنسوب إلى الخليل لا يبلغ من الدقة والشمول ما يتسم به تصنيف سيويه لأصوات العريية " (علم اللغة : ٩٤ / د . السمران)

- وقد نسب الخليل الحروف إلى مخارجها في الترتيب التالي :

" قال الليث : قال الخليل : فالعين والحاء والحاء والغين حلقية ، لأن مبدأها من الحلق والقاف والكاف لهويتان ، لأن مبدأهما من اللهاة . والجيم والشين والضاد شجرية لأن مبدأها من شجر الفم ؛ أي مفرج الفم ، والصاد والسين والزاء أسلية ، لأن مبدأها من أسلة اللسان وهي مستدق طرف اللسان ، والطاء والتاء والذال نطعية ، لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى ، والظاء والذال والتاء لثوية ؛ لأن مبدأها من اللثة ، والراء واللام والنون ذلقية لأن مبدأها من ذلق اللسان وهو تحديد طرفي ذلق اللسان ، والفاء والباء والميم شفوية ، وقال مرة شفوية لأن مبدأها من الشفة . والباء والواو والألف والهمزة هوائية في حيز واحد ؛ لأنها لا يتعلق بها شيء ، فنسب كل حرف إلى مدرجته وموضعه الذي يبدأ منه " (العين : ٥٨ / ١) . فأخرج الهمزة والألف من وسط الحلق وجعلها هوائية ، وكذلك أخرج الياء من وسط اللسان وجعلها هوائية لا يتعلق بها شيء أي لا يعوق إخراجها عائق . يقول الرضي في ذلك : " وأحسن الأقوال ما ذكره سيويه ، وعليه العلماء بعده " (شرح الشافية : ٣ / ٢٥٤) .

وأذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر : ابن السراج (الأصول : ٣ / ٣٩٩) ابن جني (سر

الصناعة : ١ / ٤٥) ، ابن يعيش (شرح المفصل : ١٠ / ١٢٤) ، الرضي (شرح الشافية : ٣ / ٢٥٠)

وغيرهم كثير .

أتى الخليل بأهم خاصّة من خواصّ الحركات أو الحروف المدّية ، وهي حرّية مرور الهواء عند النطق بها ؛ إذاً هي صنفٌ من الأصوات يختلف عن بقية الحروف (علم اللغة العام الأصوات:

٧٨/د.كمال بشر)

وخالف سيويه :

— أبو الحسن الأخفش حيث زعم - كما يقول ابن يعيش - أن " مخرج الهاء هو مخرج الألف لا قبله ولا بعده ، والذي يدل على فساده - والردّ لابن يعيش - أننا متى حركنا الألف انقلبت إلى أقرب الحروف إليها وهي الهمزة ، ولو كانت الهاء من مخرجها لكانت أقرب إليها من الهمزة فكان ينبغي إذا حركتها أن تصير هاءً " (شرح المفصل : ١٠ / ١٢٤)

— الفراء : جعل مخرج الياء والواو واحداً ، كأنه كان يذهب مذهب الخليل في ذلك وكان الخليل يرى أن مخرج الياء والواو والألف هو الجوف ، وكان يقول : " الألف لينة والواو والياء هوائية ؛ أي أنها في الهواء ، وكان سيويه يجعل الياء مع الحروف التي كان يسميها الخليل شجرية ؛ أي مع الجيم ، والشين " كما جعل مخرج الفاء والميم بين الشفتين كما كان الخليل يفعل ؛ لأن الحروف الشفوية عنده ثلاثة : الفاء ، والباء ، والميم ، أما سيويه فقد جعل الفاء شفوية سنّية تشترك في إخراجها الأسنان العليا والشفة السفلى ، كما جعل مخرج الحروف الذلقية واحداً ، أي حروف اللثة واحدة ، وعلى ذلك جعل عدد المخارج أربعة عشر . (الأصول : ٣ / ٤٠٠ ، شرح الشافية : ٣ / ٢٥٤)

صفات الحروف:

قال ابن السراج : " أصناف هذه الحروف أحد عشر صنفاً : المجهورة والمهموسة والشديدة والرخوة والمنحرف والشديد الذي يخرج معه الصوت والمكررة واللينه والهاوي والمطبقة والمنفتحة " (الأصول : ٤٠١/٣) .

وقال ابن جني : " اعلم أن للحروف في اختلاف أجناسها انقسامات نحن نذكرها : فمن ذلك انقسامها في الجهر والهمس " وقال " وللحروف انقسام آخر إلى الشدة والرخاوة وما بينهما " وقال " وللحروف انقسام آخر إلى الإطباق والانفتاح " وقال " وللحروف قسمة أخرى إلى الصحة والاعتلال " (سر صناعة الإعراب : ٦٠ / ١)

كان لصفات الحروف تقسيمات مختلفة ، وقد قُسمت فيما يلي إلى صنفين رئيسين وهما :
الصفات الأساسية أو العامة ، والصفات الثانوية أو الخاصة .

أولاً : الصفات العامة للحروف:

(١) - الجهر :

معناه في اللغة : " العلانية " و" يقال جهر بالقول إذا رفع به صوته ، فهو جهيرٌ ، وأجهرٌ فهو مُجهرٌ إذا عُرف بشدة الصوت .. وقال بعضهم : أعلى الصوت " (لسان العرب : ١٥٠ / ٤) وحروف الجهر تسعة عشر ، يقول سيوييه : " فأما المجهورة : فالهمزة ، والألف ، والعين والغين والقاف ، والجيم ، والياء ، والضاد ، واللام ، والنون ، والراء ، والطاء ، والذال والزاي ، والظاء والذال ، والباء ، والميم ، والواو ، فذلك تسعة عشر حرفاً . " (الكتاب : ٤٣٣ / ٤)

وعن ماهية الجهر قال : " المجهورة حرفٌ أشيع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت . فهذه حال المجهورة في الحلق والقم ؛ إلا أن النون والميم قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم ؛ فتصير فيهما غنة ، والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بهما لرأيت ذلك قد أدخل بهما " (الكتاب : ٤٣٤ / ٤)

_ قال الزمخشري : " والجهر إشباع الاعتماد في مخرج الحرف ، ومنع النفس أن يجري معه . " (شرح المفصل : ١٠ / ١٢٨)

— وقال ابن جني : " فمعنى المجهورة : أنه حرف أشبع الاعتماد في موضعه ، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت ، غير أن الميم ، والنون ، من جملة المجهورة قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم ، فتصير فيهما غنة ، فهذه صفة المجهور " (سر صناعة الإعراب : ٦٠ / ١)

ويجدر بنا أن نعرف كيفية نطق الحرف المجهور كما وصفه المحدثون ، يقول د. أنيس : "حين تنقبض فتحة الزمار يقترب الوتران الصوتيان أحدهما من الآخر فتضيق فتحة الزمار ولكنها تظل تسمح بمرور النفس خلالها . فإذا اندفع الهواء خلال الوترين وهما في هذا الوضع يهتزّان اهتزازاً منتظماً ، ويُحدثان صوتاً موسيقياً تختلف درجته حسب عدد هذه الهزّات أو الذبذبات في الثانية ٠٠ فالصوت المجهور هو الذي يهتزّ مع الوتران الصوتيان . " (الأصوات اللغوية : ٢٠)

(٢) — الهمس :

في اللغة هو : "الكلام الخفي لا يكاد يُفهم " و " الهمسُ والهميسُ : حسّ الصوت في الفم مما لا إسراب له من صوت الصدر ولا جهرارة في المنطق ولكنه كلامٌ مهموسٌ في الفم كالسرّ " (لسان العرب : ٢٥٣ / ٦)

ويعدّد سيبويه حروفه قائلاً : " أما المهموسة : فالهاء والحاء ، والحاء والكاف ، والشين والسين والثاء ، والصاد ، والثاء ، والفاء ، فذلك عشرة أحرف " وعن ما هيته قال هو " حرفٌ أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جري النفس ، ولو أردت ذلك في المجهورة لم تقدر عليه . "

(الكتاب : ٤ / ٤٣٤ . وانظر الأصول لابن السراج : ٣ / ٤٠٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ١٢٨)

وأوضح ابن جني ذلك قائلاً : " وأنت تعتبر ذلك بأنه قد يمكنك تكرير الحرف مع جري الصوت نحو : سَسَسَسَ كَكَكَكْ هَهَهَهَ ، ولو تكلفت مثل ذلك في المجهور لما أمكنك " . (سر صناعة الإعراب : ٦٠ / ١)

" فالصوت المهموس هو الذي لا يهتزّ مع الوتران الصوتيان ، ولا يُسمع لهما رنينٌ حين التّطق به ، وليس معنى هذا أن ليس للنفس معه ذبذبات مطلقاً وإلا لم تدركه الأذن ؛ ولكن المراد بهمس الصوت هو صمت الوترين الصوتيين معه ، رغم أنّ الهواء في أثناء اندفاعه من الحلق

أو الفم يحدث ذبذبات يحملها الهواء الخارجي إلى حاسة السمع فيدركها المرء من أجل هذا"
(الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس : ٢٠)

يتضح مما سبق أن :

الإضعاف هو سلب القوة ، والإشباع هو التقوية . وكلّ منهما يقابل الآخر . وقد أسندا إلى الاعتماد ، حيث يقوى الاعتماد أو يضعف ، فظهر من هذا أن الاعتماد هو الضغط ويتطلب الجهر الكثير من الضغط ، في حين لا يحتاج الهمس إلى كمية الضغط المطلوبة في الجهر ، فيوصف الصوت المجهور بالقوة ، والمهموس بالضعف .

كما يظهر الفرق بين مسمّى موضع ومخرج ، فالموضع للاعتماد ؛ أي موضع الضغط والمخرج للحرف ، كما استخدم سيبويه لفظ (النفس) عند الحديث عن الهمس واستخدم لفظ (الصوت) عند الحديث عن الجهر فنخلص إلى أن الأصوات المجهورة قويّ الضغط معها على منطقة الحجاب الحاجز — على حدّ تفسير المحدثين — ولم يُسمح للهواء المهموس أيّ النفس بالخروج ، وما يُسمع بعد ذلك يكون صوتاً . كما ضعّف الضغط مع الأصوات المهموسة إلى درجة خروج الهواء . (اللغة العربية . ٦٠ ، بتصرف / د. تمام حسان) .

٣- الشدة :

قال ابن يعيش : " والشدة أن ينحصر صوت الحرف في مخرجه فلا يجري " (شرح المفصل : ١٠ / ١٢٨) .

وقول سيبويه : " ومن الحروف الشديد ، وهو الذي يمنع الصوت يجري فيه : وهو الهمزة والقاف ، والكاف ، والجيم ، والطاء ، والتاء ، والذال والباء . وذلك أنك لو قلت ألحج ثم مددت صوتك لم يجز ذلك " .

(الكتاب : ٤ / ٤٣٤ . وانظر الأصول : ٣ / ٤٠٢ ، سر صناعة الإعراب : ١ / ٦١) .

إذا جلّ العلماء القدامى عرفوا الصوت الشديد بأنه هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه . إلا أن أحد القدماء المتأخرين وهو ابن الطحان ذكر تعريفاً للشدة ويجعلها قريبة من الجهر حيث قال : " والشدة قوة الاعتماد ولزومه موضع الحرف حتى منع الصوت أن يجري معه " (مخارج الحروف وصفاتها : ٩٣)

فهذا يظهر عدم التفرقة بين الشدة والجهر إلا في أن المجهور يمنع معه جري النفس والشديد يمنع معه جري الصوت . فمنع النفس يحدث في الخنجرة ومنع الصوت يحدث في المخرج .
(انظر الأصوات اللغوية ، د. إبراهيم أنيس / ١٢٥)

(٤) - الرخاوة : وهي ضد الشدة

والرخو في اللغة : "الهش من كل شيء" ، "وفيه : (رخوة ورخوة) أي استرخاء" ، "و(أرخ له الجبل) أي وسع عليه الأمر في تصرفه حتى يذهب حيث شاء . " (لسان العرب : ١٤ / ٣١٥) وحروفها : " الهاء ، والحاء ، والغين ، والحاء ، والشين ، والصاد والضاد ، والزاي ، والسين ، والطاء ، والثاء ، والذال ، والفاء ، وذلك إذا قلت الطس وانقض . وأشباه ذلك أجريت فيه الصوت إن شئت " (الكتاب : ٤ / ٤٣٥ . انظر الأصول ٣ / ٤٠٣).

وكذلك قال ابن جني " والرخو هو الذي يجري فيه الصوت ألا ترى أنك تقول : المسّ والرشّ والشحّ ، ونحو ذلك فتمد الصوت جارياً مع السين والشين والحاء " (سر الصناعة : ١ / ٦١) .

وقد علل ابن دريد وصفها بالرخاوة لاسترخاء مجاريها عند التطق بما . (الجمهرة : ٧ / ١) -

(٥) - التوسط بين الرخاوة والشدة :

- يقول سيوييه : " وأما العين فبين الرخوة والشديدة ، تصل إلى التردد فيها لشبهها بالحاء " (الكتاب : ٤ / ٤٣٥ ، الأصول : ٣ / ٤٠٢) .

- ويقول ابن يعيش : " وأما التي بين الرخوة والشديدة هي شديدة في الأصل وإنما يجري النفس معها لاستعانتها بصوت ما جاور من الرخوة كالعين التي يستعين المتكلم عند لفظه بها بصوت الحاء ، وكاللام التي يجري فيها الصوت لانحرافها واتصالها بما قدمنا ذكره من الحروف ، وكانون التي تستعين بصوت الخياشيم لما فيها من الغنة ، وكحروف المد واللين التي يجري فيها الصوت للينها " (شرح المفصل : ١٠ / ١٢٩) .

قال ابن جني : " والحروف التي بين الشديدة والرخوة ثمانية أيضاً ، وهي : الألف ، والعين والياء واللام ، والنون والراء ، والميم ، والواو ، ويجمعها في اللفظ : " لَمْ يَرَوْعْنَا " وإن شئت قلت " لَمْ يَرَوْعْنَا " ، وإن شئت قلت : " لَمْ يَرَوْعْنَا " (سر الصناعة : ١ / ٦١) .

ويقول سيبويه عن النون : " ومنها حرفٌ شديدٌ يجري معه الصوت لأن ذلك الصوت غنةٌ من الأنف وإنما تخرجه من أنفك واللسان لازمٌ لموضع الحرف ؛ لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه الصوت ، وهو النون ، وكذلك الميم " (الكتاب : ٤ / ٤٣٥ ، شرح المفصل : ١٠ / ١٣٤)

٦- الإطباق :

قال الزمخشري : " والإطباق : أن تطبق على مخرج الحرف من اللسان ما حاذاه من الحنك " (شرح المفصل : ١٠ / ١٢٨) . ويطبقه أي يلصقه (معجم الكليات : ١ / ٢٢٤) .

حروف الإطباق أربعة : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء .

" وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك ، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصورٌ فيما بين اللسان إلى موضع الحروف . . . وهذه الأربعة لها موضعان من اللسان ، وقد بين ذلك بمحصر الصوت ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً ، والصاد سيناً ، والظاء ذالاً وخرجت الضاد من الكلام لأنه ليس شيءٌ من موضعها غيرها " .

(الكتاب : ٤ / ٤٣٦ . انظر : سر الصناعة لابن جني : ١ / ٦١) .

ولكي يفهم طريقة نطق الأصوات المطبقة مع إدراك المراد بالإطباق نأخذ مثلاً من حروفه كما بينه د. أنيس حين قال : " عند النطق بالصاد يتخذ اللسان وضعاً مخالفاً لوضعه مع السنين ؛ إذ يكون مقعراً منطبقاً على الحنك الأعلى ، مع تصعد أقصى اللسان وطره نحو الحنك ومع رجوع اللسان إلى الوراء قليلاً ككل الأصوات المطبقة " (الأصوات اللغوية : ٧٦)

" ومن السهل الحصول على مقابل المطبق وهو الصوت المستفل بإرخاء مؤخرة اللسان في قاع الفم فيترتب على ذلك زوال صفة التفتيح ، وهي الأثر السمعى الناتج عن الوضع العضوي المسمى بالإطباق ؛ أي أننا نستطيع بالتجربة أن نجعل الصاد الفصحى سيناً والظاء الفصحى ذالاً والطاء الفصحى دالاً بمجرد زوال الإطباق "

(في التطور اللغوي ، د. عبد الصبور شاهين : ١٩٢)

٧- الانفتاح : وهو ضد الإطباق

وحروفه جميع حروف المعجم عدا حروف الإطباق الأربعة (الظاء والطاء والصاد والضاد) يقول سيبويه : " والمنفتحة كل ما سوى ذلك من الحروف _ أي حروف الإطباق _ الأربعة

لأنك لا تطبق لشيءٍ منهن لسانك في مواضعهن " (الكتاب : ٤/ ٤٣٦ ، الأصول : ٣/ ٤٠٤ ، شرح
المفصل : ١٠/ ١٢٩ ، سر الصناعة : ٦١/١) .

(٨) - الليونة :

قال سيويه : " ومنها اللينة ، وهي الواو والياء ، لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من
اتساع غيرهما كقولك : وأي ، والواو ، وإن شئت أجريت الصوت ومددت " (الكتاب : ٤/ ٤٣٥) .

ومنها الهاوي : " وهو حرفٌ اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو
لأنك قد تضم شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قبل الحنك ، وهي الألف وهذه الثلاثة
أخفى الحروف لاتساع مخرجهما ، وأخفاهن وأوسعهن مخرجاً : الألف ، ثم الياء ، ثم الواو " (الكتاب : ٤/ ٤٣٥) .

قال ابن يعيش : " والهاوي الألف ، ويقال له الجرسى لأنه صوتٌ لا معتمداً له في الحلق .
والجرس الصوت ، وهو حرفٌ اتسع مخرجه لهواء الصوت أشد من اتساع مخرج الواو والياء
لأنك تضم شفتيك في الواو وترفع لسانك إلى الحنك في الياء وأما الألف فتجد الفم والحلق
منفتحين غير معترضين على الصوت بضغطٍ ولا حصر ، وهذه الثلاثة أخفى الحروف
لاتساع مخرجها وأخفاهن وأوسعهن مخرجاً الألف " (شرح المفصل : ١٠/ ١٣١) .

أما ابن جني فكان تقسيمه على النحو التالي ، قال : " وللحروف قسمةً أخرى إلى الصحة
والاعتلال ، فجميع الحروف صحيح إلا الألف والياء والواو اللواتي هنّ حروف المد
والاستطالة وقد ذكرناهن قبل ، إلا أن الألف أشد امتداداً وأوسع مخرجاً ، وهو الحرف
الهاوي " . (سر الصناعة : ٦٢/١) .

(٩) - التكرير :

قال سيويه : " ومنها المكرر وهو حرفٌ شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام
فتحاقى للصوت كالرخوة ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه ، وهو الراء " (الكتاب : ٤/ ٤٣٥) .

ونصّ ابن يعيش على أنّ: " المكرر الرء ؛ لأنك إذا وقفت عليه تعثر طرف اللسان بما فيه من التكرير " (شرح المفصل: ١٠ / ١٢٨) .

فهو " كأنما يطرق طرف اللسان حافة الحنك طرّقاً لئناً يسيراً مرتين أو ثلاثاً لتكوّن الرء العربية " (الأصوات اللغوية ، د. إبراهيم أنيس : ٦٦)

ثانياً: الصفات الثانوية :

تمتاز كل صفة من الصفات الزائدة بميزة إضافية تكسب بها الحرف خاصية معينة ، وهذه الصفات هي كالآتي :

١- الاستطالة :

هي الصفة المميّزة للضاد حيث أنّ " في الضاد استطالة ليست لشيء من الحروف " (شرح المفصل : ١٠ / ١٣٤)

" ومعنى الاستطالة أنّ الصّوت يشغل من طول اللسان مساحةً تصل مخرجه بمخرج صوت آخر يجاوره " (في التطوّر اللغوي ، د. عبد الصّبور شاهين : ٢١٠)

٢) التفشّي :

صفة للشين ، قال سيبويه : " الشين استطال مخرجها لرخواؤها حتى اتصل بمخرج الطاء " (الكتاب : ٤٤٨ . ، شرح المفصل : ١٠ / ١٣٤) .

والمقصود بالتفشّي هنا أنّ هواء النّفس مع الشين لا يقتصر في تسرّبه إلى الخارج على مخرجها بل يتوزّع في جنبات الفم . (انظر: الأصوات اللغوية ، د. إبراهيم أنيس : ١١٩) و " أنّ يشغل الصّوت من عرض اللسان مساحةً ينتج بها هذا (الوشيش) فاستطالة الشين تصلها بمخرج الطاء " (في التطوّر اللغوي ، د. عبد الصّبور شاهين : ٢١٠) حيث مخرجها من بين الأسنان السفلى والأسنان العليا إذ لا يكون هذا الصّوت مع شدّة انفتاح الفم . (علم اللغة ، د. محمود السعران / ١٧٦)

٣- الاستعلاء :

وضده الانخفاض ، يقول ابن يعيش : " والمستعلية الأربعة المطبقة ، والحاء والغين والقاف " وعرفه بأنه : " ارتفاع اللسان إلى الحنك أطبقت أو لم تطبق " (شرح المفصل : ١٠ / ١٢٨) .

وأضاف بأن معناه : " أنّ تتصعد في الحنك الأعلى فأربعة منها مع استعلائها إطباق . . . وثلاثة لإطباق مع استعلائها وهي الحاء والغين والقاف " (السابق : ١٠ / ١٢٩)

والفرق بين الإطباق والاستعلاء هو أن ارتفاع اللسان في الإطباق يصحبه تقعرٌ وامتدادٌ في منطقة الوسط بحيث ينحصر الصوت في هذه المنطقة مما يعني وجود صندوقين للرنين أحدهما علوي والآخر أمامي . أمّا في الاستعلاء فإنّ ظهر اللسان يرتفع فقط بحيث يتكوّن صندوق واحد للرنين في مقدّم الفم . (رأي د.حامد الشنبري أثناء مناقشة البحث)

٤) الصفير :

" وحروف الصفير الصاد ، والزاي ، والسين ، لأنها يُصَفَّرُ بها " وقال : " لأن صوتها كالصفير لأنها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان ، فينحصر الصوت هناك ويُصَفَّرُ به " (شرح المفصل : ١٠ / ١٣٠) .

ليس المراد بحدّة الصوت مايقابل الغلظ عند المحدثين ؛ وإنما المراد تضيق مجرى الهواء أثناء التطق به تضيقاً شديداً بحيث ينحصر بين عضوي التطق فتتركز الذبذبات الصوتية في اتجاه واحد نظراً لشدة الضيق التاجم عن ذلك .

٥- الانحراف :

من صفات الشدة ، يقول سيبويه : " ومنها المنحرف وهو حرفٌ شديد جري فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة ، وهو اللام وإن شئت مددت فيها الصوت ، وليس كالرخوة لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك " (الكتاب : ٤ / ٤٣٥ والأصول : ٣ / ٤٠٣ ، سر صناعة الإعراب : ١ / ٦٣) .

علل ابن يعيش لانتصاف اللام بالانحراف بقوله : " لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت وتتجافى ناحيتا مستدق اللسان عن اعتراضهما على الصوت فيخرج الصوت من تلك الناحيتين ومما فوقهما " (شرح المفصل : ١٣٠) .

وتفسير ذلك عند المحدثين أنه : " رغم اتّصال طرف اللسان بأصول الثنايا معها نجد أنّ التّفَسُّ يتسرّب من جانبي الفم إلى الخارج ، فكأنّما قد انحرف عن طريقه . " (الأصوات اللغوية ، د. إبراهيم أنيس / ١١٨)

٦- التأفيف :

يتكوّن الفاء عن طريق ضغط الشفة السفلى على الأسنان العليا فيُسمح للهواء أن يخرج بينهما وخلال الثنايا . (علم اللغة ، د. السمران / ١٧٣) فيسمى صوت الهواء هذا بالتأفيف . يقول ابن يعيش عنه : " هو الصوت الذي يخرج من الفم عقيب النطق بالفاء " (شرح المفصل : ١٠ / ١٣٤)

٧- القلقلة :

قال الزمخشري : " وحروف القلقلة ما في قولك (قد طبع) ، والقلقلة : ما تُحس به إذا وقفت عليها من شدة الصوت المتصعد من الصدر مع الحفز والضغط " وقال " وهي حروفٌ تخفى في الوقف وتضغط في مواضعها فيسمع عند الوقف على الحرف منها نبرةٌ تتبعه وإذا شددت ذلك وجدته فمنها : القاف تقول (الحق) ومنها الكاف ؛ إلا أنّها دون القاف لأن حصر القاف أشد وإنما تظهر هذه النبرة في الوقف ، فإن وصلت لم يكن ذلك الصوت لأنك أخرجت اللسان عنها إلى صوتٍ آخر فحلّت بينه وبين الاستقرار وهذه القلقلة بعضها أشد من بعض وسميت حروف القلقلة لأنك لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت وذلك لشدة الحصر والضغط نحو الحق اذهب ، اخلط ، اخرج وبعض العرب أشد تصويماً من بعض " (شرح المفصل : ١٠ / ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، وانظر : سر الصناعة : ٦٣ / ١) .

المراد بالوقف في النص السابق السكون وليس ضدّ الوصل . والقلقلة سَمّاها سيبويه صوتياً يقول : " فإذا وقفت خرج معها من الفم صوتٌ ونبا اللسان عن موضعه والدليل على ذلك أنّك تقول الحذق فلا تستطيع أن تقف إلا مع الصّويت لشدة ضغط الحرف وبعض العرب أشدّ صوتاً كأنهم الذين يرومون الحركة " (الكتاب : ٤ / ١٧٤)

" وقد جعله سيبويه صوتياً ؛ لأنه ليس مصوّتاً كاملاً كالفتحة أو الكسرة أو الضمة ؛ وإنما هو شيءٌ بين ذلك ، مختلسٌ اختلاصاً ، وهو أشبه بما يفعله الذين يقفون على المرفوع بالسكون وهو يرومون الحركة " (في التطور اللغوي ، د. عبد الصّبور شاهين : ٢١٤)

٨- صوت فيه بحة :

قال الخليل : " فأقصى الحروف كلها العين ثم الحاء ولولا بحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين " (العين ٥٧) .

٩- الصوت المهتوت :

وصف الزمخشري الصوت المهتوت ؛ فقال : " والمهتوت التاء لضعفها وخفائها " (شرح المفصل : ١٠ / ١٢٨) وعلّته عند ابن يعيش : " لما فيه من الضعف و الخفاء من قولهم رجلٌ مهتٌ وهتات أي خفيف كثير الكلام " (شرح المفصل : ١٠ / ١٣١ . وانظر سر الصناعة : ٦٤/١) .

ثانياً : المخارج والصفات عند القراء :

تقديم :

" الحروف هي مقاطع تعرض للصوت الخارج مع النفس مبتدأً مستطيلاً فتمنعه عن اتصاله بغايته فحيث ما عرض ذلك المقطع سمي حرفاً ، وسمي ما يسامته ويحاذيه من الحلق والقم واللسان والشفيتين مخرجاً ، ولذلك اختلف الصوت باختلاف المخارج واختلاف صفتها . والاختلاف هو خاصية حكمة الله تعالى المودعة فينا إذ بها يحصل التفاهم ، ولولا ذلك لكان الصوت واحداً . بمنزلة أصوات البهائم التي هي من مخرج واحد وعلى صفة واحدة ، فلا يتميز الكلام ولا يُعلم المراد فبالاختلاف يُعلم وبالاتفاق يُعدم " (التمهيد في علم التوحيد : ١١٠)

الحروف : لم يخرج عدد الحروف عن تسعة وعشرين حرفاً كذلك ، وهي مكونة كلمات البيت التالي من الشاطبية سوى الكلمة الأولى :

أَهَاعَ حَشَا غَاوِ خَلَا قَارِي كَمَا
جَرَى شَرْطُ يُسْرِي ضَارِعِ لَاحَ نَوْفَلَا .
رَعَى طُهْرَ دَيْنِ تَمَّةَ ظِلُّ ذِي ثَنَا
صَفَا سُجْلُ زُهْدِ فِي وُجُوهِ بَنِي مَلَا .
(متن الشاطبية : حرز الأمان : ٩٢)

وقال ابن الجزري : " إنما سمي كل واحدٍ من التسعة والعشرين حرفاً على اختلاف ألفاظها لأنه طرف للكلمة في أولها وفي آخرها ، وطرف كل شيءٍ حرفه من أوله ومن آخره " (التمهيد في علم التوحيد : ٨٩) .

والحروف : " جمع حرفٍ ، وهو صوتٌ معتمِدٌ على مقطعٍ محقَّقٍ أو مقدَّرٍ . " (لطائف الإشارات للقسطلاني ، ١ : ١٨٣)

" والصوت هو الحاصل من دفع الرئة الهواء المحتبس بالقوة الدافعة فيتموج فيصدم الهواء الساكن فيحدث الصوت من قرع الهواء بالهواء المنذفع من الرئة " (لطائف الإشارات : ١٨٣ / ١)

" والحروف الأصول تسمى حروف الهجاء والتهجتي ، سماها سيويو والخليل حروف العربية أي حروف اللغة العربية ، وهي التي يتركب منها الكلام العربي " (لطائف الإشارات ١ / ١٨٣) .

" الحروف التسعة والعشرون المشهورة اشترك لغات العرب ولغات العجم في استعمالها إلا الظاء المعجمة ، فإنها للعرب خاصة ، انفرد العرب بها دون العجم ، وقيل إن الحاء أيضاً انفردت بها العرب ، قال الأصمعي : ليس في الرومية ولا في الفارسية ثاء ، ولا في السريانية

ذال ، وكذا ستة أحرف انفردت بكثرة استعمالها العرب ، وهي قليلة في لغة العجم ، ولا توجد في لغات كثيرٍ منهم ، وهي العين والصاد والضاد والقاف والظاء والثاء .
(التمهيد: ١١١) .

مخارج الحروف عند القراء :

اختلف القراء في عددها فمنهم من ذهب مذهب الخليل فجعلها سبعة عشر ومنهم من ذهب مذهب سيبويه فجعلها ستة عشر . وفي ما يلي ترتيب المخارج عند ابن الجزري :

قال ابن الجزري في النشر :

" المخرج الأول : الجوف : وهو للألف والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها . وهذه الحروف تسمى حروف المد واللين ، وتسمى الهوائية والجوفية قال الخليل : " وإنما نسين إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجهن . قال مكّي وزاد غير الخليل معهن الهمزة لأن مخرجها من الصدر وهو متصلٌ بالجوف (قلت) الصواب اختصاص هذه الثلاثة بالجوف دون الهمزة لأنهن أصوات لا يعتمدن على مكان حتى يتصلن بالهواء بخلاف الهمزة .

المخرج الثاني : أقصى الحلق : وهو للهمزة والهاء وقيل على مرتبةٍ واحدة ، وقيل الهمزة أول .

المخرج الثالث : وسط الحلق : وهو للعين والحاء المهملتين . فنص مكّي على أن العين قبل الحاء وهو ظاهر كلام سيبويه غيره ، ونص شريح على أن الحاء قبل وهو ظاهر كلام المهدي وغيره .

المخرج الرابع : أدنى الحلق إلى الفم وهو للغين والحاء ، ونص شريح على أن الغين قبل وهو ظاهر كلام سيبويه أيضاً ، ونص مكّي على تقدم الحاء ، وقال الأستاذ أبو الحسن علي بن محمد بن خروف النحوي : إن سيبويه لم يقصد ترتيباً فيما هو من مخرج واحد . قلت وهذه الستة الأحرف المختصة بهذه الثلاثة المخارج هي الحروف الحلقية .

المخرج الخامس : أقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك وهو للقاف ، وقال شريح : إن مخرجها من اللهاة مما يلي الحلق ومخرج الحاء .

المخرج السادس : أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلاً وما يليه من الحنك وهو للكاف ، وهذان الحرفان يقال لكل منهما هوي نسبةً إلى اللهاة وهي بين الفم والحلق .
المخرج السابع : للجيم والشين المعجمة ، والياء غير المدية ، من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك ، ويقال إن الجيم قبلهما ، وقال المهدي : إن الشين تلي الكاف ، والجيم والياء يليان الشين وهذه الحروف الشجرية .

المخرج الثامن : للضاد المعجمة ، من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر ، ومن الأيمن عند الأقل ، وكلام سيويو يدل على أنها تكون من الجانبين ، وقال الخليل : إنها أيضاً شجرية يعني من مخرج الثلاثة قبلها والشجرة عنده مفرج الفم _ أي مفتحه _ وقال غير الخليل : وهو مجمع للحيين عند العنقفة ، فلذلك لم تكن الضاد منه .

المخرج التاسع : اللام ، من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فوق الضاحك والناب والرابعة والثنية .

المخرج العاشر : للنون ، من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا أسفل اللام قليلاً .

المخرج الحادي عشر : للراء ، وهو من مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا غير أنها أدخل في ظهر اللسان قليلاً ، وهذه الثلاثة يقال لها الذلقية ؛ نسبة إلى موضع مخرجها وهو طرف اللسان ؛ إذ طرف كل شيء ذلقه .

المخرج الثاني عشر : للطاء ، والذال ، والتاء ، من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعداً إلى جهة الحنك ويقال لهذه الثلاثة : النطعية لأنها تخرج من نطح الغار الأعلى وهو سقفه .

المخرج الثالث عشر : لحروف الصفير وهي : الصاد ، والسين ، والزاي ، من بين طرف اللسان فويق الثنايا السفلى ويقال في الزاي زاء بالمد ، وزِي بالكسر والتشديد ، وهذه الثلاثة الأحرف هي الأسلية ، لأنها تخرج من أسلة اللسان وهو مستدقه .

المخرج الرابع عشر : للطاء ، والذال ، والتاء ، من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ويقال لها اللثوية ، نسبة إلى اللثة ، وهو اللحم المركب فيه الأسنان .

المخرج الخامس عشر : للفاء : من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا .
المخرج السادس عشر : للواو غير المدية ، والباء ، والميم ، مما بين الشفتين ، فينطبقان على
الباء والميم ، وهذه الأربعة الأحرف يقال لها : الشفهية والشفوية ، نسبة إلى الموضع الذي
تخرج منه وهو الشفتان .

المخرج السابع عشر : الخيشوم وهو للغنة وهي تكون في النون والميم الساكنتين حالة
الإخفاء أو ما في حكمه من الإدغام بالغنة فإن مخرج هذين الحرفين يتحول من مخرجه في
هذه الحالة عن مخرجهما الأصلي على القول الصحيح كما يتحول مخرج حروف المد من
مخرجهما إلى الجوف على الصواب . " (النشر ٢٠١ / ١ ، وانظر الكشف لمكي بن أبي طالب : ١٣٩) .
وفي لطائف الإشارات " إن مخارج الحروف الأصول المذكورة سبعة عشر مخرجاً على
الصحيح وهو مذهب الخليل وغيره من المحققين " (لطائف الإشارات : ١٨٨ / ١) .

كما قال ابن الجزري : " أما مخارج الحروف فقد اختلفوا في عددها فالصحيح المختار عندنا
وعند من تقدمنا من المحققين كالخليل بن أحمد ومكي بن أبي طالب وأبي القاسم الهذلي
وأبي الحسن شريح وغيرهم سبعة عشر مخرجاً ، وهذا الذي يظهر من حيث الاختيار .. .
وقال كثير من النحاة والقراء هي ستة عشر فأسقطوا مخرج الحروف الجوفية التي هي
حروف المد واللين وجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذلك
الياء . وذهب قطرب والجرمي والفراء وابن دريد وابن كيسان إلى أنها أربعة عشر فأسقطوا
مخرج النون واللام والراء وجعلوها من مخرج واحد وهو طرف اللسان . والصحيح عندنا
الأول لظهور ذلك في الاختيار " (النشر : ١٩٩ / ١) . (الاختيار : هو طلب ما هو خير وفعله ، وقد يقال لما يراه
الإنسان خيراً وإن لم يكن خيراً انظر : الكليات في معجم المصطلحات : ٢٥ / ١)

في حين أتبع بعض القراء طريقة سيبويه في ترتيب المخارج كما في أبيات الشاطبية التالية :

- | | |
|-----------------------------------------------------|-------------------------------------------------|
| (١) ثَلَاثٌ بِأَقْصَى الْحَلْقِ وَائْتَانِ وَسَطُهُ | وَحَرْفَانِ مِنْهَا أَوَّلَ الْحَلْقِ جُمَلًا |
| (٢) وَحَرْفٌ لَهُ أَقْصَى اللِّسَانِ وَفَوْقَهُ | مِنَ الْحَنَكِ اخْفَظُهُ وَحَرْفٌ بِأَسْفَلِ |
| (٣) وَوَسْطُهُمَا مِنْهُ ثَلَاثٌ وَحَافَةُ ال | لِّسَانِ فَأَقْصَاهَا لِحَرْفٍ تَطَوَّلَا |
| (٤) إِلَى مَا يَلِي الْأَضْرَاسَ وَهُوَ لَدَيْهِمَا | يَعِزُّ وَبِالْيَمْنَى يَكُونُ مُقْلَلًا |
| (٥) وَحَرْفٌ بِأَدْنَاهَا إِلَى مَتْنَاهُ قَدْ | يَلِي الْحَنَكَ الْأَعْلَى وَدَوْنَهُ ذُو وَلَا |

- ٦) وَحَرْفٌ يُدَانِيهِ إِلَى الظَّهْرِ مَدخَلٌ
 ٧) وَمِنْ طَرْفٍ هُنَّ الثَّلَاثُ لِقَطْرِب
 ٨) وَمِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا ثَلَاثَةٌ
 ٩) وَمِنْهُ وَمِنْ بَيْنِ الثَّنَايَا ثَلَاثَةٌ
 ١٠) وَمِنْ بَاطِنِ السُّفْلَى مِنَ الشَّفَتَيْنِ قُلٌّ
- وَكَمْ حَادِقٍ مَعَ سَبِيوِيهِ بِهِ اجْتَلَى .
 وَيَخِي مَعَ الجَرْمِيِّ مَعْنَاهُ قَوْلًا .
 وَمِنْهُ وَمِنْ أَطْرَافِهَا مِثْلَهَا انْجَلَى .
 وَحَرْفٌ مِنْ أَطْرَافِ الثَّنَايَا هِيَ العُلَا .
 وَلِلشَّفَتَيْنِ اجْعَلْ ثَلَاثًا لِعَدَلًا .

(متن الشاطبية : حرز الأمامي : ٩١ ، ٩٢)

يبين الشاطبي في الأبيات ١ - ٩ أن المخرج الأول هو الحلق وينقسم إلى ثلاثة أقسام : أقصى الحلق ويخرج منه ثلاثة أحرف : الهمزة والهاء والألف ، ووسط الحلق : ويخرج منه حرفان : العين والحاء ، وأوله أي أدناه مما يلي الفم ويخرج منه الغين والحاء .

والمخرج الرابع : هو أقصى اللسان وهو مع ما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف ، ومن أسفل منه مع ما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف ، ثم يلي ذلك وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى وهو مخرج ثلاثة أحرف : الجيم والشين والياء ، ثم من أقصى حافة اللسان أي أولها إلى ما يلي الأضراس اليسرى مخرج الضاد وقد تخرج من الأضراس اليمنى وهو الأقل أو من الجهتين معاً وهو صعبٌ نادر ، ثم يلي ذلك مخرج اللام وهو من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه ويتبعه مباشرةً مخرج النون وهو من طرف اللسان وما يحاذيه من لثة الثنايا العليا وهو أسفل من مخرج اللام قليلاً .

وفي البيتين (١٠ - ١١) يبرز الناظم مذهب سيبويه في جعله مخرج الراء ظهر اللسان مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا وهو أسفل من مخرج النون مائلاً إلى اللام قليلاً ، في حين أن هناك من جعل اللام والنون والراء من مخرج واحد وهو طرف اللسان وهذا مذهب قطرب ويحي الفراء والجرمي ، وعليه تكون مخارج الحروف عند هؤلاء أربعة عشر .

وفي الأبيات (١٢ - ١٣ - ١٤) يُطلقُ مسمّى الثنايا على الأسنان الأربعة التي في مقدمة الفم اثنان فوق واثنان تحت .

فمن طرف اللسان ومواضع مختلفة من الثنايا تخرج تسعة أحرف كالتالي :

من بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا تخرج الأحرف الثلاثة : الطاء والذال والتاء .

ومن بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا تخرج ثلاثة أحرف كذلك : الظاء والذال والتاء

ومن طرف اللسان والثنايا ذاتها تخرج كذلك ثلاثة أحرف : الصاد والسين والزاي .

(من كتاب الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع / عبد الفتاح قاضي . ٣٨٨ - ٣٩٠ بتصرف)

إذا أسقط سيويه وأتباعه كالشاطبي الحروف الجوفية جاعلين مخرج الألف من أقصى الحلق والواو من بين الشفتين والياء من وسط اللسان (لطائف الإشارات: ١/١٨٨) .

وفي التمهيد يقول ابن الجزري : " مخارج الحروف عند الخليل سبعة عشر مخرجاً . وعند سيويه وأصحابه ستة عشر لإسقاطهم الجوفية ، وعند الفراء وتابعيه أربعة عشر ، لجعلهم مخرج الذلقة واحداً ، ويحصر المخارج الحلق واللسان والشفتان ، ويعمها الفم ؛ فللحلق ثلاثة مخارج لسبعة أحرف : فمن أقصاه الهمزة ، والألف ، لأن مبدأه من الحلق ، ولم يذكر الخليل هذا الحرف هنا والهاء ، ومن وسطه العين والحاء المهملتان ، ومن أدناه الغين والحاء .

وللسان عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً : فمن أقصاه مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى القاف ، دونه قليلاً مثله الكاف ، ومن وسطه ووسط الحنك الأعلى الجيم والشين والياء ، ومن إحدى حافتيه وما يحاذيها من الأضراس من اليسرى صعبٌ ومن اليمنى أصعب الضاد ، ومن رأس حافتيه وطرفه ومحاذيها من الحنك الأعلى من اللثة اللام .

ومن رأسه أيضاً ومحاذيه من اللثة النون ، ومن ظهره ومحاذيه من اللثة الراء ، هذا على مذهب سيويه ، وعند الفراء وتابعيه مخرج اللثة واحداً ، ومن رأسه أيضاً وأصول الثنيتين العليين : الطاء والذال والتاء ، ومن رأسه أيضاً وبين أصول الثنيتين الصاد والسين والزاي .

ومن رأسه وما بين طرفي الثنيتين الطاء والذال والتاء ، ومن طرفي الثنيتين وباطن الشفة السفلى الفاء ، وللشفتين الباء والميم والواو ، والغنة من الخيشوم من داخل الأنف ، وهذا السادس عشر ، وأحرف المد من جوِّ الفم وهو السابع عشر . " (التمهيد في علم التوحيد : ١١٣) .

أما الفراء وأتباعه فعدد المخارج عندهم أربعة عشر لجعلهم النون واللام والراء من مخرج واحد (لطائف الإشارات: ١/١٨٨) .

صفات الحروف :

يُستفاد من معرفة الصفات " تمييز الحروف المشاركة في المخرج إذ لولاها لآتحدت " (لطائف الإشارات: ١/١٩٦).

أولاً : الصفات الأساسية :

(١) - الجهر :

قال ابن الجزري : " الجهر من صفات القوة " . . . " إذا منع الحرف النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد كان مجهوراً " (النشر ١/٢٠٢).

(٢) - الهمس :

فهو من صفات الضعف (مخارج الحروف لابن الطحان: ٩٣) وهو ضدّ الجهر يقول ابن الجزري : "المهموسة عشرة أحرف يجمعها قولك سكت فحثه شخص" ، والهمس: الصوت الخفي فإذا جرى مع الحرف النفس لضعف الاعتماد عليه كان مهموساً ، والصاد والحاء المعجمة أقوى مما عداهما " (النشر ١/٢٠٢) .

وبعض المهموسة أقوى من بعض مثل الصاد لما فيه من إطباق وصغير واستعلاء ، والحاء لما فيه من استعلاء (اللطائف: ١٩٧) .

(٣) - الشدة :

هي قوة الاعتماد (مخارج الحروف لابن الطحان: ٩٣) وهي " امتناع الصوت أن يجري في الحروف وهو من صفات القوة " وحروفها ثمانية مجموعة في قول : أجد قط بكت (النشر: ١/٢٠٢) .

(٤) - الرخاوة :

وهي ضدّ الشدة ، سميت بذلك لجري الصوت مع لفظها لضعف الاعتماد (اللطائف: ١/١٩٨) .

(٥) - التوسط بين الشدة والرخاوة :

يُقصد بذلك الحروف التي بين الرخاوة والشدة ، وهي خمسة يجمعها قولك (لن عمر) وأضاف بعضهم إليها الياء والواو " (النشر: ١/٢٠٢)

(٦) - الإطباق :

وهو ارتفاع طائفة من اللسان إلى الحنك فينحصر الريح بينهما (مخارج الحروف: ٩٣) .

وعدد حروفه أربعة : الصاد والضاد والطاء والظاء ، وباقي الحروف منفتحة.
"حروف الإطباق وهي أربعة أحرف : الطاء ، والظاء ، والصاد ، والضاد . سميت بذلك لأن طائفة من اللسان تنطبق مع الريح إلى الخنك عند النطق بها ، مع استعلائها في الفم وبعضها أقوى من بعض ؛ فالطاء أقواها في الإطباق وأمكنها لجهرها وشدتها ، والظاء أضعفها في الإطباق لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان على أصول الثنايا العليا ، والصاد والضاد متوسطتان في الإطباق " (التمهيد : ١٠٠) . وهو من علامات القوة للحرف .
(التمهيد : ٩٨) .

(٧)-الانفتاح :

وهو ضد الانطباق ولا يكون معه حصرٌ للريح (مخارج الحروف لابن الطحان : ٩٣) ، وحروفه ماعدا حروف الإطباق أي ما عدا (الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء) . (النشر / ٢٠٣) .

(٨)- اللينة :

قال ابن الجزري : " حرفا اللين : الواو ، والياء ، الساكنتان المفتوح ما قبلهما " (النشر / ١ : ٢٠٤) .

والحروف الخفية أربعة : " الهاء ، وحروف المد ، سميت خفية لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرفٍ قبلها ولخفاء الهاء قويت بالصلة ، وقويت حروف المد عند الهمزة " (النشر : ٢٠٤ / ١)

(٩)- التكرير :

" الحرف المكرر هو الراء . قال سيبويه وغيره هو حرفٌ شديد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام فصار كالرخوة ، ولو لم يُكرر لم يجر فيه الصوت . وقال المحققون : هو بين الشدة والرخاوة . وظاهر كلام سيبويه أن التكرير صفة ذاتية في الراء ، وإلى ذلك ذهب المحققون ؛ فتكريرها ربوها في اللفظ ، وإعادتها بعد قطعها ، ويتحفظون من إظهار تكريرها خصوصاً إذا شددت ، ويعدون ذلك عيباً في القراءة ، وبذلك قرأنا على جميع من قرأنا عليه وبه تأخذ " (النشر : ٢٠٤ / ١) . وقال ابن الجزري في التمهيد : " سمي بذلك ؛ لأنه يتكرر على اللسان ويرتعد به ، وأظهر ما يكون إذا اشتدت ، ولا بد في القراءة من إخفاء تكريرها ، وقد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام فصار كالرخوة " (كتاب التمهيد ١٠٦) .

وقيل " التكرير تضعيفٌ يوجد في جسم الرءاء لارتعاد طرف اللسان بها وتقوى مع التشديد ولا يبلغ به حداً يقبُح " (مخارج الحروف لابن الطحان : ٩٥) .

ثانياً : الصفات الثانوية :

(١)-الاستطالة :

" الحرف المستطيل هو : الضاد ؛ لأنه استطال عن الفم عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام وذلك لما فيه من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء " (النشر ١ / ٢٠٥) .

ومعنى الاستطالة : " أن الضاد المعجمة تمتد صوتاً من حافة اللسان وهو أقصاها بعداً إلى الحلق وتمتد صوتاً في اتجاه الفم حتى الطواحن وهناك تنتهي استطالتها في اللسان " (الموسوعة على البحث المفيد : ٤٣ / أحمد محمد بن شيخنا)

وقال ابن الجزري : " الحرف المستطيل ، وهو الضاد المعجمة ، سميت بذلك لأنها استطالت عن الفم عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج اللام وذلك لما فيها من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء ، قويت واستطاعت في الخروج من مخرجها " (التمهيد : ١٠٧) .
والفرق بين المستطيل والمدود هو أن المستطيل جرى الصوت في مخرجه ، والمدود جرى في نفسه (اللطائف ١ / ٢٠٣) . فالضاد يستطيل في موضع خروجه ويمتد ، وحروف المد تخرج من الجوف ممدودة بذاتها لا عائق يعيقها .

(٢)-التفشّي :

صفة تُوصف بها الشين يقول ابن الجزري : "حروف التفشّي ، وهو الشين اتفاقاً لأنه تفشّي في مخرجه حتى اتصل بمخرج الطاء ، وأضاف بعضهم إليها الفاء ، والضاد ، وبعض : الرءاء والصاد والسين ، والياء والباء ، والميم " (النشر : ١ / ٢٠٥) .

ومعنى تفشّي أي انتشر الصوت عند النطق بالشين ، فذلك التفشّي هو صفتها ، " وهو شدة الريح الخارجة عند النطق بها من وسط اللسان في تسفل " (الرعاية في التوحيد للقيسي : ١٧٥)

(٣)-الاستعلاء :

من صفات القوة ، وحروفه سبعة هي القاف والطاء والحاء والصاد والضاد والغين والطاء " وهي حروف التفخيم على الأرجح وأعلاها الطاء " (النشر : ١ / ٢٠٢) .

" وإتّما سمّيت بالاستعلاء ؛ لأنّ الصّوت يعلو عند التّطّلق بها إلى الحنك فينطبق الصّوت مستعلياً بالريّح ، مع طائفةٍ من اللسان مع الحنك مع حروف الإطباق ٠٠ ولا ينطبق مع الخاء والغين والقاف إنّما يستعلي الصّوت غير منطبقٍ بالحنك " (الرعاية للقيسي : ١٢٣)

٤ - الصّفير :

" وهو حدة الصوت كالصوت الخارج من ضغط ثقب " (مخارج الحروف لابن الطحّان : ٩٤) " وهي ثلاثة : الزاي والسين ، والصاد سميت بذلك لأن الصوت يخرج معها عند النطق بها يشبه الصّفير فالصّفير من علامات القوة والصاد أقواها للإطباق والاستعلاء اللذين فيهما ، والزاي تليها لجهرٍ فيها والسين أضعفها لهمسٍ فيها " (التمهيد : ١٠١) . قال ابن الجزري :

" وهي الحروف الأسلية " (النشر : ٢٠٣ / ١) " سمّوا بذلك لأنّهم تُسبِن إلى الموضع الذي يخرج منه ، وهو أسلة اللسان ؛ أي مستدقه " (كتاب التمهيد : ٩٦) .

٥ - الانحراف :

الحرف المنحرف هو اللام ، وصفة الانحراف تعني " خروجٌ من صفة إلى صفة ؛ فاللام لم يعترض في منع خروج الصوت اعتراض التشديد ، ولا خرج معه الصوت خروجه مع الرخو " (مخارج الحروف لابن الطحّان : ٩٥) .

٦ - القلقلّة :

قال ابن الجزري : " ويقال للقلقلّة ، خمسٌ يجمعها قولك : قطب جد ، وأضاف بعضهم إليها الهمزة ؛ لأنها مجهورة شديدة وإنما لم يذكرها الجمهور لما يدخلها من التخفيف حالة السكون ففارقت أخواتها ولما يعترها من الإعلال . وذكر سيبويه معها التاء مع أنّها المهموسة ، وذكر لها نفخاً وهو قويٌّ في الاختبار وذكر المبرد منها : الكاف ؛ إلا أنه جعلها دون القاف . قال وهذه القلقلّة بعضها أشد من بعض ، وسميت هذه الحروف بذلك لأنها إذا سكنت ضعفت ، فاشتبهت بغيرها فيحتاج إلى ظهور صوتٍ يشبه النبرة حال سكوتها في الوقت وغيره ، وإلى زيادة إتمام النطق بهن ؛ فذلك الصوت في سكوتها أبين منه في حركتها وهو في الوقف أمكن ، وأصل هذه الحروف القاف لأنه لا يقدر أن يُوتى به ساكناً إلا مع صوتٍ زائدٌ لشدة استعلائه ٠٠٠ قال الخليل القلقلّة شدة الصّباح ، والقلقلّة شدة الصّوت " (النشر : ٢٠٣ / ١) .

(٧) - البحة :

قال ابن الجزري : " قال الخليل في كتاب العين : لولا بحة في الحاء لكانت مشبهة بالعين " (التمهيد : ١٢٥) .

والآيات الشاطبية التالية جامعة لهذه الصفات :

- (١) وجهرٌ ورخوٌ و انفتاحٌ صفاتها
(٢) فمهموسها عشرٌ (حَثَتْ كَسَفَ شَخِصِه)
(٣) وما بين رخوٍ والشديدة (عَمْرُ نَلِ)
(٤) و(قَطْ خُصَّ ضَعَطُ) سَبَعُ عُلُوٍّ وَمُطَبِّقُ
(٥) ومنحرفٌ لامٌ وراءٌ وكُرِّرَتْ
(٦) وصادٌ وسينٌ مُهْمَلَانِ وَزَائِيهَا
(٧) كَمَا الْأَلْفُ الْهَائِي وَآوِيٌّ لَعْلَةٌ
(٨) وَأَعْرَفُهُنَّ الْقَافُ كُلُّ يَعُدُّهَا
(متن الشاطبية : حرز الأمانى : ٩٣)
- وَمُسْتَقْبَلٌ فَاجْمَعُ بِالْأَضْدَادِ أَشْمَلًا
(أَجَدَّتْ كَقُطْبِ) لِلشَّدِيدَةِ مَثَلًا
(وَوَائِيٌّ) حُرُوفُ الْمَدِّ الرَّخْوِ كَمَلًا
هُوَ الضَّادُ وَالظَّاءُ أَعْجَمًا وَإِنْ أَهْمَلًا
كَمَا الْمُسْتَطِيلُ لِلضَّادِ لَيْسَ بِأَغْفَلًا
صَفِيرٌ وَشِينٌ بِالتَّفْشِيِّ تَعْمَلًا
وَفِي قُطْبِ جَدِّ خَمْسُ قَلْقَلَةٌ عَلَا
فَهَذَا مَعَ التَّوْفِيقِ كَافٍ مُحْصَلًا .

الفصل الثاني

قواعد الإدغام

يعتمد الإدغام بين المتقاربين على خطوتين مهمتين تسبقانه وهي المضارعة والإبدال والمضارعة تتطلب نوعاً من الإبدال وهي لغة: المشابهة والمائلة والمقاربة (لسان العرب: ٣٢٢/٨) وفيما يلي عرضٌ لهذه الحالات :

صور المضارعة :

(١) - التفخيم :

الضاد مع التاء :

الضاد حرف امتاز بالإطباق ، فعندما يلتقي بالتاء يؤثر عليها لتتحول إلى حرف مضارع له في الإطباق على أن يكون من مخرجها وهو الطاء وذلك كما في : اضْتَجَرَ - اضْطَجَرَ . (الكتاب: ٤/٤٦٨) . واضْتَرَبَ - اضْطَرَبَ (شرح اللوكي : ٣١٨) واضْتَجَعَ - اضْطَجَعَ (ارتشاف الضرب : ٣١١) . واضْتَهَدَ - اضْطَهَدَ (أمالي القالي : ٢ / ١٨٦)

الصاد مع التاء :

الصاد حرف مطبق ، فعندما يلتقي بالتاء يقلبها إلى حرف يضارعه في الإطباق ويساوي التاء في المخرج وهو الطاء كما في : مُصْتَبِرٌ - مُصْطَبِرٌ (الكتاب: ٤/٤٦٧ ، شرح اللوكي : ٣١٨) . وفَحَصْتُ - فَحِصْتُ . وحِصْتُ عَنْهُ - حِصْتُ عَنْهُ (الكتاب: ٤/٤٧١) .

الظاء مع التاء :

كذلك الظاء تميز بالإطباق فيعمل في التاء عمل الصاد وذلك كما في : مُظْتَلِمٌ - مُظْطَلِمٌ (شرح اللوكي : ٣١٩) و مُظْتَعِنٌ - مُظْطَعِنٌ (الكتاب: ٤/٤٦٨ ، ظَعَنَ وظَعَنٌ ، وهذا بعيرٌ تَظَعِنُهُ المرأة : تركبه انظر المشوف المعلم وحاشيته : ٢ / ٤٨٧) و يَظْتَنُ - يَظْطَنُ (الكتاب: ٤/٤٦٩) يقول ابن مالك فيما سبق : " إذا بُنِيَ (افْتَعَالٌ) أو شَيْءٌ من تصاريفه مما فاؤهُ صَادٌ أو ضَادٌ أو طَاءٌ ، أو ظاءً وجب إبدال التاء طاءً تخفيفاً لأن وقوع التاء بعد هذه الأحرف مُسْتَقَلٌّ "

(شرح الكافية الشافية : ٢١٥٨)

السين مع القاف :

السين من طرف اللسان والقاف من أقصاه وهي مع ذلك من حروف التفخيم فإذا سكنت وسبقتها السين أثرت عليها القاف وأبدلتها حرفاً مفخماً مضارعاً لها كما في سَقْتُ - صُقْتُ (الكتاب: ٤/٤٧٨) وَيَسَاقُونَ - يُصَاقُونَ (المزهر: ١/٤٦٩)

(٢) - الجهر :

الجيم مع التاء :

الجيم حرف مجهور والتاء مهموس ، تؤثر الجيم على التاء عندما تلتقي بها وتبدلها حرفاً مجهوراً مثلها ومن مخرج التاء وهو الدال كما في اجْتَمَعُوا - اجْتَمَعُوا . و اجْتَرَأُوا - اجْتَرَأُوا (الكتاب: ٤/٤٧٩) (ارتشاف الضرب: ١/٣١١)

السين مع الدال :

السين مهموس والدال مجهور فعندما تلتقي السين بالدال يؤثر الجهور على المهموس ويبدله حرفاً مجهوراً مثله على أن يكون من مخرج الدال وهو الزاي كما في التَّسْدِير - التَّزْدِير . (الكتاب: ٤/٤٧٩) وَلَسَقَ - لَسَقَ (المزهر: ١/٤٧٠) وَيُسَدِّلُ - يُزِدُّ (الكتاب: ٤/٤٧٩) وَأُسْدِرِيهِ - أُزْدِرِيهِ (المزهر: ١/٤٧٠)

الزاي مع التاء :

الزاي مجهور والتاء مهموس ، تؤثر الزاي على التاء بإبدالها دالاً مجهورة تخرج من مخرج التاء نحو مُزْدَان - مُزْدَان (الكتاب: ٤/٤٦٧) . وازْتَجَرَ - ازْدَجَرَ (شرح اللوكي: ٥٥)

الصاد مع الدال :

الصاد مهموس والدال مجهور فإذا التقت الصاد بالدال أبدلت زايًا مناسبة لها في المخرج ومضارعة للدال في الجهر كما في التَّصْدِير - التَّزْدِير . الْفَصْد - الْفَزْد . وَأَصْدَرْتَ - أُزْدَرْتَ (الكتاب: ٤/٤٧٨) . وَمَصْدَر - مَزْدَر (شرح اللوكي: ٣١٨) قال ابن يعيش : " أبدلوا من الصاد الزاي لأنها أختها في المخرج والصَّفير وموافقة للدال في الجهر ، كأنهم كرهوا بجيء الدال وهو حرف مجهور شديد بعد همس الصَّاد وضعفها " (شرح اللوكي: ٣١٨)

التاء مع الزاي :

التاء مهموس والزاي مجهور ، تؤثر الزاي على التاء بإبدالها دالاً مضارعةً لها في الجهر . نحو :
اجتَزَّ - اجتَزَّ . (ارتشاف الضرب : ٣١١/١)

الذال مع التاء :

تمتاز الذال بالجهر والتاء بالهمس فإذا التقتا أثرت الذال على التاء وأبدلتها حرفاً مجهوراً
من مخرج التاء نحو مُذتَكِر - مُذدَكِر (الكتاب: ٤/٤٦٩) .

الإدغام :

أولاً : الإدغام عند النحاة :

ذكرتُ أنه كي يحدث الإدغام بين المتقارنين فإنه لابدٌ وأن يُسبق بإبدال أحد المتقارنين تمهيداً لهذا الإجراء ومن أمثلة ذلك :

" إدغام لام التعريف في النون والراء والذال والتاء والطاء والصاد والسين والزاي والشين والضاد والظاء والذال والتاء ، كالتأصر والرحيم والدعاء .. . ونحو إدغام القاف في الكاف في : لم يَذُق كَبِدًا ، أو الباء في الميم نحو اضْرِبْ مُحَمَّدًا ، وغيره ، وهذه المسائل تُبحث في باب الإدغام ولا يتناولها العلماء في باب الإبدال " (ظاهرة الإبدال : علي البواب : ١٥)

ويستند الإدغام بين المتقارنين لقاعدة عامة تتلخص فيما يلي :

أشار النحاة إلى أن أصل الإدغام لحروف الفم ، وأن الأقرب إلى الفم لا يُدغم في الذي قبله وهو الأقرب إلى الحلق ، يقول سيبويه : " ولا تدغم الحاء في الهاء كما لم تدغم الفاء في الباء أن ما كان أقرب إلى حروف الفم كان أقوى على الإدغام " وقال : " الأقرب إلى الفم لا يُدغم في الذي قبله " (الكتاب : ٤/٤٤٩) . وقال " وليست حروف الحلق بأصلٍ للإدغام " (الكتاب : ٤/٤٥١) .

وقال كذلك " والفاء لا تُدغم في الباء لأنها من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى وانحدرت إلى الفم وقد قاربت من الثنايا مُخرج التاء ، وإنما أصل الإدغام في حروف الفم واللسان لأنها أكثر الحروف " (الكتاب : ٤/٤٤٨) .

وصرّح ابن يعيش بأن إدغام الحرف الأبعد عن الفم في الأقرب إليه من غير باب القياس . وقال عن إدغام الحاء في الغين البيان أحسن لأن " الغين قبل الحاء في المخرج والباب في الإدغام أن يُدغم الأقرب في الأبعد " (شرح المفصل : ١٠/١٣٧) .

وقال " إدغام القاف في الكاف أقيس من عكسه لأن القاف أقرب إلى حروف الحلق والكاف أبعد منها " (شرح المفصل : ١٠/١٣٨) .

ويخضع الإدغام لأربعة قواعد أساسية ، وهي :

القاعدة الأولى:

وفيها يسبدل الصوت الأول إلى الثاني تمهيداً للإدغام ، و تُطبَّق هذه القاعدة عندما لا يمتاز

الصوت الأول بمغزىة ليست موجودة في الثاني كالإطباق أو التفشّي أو الصغير . نحو :

التقاء الثاء بالذال في : ابعثْ ذلْكَ _ ابْعُدْ ذلْكَ _ ابْعُدْكَ .

أو التقاء الذال بالثاء في نحو : خُذْ ثابِتاً _ خُذْ ثابِتاً _ خُثَّ ثابِتاً _ خُثَّابِتاً .

كما تُطبَّق هذه القاعدة عندما يتّصف الحرف الثاني بفضيلة تميّزه عن الأول فيبدل الأول

أيضاً إلى الثاني تحت تأثير الثاني تمهيداً لإدغامه فيما بعد .

وذلك مثل التاء عندما تلتقي بالطاء في : اخْطُفْ _ اخْطُفْ _ اخْطُفْ _ خَطُفْ _ خَطُفْ .

أو الثاء بالطاء في : ابْعَثْ ظالِماً _ ابْعِظْ ظالِماً _ ابْعِظْ ظالِماً .

حيث يمتاز كلٌّ من الطاء والظاء بالإطباق .

يقول سيبويه : " أصل الإدغام أن يُدغم الأول في الآخر " (الكتاب : ٤٦٧/٤) .

ويقول الجاربردي : " والقياس قلب الأول لأن الساكن بالتغيير أولى إلا لعارض "

(مجموعه الشافية : ٢٤٤/١) .

تُطبَّق القاعدة الأولى على الحروف التي من المخارج التالية :

حروف أقصى الحلق ، وتتضمّن إبدال الهاء للإدغام :

يخرج الهاء من أقصى الحلق ، ويتّصف بالهمس والرّخاوة .

الهاء مع الحاء :

تُبدل الهاء حاءً لأجل الإدغام عندما تلتقي بها ، وذلك لأن مخرج الحاء من وسط الحلق

وهو مهموسٌ رخو فالمخرجان متقاربان والصفّات متّفقة في نحو :

اجْبهَ حَمَلاً _ اجْبِجْ حَمَلاً _ اجْبِجْ حَمَلاً (الكتاب : ٤٤٩/٤) .

كذلك : اجْبهَ حَاتِماً _ اجْبِجْ حَاتِماً _ اجْبِجْ حَاتِماً (شرح المفصل : ١٣٦/١٠) .

يقول ابن يعيش عن مسوِّغ الإدغام بين الهاء والحاء بالرغم من أنّهما من حروف الحلق

والإدغام ليس أصلاً فيهما : " أنّهما متقاربان لأن الحاء من وسط الحلق ، والهاء من أوله

ليس بينهما إلا العين ، وهما مهموستان رخوتان ، فالحاء أقرب إلى الفم "

(شرح المفصل : ١٣٦ / ١٠٠) .

فخروجهما من حيز واحد ، واتحادهما في الصفات الصوتية أكد ضرورة التماثل بينهما وتصيرهما حرفاً واحداً للتخفيف .

حروف وسط الحلق ، وتتضمن إبدال العين للإدغام :

يخرج العين من وسط الحلق ، ويمتاز بتوسطه بين الرخاوة والشدّة .

العين مع الحاء :

يحدث الإبدال في العين عندما تلتقي بالحاء في حالة إرادة الإدغام نظراً لاتحاد المخرج فمخرجهما واحد وهو وسط الحلق ، والعين حرف مجهور ، والحاء مهموس ، وإذا التقى صوتٌ مجهورٌ وآخر مهموس فإنه لا بد أن يؤثر أحدهما على الآخر (الأصوات / د. أنيس : ١٨٣) .
لذا تؤثر الحاء على العين وتحولها إلى نظيرها المهموس وهو الحاء ، مثال ذلك قول : اقطعَ حَمَلًا _ اقطعَ حَمَلًا _ اقطعَ حَمَلًا _ اقطعَ حَمَلًا _ اقطعَ حَمَلًا . (الكتاب : ٤٠١/٤) . و ارفعَ حَاتِمًا _ ارفعَ حَاتِمًا _ ارفعَ حَاتِمًا _ ارفعَ حَاتِمًا _ ارفعَ حَاتِمًا (شرح المفصل : ١٣٦/١٠)

يقول سيبويه : "العين مع الحاء كقولك : اقطع حَمَلًا الإدغام حسن والبيان حسنٌ لأنهما من مخرج واحد" (الكتاب : ٤٠١/٤) .

حروف أدنى الحلق وتشمل إبدال الغين والحاء للإدغام :

(١) الغين : حرفٌ مخرجه من أدنى الحلق أي المخرج الأقرب إلى اللسان ، ويتصف بالجهر والرخاوة .

الغين مع الحاء :

يحدث الإبدال في الغين عندما تلتقي بالحاء في الإدغام لاتحاد مخرجيهما ، ولكن الغين أدخل في الحلق والحاء حرفٌ مهموسٌ رخو . مثال اجتماعهما نحو : اذمغُ خَلْفًا _ اذمغُ خَلْفًا _ اذمغُ خَلْفًا _ اذمغُ خَلْفًا (الكتاب : ٤٠١/٤) . يقول ابن يعيش : " الغين قبل الحاء في المخرج (شرح المفصل : ١٣٧/١٠) ، وهو حرفٌ مجهورٌ والحاء مهموس ؛ فإذا التقتا تُؤثر الحاء على الغين ليتحول إلى نظيره المهموس وهو الحاء ، وقال سيبويه : " البيان فيهما أحسن لأن الغين مجهورة وهما من حروف الحلق وقد خالفت الحاء في الهمس ، فشبهت بالحاء مع العين وقد جاز الإدغام فيها ؛ لأنه المخرج الثالث ، وهو أدنى المخارج من مخارج الحلق إلى اللسان " (الكتاب : ٤/٤)

٤٥١). ويقول الرضي: "وأما الغين فإنه يدغم في الخاء، لأن الخاء أعلى منه نحو: اذمغ خَلْفًا" (شرح الشافية: ٢٧٧/٣).

٢- الخاء: مخرجه أدنى الحلق، وصفته الهمس والرّخاوة.

الغاء مع الغين:

إذا التقت الخاء بالعين، فإن الغين تؤثر عليها وتحولها غيناً؛ بالرغم من أن الغين أقرب إلى الحلق من الخاء، والقاعدة تقضي بأنّ الأقرب إلى الفم لا يدغم في الذي قبله (شرح المفصل: ١٣٧/١٠) وقد سوّغ هذا الإدغام أنّ هذين الحرفين هما آخر حروف الحلق وأقربهما إلى حروف الفم، ودليل ذلك صحّة إخفاء النون فيهما ومعاملتها معاملة حروف الفم نحو: اسلخ غنمك - اسلغ غنمك - اسلغنمك (الكتاب: ٤٥١/٤).

يقول سيويوه: "البيان فيهما أحسن لأن الغين مجهورة وهما من حروف الحلق، وقد خالفت الخاء في الهمس فشبهت بالحاء مع العين، وقد جاز الإدغام فيها لأنه المخرج الثالث، وهو أدنى المخارج من مخارج الحلق إلى اللسان... ويدلّك على حسن البيان عزّها في باب ردّدت" (الكتاب: ٤٥١/٤) أي يستحسن البيان لصعوبة إخراج الغين مخففة فكيف بها مضاعفة، حيث إنّها لا تضاعف إلا مع الفصل (شرح الشافية: ٢٧٦/٣).

يقول الرضي: "وإنما جاز إدغام الخاء في الغين معجمتين بقلب الأول إلى الثاني مع أن الأول أعلى من الثاني لأن مخرجهما أدنى مخارج الحلق إلى اللسان، ألا ترى إلى قول بعض العرب منخل ومنغل بإخفاء النون قبلهما كما تخفى قبل حروف الفم، ولم يجز مثل ذلك الإدغام في الخاء والعين فلم يقولوا اذبعثوداً لبعدهما من الفم (شرح الشافية: ٢٧٨/٣). ويقول ابن يعيش "البيان أحسن لأمرين (أحدهما): أن الغين قبل الخاء في المخرج والباب في الإدغام أن يدغم الأبعد في الأقرب. (والثاني): أن الغين مجهورة والحاء مهموسة والتقاء المهموسين أخف من التقاء المجهورين والجميع جائز حسن (شرح المفصل: ١٣٩/١٠).

حروف أقصى اللسان وتشمل إبدال القاف والكاف للإدغام:

(١) القاف: مخرجه من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى، وصفته الشدّة والجهر ويمتاز بالتفخيم.

القاف مع الكاف:

تُبدل القاف عندما تلتقي بالكاف ، حيث إن مخرج الكاف من أسفل موضع القاف وتنصف بالهمس والشدة ، لذا فإنه عندما تلتقي القاف بالكاف تؤثر الكاف عليها لتحوّلها إلى نظيرها المرّقق وهو الكاف نحو : الْحَقُّ كَلْدَةٌ _ الْحَكُّ كَلْدَةٌ _ الْحَكْلُدَةُ (الكتاب : ٤/٤٥٢) وَأَطْلَقُ كَوْتَرًا _ أَطْلِكُ كَوْتَرًا _ أَطْلِكُوْتَرًا (شرح المفصل : ١٠/١٣٨).

وفي قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ ﴾ (سورة النور : ٤٥) تُقرأ بإبدال القاف كافاً لتصبح

"خَلَقَ كُلُّ" ، يقول ابن يعيش " تدغم لقرب المخرجين وهما شديدتان ومن حروف اللسان ولأن الكاف أدنى إلى حروف الفم من القاف وهي مهموسة ، والإدغام حسن لإخراج القاف إلى الأقرب إلى حروف الفم التي هي أقوى في الإدغام ، والبيان أحسن لأن مخرجهما أقرب مخارج الحلق إلى الفم إلا أن إدغام القاف في الكاف أقيس من عكسه لأن القاف أقرب إلى حروف الحلق والكاف أبعد منها " (شرح المفصل : ١٠/١٣٨).

٢- الكاف : تخرج من أقصى اللسان ولكن أسفل من موضع القاف قليلاً . وصفتها الهمس والشدة .

الكاف مع القاف :

إذا التقت الكاف بالقاف أثرت القاف عليها وحولتها قافاً مثلها ، وذلك خلافاً للقياس . لأن القاف أدخل في الحلق منها حيث الأَدْخَل في الحلق لا يدغم في الأقرب إلى الفم ؛ ولكن نظراً لأن مخرجيهما أقرب المخارج إلى حروف اللسان والفم ، لم يُعرّ تفاوت المخرجين أهمية كبرى ، مثال : انْهَكَ قَطَنًا _ انْهَقَ قَطَنًا _ انْهَقَطَنًا (الكتاب : ٤/٤٥٢) . ودليل ذلك أن سيبويه جعل مخرجيهما واحداً فقال إنَّهُما من حروف اللسان ، وهما متفقان في الشدة . والكاف مع القاف : انْهَكَ قَطَنًا البيان أحسن والإدغام حسن ، وإنما كان البيان أحسن لأن مخرجيهما أقرب مخارج اللسان إلى الحلق " (الكتاب : ٤ / ٤٥٢)

وقال ابن يعيش : " إدغام القاف في الكاف أقيس من عكسه لأن القاف أقرب إلى حروف الحلق والكاف أبعد منها " (شرح المفصل : ١٠/١٣٦)

حروف وسط اللسان وتشمل إبدال الجيم ، والشين ، والياء لأجل الإدغام :

١- الجيم : مخرج الجيم وسط اللسان ، وصفته الجهر والشدة .

الجيم مع الشين :

تُبدل الجيم عندما تلتقي بالشين لاتّحاد المخرج فالجيم والشين من حروف وسط اللسان غير أن الجيم شديدة مجهورة ، والشين رخوة مهموسة ، كما أن الشين تمتاز بالتفشي فإذا التقت الجيم بالشين أثرت الشين عليها فحولتها إلى مثلها ، نحو : ابعج شَبْنًا - ابعج شَبْنًا - ابعشَبْنًا . (والشَبْتُ : دوية . انظر اللسان : شَبْتُ ٢ / ١٥٨)

قال سيويوه : " الجيم مع الشين ، كقولك : ابعج شَبْنًا . الإدغام والبيان حسنان لأنهما من مخرج واحد ، وهما من حروف وسط اللسان " (الكتاب : ٤ / ٤٥٢) .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ كَزَّجِجٍ أَخْرَجَ شَطْفَهُ ﴾ (سورة الفتح : ٢٩) وتقرأ بإبدال الجيم شيئاً " أَخْرَجَ شَطْفَهُ " وكذلك أَخْرَجَ شَبْنًا - أَخْرَشَ شَبْنًا - أَخْرَشَبْنًا (شرح المفصل : ١٠ / ١٣٨) الجيم مع التاء :

التاء حرف مهموس شديد ، وعندما تلتقي الجيم بالتاء تبدل التاء إلى نظيرها المجهور وهو الدال للمضارعة ثم تُدغم وذلك كالإبدال في قوله تعالى : ﴿ ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ ﴾ (سورة المعارج : ٣،٤) حيث تُقرأ " الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ " وبالرغم من أن الجيم من وسط اللسان والتاء من طرفه إلا أنه يُسوِّغ الإبدال بينهما حيث أن الجيم من مخرج الشين والشين تقارب مخرج التاء لتفشيها .

يقول ابن يعيش : " إن لم تقارب الجيم التاء فإن الجيم أخت الشين في المخرج ، والشين فيها تفشٍ يصل إلى مخرج التاء ، فلذلك ساغ إدغامها فيها " (شرح المفصل : ١٠ / ١٣٨) . قال الرضي عنه : " وهو نادر " (شرح الشافية : ٣ / ٢٧٨) .

٢- الشين : مخرج الشين وسط اللسان ، ويمتاز بالتفشي ، وصفته الهمس والرخاوة .

الشين مع السين :

مخرج السين من طرف اللسان وفوق الثنايا ويمتاز بالصفير فقد تلتقي الشين بالسين كما في قوله تعالى : ﴿إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ (الإسراء : ٤٢) فتصبح " العرش سَبِيلًا " في حين يمنع البصريون هذا الإدغام حفاظاً منهم على تفشي الشين يقول الرضي " نحاة البصرة بمنعون إدغام الشين في السين والعكس " (شرح الشافية : ٢٧٨/٣) .

ويقول ابن يعيش عن الشين " ولا تُدغم في شيء مما يقاربا لما فيها من زيادة التفشي وقدروني عن أبي عمرو إدغامها في السين في قوله تعالى : ﴿إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ (الإسراء : ٤٢) " (شرح المفصل : ١٣٩/١٠) ("العرش سَبِيلًا")

الياء : مخرج الياء من بين وسط اللسان والحنك الأعلى ، والياء حرف اتسع مخرجه لهواء الصوت أشد من الاتساع لغيره إلا الألف وهو حرفٌ مجهور مستقل .

الياء مع التاء :

يتم إبدال الياء للإدغام إذا التقت بالتاء ؛ نظراً لكونهما من حروف اللسان حيث إن مخرج التاء من بين طرف اللسان وأصول الثنايا وهو حرفٌ شديد قد منع الصوت أن يجري فيه والياء مهموس رخو ، فعندما تلتقي الياء بالتاء ، تؤثر التاء عليها وتحولها تاءً مثلها ، وذلك مثل التقائهما في صيغة الافتعال ، نحو : أتسر من اليُسْر ، وأصله ايتسَرَ فتصبح : اتتسَرَ - اتتسَرَ (شرح الشافية : ٢٧٨/٣) ، وموجب الإدغام صعوبة النطق بحرف اللين الساكن مع التاء لاختلاف الصفات مع قرب المخارج .

حروف طرف اللسان وتشمل إدغام النون واللام :

١- النون :

مخرجها من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين الحنك الأعلى وما فوق الثنايا ، صفتها الجهر والتوسط بين الشدة والرخاوة .

النون مع الراء :

الراء من حروف طرف اللسان ومخرجه من أسفل مخرج اللام ، وقد تميز بالتكرير فأمكنته تلك الصفة من أن يُبدل له النون راءً مثله إذا التقت به وذلك للإدغام معه كما في :
مِنْ رَأْشِدٍ - مِرْ رَأْشِدٍ - مِرْ رَأْشِدٍ . يقول سيبويه : "النون تدغم مع الراء ، لقرب المخرجين على طرف اللسان ، وهي مثلها في الشدة ، وذلك قولك : مِنْ رَأْشِدٍ وَمَنْ رَأَيْتَ "
(الكتاب : ٤٥٢/٤) .

النون مع اللام :

مخرج اللام قريبٌ من مخرج النون ، حيث يبدأ من الضاحك إلى الثنية ، وتشتريان معاً في الصّفات فهما مجهورتان ومتوسطتان بين الشدة والرخاوة مع تميز التّون بالغنة واللام بالانحراف ، ولهذا التقارب في المخارج وتساوي الصّفات ؛ فإن النون إذا التقت مع اللام تبدل لهماً مثلها للإدغام ، نحو : مَنْ لَكَ - مَلْ لَكَ - مَلَّكَ .
يقول سيبويه : " وتُدغم في اللام لأنها قريبة منها على طرف اللسان " (الكتاب : ٤٥٢/٤) .

٢- اللام :

مخرج اللام من بين طرف اللسان وما بين فوق الضاحك والنايب والرابعة والثنية .
(شرح الشافية : ٢٥٢/٣) .

وهو صوت مجهور يتميز بأنه منحرف ، وهو أكثر الحروف مجاورة لحروف الفم ، ومدار الإبدال لام ال التعريف ولام هل وبل عندما تلتقي بحرفٍ من حروف وسط الفم أو الحروف اللثوية .

اللام مع الشين :

تخرج اللام من أدنى حافة اللسان ، ويخرج الشين من بين وسط اللسان والحنك الأعلى ويتميز بأنه حرفٌ متفشٍ ؛ أي استطال لرخاوته حتى أتصل بمخرج الطاء الذي هو أبعدُ من اللام مما جعله يقلب لام التعريف شيئاً إذا التقت به نحو إدغام : الشّعير - اششّعير - اششّعير
(سر الصناعة : ٣٤٧/١) و : اششأكرُ - اششأكرُ (الوجيز : ٦٦) .

اللام مع الضاد :

مخرج الضَّاد "من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس" (الكتاب : ٤/٤٣٣). وبالتحديد "من أقصى إحدى حافتي اللسان إلى قريب من رأس اللسان ، ومنتهاه أول مخرج اللام" (شرح الشافية : ٣/٢٥٢) .

وهو كاللام من حيث الجهر ، وقد استطال لرخاوته حتى اتصل بمخرج اللام ، ويمتاز بأنه حرفٌ مُطبَّق ، فعندما يلتقي باللام يؤثر عليها ويجولها ضاداً (الكتاب : ٤/٤٥٧) نحو : الضِّرو _ اضْضِرو _ اضْرو (سر الصناعة : ١/٣٤٧) . و: اضَّامِرُ (الوجيز : ٦٦) .

اللام مع النون :

تعدّ النون من أقرب الحروف إلى اللام لأن مخرجها من بين طرف اللسان إلى رأسه وبين فويق الثنايا ، ومخرج اللام من بين طرف اللسان وفويق الضاحك والنايب والثنية والرابعة . ويمتاز النون بفضيلة الغنة ؛ فإذا التقت باللام أثرت عليها وأبدلتها نوناً مثلها ثم أدغمت نحو : النُّعمانُ _ انْعمانُ _ أنعمانُ (الكتاب : ٤/٤٥٧) . ومثله : النُّبِقُ _ انْبِقُ _ أنْبِقُ (سر الصناعة : ١/٣٤٧) . ومثله : النَّاصِرُ _ انْناصرُ (الوجيز : ٦٦) . وهل نرى _ هن نرى _ هنَّرى (الكتاب : ٤/٤٥٩) .

ملحوظة:

يرى النحاة إجراء الإدغام بين اللام والنون في نحو : هنرى إجراءً قبيحاً لأنها من حروف (يرملو) التي تدغم فيها النون ، وقد امتنع أن يدغم في النون ما أدغمت فيه النون سوى اللام وبالرغم من هذا الاستثناء فقدجاز الإدغام مع استحسان البيان (الكتاب : ٤/٤٥٩) ، شرح المفصل : ١٠/١٤١) وذكر ابن يعيش ما روي عن الكسائي وحده من الإدغام في قوله تعالى :

﴿ بَلْ نَنْبَغُ ﴾ (البقرة : ١٧٠ ، لقمان : ٢١) (انظر شرح المفصل : ١٠/١٤٢) . فقرأ : " بَلْ نَنْبَغُ "

اللام مع الراء :

تخرج الراء من بين طرف اللسان وما يليه من الحنك الأعلى فهي أقرب الحروف إلى اللام غير أنها تمتاز بالتكرير ، فتؤثر على اللام وتبدلها راءً مثلها وجوباً ثم تُدغم ، نحو : الرَّاغِبُ _

ارزأغب _ ارأغب (الوجيز : ٦٦) . وكذلك : الرطب _ ارزطب _ ارطب (سر الصناعة : ١ / ٣٤٧) ومثاله مع لام هل : هل رأيت _ هرأيت (الكتاب : ٤ / ٤٥٧) وقد تلتقيان في كلمتين نحو : اشغل رحة _ اشغر رحة _ اشغر رحة (الكتاب : ٤ / ٤٥٢) .

يقول سيبويه " اللام مع الراء نحو : اشغل رحة ، لقرب المخرجين ، ولأن فيهما انحرافاً نحو اللام قليلاً ، وقاربتها في طرف اللسان ، وهما في الشدة وجري الصوت سواءً وليس بين مخرجيهما مخرج " (الكتاب : ٤ / ٤٥٢) وقال : " أقرب الحروف إلى اللام وأشبهها بها فضاوعتا الحرفين اللذين يكونان من مخرج واحد ؛ إذ كانت اللام ليس حرف أشبه بها منها ولا أقرب " (الكتاب : ٤ / ٤٥٨) .

اللام مع الزاي :

يخرج الزاي من طرف اللسان وفوق الثنايا ، وهو حرف مجهور رخو ، فعندما تلتقي به لام التعريف يقلبها زايًا مثله نحو : الزبد _ ارزبد _ ازبد (سر الصناعة : ١ / ٣٤٧) (الزبد : زبد السمن قبل أن يسلاً . اللسان : ٣ / ١٩٢)

كذلك : الزاهد _ ارزاهد _ ازاهد ، ازاهد (الوجيز : ٦٦) .

اللام مع السين :

يخرج السين من مخرج الزاي ، وهو حرف مهموس رخو ، عندما تلتقي به لام التعريف يؤثر عليها فتقلب سيناً مثله نحو : السفرجل _ اسسفرجل _ اسفرجل (سر الصناعة : ١ / ٣٤٧) .

واسأهر (الوجيز : ٦٦) .

اللام مع الصاد :

مخرجها مخرج السين والزاي ، وقد أمكنها ما تمتاز به من إطباق أن تبدل اللام صاداً مثلها للإدغام إذا التقت بها نحو : الصناب _ اصصناب _ اصناب ، الصناب (سر الصناعة : ١ / ٣٤٧)

(الصناب صباغ يتخذ من الخردل والزبيب لسان العرب : ١ / ٥٣١)

والصَادق _ اصصَادق _ اصَادق (الوجيز : ٦٦)

اللام مع التاء :

تخرج التاء من طرف اللسان وأصول الثنايا وهي مهموسة ، واللام مجهورة . فإذا التقت بها في ال التعريف قلبتها تاءً مثلها نحو : التَّمْر _ اَتَمَّر _ اَمَّر (سر الصناعة : ٣٤٧/١) . والتَّائِب (الوجيز : ٦٦) .

اللام مع الدال :

تخرج الدال من مخرج التاء ، وهي حرفٌ مجهورٌ شديد ، وعندما تلتقي اللام بالدال تُقلب دالاً مثلها ، نحو : الدَّبْس _ اذْدَبَس _ ادْبَس (سر الصناعة : ٣٤٧/١) (الدَّبْس و الدَّبْس : الجمع الكثير من الناس و الدَّبْس و الدَّبْس : غسل التمر وعصارته . اللسان : ٤٥/٦) و الدَّاعِي (الوجيز : ٦٦)

اللام مع الطاء :

تخرج الطاء من مخرج التاء ، وتمتاز بالإطباق ، وتتفق مع اللام في أنهما من حروف اللسان وأن كليهما مجهور شديد . لذلك فالتقاء اللام بالطاء يبدها طاءً مثلها كما في : الطَّابِع _ اطْطَاع _ اطَاع (الوجيز : ٦٦) .

اللام مع الثاء :

تخرج الثاء من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ، وتتصف بالهمس والرخاوة ، وتبدل اللام ثاءً إذا التقت بها في مثل : الثَّابِت _ اثَّابَت _ اثَّابَت (الوجيز : ٦٦) . و الثَّرِيد _ اثَّرِيد _ اثَّرِيد (سر الصناعة : ٣٤٧/١) . (الثَّرْد : الهشم ، والثَّرِيد : ما تُرد من الخبز . اللسان : ثَرَد)

اللام مع الذال :

والذال كذلك مخرجه مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ، ويتفق مع اللام في الجهر . تلتقي لام التعريف به فتُقلب ذالاً مثله . نحو : الذَّرَق _ اذْذَرَق _ اذَّرَق (سر الصناعة : ٣٤٧ / ١) (الذَّرَق : نباتٌ كالْفِسْفِسَةِ تسميه الحاضرة الحَنْدَقُوقَى و حَنْدَقُوقَى . اللسان : ذَرَق)

اللام مع الظاء :

مخرج الظاء هو مخرج الثاء والذال ، ويتفق مع اللام في أن كليهما مجهور مع تميّزه بالإطباق . يُؤثر على اللام عندما تلتقي به ويقبها إلى ظاءٍ مثله ، نحو : الظِّي _ اظْظِي _ اظِّي (سر الصناعة : ٣٤٧ / ١) و الظَّافِر (الوجيز : ٦٦) .

حروف طرف اللسان وفوق الثنايا وتشمل إدغام السين والزاي :

١- السين : ومخرجها من طرف اللسان وفوق الثنايا وتمتاز بالصفير .

السين مع الشين:

كل من السين والشين من حروف اللسان ، فالسين من طرفه والشين من وسطه مع تميز السين بالصفير والشين بالتفشي ؛ فإذا التقت السين بالشين أبدلت شيئاً مثلها

للإدغام ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَأَشْتَعَلْ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ (سورة مريم : ٤) فتكون

القراءة " الرَّأْسُ شَيْبًا " ؛ إلا أن النحاة يمنعون مثل هذا الإدغام .

(انظر شرح المفصل : ١٠/١٣٩)

السين مع الزاي :

تشترك السين والزاي في المخرج والصفير ، إلا أن اتّصاف السين بالهمس وامتياز الزاي

بالجهر أبدل السين زايًا للإدغام عند التقائهما كما في : احْبِسْ زَرْدَةً - احْبِزْ زَرْدَةً -

احْبِزْ زَرْدَةً (الكتاب : ٤/٤٦٢).

٢- الزاي :

الزاي مع السين :

كذلك إذا التقت الزاي بالسين أبدلت شيئاً مثلها للإدغام ، كما في : رُزُّ سَلْمَةً - رُسُّ

سَلْمَةً - رُسْلَمَةً (الكتاب : ٤/٤٦٢)

حروف طرف اللسان وأصول الثنايا ، وتشمل إدغام التاء والذال والطاء :

١- التاء :

مخرج التاء من بين طرف اللسان وأصول الثنايا ، وتتصف بالشدة والهمس ، وقد

أطرد إبدالها إلى ما قاربها من الحروف التي التقت بها عندما تكون تاء افتعال في الأوزان :

أَفْتَعَلَ وَتَفَاعَلَ ، وَتَفَعَّلَ ، مع ملاحظة اجتلاب همزة الوصل في تفاعل وتفعّل لمنع الابتداء

بساكن وحذفها في افتعل لتحريك فاء الكلمة . (شرح المفصل : ١٠/١٥٢) .

وفيما يلي أمثلة ذلك :

التاء مع الجيم :

الجيم أخت الضاد ، لذا تبدل التاء إلى مثل الجيم عندما تلتقي بها كما في تَجَاءَ رَوَا .

فُجْتَلِبْ همزة الوصل لتسكين الأول كما يلي : تَجَاءرُوا _ ائَجَاءرُوا _ اجَجَاءرُوا _

اجَجَاءرُوا . (شرح الشافية : ٢٩١/٣) (جَارٌ يَخَارُ جَارًا : رفع صوته بالدعاء والاستغاثة . اللسان : ٤ / ١١٢)

وقد قرئ قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ (سورة الحج : ٣٦) (انظر : شرح الشافية : ٣

/ ٢٨٣) بإدغام التاء في الجيم لتصبح : " فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا " .

التاء مع الشين :

تسبدل التاء شيئاً للإدغام إذا التقت بها لامتيار الشين عنها بالتفشي كما في تَشَاجِرُوا وذلك

كما يلي : تَشَاجِرُوا _ ائَشَاجِرُوا _ اشَشَاجِرُوا _ اشَاجِرُوا (شرح الشافية : ٢٩١/٣) .

وانعَتْ شَبْنًا _ انعَشْ شَبْنًا _ انعَشَبْنَا (الكتاب : ٤ / ٤٦٦) .

التاء مع الضاد :

يخرج الضاد من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس ؛ أي يسبق التاء في المخرج

ويبعد عنها قليلاً لكنّه حرفٌ مطبق استطال حتى وصل في نطقه إلى مخرج حروف طرف

اللسان ؛ لذا أمكنه ذلك أن يؤثر على التاء عندما تلتقي به فتبدل حرفاً مضارعاً له في

الإطباق ومساوياً لها في المخرج وذلك تمهيداً للإدغام ، يقول سيويه : " وقد تدغم الطاء

والتاء والذال في الضاد لأنها اتصلت بمخرج اللام وتطأطأت عن اللام حتى خالطت أصول

ماللام فوقه من الأسنان ولم تقع من الثنية موضع الطاء لانحرافها ، لأنك تضع للطاء لسانك

بين الثنيتين ، وهي مع ذا مطبقة ، فلما قاربت الطاء فيما ذكرت لك أدغموها فيها كما

أدغموها في الصاد وأختيها فلما صارت بتلك المترلة أدغموا فيها التاء والذال كما أدغموها

في الصاد لأنهما من موضعها " (الكتاب : ٤ / ٤٦٥) .

ومثاله : اخْتَضَرَ (شرح الشافية : ٢٨٦/٣) حيث تحدث المضارعة والإبدال للإدغام كما يلي :

اخْتَضَرَ _ اخْطَضَرَ _ اخِضَضَرَ _ اخِضَضَرَ _ خَضَرَ .

أما في وزن تفاعل فيحدث الإبدال للإدغام باجتلاب همزة الوصل وتسكين الأول نحو :

تَضَارَبُوا _ ائَضَارَبُوا _ ائَضَارَبُوا _ ائَضَارَبُوا (شرح الشافية : ٢٩١/٣) .

وقد تلتقي التاء بالضاد في حال الانفصال فتدغم كما يلي :

انعتْ ضَرْمَةٌ _ انعطُ ضَرْمَةٌ _ انعضُ ضَرْمَةٌ (الكتاب : ٤/٤٦٥) وشاهده قوله :

● نَارَ . فَضَحَّضَجَّةً رَكَابُهُ *

(من شواهد الكتاب : ٤/٤٦٥ ، والمتع لابن عصفور : ٧٠٥ / صاحب البيت : تميم بن أبي بن مقبل شاعر مخضرم
انظر خزنة الأدب : ١ / ٢٣١)

والشاهد فيه ضجَّتْ ضجَّةً حيث أبدل التاء ضاداً تمهيداً لتحقيق الإدغام (الكتاب : ٤/٤٦٥)

التاء مع السين :

مخرج السين هو مخرج الزاي ، وتتصف بالرخاوة والصفير ، وهي مثله في الهمس ؛ فإذا التقت التاء بالسين فإن السين تؤثر عليها وتقلبها سيناً مثلها ، كالتقاءهما في وزن (اَفْتَعَلَ) نحو : اَفْتَسَرَ - اَفْتَسَرَ - تم في هذه الخطوة تسكين أول المثلين بإلقاء حركته على ما قبله فيستغنى عن همزة الوصل لتصبح الصيغة : (فَتَسَرَ) فيحدث الإدغام كالتالي : قَسَسَرَ لتصبح الصيغة : قَسَرَ (شرح الشافية : ٣/٢٨٥) .

ومثال التقاءهما في (يَتَفَعَّل) (يَتَسَمَّع) ويكون تحليله على النحو التالي :

يَتَسَمَّعون _ _ يَتَسَمَّعون _ يَسَمَّعون . قال سيويه عنها : "والبيان عربي حسن لاختلاف المخرجين" (الكتاب : ٤/٤٦٣)

وفي وزن (تَفَاعَلَ) مثل تَسَاقَطَ يتم اجتلاب همزة الوصل لتسكين الأول كما يلي :

تَسَاقَطَ _ اَتَسَاقَطَ _ اسَسَاقَطَ (شرح الشافية : ٣/٢٩١) .

وقد يلتقيان في كلمتين منفصلتين نحو : ذَهَبَتْ سَلَمَى _ ذَهَبَسَ سَلَمَى _ ذَهَبَسَلَمَى (الكتاب : ٤/٤٦٣)

التاء مع الزاي :

يمتاز الزاي بالجهروالصفير مع كون التاء حرفاً مهموس ، فعندما تلتقي التاء بالزاي يؤثر الزاي على التاء ويُبدلها حرفاً يساويه في الجهر ويساويها في المخرج ، وهو الدال بقصد الإدغام وذلك كما في : تَزَمَّلَ (تَفَعَّل) على النحو التالي : تَزَمَّلَ _ اَتَزَمَّلَ _ اذَزَمَّلَ وهنا يلتقي مستقاربان مجهوران قد سكن أولهما وتحرك ثانيهما ، وتحرك كذلك ما قبل أولهما فيحدث الإبدال قبل الإدغام مباشرة كما يلي : اَزَزَمَّلَ _ اَزَمَّلَ (شرح الشافية : ٣/٢٨٥) ، وكذلك اَزَيْنَ وأصلها تَزَيْنَ _ اَتَزَيْنَ _ اَزَزَيْنَ _ اَزَيْنَ (شرح الشافية : ٣/٢٩١) .

كذلك قد يحدث الإبدال قبل الإدغام فيما هو على وزن (اَفْتَعَلَ) نحو ارْتَزَقَ عن طريق تسكين الأوّل بإلقاء حركته على الساكن قبله فُتَلغى همزة الوصل لتحرك فاء الكلمة فتحدث المضارعة والإبدال كالتالي : رَتَزَقَ - رَدَزَقَ - رَزَزَقَ - رَزَقَ (شرح الشافية : ٢٨٥/٣) .
وفي الكلمتين المنفصلتين نحو : سَكَّتْ زَاجِرٌ - سَكَّدَ زَاجِرٌ - سَكَّرَ زَاجِرٌ - سَكَّرَاجِرٌ (شرح الشافية : ٢٨١/٣)

التاء مع الصاد :

مخرج الصاد كذلك من بين طرف اللسان وفوق الثنايا وهو حرف مهموس مثل التاء مع امتيازها بالصفير والإطباق ، فعندما تلتقي التاء بالصاد في نحو صيغة الافتعال (يَفْتَعِلُونَ) مثل يَخْتَصِمُونَ : تؤثر الصاد عليها فتحوّل إلى نظيرها المطبق وهو الطاء ، مع تحريك ما قبل أوّل المثلين بإلقاء حركة أوّل المثلين عليه وتسكينه وذلك على النحو التالي :

(يَخْتَصِمُونَ / يَخْطَصِمُونَ) فيلتقي صوتان مطبقان يُقلب الأوّل منهما إلى مثل الثاني لتصبح الصيغة : يَخْصِمُونَ - يَخَصِمُونَ (شرح الشافية : ٢٨٥/٣) .

كذلك تجتمعان في (تَفَاعَلَ) نحو : تَصَابَرَ حيث يحدث الإبدال المُمهّد للإدغام كالتالي : اِصْطَابَرَ - اِطْصَابَرَ - اصْصَابَرَ - اصَابَرَ (شرح الشافية : ٢٩١/٣)
وفي كلمتين منفصلتين نحو : اِنْعَتَ صَابِرًا - اِنْعَصَّ صَابِرًا - اِنْعَصَابِرًا . (الكتاب : ٤ / ٤٦٣)
وشاهده :

فَكَأَنَّمَا اغْتَبَقَصْبِيرَ عَمَامَةٍ بَعْرًا تُصَفِّقُهُ الرِّيَّاحُ زُلَالًا

(من شواهد الكتاب : ٤ / ٤٦٣ ، المتع : ٢ / ٧٠٥)

والشاهد فيه اغتبقصبير فأبدل التاء صاداً (الكتاب : ٤ / ٤٦٣) والأصل اغتبتقت صبير .

التاء مع الدال :

كلٌّ من التاء والدال يخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا ولكن التاء مهموسة ، فعندما تلتقي تاء الافتعال بالدال ، تُقلبُ الدالُ عن طريق تسكين أوّل المثلين بإلقاء حركته على الساكن قبله كما يلي : يَهْتَدِي - يَهْتَدِي - يَهْتَدِي - يَهْتَدِي (شرح الشافية : ٢٨٥/٣) .

وتجتمعان كذلك في وزن (تَفَاعَلَ - تَفَاعَلْتُمْ) نحو : تَدَارَأْتُمْ ويحدث الإبدال كما يلي :

اِذْدَارَأْتُمْ - اِذْدَارَأْتُمْ - اِذَارَأْتُمْ (شرح الشافية : ٢٩١/٣) . قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَنَلْتُمْ نَفْسًا ﴾

فَأَذَرَهُ ثُمَّ فِيهَا ❁ (البقرة: ٧٢) قال ابن يعيش: "إِنَّمَا كَانَ تَدَارُأْتُمْ فَأُدْغِمْتَ التَّاءَ فِي

الدال فاحتجت إلى همزة الوصل لاستحالة الابتداء بساكن" (شرح المفصل: ١٠٢/١٠).
وتجتمعان كذلك في وزن (مُفْتَعِلٍ) من (يَفْتَعِلُ) نحو: مُرْتَدِفٍ - مُرْتَدِفِينَ، فيحدث
الإبدال للإدغام كما يلي: مُرْتَدِفِينَ - مُرْدَدِفِينَ - مُرْدَدِفِينَ (شرح الشافية: ٢٨٥/٣).
وشدَّ عن كلام العرب (وَدٌّ) وأصلها وَتَدٌّ بالتحريك حيث اعتدَّ بنو تميم بتسكين وسط
الكلمة فقالوا: وَدٌّ، ومثله: عَدْدَانٌ - عَدْدَانٌ (الكتاب: ٤٨٢/٤، شرح المفصل: ١٠٣/١٠).
وينطبق هذا فيما بين الكلمتين نحو: انْعَتَ دُلَامًا - انْعَدَّ دُلَامًا - انْعَدَّلَامًا (الكتاب: ٤٦١/٤)

التاء مع الطاء:

الطاء هو النظير المجهور للتاء مع تفوقه بالإطباق، وما عدا ذلك فكلاهما شديد من مخرج
واحد؛ لذا عندما تلتقي التاء بالطاء تؤثر الطاء عليها فتقلبها طاءً مثلها نحو:
ارْتَطِمَ - رَتْطِمَ - رَطَطِمَ - رَطْمَ، ومثله: اخْتَطَفَ - خَتْطَفَ - خَطَطَفَ - خَطَفَ
(شرح الشافية: ٢٨٦/٣).

وتجتمعان كذلك في وزن (تَفَعَّلَ) نحو: تَطَيَّرَ فيحدث الإبدال تمهيداً للإدغام على النحو
التالي: تَطَيَّرَ - ائْطَيَّرَ - اَطْطَيَّرَ - اَطْيَرَّ (شرح الشافية: ٢٩١/٣، شرح المفصل: ١٠٢/١٠).
وفي الكلمتين: سَكَّتْ طَارِدٌ - سَكَطَ طَارِدٌ - سَكَطَارِدٌ (شرح الشافية: ٢٨١/٣).

التاء مع الناء:

مخرج الناء مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا، وكلاهما مهموس إلا أن الناء حرف رخو.
فعند التقاء الناء بالطاء تؤثر الناء عليها فتتحول ناءً مثلها نحو: اعْتَشَرَ - عَشَرَ - عَشَرَ - عَشَرَ
(شرح الشافية: ٢٨٥/٣). ومثله: تَنَاقَلَ حيث التقت تاء الافتعال مع الناء فتأثرت عليها وقُلبت
إلى ناءٍ مثلها كالتالي: تَنَاقَلَ - انْتَأَقَلَ - انْتَأَقَلَ - انْتَأَقَلَ قال تعالى: ﴿انْتَأَقَلْتُمْ إِلَى

الْأَرْضِ﴾ (التوبة: ٣٨) (شرح المفصل: ١٠٢/١٠).

ومثاله في الانفصال: انْعَتَ ثَابِتًا - انْعَثُ ثَابِتًا - انْعَثَابِتًا (الكتاب: ٤٦٤/٤).

التاء مع الذال :

مخرج الذال كذلك من بين طرف اللسان وأطراف الشايات ، وهي تتفق مع التاء في كونها من حروف اللسان ، و تخالفها في الصفات ؛ حيث إنها حرفٌ مجهورٌ رخو ، والتاء مهموسٌ شديد ، ولكن عندما تلتقي التاء بالذال تؤثر الذال عليها وتقلبها دالاً مضارعة لها في الجهر ومساوية للتاء في المخرج كما في صيغة الافتعال على وزن (افْتَعَلَ) نحو :

اعْتَذَرَ _ عَتَذَرَ _ عَذَرَ _ عَذَرَ (شرح الشافية : ٢٨٩/٣).

وتلتقي التاء بالذال في صيغة (تَفَاعَلُوا) فتحدث المضارعة والإبدال اللذان يؤدبان إلى الإدغام على النحو التالي : ائذَّاكْرُوا _ اذذَّاكْرُوا _ اذذَّاكْرُوا (شرح الشافية: ٢٩١/٣).

التاء مع الظاء :

كلاهما من حروف اللسان ، إلا أن التاء حرفٌ مهموسٌ شديد ، والظاء مجهورٌ رخو ، يمتاز بالإطباق ، فعندما تلتقي التاء مع الظاء تؤثر الظاء على التاء فتبديها إلى مثلها في الإطباق وهو الطاء ، وذلك كما في اِعْتَظَلَ _ عَتَظَلَ _ عَطَظَلَ _ عَظَّظَلَ _ عَظَّلَ

(شرح الشافية : ٢٨٩/٣ / اعتظّلوا : اجتمعوا وازدحموا . المعجم الوسيط : ٦٠٩)

وتلتقيان كذلك في صيغة تَفَاعَلْ نُحُو (تَفَاعَلُوا) وتُبدل ثم تُدغم كالتالي :

تَظَّالَمُوا _ ائظَّالَمُوا _ اظظَّالَمُوا _ اظَّالَمُوا (شرح الشافية : ٢٩١/٣).

يقول سيويه : " والظاء والتاء والذال أخوات الطاء والذال والتاء لا يمتنع بعضهن من بعض في الإدغام لأنهن من حيز واحد ، وليس بينهما إلا ما بين طرف الشايات وأصولها " (الكتاب : ٤٦٤/٤) .

٢- الدال :

الدال مع الشين :

تمتاز الشين بالتفشي حتى قاربت مخرج الدال ، لذا فإنه عندما تلتقي الدال بالشين تؤثر عليها

الشين لتبديها إلى شين مثلها نحو : عَاوِذُ شَنِبًا _ عَاوِشُ شَنِبًا .

وَأَنْقُدُ شَنِبًا _ أَنْقَشُ شَنِبًا (الكتاب : ٤٦٦/٤) .

الذال مع السين :

الذال حرف مجهور شديد ، والسين مهموس رخو يمتاز بالصفير ، فلا بد للذال أن يضارع السين ويبدل إلى حرف رخو قريب منهما على أن يكون مجهوراً مثل الذال وهو الذال على النحو التالي : قَدْ سَمِعْتَ (الكتاب : ٤/٤٦٣) _ قَدْ سَمِعْتَ . فالتقي الذال بالسين فتؤثر عليه لصفيرها وتبدله إلى حرف مهموس مثلها على أن يكون من مخرجها وهو التاء كما يلي : قَدْ سَمِعْتَ _ قَتْ سَمِعْتَ ، فتلتقي التاء بالسين فيؤثر صفير الثاني على الأول فيبدل مثله على النحو التالي : قَتْ سَمِعْتَ _ قَسْ سَمِعْتَ ، ومثله : جَرَّ سَامِراً وأصله جَرَّ سَامِراً (شرح الشافية : ٣/٢٨١) . وفي قوله تعالى : ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ ﴾ (التور : ٤٣) (شرح المفصل : ١٠/١٣١) قُرِئَتْ الآية الكريمة بإبدال دال (يكاد) سينا مثل التي بعدها على النحو التالي " يَكَادُ سَنَا " .

الذال مع الزاي :

كل من الذال والزاي حرف مجهور مع تقارب مخرجيهما ، مما أمكن تأثير الثاني على الأول كما في : جَرَّ زَاجِراً _ جَرَّ زَاجِراً _ جَرَّ زَاجِراً (شرح الشافية : ٣/٢٨١) .

الذال مع الصاد :

الذال صوت مجهور والصاد مهموس ، إلا أن الصاد يمتاز بالإطباق ، فأمكنه هذا من أن يؤثر على الذال ويقلبها صاداً مثله عندما التقت به في : جَرَّ صَابِراً _ جَرَّ صَابِراً _ جَرَّ صَابِراً (شرح الشافية : ٣ / ٢٨١) .

الذال مع التاء :

الذال أخت التاء وهي مثلها في الشدة وليس بينهما إلا الجهر ؛ أي جهر الذال وهمس التاء لذا فإن الذال إذا التقت بالتاء تحولت إلى تاء نحو : اُبْعِدْ تَلْكَ _ اُبْعِدْ تَلْكَ _ اُبْعِدْ تَلْكَ . (الكتاب : ٤/٤٦٤) ، وَاِنْعَمْتُ دُلَاماً _ اِنْعَمْتُ دُلَاماً _ اِنْعَمْتُ دُلَاماً (الكتاب : ٤/٤٦١) ، وَأَعِدْتُ تَمْرَكَ _ أَعِدْتُ تَمْرَكَ . (شرح الشافية : ٣/٢٨٢) .

الدال مع الطاء :

الطاء أخت الدال إلا أنها قد تفضّلت بالإطباق لذا فإنها تؤثر على الدال عندما تلتقي بها فتبدلها طاءً تمهيداً لإدغامها في الأخرى نحو : جَرَّدُ طَارِدًا _ جَرَّطُ طَارِدًا _ جَرَّطَارِدًا (شرح الشافية : ٢٨١/٣) وائْتَقْدُ طَالِبًا _ انْقَطُ طَالِبًا _ انْقَطَالِبًا . (الكتاب : ٤٦٠/٤) .

الدال مع الذال :

كل من الدال والذال صوت مجهور من موضع واحد ، فعند التقاء الدال بالذال تؤثر الذال عليها وتبدلها ذالاً لتدغم في الذال الثانية كما في : ابعْذُ ذَلِكُ _ ابعْذُ ذَلِكُ _ ابعْذَلِكُ (الكتاب : ٤٦٤/٤) .

٣- الطاء :

الطاء مع الضاد :

كلاهما من حروف اللسان ويمتازان بالإطباق ، فإذا التقتا أثر الثاني على الأول كما في : اضبطُ ضَرَمَةً _ اضبطُ ضَرَمَةً (الكتاب : ٤٦٥/٤) .

حروف طرف اللسان وأطراف الشاياتوشمل إبدال الطاء والذال :

١- الطاء : مخرج الطاء من بين طرف اللسان وأطراف الشايات ، وتتصف بالهمس والرخاوة تلتقي بعدة أحرف منها ما هو من مخرجها ، والآخر مقاربٌ لها ، فتأثر بهذه الأحرف وتبدل مثلها تمهيداً للإدغام ، وهذه الأحرف هي :

الطاء مع الشين :

يمتاز الشين بالتفشي والاستطالة حتى قارب مخرج حروف طرف اللسان فأمكنه هذا من إبدال الطاء مثله ليتسنى الإدغام ، عندما تلتقي به في نحو : ابعْثُ شَنْبَاءً _ ابعْثُ شَنْبَاءً _ ابعْثُ شَنْبَاءً (الكتاب : ٤٦٦/٤) (الشنباة : من الرمان التي ليس لحبها بزر . المعجم الوسيط : ٤٩٦)

الطاء مع الضاد :

الضاد حرف يمتاز بالإطباق فأمكنه هذا مع كونه من حروف اللسان أن يبدل الطاء مثله ليتسنى الإدغام عندما تلتقي به كما في : ابعْثُ ضَرَمَةً _ ابعْثُ ضَرَمَةً _ ابعْثُ ضَرَمَةً (الكتاب : ٤٦٥/٤) (الضرم : مصدر ضَرِمَ وضمِرَت النار : إذا اشتعلت . والضرمة : السعفة في طرفها النار . اللسان : ١٢ / ٣٥٥)

الثاء مع السين :

مخرج السين من طرف اللسان وفوق الثنايا ويشترك مع الثاء في الهمس والرخاوة ويمتاز عنها بالصفير، فإذا التقت الثاءُ به ، أثر عليها و أبدلها سيناً مثله للإدغام نحو :
ابَعَثُ سَلْمَةً _ ابَعَسُ سَلْمَةً _ ابَعَسَلْمَةً (الكتاب : ٤/٤٦٤) . وَعَبَثُ سَامِرٌ _ عَبَسُ سَامِرٌ _
عَبَسَّامِر (شرح الشافية : ٣/٢٨١) .

الثاء مع الزاي :

الزاي صوت مجهور صفيري والثاء مهموس فأمكنه هذا مع تقارب المخارج أن يؤثر على الثاء عندما تلتقي به ويبدلها مثله ليتمكن الإدغام في الصفير كما في : عَبَثُ زَاجِرٍ _ عَبَزُ زَاجِرٍ _
_ عَبَزَّاجِر (شرح الشافية : ٣/٢٨١) .

الثاء مع الصاد :

كل من الثاء والصاد صوت مهموس إلا أن الصاد مطبق مع ما فيه من الصفير مما جعله يؤثر على الثاء فيبدلها صاداً مثله كما في : عَبَثُ صَابِرٍ _ عَبَصُ صَابِرٍ _ عَبَصَّابِر (شرح الشافية : ٣ / ٢٨١)

الثاء مع التاء :

مخرج التاء من بين طرف اللسان وأصول الثنايا ، وهي حرفٌ شديدٌ مهموس ، فعندما تلتقي التاء بالتاء كما في صيغة الافتعال ، فإن التاء تؤثر على التاء وتبدلها تاءً مهموسة مثلها تمهيداً لإدغامها على النحو التالي: اِتَّرَدَ - اِتَّرَدَ - اِتَّرَدَ . ومثله : اِتَّنَّارَ - اِتَّنَّارَ - اِتَّنَّارَ كما يحدث الإدغام في لفظ (ثلاثَةٌ) ، حيث تدغم التاء من ثلاثة في تاء التأنيث نحو قولهم : ثلاثٌ دَرَاهِمٍ (الكتاب : ٤/٤٦٧ ، وشرح الشافية : ٣/٣٨٦) . كما ورد عن العرب قولهم : حدَّثْتُهُمْ في حدَّثْتُهُمْ (الكتاب : ٤/٤٦٤) . وَاِبْعَثْكَ في اِبْعَثْكَ (الكتاب : ٤ / ٤٦٤) .

الثاء مع الذال :

كل من الثاء والذال من مخرج واحد ولا يفرق بينهما سوى الجهر والهمس، فتعدُّ الذال النظير الجهور للثاء ، وعندما تلتقي الثاء بها تُبدل ذالاً مجهورة مثلها ثم تُدغم ، نحو : اِبْعَثْ ذَلِكَ - اِبْعَدْ ذَلِكَ - اِبْعَذْكَ (الكتاب : ٤ / ٤٦٤) . وَعَبَثُ ذَابِلٍ _ عَبَذُ ذَابِلٍ _ عَبَذَّابِل (شرح الشافية : ٣/٢٨١) .

الثاء مع الظاء :

الظاء حرف مجهور مطبق والثاء مهموس مرقق ، وعندما تلتقي الثاء بالظاء في كلمة تؤثر الظاء على الثاء وتحولها إلى حرف مطبق مثلها ثم تُدغم فيها ، نحو : ابعث ظالماً _ ابعض ظالماً _ ابعضالماً (الكتاب : ٤/٤٦٤)

٢- الذال : مخرج الذال من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ، وهو حرف رخو مجهور ورد إبداله من الأحرف المقاربة عندما يلتقي بها على النحو التالي :

الذال مع الشين :

كل من الذال والشين صوت مجهور وكلاهما من حروف اللسان مع تميز الشين بالتفشي مما جعله يبدل الذال شيئاً مثله للإدغام نحو : خذ شنباء _ خش شنباء _ خشنباة (٤/٤٦٦ ، وشرح المفصل : ١٠/١٣٩)

الذال مع الضاد :

بما أن الذال قد أبدلت شيئاً فإبدالها ضاداً أقوى ، وذلك تمهيداً لإدغامها ؛ لأنها قد استطالت حتى وصلت الثنية ؛ أي إلى أبعد من الشين ، مع ما فيه من إطباق وذلك كما في : خذ ضرمة _ خض ضرمة _ خضرمة . (الكتاب : ٤/٤٦٥) .

الذال مع الجيم :

كل منهما صوت مجهور ، وكلاهما من حروف اللسان ، والجيم أخت الشين ، أدى اتحادهما في الجهر وتقارب مخرجيهما إلى إبدال الذال جيماً عندما التقت بالجيم في الإدغام كما في قوله تعالى : ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ ﴾ (الأحزاب : ١٠) (شرح المفصل : ١٠/١٣٨) لتصبح "إذ جأؤكم" بإبدال الذال جيماً .

الذال مع السين :

السين من حروف الصفيير ومخرجه من بين طرف اللسان وفوق الثنايا ، ويمتاز بالصفيير وهو حرف مهموس ، والذال مجهور فعند التقاء الذال بالسين يُبدل شيئاً مثلها ثم يُدغم وقد سُمع عن العرب قولهم : (مُس سَاعَة) ويريدون مُد سَاعَة بإدغام الذال في السين . وفي ما بين الكلمتين : تَبَذَّ سَامِراً _ تَبَسَّ سَامِراً _ تَبَسَّامِراً (شرح الشافية : ٣/٢٨١) .

الذال مع الزاي :

الزاي من مخرج السين وهو حرفٌ مجهورٌ كالذال ، وعندما تلتقي الذال به يُبدلها زايًا مثله ثمّ تُدغم ، وقد سُمِعَ عن العرب قولهم : (مُزَمَّان) (الكتاب : ٤ / ٤٦٤) . ويقصدون : مذُ زَمَانٍ بإبدال الذال زايًا ، يقول سيبويه : " وسمعنهم يقولون : مَزَمَان ، فيدغمون الذال في الزاي ومَسَاعَة ، فيدغمونها في السين ، والبيان فيها أمثل لأنها أبعد من الصاد وأختيها وهي رِخوة ، فهو فيهن أمثل منه في الطاء وأختيها " (الكتاب : ٤ / ٤٦٤) .

الذال مع الصاد :

الصاد مخرجه كذلك من مخرج السين والزاي ، أمكنه بما يمتاز به من إطباق قلب الذال عندما تلتقي به إلى نظيرها المطبق وهو الظاء نحو : خُذْ صَابِرًا _ خُظْ صَابِرًا ثمّ تُبدل الظاء صادًا لالتفاقهما من جهة الإطباق ، و تقارب مخرجيهما فكلاهما من حروف طرف اللسان ثمّ تُدغم ، فتصبح الصيغة : (خُصَّابِرًا) (الكتاب : ٤ / ٤٦٤ ، شرح الشافية : ٣ / ٢٨١)

الذال مع التاء :

الذال على النقيض من التاء ، فهي حرفٌ مجهورٌ رخوٌ والتاء مهموسٌ شديد ، فإذا التقت الذال مع التاء أُبدلت الذال حرفًا وسيطًا بينهما مجهورًا كالذال ومن مخرج التاء وهو الدال ثمّ أُدغم نحو : نَبْدُ تَاجِرٍ _ نَبْدُ تَاجِرٍ وهنا تلتقي الدال مع التاء فتصبح الصيغة (نَبَّتَاجِر) (شرح الشافية : ٣ / ٢٨١)

الذال مع الدال :

كلاهما حرفٌ مجهورٌ من حروف طرف اللسان ، لذا فإن التأثير يكون للثاني على الأول عند التقائهما كما في : خُذْ دَاوُدَ _ خُذْ دَاوُدَ _ خُذَّ دَاوُدَ (الكتاب : ٤ / ٤٦٤) .

الذال مع الثاء :

كلٌّ منهما من طرف اللسان وأطراف الثنايا ، وكلٌّ منهما مهموسٌ رخوٌ فأبدل كلٌّ واحدٍ منهما إلى الآخر توطئةً للإدغام ، فإذا التقى الذال بالثاء أُبدل ثاءً مثلها ، نحو : خُذْ ثَابِتًا _ خُثْ ثَابِتًا _ خُثَّابِتًا . (الكتاب : ٤ / ٤٦٢)

يقول سيبويه : " والذال والثاء متزلة كل واحدة منهما من صاحبتهما متزلة الدال والثاء ذلك قولك : خُثَّابِتًا ، وابعذللك " (الكتاب : ٤ / ٤٦٢) .

الذال مع الظاء :

الذال والظاء من مخرج واحد ، ويشتركان في الجهر والرخاوة ، ومع هذا فإن الظاء هو النظر المطبق للذال ، فإذا التقتا في كلمة أثرت الظاء على الذال وقلبتها ظاءً مثلها على التحو التالي : خُذْ ظَالماً _ حُطْ ظَالماً _ حَظَّالماً . (الكتاب : ٤/٤٦٢)

٣- الظاء : مخرج الظاء من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ، ويتّصف بالرخاوة ويمتاز بالإطباق ، ورد التقاؤه بالأحرف التالية :

الظاء مع الشين :

مع امتياز الظاء بالإطباق إلا أن الشين تتميز بالتنفسي ، فأدى تساوي المكونات الصوتية إلى تأثير الثاني على الأول كما في : احْفَظْ شَنْبَاءَ _ احْفَشْ شَنْبَاءَ _ احْفَشْتَنْبَاءَ (الكتاب : ٤/٤٦٦)

الظاء مع الضاد :

كل منهما تميّز بالإطباق مع زيادة الضاد بالاستطالة مما أمكن تأثير الثاني على الأول كما في : احْفَظْ ضَرَمَةً _ احْفَضْ ضَرَمَةً _ احْفَضْرَمَةً . (الكتاب : ٤/٤٦٥)

الظاء مع الصاد :

كل من الظاء والصاد يمتاز بالإطباق مع تفضّل الصاد بالصّفير فأمكنه إبدال الظاء إلى مثله ثم أدغم كما في : غَلَّظْ صَابِراً _ غَلَّصْ صَابِراً _ غَلَّصَّابِراً (شرح الشافية : ٣/٢٨١) .

الحروف الشفوية وتشمل إدغام الباء والواو :

١- الباء : مخرج الباء هو المخرج الأخير لمخارج الحروف ، وهو ما بين الشفتين ، فقد بُعد عن مخرج حروف الفم ولكن الباء هو الأقرب إلى حروف الفم واللسان من غيره ؛لذا لا تجده يُدغم في غير مقاربه من حروف الشفة ، على النحو التالي :

الباء مع الفاء :

مخرج الفاء يفرق قليلاً عن مخرج الباء ، ومع هذا تشترك الشفة في إخراجه ، حيث يخرج بالتحديد من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا ، تتصف الباء بالجهر والشدة وتتصف الفاء بالهمس والرخاوة وتمتاز بالتأنيف فإذا التقت الباء بالفاء أُبدلت فاءً مثلها

ثم أُدغمت نحو : اذْهَبْ فِي - اذْهَبْ فِي - اذْهَبْ فِي (الكتاب : ٤٤٨/٤) كذلك الإدغام في قوله تعالى : ﴿ اذْهَبْ فَمَنْ ﴾ (الإسراء : ٦٣) (شرح المفصل : ١٠/١٤٧) بإبدال الباء فاءً أوّلاً لتصبح : " اذْهَبْ فَمَنْ " .

الباء مع الميم :

تخرج من مخرج الباء ، وهو ما بين الشفتين ، وكلاهما حرفٌ مجهور ، ولكن تمتاز الميم عن الباء بأنها حرف غنة حيث يشترك الأنف في إخراجها ، فأمكن هذا الامتياز من أن تُبدل الباء ميماً عندما تلتقي بالميم ثم تُدغم فيها نحو : اصْحَبْ مَطْرًا - اصْحَمَ مَطْرًا - اصْحَمَطْرًا (الكتاب : ٤٤٧/٤) كذلك في قوله تعالى : ﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ (المائدة : ٤٠ ، العنكبوت : ٢١) (شرح المفصل : ١٠/١٤٧) حيث تُقرأ بالإدغام كما يلي : " يُعَذِّبُ مَنْ " .

٢- الواو :

الواو مع التاء :

الواو حرفٌ شفوي يتميز باللين والمد يدل إلى التاء إذا التقى بها ، وهو الحرف الذي اطرَد قلبه إليه في بعض الكلمات نحو : تُراث وأصلها وُراث ، أما مخرج التاء فهو من بين أصول الثنايا وطرف اللسان ، وتتصف بالشدة والهمس ، فإذا التقت الواو بالتاء - على نحو تاء الافتعال - أبدلت تاءً توطئةً للإدغام ، بشرط ألا تكون الواو منقلبةً عن همزة والذي سوَّغ هذا الإبدال صعوبة نطق الحرف الساكن مع التاء لشدها ، مثال ذلك اتَّصل من الوصل وأصله اوْتصل وهذا تفصيله : اوْتصل - اتَّصل - اتَّصل ، ومثله اتَّعد من الوعد ، وأصله اوْتعد وتفسيره : اوْتعد - اتَّعد - اتَّعد (شرح التصريح : ٢ / ٣٩٠ ، الوجيز في علم التصريف : ٥١) شاهده :

فَإِنْ تَتَّعِدْنِي أَتَّعِدْكَ بِمِثْلِهَا *** وَسَوْفَ أَزِيدُ الْبَاقِيَاتِ الْقَوَارِضَا

(من شواهد شرح التصريح : ٢ / ٣٩٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠ / ٣٧ ، وفيه القوارصا بالصاد المهملة/ قائل البيت : الأعشى ميمون بن قيس من فحول شعراء الجاهلية . انظر خزائن الأدب : ١ / ١٧٥)

أصل تَتَعَدِنِي : توتعدني ، وأصل اَتَّعِدُكَ : اوتعدك من الوعد ، أبدلت الواو تاءً وأدغمت
في التاء . (شرح التصريح : ٣٩٠ / ٢)

وقول :

فَإِنَّ الْقَوَافِي يَتَّلَجْنَ مَوَالِحًا *** تَضَائِقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا الْإِبْرُ

(انظر : شرح التصريح : ٣٩٠ / ٢ ، الخصائص : ١٥ / ١ شرح المفصل : ٣٧ / ١٠ ، وفيه : (رأيت القوافي يتلجن مواجسا / تضايق ... / قائل البيت طرفة بن العبد بن سفيان وهو أشعر الشعراء بعد امرئ القيس . انظر : خزانة الأدب : ٤١٩ / ٢) وأصل يتلجن : يوتلجن من الولوج وهو الدخول ، أبدلت الواو تاءً وأدغمت في التاء . (شرح التصريح : ٣٩٠ / ٢ ، شرح الملوكي في التصريف : ٢٩٥)

القاعدة الثانية :

يبدل الحرف الثاني فيها إلى مثل الأول ، وتُطبَّق هذه القاعدة عندما يكون للحرف الأول ميزة ليست في الثاني ؛ وهنا يؤثر الأول على الثاني ويُبدل إلى مثل الأول ليتمكن الإدغام وأقصد بالميزة أن يكون الحرف الأول من حروف الإطباق والثاني ليس منها ، أو أن يكون من حروف الصفيير والثاني ليس منها كذلك . وهذا النوع من الإبدال على خلاف النوع الأول ؛ أي على غير القياس ، وقد ارتضاه نحاة البصرة وعملوا به حفاظاً على ميزة الحرف الأول ، كالحفاظ على الإطباق في لفظ: حَبَطْتُ - حَبَطْتُ ، واطْتَلَبْتُ - اطْتَلَبْتُ .

يقول الرضي في إبدال السين من التاء حفاظاً على الصفيير: " إدغام السين في غير حروف الصفيير شاذ ، وقلب ثاني المتقاربين إلى الأول شاذّ ، وإنما أرتكَبَ قلبُ الثاني لامتناع أتمع فإنه تذهبُ إذا فضيلة الصفيير وقد زال كراهة الأول لسبب الشذوذ الثاني ؛ لأنك إذا قلبت الثاني سيناً لم تُدغم السين إلا في حروف الصفيير " (شرح الشافية : ٢٨٨/٣) ، فلا يُقال أتمع في استمع .

إبدال الإدغام مع حروف الإطباق وهي : (ض ، ص ، ط ، ظ) :

الضاد

-١

الضاد مع التاء :

الضاد حرفٌ استطال في نطقه وامتاز بالإطباق ، فعندما يلتقي بالتاء في مثل صيغة الافتعال يؤثر عليها ويقلبها حرفاً مطبقاً مثله ، نحو : اضْطَجَعَ - اضْطَجَعَ (الكتاب : ٤٧٠/٤) فيلتقي الضاد بالطاء ، ويؤثر الضاد لاستطالته بالرغم من أنهما من حروف الإطباق فيتحول الطاء إلى ضاد حفاظاً على صفة الاستطالة كما يلي : اضْطَجَعَ - اضْضَجَعَ (الكتاب : ٤٧٠/٤) شرح الشافية : ٢٨٦/٣ ، وقد يحدث أن يؤثر الحرف الأول على الثاني فيقال مطَّجع

(الكتاب : ٤٧٠/٤ ، شرح المفصل : ١٤٠/١٠) .

يقول سيبويه : " وذلك قولك مُضْطَجِع وإن شئت قلت مُضْجِع ، وقد قال بعضهم مُطَّجع " (الكتاب : ٤٧٠/٤) .

الصاد مع التاء :

كلٌّ من الصاد والتاء من حروف طرف اللسان ، وتفضّل الصاد على التاء بالإطباق ، لذا عندما تلتقي الصاد بالتاء تؤثر الصاد عليها وتبدلها إلى نظيرها المطبق وهو الطاء ، فيلتقي الصاد بالطاء ، فيؤثر الحرف الأول على الثاني ويبدله مثله ، نحو : اصْتَبِرَ - اصْطَبِرَ - اصْصِرَ - اصْصِرَ ، وفي قوله تعالى : ﴿ أَنْ يُصَلِّحَا بَيْنَهُمَا ﴾ (النساء: ١٢٨) قُرِئَتْ "يُصَلِّحَا" والأصل يُصَتِّلِحَا أبدلت التاء طاءً لمضارعة الإطباق فأصبحت يُصَطِّلِحَا فأثر الأول على الثاني لما فيه من الصفيّر فأصبحت يُصَلِّحَا (الكتاب: ٤٦٧/٤) (شرح المفصل: ١٥٠/١٠)

الطاء مع التاء :

كل من الطاء والتاء يخرج من بين طرف اللسان وأصول الشايبا ، والطاء مجهور مع تميّزه بالإطباق ، والتاء مهموس مرفق ، وعندما تلتقي الطاء بالتاء تؤثر الطاء لتفضّلها بالإطباق فتجعل التاء طاءً في نحو اطْتَلَبَ على وزن افْتَعَلَ لتصبح اطْطَلَبَ ، ومثله اطْتَعَنَ واطْتَلَعَ (شرح المفصل: ٤٩/١٠) ، وكما في التقاء الطاء وهي لَامٌ للفعل بتاء الفاعل مثل: خَبَطْتُ حيث تُقَلِّبُ التاء طاءً فتصير : خَبَطْتُ ، وخَبَطُهُ (الكتاب: ٤٧١/٤ ، شرح الشافية: ٢٨٨/٣) قال الرضي: "قد شبه بعض العرب ممن تُرضى عربيته الصاد والضاد والطاء والظاء مع تاء الضمير بمن في افْتَعَلَ ؛ لشدة اتصال تاء الضمير بالفعل كاتصال تاء الافتعال بما قبلها فتقول: فَحَصَطُ بِرَجْلِي ، وَحَصَطُ عَنْهُ ، وَخَبَطُهُ ، وَخَفِطُهُ فَتَقَلِّبُ فِي جَمِيعِهَا تَاءَ الضمير طاءً مهملة" (شرح الشافية: ٢٨٨ / ٣) . وشاهده :

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطُ بِنِعْمَةٍ فَحَقُّ لِسْأَسٍ مِنْ نَدَاكَ ذُنُوبُ

(انظر : الكتاب : ٤ / ٤٧٢ ، المنصف لابن جني ٢ / ٣٣٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٥ / ٤٨ / البيت لعلامة بن العبد التميمي المعروف بلعامة الفحل ، من شعراء الجاهلية . انظر خزانة الأدب : ٣ / ٢٨٤)

والأصل خَبَطْتُ ، يقول سيبويه : " وأعرَبُ اللغتين وأجودهما أن لا تقلبهما طاءً لأن هذه التاء علامة الإضمار وإنما تجيء لمعنى ؛ وليست تلزم هذه التاء الفعل . ألا ترى أنك إذا أضمرت غائباً قلت فَعَلْ فلم تكن فيه تاء وليست في الإظهار " (الكتاب : ٤ / ٤٧٢) .
فهو يشير إلى عدم ملازمة تاء الضمير للفعل فالأجود فيها عدم الابدال ويدل على هذا بقوله : " فإنما تُصَرِّفُ فَعَلَ على هذه المعاني وليست تثبت على حال واحد وهي في أَفْعَلَ لم تدخل على أنها تخرج منه لمعنى ثم تعود لآخر ، ولكنه بناء دخلته زيادة لا تفارقه ، وتاء الإضمار بمنزلة المنفصل " (الكتاب : ٤ / ٤٧٢)

الطاء

-٤

الطاء مع التاء :

تلتقي الطاء بالتاء وتؤثر عليها لتفضلها بالإطباق ، فتحول التاء إلى حرفٍ مُطبقٍ من مخرج التاء وهو الطاء ، نحو : اظْطَلَمَ / اظْطَلَمَ ، ثم تؤثر الطاء على الطاء كما ورد في بعض اللغات فتصير مُظْلَمَ (الكتاب : ٤ / ٤٦٨ ، شرح الملوكي : ٣١٦) . وقد ضعف سيبويه هذه اللغة وأخذ بالأخرى التي يبدل فيها الثاني إلى الأول لأن أصل الإبدال أن يتبع الأول الآخر (الكتاب : ٤ / ٤٦٩ ، شرح المفصل : ١٠ / ١٤٩) . وقد روي بهن جميعاً :

هذا الجوادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوَاً وَيُظْلِمُ أحياناً فَيَظْلِمُ

(الكتاب : ٤ / ٤٦٨ ، وفي المنصف : ٢ / ٣٢٩ ، وفي شرح التصريح : ٢ / ٣٩١ فيظلم / البيت : لزهر بن أبي سلمى وهو أحد الشعراء الثلاثة الفحول . انظر : خزانة الأدب : ٢ / ٣٣٢) ومثله : مُظْعِنٍ أَوْ مُطْعِنٍ فِي مُظْطَعِنٍ (الكتاب : ٤ / ٤٦٩) . وَيَظُنُّ وَيَظُنُّ فِي يَظُنُّنُّ مِنَ الظَّنَّةِ (الكتاب : ٤ / ٤٦٩)

إبدال الإدغام مع حروف الصفيير وهي السين والزاي :

السين

-١

السين مع التاء :

تُبدل التاء عندما تلتقي بها السين ، لما بينهما من تقارب ، فمخرج السين من بين طرف اللسان وفوق الثنايا وتمتاز بالصفيير ، ومخرج التاء من بين طرف اللسان وأصول الثنايا وكل من السين والتاء حرف مهموس مرقق ، وليس بينهما إلا الشدة والصفيير ، فإذا التقت السين بالتاء ، أثرت السين على التاء وقلبتها سيناً مثلها ليتسنى الإدغام ، مُحَافِظَةً على صفييرها كما في : اسْتَمَعَ - اسْتَمَعَ - اسْمَع ، (شرح الشافية : ٣ / ٢٨٨) وشاهده الإدغام في قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ (الأنعام : ٢٥) حيث قُرئت : " يَسْمَعُ " يقول ابن يعيش : " والإدغام جائز للتقارب في المخرج واتحادهما في الهمس ، فقرأ بعضهم (مَنْ يَسْمَعُ) ولا يجوز إدغام السين في التاء لثلا يذهب صفييرها " (شرح المفصل : ١٠ / ١٥١) . ورأي سيوييه في هذا الإدغام " أن الأصل في الإدغام أن يتبع الأول الآخر " (الكتاب : ٤ / ٤٨٧) وقال كذلك : " وتقول في مُسْتَمِعٍ : مُسْمِعٍ فتدغم ؛ لأنهما مهموسان ولا سبيل إلى أن تدغم السين في التاء فإن أدغمت قلت مُسْمِعٌ كما قلت مصْبِرٌ ، حيث لم يجز إدخال الصاد في الطاء " (الكتاب : ٤ / ٤٦٨)

الزاي

-٢

الزاي مع التاء :

مخرج التاء من بين طرف اللسان وأصول الثنايا وتتصف بالهمس والشدة ، ومخرج الزاي من بين طرف اللسان وفوق الثنايا ، ويتصف بالجهر والرخاوة ، فعندما يلتقي الزاي بالتاء في نحو صيغة الافعال " ازْتَانَ " يؤثر عليها ويقلبها دالاً لمناسبة جهره فتصبح (ازْدَانَ) (شرح الشافية : ٢٨٦ ، الكتاب : ٤ / ٤٧٠) .

وهنا يلتقي صوتان مجهوران امتاز أولهما بالصفيير فأثر على الثاني لتصبح الصيغة في الإدغام (ازْزَانَ - ازَّانَ) .

ملحوظة عامة :

يقول ابن الحاجب في النص التالي إن تاء الافتعال تُبدل إلى مثل الثاني مباشرة ، ويرى الرضي أن الإبدال في الأمثلة السابقة كلها سُبِقَ بالمضارعة أولاً (شرح الشافية : ٢٨٣/٣) وقد أثبت في هذا المبحث أن الإبدال سُبِقَ كما يقول بالمضارعة ولهذا أُويد الرضي ولا أُويد ابن الحاجب يقول ابن الحاجب : " وشاذاً على الشاذِّ في اصْبَرَ واضْرَبَ ، لامتناع اطَّيرَ واطَّرَبَ " أي يقصد أن هذا النوع من الإبدال شاذ نظراً لأن الثاني فيه يُقلب إلى مثل الأول ، ويُضاف إليه شنوذ إبدال الصاد من التاء إي إدغام مافيه إطباق إلى مالميس فيه ، وردّه الرضي بقوله : " والأولى أن يقول : إن تاء الافتعال قَلِبَت صَاداً أو ضَاداً من أول الأمر إذ لا دليل على قلبه طاءً أولاً ثم قلب الطاء صَاداً أو ضَاداً " ثم صَحَّح رأي ابن الحاجب بقوله : " اعلم أنه لما كان الإدغام بقلب الثاني إلى الأول على خلاف القياس كان الأغلب مع الصاد والضاد والظاء المعجمة قلب تاء الافتعال طاءً بلا إدغام ، لأن قلب الأول إلى الثاني فيها ممتنع " (شرح الشافية : ٢٩٠/٣) ، ويقول ابن جني في باب مما لا يُراجع من الأصول عند الضرورة : " باب افْتَعَلَ إذا كانت فائوه صَاداً أو ضَاداً أو طاءً ، فإن تاءه تُبدل طاءً ، نحو اضْطَبَّرَ واضْطَرَّبَ واطْرَدَ واطْطَلَّمَ . وكذلك إن كانت فائوه دالاً أو ذالاً أو زايماً فإن تاءه تُبدل دالاً وذلك نحو قولك ادَّلَجَ وادَّكَرَ وازْدَانَ " (الخصائص : ٣٤٩/٢)

يُستنتج مما سبق أن القاعدة الثانية تُطبَّق في وزن (افْتَعَلَ) على الغالب عندما يكون الأول من حروف الإطباق أو من حروف الصغير في الافتعال ، على أن يكون الثاني تاءه ، وفيها يؤثر الأول على الثاني ، فيُبدل الثاني إلى مثل الأول .

القاعدة الثالثة :

تُشير هذه القاعدة إلى أنه بالرغم من عدم وجود ميزة في الحرف الأول إلا أنه يُؤثر في الثاني ويُبدله إلى مثله ، على خلاف القياس من إبدال الأول إلى مثل الثاني ، بسبب الحمل على القاعدة الثانية على سبيل التوسع نحو: مُثَرِد - مُثَرِد ، وقد قال سيبويه فيها "والقياس مُثَرِد" (الكتاب : ٤٦٧/٤)

ويحدث هذا مع الحروف الآتية :

الهاء مع العين :

تؤثر الهاء على العين إذا التقت بها وتحوّلتها إلى نظيرها المهموس وهو الحاء لأجل الإدغام بالرغم من عدم وجود ما يمتاز به الهاء عن العين، كما أنهما من مخرج واحد وهو الحلق فالهاء من أقصى الحلق ، والعين من وسطه ، والهاء حرفٌ مهموسٌ رخو ، والعين حرفٌ مجهور بين الرخاوة والشدة ، فتبدل العين تحت تأثير الهاء حرفاً مهموساً مثل الهاء ومن مخرج العين وهو الحاء ، ومثال ذلك : اجبَ عَنبَه — اجبَ حَنَبَه ، وهنا يلتقي صوتان مهموسان يُبدل الأول منهما إلى مثل الثاني تمهيداً للإدغام لتصبح الصيغة : اجبَح حَنَبَه ثم تصير — اجبَحَنَبَه (الكتاب : ٤٥٠/٤)

العين مع الهاء :

تؤثر العين على الهاء إذا التقت بها وتُبدلها حرفاً من مخرجها لأجل الإدغام ، يتحد في صفاته مع الهاء وهو الحاء ، ولم تُبدل الهاء عيناً لاختلاف الصفات بينها وبين الحاء ، فالعين حرفٌ مجهورٌ مائع ، متوسطٌ بين الرخاوة والشدة ، والهاء مهموسٌ رخو ، أضف إلى ذلك صعوبة اجتماع عيين ، أما الحاء فهو أخفُّ من الهاء لأنه أعلى منها مخرجاً ، فهو من وسط الحلق وهي من أقصاه ، وقد سُمِعَ عن بني تميم قولهم : " مُحْمٌ " ويريدون معهُم ، فتبدل وتُدغم كما يلي : مَعُهُم - مَعْحُم - مُحْحُم - مُحْمٌ ، فكان اجتماع الحائنين أسهل في النطق ، نظراً لتوسطه بينهما وقربه من حروف اللسان حيث أصل الإدغام . يقول سيبويه " وذلك لأن اجتماع الحائنين أخف عندهم من اجتماع العيين والهائنين وأدنى إلى الفم فاعرفه " (الكتاب : ٤٥٠/٤) أضف إلى ذلك أن تكرير الهاء بدون فصل كما في باب رَدَدْتُ كثير ومطَرَد (الكتاب : ٤٥٠/٤) .

وسبب ذلك أن الهمس والرخاوة أسهل على الناطق من الشدة والجهر ومثال تكرير الحاء بَحَّ
وَزَحَّ ، ولم يأت مضاعف من الهاء والعين إلا قليلاً نحو كَهَّ وَكَعَّ (شرح الشافية : ٢٧٥/٣)

الحاء مع الهاء :

مخرج الحاء من وسط الحلق وتتصف بالهمس والرخاوة ، ومخرج الهاء من أقصى الحلق
وتتحد في صفتها مع الحاء ؛ فعندما تلتقي بما الحاء تؤثر عليها بالرغم من تساوي المكونات
الصوتية فتبدلها حاءً مثلها للإدغام نحو : اذْبَحْ هَذِهِ _ اذْبَحْ حَاذِهِ _ اذْبَحْ اذِهِ
(شرح الشافية : ٢٧٧/٣)

و اَصْلِحْ هَيْثَمَا _ اَصْلِحْ حَيْثَمَا _ اَصْلِحْ حَيْثَمَا (شرح المفصل : ١٣٦/١٠) ، يقول ابن يعيش :
" الحاء أقرب إلى الفم ، ولذلك لا تدغم الحاء في الهاء ، والبيان في هذا أحسن من الإدغام
لأن حروف الحلق ليست بأصل للإدغام لبعدها من مخرج الحروف وقتها ، ولكن
إن شئت قلبت الهاء حاءً ، إذا كانت بعد الحاء وأدغمت ليكون الإدغام فيما قرب من الفم
وذلك قولك : اَصْلِحْ حَيْثَمَا في اَصْلِحْ هَيْثَمَا ، فأما أن تدغمها بأن قلبها هاءً فلا "
(شرح المفصل : ١٣٦/١٠)

الحاء مع العين :

العين صوت مجهور والحاء مهموس ، فإذا التقيا لا بد أن يؤثر أحدهما على الآخر
إلا أن الحاء إذا جاءت أولاً تؤثر على العين بالرغم من تساوي مكوناتهما الصوتية ، حيث
إن العين أنزل في الحلق من الحاء ، والقاعدة عند النحاة تمنع أن يدغم الحرف الأقرب إلى
الفم في الأبعد عنه (شرح المفصل : ١٣٧/١٠) ، إضافة إلى أن اجتماع الحائين أخف من اجتماع
العينين (الكتاب : ٤٥٠/٤) ، ومثال ذلك : اذْبَحْ عَتودًا _ اذْبَحْ حَتودًا _ اذْبَحْ حَتودًا (شرح الشافية :
٢٧٧/٣) و اَمْدَحْ عَرَفَةً _ اَمْدَحْ حَرَفَةً _ اَمْدَحْ حَرَفَةً (الكتاب : ٤٥١/٤) ، ولكن ورد عن القراء
ما خالف هذا فيما ذكره النحاة من إدغام الحاء في العين إذا التقت بما وذلك في قراءة أبي
عمرو قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ زُحْرِحَ عَنِ النَّارِ ﴾ (آل عمران : ١٨٥) ، بإبدال الحاء
عيناً تمهيداً للإدغام (شرح الشافية : ٢٧٧/٣) فقرأ " زُحْرِحَ عَن " قال ابن يعيش : " فأما ما
روي عن أبي عمرو في قوله (فمن زحزح عن النار) بإدغام الحاء في العين فهو ضعيف عند
سيبويه لأن الحاء أقرب إلى الفم ولا تدغم إلا في الأدخول في الحلق " (شرح المفصل : ١٣٧/١٠) .

الدال مع التاء :

الدال والتاء من مخرج واحد ، وهو طرف اللسان وأصول الثنايا والدال مجهورة والتاء مهموسة ، وقد علمنا أنه إذا التقى صوتان أحدهما مجهور والآخر مهموس فإنه لابد أن يُقلب أحدهما إلى مثل الآخر ، وقد مرّ بنا إبدال الدال تاءً وما يحدث هنا هو العكس حيث تستأثر التاء بجهر الدال عندما تلتقي معها كما في كلمة (اذّان) ووزنها (اَفْتَعَلَ) من الدّين لتصبح الصيغة : اذّان _ اذّان (شرح الشافية : ٢٨٦/٣) .

ملحوظة :

هناك فرقٌ بين التقاء الدال مع التاء في كلمة واحدة وبين التقائها بها في كلمتين مستقلتين حيث يلزم أن يؤثر الجهر وتُقلب التاء دالاً في صيغة الافتعال بالرغم من وقوع الدال أولاً في الكلام ، أمّا إذا التقت الدال في نهاية كلمة مع التاء في بداية كلمة أخرى فإنّ التاء هي المؤثر في هذه الحالة فتُقلب الدال تاءً مهموسة وهذا يؤكد الفرق بين اجتماع المتقاربين في كلمة واحدة واجتماعهما في كلمتين ، ولشدة اتصال تاء الفعل بالفعل عوملت معاملة تاء افتعل عند اتصال الحروف المقاربة بها نحو: عدته حيث تقلب التاء دالاً فتصير : عدّه وتفصيله : عدّته - عدّده ، ومثله : نقدّه إذا أريد نقدّته . (الكتاب : ٤ / ٤٧٢)

يقول الرضي " واعلم أنه إذا كان أول المتقاربين ساكناً والثاني ضمير مرفوع متصل فكأنهما في الكلمة الواحدة التي لا يُلبس الإدغام فيها ، وذلك لشدة اتصال الضمير ، ثم إن اشتد تقارب الحرفين لزم الإدغام كما في " عدتٌ وزدتٌ " ، بخلاف الكلمتين المستقلتين نحو : أعدتُ تمرّكَ فإنه يجوز ترك الإدغام إذن ، والإدغام أحسن ، وخلاف ما يشتد فيه التقارب " (شرح الشافية : ٣ / ٢٨٢)

وقال الرضي : " قال السيرافي : وقياس هذه اللغة أن تقلب تاء الضمير دالاً إذا كان قبلها دال أو ذال أو زاي كما في (اَفْتَعَلَ) ، لكن سيبويه لم يحكه عنهم إلا في الدال المهملة " (شرح الشافية : ٣ / ٢٨٨ ، وانظر الكتاب : ٤ / ٤٧٢) .

التاء مع التاء :

تتأثر التاء بالتاء عندما تلتقي بها وتُبدل تاءً مثلها، بالرغم من تقارب المخارج حيث إنّ مخرج التاء من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ، ومخرج التاء من بين أصول الثنايا وطرف اللسان ، وهما متفقتان في الصفات وليس بينهما إلا شدة التاء ، ومثال إبدالها وإدغامها قول : إثرد ، وتفصيله : إثرد — إثرد . يقول سيبويه في ذلك " وقال ناس كثير : مَثْرَد في مَثْرَد إذ كانا من حيز واحد وفي حرف واحد " (الكتاب : ٤ / ٤٦٨)

الذال مع التاء :

الذال صوتٌ مجهورٌ والتاء مهموسٌ وإن اجتمع مهموسٌ ومجهورٌ فلا بدّ من قلب أحدهما إلى مثل الآخر ؛ فإذا التقت الذال بالتاء في كلمة واحدة أبدلت التاء ذالاً لمناسبة الجهر كما في : (اذْكَرَ) تصير (اذْذَكَرَ) ، ثمّ تلتقي الذال بالذال فتبدل الذال ذالاً مثلها كما يلي : اذْذَكَرَ / اذْذَكَرَ . (شرح الشافية : ٣ / ٢٨٩) .

ويقول : " وإذا كانت هذه الحروف المتقاربة في حرف واحد ولم يكن الحرفان منفصلين ازداد ثقلاً واعتلاً كما كان المثلان إذ لم يكونا منفصلين أثقل ، لأن الحرف لا يفارقه ما يستثقلون ، ومن ذلك قولهم في مَثْرَد : مَثْرَد لأنهما متقاربان مهموسان ، والبيان حسن . وبعضهم يقول : مَثْرَدٌ ؛ وهي عربية جيدة . والقياس مَثْرَدٌ ؛ لأن أصل الإدغام أن يدغم الأول في الآخر " (الكتاب : ٤ / ٤٦٧) .

القاعدة الرابعة :

قد يحدث أن يكون للصوت الأول مزية ليست موجودة في الثاني ومع ذلك يُبدل الأول مثل الثاني تمهيداً لإدغامه ، نحو قلب الطاء ذالاً في : أَحْفَظُ ذَلِكَ — أَحْفَظُ ذَلِكَ ، يقول سيويه : " وذلك قولك (أحفذلك) فتُدغم ، وتدع الإطباق ، وإن شئت أذهبتة " (الكتاب : ٤/٤٦٢) والذي أراه أن هذا من باب الحمل على القاعدة الأولى ، ويحدث ذلك مع ما يلي :

إدغام حروف الإطباق :

١ - الضاد مع الشين :

مخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان بينها وبين إحدى حافتي الأضراس ، وتمتاز بالإطباق والاستطالة ، أما الشين فتتحد في مخرجها مع الضاد ، وتمتاز بالتنفسي ، والملاحظ زيادة المكونات الصوتية للضاد عن الشين فهي مطبقة مستطيلة ، والشين متفشية فقط ، قال ابن يعيش : " في الضاد استطالة ليست لشيء من الحروف فلم يدغموها في مقاربتها شحاً على أصواتها لئلا تذهب ، وأدغم فيها مقاربتها إذ لم يكن في ذلك نقص ولا إجحاف " (شرح المفصل: ١٠٠/١٣٤) . وبالرغم من هذا فإنه روي عن القراء إبدال الضاد إذا التقت بالشين كي يحدث الإدغام ، وأرى أن في هذا اعتداداً بتفشي الشين أكثر من الاعتداد باستطالة الضاد ؛ لذا نجد النحاة البصريين يرفضون هذا النوع من الإدغام ولا يعترفون به ويكتفون بالإشارة إلى منعه وجعله من باب الإخفاء (شرح الشافية : ٣/ ٢٨٢ — شرح المفصل : ١٠/ ١٣٩) وذلك في قراءة قوله تعالى : ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ (النور : ٦٢) (انظر : المتع باب ما أدغمته القراء : ٢/ ٧٢٥ ، والمبدع لأبي حيان : ٢٧٧) حيث تُبدل الضاد شيئاً فتقرأ : " لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ " يقول الرضي " الإطباق فضيلة تُقصد أكثر مما يقصد إليه التنفسي " (شرح الشافية : ٣/ ٢٨٢) .

٢ - الطاء مع الشين :

الطاء حرف مطبق والشين متفشٍ يتصل مخرجه بمخرج الطاء ، فإذا التقت الطاء بالشين أثرت الشين عليها وأبدلتها مثلها ثم يجري الإدغام كما في : اضبطُ شَبْتاً — اضْبِشْ شَبْتاً — اضْبِشْبْتاً (الكتاب : ٤/ ٤٦٦) .

٣ - الطاء مع الزاي :

بالرغم ما في الطاء من إطباق إلا أنه عندما يلتقي بالزاي تؤثر عليه لما فيها من صفيير وتبدله إلى زاي مثلها للإدغام كما في : اضْبِطْ زَرْدَةَ - اضْبِزْ زَرْدَةَ - اضْبِزْرَدَةَ (الكتاب : ٤ / ٤٦٣)

٤ - الطاء مع التاء :

تقلب الطاء تاءً بالرغم من الإطباق نحوحتهم (الكتاب : ٤ / ٤٦٠) وفرطتُ ويرى ابن الحاجب أن هذا من باب الاخفاء (شرح الشافية ٢٨٢) وشاهده قراءة أبي عمرو بالإدغام في قوله تعالى : ﴿ فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾ (الزمر: ٥٦) (انظر شرح المفصل : ١٠ / ١٤٦) "فَرَطْتُ" ومثل ذلك : ائْبِطُ تَوَاماً - ائْبِتُ تَوَاماً - ائْبِتُوَاماً ، فيجوز إذهاب الإطباق أو تركه ، والأجود تركه (الكتاب : ٤ / ٤٦٠، شرح المفصل : ١٠ / ١٤٦)

٣ - الطاء مع الدال :

قد تلتقي الطاء بالدال في كلمتين منفصلتين فتؤثر الدال على الطاء شذوذاً لتحوّلها إلى دال مثلها لتُدغم فيها كما في : اضْبِطْ دَلَمًا - اضْبِدْ دَلَمًا - اضْبِدَلَمًا (الكتاب : ٤ / ٤٦٠) . يقول ابن يعيش : "حكم الدال مع الطاء أن يُدغم كل واحدة منهما في صاحبة لأنهما من معدن واحد وهما مجهورتان شديدتان ، وإنما جاز إدغام الطاء في الدال مع الإطباق الذي في الطاء لأنه يمكن إذهابه وتبقيته ، فلما كان المتكلم محيراً فيه لم يمتنع من الإدغام" (شرح المفصل : ١٠ / ١٤٦) .

٤ - الطاء مع السين :

كلاهما من حروف طرف اللسان ، وتمتاز الطاء بالإطباق بينما تمتاز السين بالصفيير . ولا يعني هذا تساوي المكونات الصوتية حيث إن الإطباق فضيلة لا تجحف ، وبالرغم من ذلك فإنه عند التقاء الطاء بالسين تؤثر السين على الطاء شذوذاً لتبديدها شيئاً مثلها ، ثم تُدغم فيها كما في : احْفَظْ سَلَمَةً - احْفَسْ سَلَمَةً - احْفَسَلَمَةً (الكتاب : ٤ / ٤٦٤) .

٥ - الطاء مع الزاي :

يحدث للطاء مع الزاي تماماً كما يحدث لها مع السين كما في : احْفَظْ زَرْدَةَ - احْفَزْ زَرْدَةَ (الكتاب : ٤ / ٤٦٤) .

٦ - الظاء مع التاء :

مخرج التاء هو مخرج الظاء ، مع تفوق الظاء بالجهر والإطباق ، أما التاء فحرف مهموس وبالرغم من هذا إلا أنه عند التقاء الظاء بالتاء تؤثر التاء عليها وتحولها إلى تاء مثلها، نحو: أَحْفَظْ ثَابِتًا - أَحْفَتْ ثَابِتًا - أَحْفَثَابِتًا. وقد قال سيبويه : " وتقول : أَحْفَثَابِتَا ، وإن شئت أذهبت الإطباق ، وإذها به مع التاء كإذها به من الطاء مع التاء " (الكتاب : ٤ / ٤٦٢)

٧ - الظاء مع الذال :

الظاء هو النظير المطبق للذال ، وما عدا ذلك فإن كليهما رخوٌ مجهور من مخرج واحد وبالرغم من هذا فإنه إذا التقت الظاء بالذال أثرت عليها وحولتها ذالاً مثلها فتدغم فيها : نحو : أَحْفَظْ ذَلِكَ - أَحْفَظْ ذَلِكَ - أَحْفَذْ ذَلِكَ. يقول سيبويه : أن الظاء " مع الذال كالطاء مع الدال لأنها مجهورة مثلها ، وليس يفرق بينهما إلا الإطباق فتدغم وتدع الإطباق وإن شئت أذهبته " (الكتاب : ٤ / ٤٦٢)

إدغام حرف التكرير :

- الراء مع اللام :

ذكر السنحاة قراءة إدغام الراء في اللام في قوله تعالى : ﴿ **أَغْفِرْ لِي** ﴾ (الأعراف : ١٥١ / إبراهيم : ٤١ / ص : ٣٥ ، نوح : ٢٨) " اغْفِرْ لِي " وهي قراءة يعقوب الحضرمي (المتع : ٢ / ٧٢٣) بالرغم مما تفضلت به الراء من تكرير للصوت وإعادة عند التلويح به (شرح الشافية : ٣ / ٢٧٤) قال النحاة " لا تدغم الراء في اللام لأنها أنقص صوتاً منها ، فلو أدغمت لذهب التكرير منها وكذلك كل حرف لا يدغم فيما هو أنقص منه صوتاً لما فيه من الإجحاف به فأما ما روي عن أبي عمرو من إدغام الراء في اللام في نحو قوله تعالى : ﴿ **تَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ** ﴾ (البقرة : ٥٨) (وتقرأ " تغفركم ") فالعلماء ينسبون اللفظ من ذلك إلى الراوي لا إلى أبي عمرو ولعل أبا عمرو أخفى الراء فتوهم الراوي ذلك إدغاماً " (الوجيز في علم التصريف : ٦٥) والذي أراه أن شدة التقارب بين الحرفين بمعنى أن مخرج الراء منحرفٌ إلى مخرج اللام دون مخرج التون - باعتبار التقارب بين الثلاثة - أراه مسوغاً لقبول هذه القراءة .

ويرى ابن عصفور أن وجه الإدغام في هذا التخفيف من تكرير الراء ، يقول : " له وُجِيَّةٌ من القياس ، وهو أن الراء إذا أدغمت في اللام صارت لآماً ، ولفظ اللام أسهل من الراء لعدم التكرار فيها ، وإذا لم تُدغم الراء كان في ذلك ثقل ؛ لأن الراء فيها تكرار فكأنها راءان واللام قريبة من الراء ، فتصير كأنك قد أتيت بثلاثة أحرف من جنس واحد " (المتع : ٢ / ٧٢٥)

إدغام حرف التأنيف :

- الفاء مع الباء :

مخرج الفاء من الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى ، وتمتاز بالتأنيف ، قدمع البصريون إبدالها بباء لأجل الإدغام وذلك كما يلي : " والفاء لا تُدغم في الباء لأنها من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى وانحدرت إلى الفم وقد قاربت من الثنايا مُخرج الثاء ، وإنما أصل الإدغام في حروف الفم واللسان لأنها أكثر الحروف " (الكتاب : ٤ / ٤٤٨) وبالرغم من هذا المنع عند النحاة إلا أنه قد ورد إبدالها بباء في قوله تعالى : ﴿نَخَسِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ (سبأ : ٩) حيث قرئت مدغمةً : " نخسف بهم " ويرى النحاة ذلك إخفاء وليس إدغاماً تاماً (شرح الشافية : ٣ / ٢٧٤)

إدغام حرف الغنة :

الميم مع الباء :

ذكر النحاة كذلك قراءة إدغام الميم في الباء وهو الحرف الذي يخرج معها من نفس المخرج ويشترك معها في بعض صفاته ، فكلاهما مجهورٌ شديد ، ويختلفان في أن الميم تخرج من الأنف إضافةً إلى الشفتين ، ويعني هذا اتصافها بالغنة ولا يجوز عند النحاة إذهاب هذه الصفة ولكن قرئت في قوله تعالى : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ (الأنعام : ٥٣) مدغمةً كالتالي : " بأعلم بالشاكِرِينَ " ويُنسب هذا الإدغام إلى أبي عمرو بن العلاء ويسميه النحاة إخفاءً (شرح الشافية : ٣ / ٢٧٤) .

يقول ابن يعيش : "وأصحاب أبي عمرو لا يأتون بباء مشددة ولو كان فيه إدغام لصار في اللفظ باء مشددة لأن الحرف إذا أدغم في مقاربه قلب أو أبدل ثم أدغم . قال ابن مجاهد : يترجمون عنه بإدغام وليس بإدغام إنما هو إخفاء والإخفاء اختلاس الحركة وتضعيف الصوت وعلى هذا الأصل ينبغي أن يُحمل كل موضع يذكر القراء أنه مدغم والقياس يمنع منه على الإخفاء " (شرح المفصل : ١٠/١٤٧)

حروف متقاربة لم يجز بينها إدغام :

حروف أقصى الحلق

الهمزة مع ما قاربها من حروف الحلق :

أعد علماء الصوت الهمزة نبرةً تخرج من أقصى الحلق ؛ لكونها ثقيلةً في النطق ؛ فلا تُدغم في نفسها أو في مُقاربها ، إضافةً إلى أن أصل الإدغام في حروف الفم واللسان (الكتاب: ٤/٤٤٦ / شرح المفصل: ١٠/١٣٤)

الألف مع ما قاربها من حروف الحلق :

الألف حرفٌ هاورٌ يخرج من أقصى الحلق ، فهو حرف مد — بل فيها من المد أقصى ما يكون وحفاظاً على هذه الصفة من زيادة المد والاستطالة لا تدغم الألف في مقارب لها بتاتاً. (الكتاب: ٤/٤٤٦ ، شرح المفصل: ١٠/١٣٦)

العين مع الحاء :

قال ابن يعيش : " ولا تدغم العين في الحاء ؛ لأن العين أقرب إلى الفم وذلك من قبل أن الحرف إذا كان أدخل في الحلق وأدغم فيما بعده كان في ذلك تصعُّدٌ في الحلق إلى الفم وإذا عكس ذلك كان ذلك بمرتلة الهويي بعد الصعود والرجوع عكساً" (شرح المفصل: ١٠/١٣٤)

حروف وسط اللسان :

الجيم مع الياء :

تخرج الياء والجيم من مخرج واحد وهو ما بين وسط اللسان والحنك الأعلى ، فالجيم حرفٌ مجهورٌ شديد في حين تمتاز الياء بالمد واللين ، فلا يجوز إبدال الجيم ياءً ، لأنه إدخال ما ليس فيه لين إلى ما فيه لين .

قال سيبويه : " ولا تدغم في هذه الياء الجيم وإن كانت لا تحرك ؛ لأنك تدخل اللين في غير ما يكون فيه اللين " (الكتاب : ٤ / ٤٤٧)

الياء مع الجيم :

وعندما تلتقي الياء بالجيم لا بدُّ وأن تبقى هذه الصفة ؛ أي لا يمكن إدغام الياء في الجيم بالرغم من تقاربهما — ولا في غيرها مما تقارب مخرجه — لأنه لا يجوز إدخال ما فيه مدٌّ ولين إلى ما ليس فيه مدٌّ ولا لين ، ولو حصل ذلك لاستحالت الياء جيماً بلا مدٌّ ولا لين يقول سيبويه : " ولا تدغم الياء وإن كان قبلها فتحة ، ولا الواو وإن كان قبلها فتحة

مع شيء من المتقاربة ، لأن فيهما ليناً ومدّاً ، فلم تقو عليها الجيم والباء ، ولا ما لا يكون فيه مدٌّ ولا لين من الحروف ، أن تجعلهما مدغمتين ، لأنهما يخرجان ما فيه لينٌ ومد إلى ما ليس فيه مدٌّ ولا لين " (الكتاب: ٤/٤٤٦) فلا يُبدل نحو :

(١) - اظلمني جابراً .

(٢) - رأيت قاضي جابر . أو : رأيت غلامني جابر .

أي سواءً كانت مكتملة المد كالمثال الأول ، أو حرف لين فقط كالثاني لا تُدغم .

الشين مع الجيم :

كلٌّ من الشين والجيم يخرج من وسط الحلق ، في حين تمتاز الشين دون غيرها من الحروف بالتفشي وانتشار الصوت عند نطقها ، يقول سيويه : " الشين استطال مخرجها لرخاوتها حتى أتصل بمخرج الطاء " (الكتاب: ٤/٤٤٨) وحفاظاً على هذا الحق يمتنع إبدال الشين جيماً فيقال : افرشُ جبلة (الكتاب: ٤/٤٤٩) .

الضاد مع حروف طرف اللسان وفوق الثنايا وتشمل السين والزاي والصاد :

يمنع إدغام الضاد في هذه الحروف لاستطالته (الكتاب: ٤/٤٦٦) .

الشين مع حروف طرف اللسان وفوق الثنايا:

يمنع إدغام الشين في هذه الحروف لتفشيها (الكتاب : ٤ / ٤٦٦) .

حروف طرف اللسان وفوق الثنايا مع الضاد :

لم يرد إدغامها عند سيويه أو غيره (الكتاب : ٤ / ٤٦٦) .

حروف طرف اللسان وفوق الثنايا مع الشين :

لم يرد إدغامها كذلك ، يقول سيويه : " ولا تُدغمُ في الصاد والسين والزاي لاستطالتها _

يعني الضاد_ كما امتعت الشين . ولا تُدغم الصاد وأختها فيها لما ذكرت لك ، فكل

واحدة منهما لها حاجز ويكرهون أن يدغموها _ يعني الضاد _ فيما أدغم فيها من هذه

الحروف كما كرهوا الشين ، والبيان عربيٌ جيد لُبعد الموضعين " (الكتاب: ٤/٤٦٦) .

حروف طرف اللسان وفوق الثنايا (وهي السين والزاي والصاد) مع حروف طرف

اللسان وأصول الثنايا وهي (الدال والتاء والطاء) :

لم تُدغم هذه في تلك لما في الأولى من صفيح (الكتاب: ٤/٤٦٤) . ولكن مر بنا مضارعة التاء للصاد فتبدل طاءً ، ثم تلتقي الصاد مع الطاء فتحولها إلى صاد مثلها وذلك في الكلمة الواحدة كما في : اصْتَبَرَ - اصْطَبَرَ - اصْضَبَرَ .

حروف طرف اللسان وفوق الثنايا مع حروف طرف اللسان وأطراف الثنايا وهي (الذال

والتاء والظاء) :

لم يرد إدغامها ، قال سيبويه : " وأما الصاد والسين والزاي فلا تُدغمهن في هذه الحروف التي أُدغمت فيهن لأنهن حروف الصفيح وهن أندى في السمع . وهؤلاء الحروف إنما هي شديدة ورخوة لسن في السمع كهذه الحروف لخفائها" (الكتاب: ٤/٤٦٥) .

ثانياً : الإدغام عند القراء :

مر معنا أن الإدغام لا يقع بين حرفين متقاربين حتى يصيرا مثلين مع سكون الأول "فإذا كانا غير مثلين أبدلت من الأول حرفاً مثل الثاني ثم يُدغم فتكون بذلك قد أدغمت مثلين" (التبصرة للقيسي: ١٠٩) .

يقول ابن الجزري : " واعلم أنّ ما تكافأ في المترلة من الحروف المتقاربة فإدغامه جائزٌ وما زاد صوته فإدغامه ممتنعٌ للإخلال الذي يلحقه . وإدغام الأنقص صوتاً في الأزيد جائزٌ مختار لخروجه من حال الضعف إلى حال القوة . " (النشر : ١ / ٢٧٩)

وفي ما يلي أقوم بتوزيع الأمثلة القرآنية التي ورد فيها إدغام عند القراء بالطريقة نفسها التي درستُ فيها أمثلة النحاة .

القاعدة الأولى :

يتم فيها إدغام الأول في الثاني ، وتُطبق عندما لا يكون في الحرف الأول مزية تفضله عن الثاني ، نحو: إبدال الدال صاداً للإدغام كما في قوله تعالى : ﴿ نَفَقْدُ صَوَاعٌ ﴾ (سورة يوسف : ٧٢) فُتقرأ : " نَفَقْدُ صَوَاعٌ " أو إبدال القاف كافاً للإدغام كما في قوله تعالى : ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾ (البقرة : ٢١) فتصبح : " خَلَقَكُمْ " .

والأمثلة التي ورد فيها إدغام مرتبة حسب المخارج التالية :
الحاء مع العين :

أُحدت الحاء والعين في المخرج وأجمع القراء على إبدال الحاء عيناً تمهيداً لإدغامها عندما تلتقي بالعين في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ زُحِرِحَ عَنِ النَّارِ ﴾ (آل عمران : ١٨٥) فُتقرأ "زُحِرِحَ عَنَّ" يقول ابن الجزري: " والحاء تُدغم في العين في حرف واحد قوله تعالى : (فَمَنْ زُحِرِحَ عَنِ النَّارِ) فقط لطول الكلمة وتكرار الحاء ولذلك يظهر فيما عداه .. أما قول ابن مجاهد سمعت أبا الزعراء يقول : سمعت الدوري يقول : سمعت الزبيدي يقول: من العرب من يُدغم الحاء في العين نحو : (فَمَنْ زُحِرِحَ عَنِ النَّارِ) وكان أبو عمرو لا يرى ذلك فمعناه أنه لا يرى ذلك قياساً بل يقصره على السماع بدليل صحة الإدغام عن أبي عمرو نفسه وقد روى القاسم بن عبد الوارث عن الدوري إدغام ﴿ فَلَاجُنَاحَ عَلَيْهِ ﴾ البقرة : ١٥٨) "فلا جناح عليه" و ﴿ الْمَسِيحُ عِيسَى ﴾ (النساء : ١٧١) "المسيح

عيسى" و ﴿ الرِّيحِ عَاصِفَةً ﴾ (الأنبياء : ٨١) "الريح عاصفة" ورواه صاحب التحريد عن شجاع وعبيد الله في : "لا جناح" ، و"المسيح" . والإظهار هو الأصح وعليه العمل ، ويقويه وبعضه الإجماع على إظهار الحاء الساكنة التي إدغامها أكد من المتحركة في قوله : ﴿ فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ ﴾ (الزخرف : ٨٩) "فاصفح عنهم" فدلّ على أن إدغام الحاء في العين ليس بقياس بل مقصورٌ على السماع كما أشار إليه أبو عمرو بن العلاء ، والله أعلم " (النشر : ٢٩١/١ ، وانظر الرعاية للقيسي : ١٦٥) .

حروف أقصى اللسان وتشمل القاف والكاف:

١- القاف :

القاف مع الكاف :

رُوِيَ عن أبي عمرو إبدال القاف كافاً عندما تلتقي بالكاف إذا كانت في ضمير جمع المذكورين مع تحرك ما قبل القاف في نحو قوله تعالى : ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾ (البقرة : ٢١) حيث تُقرأ "خَلَقَكُمْ" وفي قوله تعالى : ﴿ يَخْلُقْكُمْ ﴾ (الزمر : ٦) وتُقرأ "يَخْلُقْكُمْ" وفي قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ (الأنعام : ١٠٢ ، انظر : التيسير للداني : ٢٩) وتُقرأ : "خَالِقُ كُلِّ" وفي قوله تعالى : ﴿ يَنْفِقُ كَيْفَ ﴾ (المائدة : ٦٤ ، انظر : النشر : ١ / ٢٩٣) وتُقرأ : "يَنْفِقُ كَيْفَ" . فإن سكن ما قبلها لم يحدث إبدال نحو : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي ﴾ (سورة يوسف : ٧٦ ، انظر النشر : ١ / ٢٩٣) ، ويُلاحظ هنا اعتداد القراء بالسكن كمانع للإدغام .

٢- الكاف :

الكاف مع القاف :

عندما تلتقي الكاف بالقاف تتأثر بها وتُبدل قافاً مثلها ثم تُدغم ، وقد وردت القراءة بذلك في قوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴾ (الفرقان : ١٠) على النحو التالي : " لَكَ قُصُورًا " ، وقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ (الفرقان : ٥٤) وتُقرأ : " رَبُّكَ قَدِيرًا " وقوله تعالى : ﴿ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ ﴾ (البقرة : ٣٠ ، انظر : النشر : ١ / ٢٩٣) تُقرأ : " لَكَ قَالَ " فإن سكن ما قبلها لم تُبدل الكاف وبالتالي لا يحدث إدغام نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ ﴾ (يونس : ٦٥) وقوله تعالى : ﴿ وَتَرْكُوكَ قَائِمًا ﴾ (الجمعة : ١١) (انظر : النشر : ١ / ٢٩٣)

حروف وسط اللسان ، وتشمل إبدال الجيم والشين للإدغام :

١- الجيم

الجيم مع الشين :

أبدلت الجيم شيئاً عندما التقت بها في الإدغام كما في قوله تعالى : ﴿ كَزَّزِعَ أَخْرَجَ

شَطَطَهُ ﴾ (الفتح : ٢٩ : انظر : النشر ٢٩٠/١) وبه قرأ الداني (التيسير: ٣٠) على النحو التالي:
"أَخْرَجَ شَطَطَهُ".

الجيم مع التاء :

جاز إبدال الجيم تاءً للإدغام إذا التقت بها لأنها من مخرج الشين التي قاربت حروف طرف اللسان ، وجاء ذلك في قوله تعالى : ﴿ ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ ﴾ (المعارج : ٣ ، ٤) (انظر : النشر: ٢٩٠/١ ، التيسير: ٣٠) على النحو التالي : "المَعَارِجُ تَعْرُجُ" يقول ابن الجزري : "وإدغام الجيم في التاء قبيحٌ لتباعد ما بينهما في المخرج إلا أن ذلك جائزٌ لكونها من مخرج الشين والشين لتفشيها تتصل بمخرج التاء فأجري لها حكمها وأدغمت في التاء لذلك" (النشر/١/٢٩٠)

٢- الشين :

الشين مع السين :

اختلف القراء في إبدال الشين شيئاً للإدغام عندما التقتا في قوله تعالى : ﴿ إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ

سَبِيلًا ﴾ (الإسراء : ٤٢) على أنها إذا أبدلت قرئت مُدْغَمَةً : "العَرْشُ سَبِيلًا" ؛ فمن ردَّ الإدغام فيها اعتدَّ بزيادة الشين لتفشيها ، ومن أدغم فعلى اعتبار تكافؤ الحرفين لاحتواء الشين على التفشي والسين على الصفيير ، يقول ابن الجزري : "ولا يُمنع الإدغام من أجل صفيير السين فحصل التكافؤ والوجهان صحيحان" (النشر ٢٩٣/١ التيسير: ٣٠) والجدير بالذكر أن التكافؤ عند القراء يعني تساوي المكونات الصوتية لدى الحرفين ولو لم يكن هذا لامتنع الإدغام هنا تماماً ودليله قول ابن الجزري : "واعلم أنه ما تكافأ في المترلة من الحروف المتقاربة فإدغامه جائز ، وما زاد صوته فإدغامه ممتنع للإخلال الذي يلحقه" (النشر ٢٧٩/١)

حروف طرف اللسان وتشمل إبدال النون واللام للإدغام :

١- النون :

النون مع الراء :

كلاهما يخرج من طرف اللسان غير أن الراء أدخل في ظهر اللسان قليلاً ويمتاز بالتكرير لذا فإنه إذا التقت النون بالراء أبدلت راءً مثله تمهيداً لإدغامها فيه كما في الآيات التالية :

قال تعالى : ﴿ خَزَائِنُ رَّبِّكَ ﴾ (الطور: ٣٧ ، النشر: ٢٩٤/١) فتقرأ : "خَزَائِنُ رَبِّكَ" ، وقوله

تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ ﴾ (إبراهيم : ٧ ، النشر: ٢٩٤/١) وتقرأ : " تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ "

وقوله تعالى : ﴿ خَزَائِنَ رَحْمَةِ ﴾ (الإسراء: ١٠٠، ص: ٩ ، انظر : النشر: ٢٩٤/١) تقرأ "خزائِنِ

رَحْمَةٍ" ، فإن سَكَنَ ما قبلها أظهرت بغير خلاف نحو قوله تعالى : ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾

(إبراهيم : ١ ، ٢٣ ، القدر : ٤) (النشر: ٢٩٤/١) ، وقوله تعالى : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ ﴾ (النحل : ٥٠)

(النشر : ١ / ٢٩)

النون مع اللام :

تُبدل النون لاماَ عندما تلتقي بها لما بينهما من تقارب ، ثم تُدغم ، وقد ورد ذلك في نحو

قوله تعالى : ﴿ زَيْنَ النَّاسِ ﴾ (آل عمران: ١٤) (التيسير: ٣٣) حيث تُقرأ : " زَيْنَ لِلنَّاسِ "

وقوله تعالى : ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ ﴾ (البقرة : ٥٥) وتُقرأ : " لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ " وقوله تعالى :

﴿ تَبَيَّنَ لَهُ ﴾ (البقرة: ٢٥٩ ، التوبة : ١١٤) وتُقرأ : " تَبَيَّنَ لَهُ " وقوله تعالى : ﴿ زَيْنَ

لِلَّذِينَ ﴾ (البقرة : ٢١٢ ، انظر النشر : ٢٩٤ / ١) وتُقرأ : " زَيْنَ لِلَّذِينَ " ، فإن سكن ما قبلها لم

تُبدل إلا في كلمة واحدة وهي (نَحْنُ) حيث وقعت فتبدل ثم تُدغم كما في قوله تعالى :

﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (البقرة : ١٣٣ ، ١٣٦ ، آل عمران : ٨٤) وقوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ لَهُ

مُخْلِصُونَ ﴾ (البقرة : ١٣٩) وقوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾ (البقرة: ١٣٨) حيث

تُقرأ: " وَنَحْنُ لَهُ " وعلة ذلك كثرة دورها ، وقيل ثقل الضمة (النشر: ٢٩٤/١) ، مع ملاحظة
سكون ما قبل النون وهذا مما يمنع التّحاة .

٢- اللام :

مخرج اللام من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يليها من الحنك الأعلى وتمتاز
بالانحراف .

اللام مع الضاد :

مخرج الضاد من أوّل حافة اللسان وما يليه من الأضراس ويمتاز بالإطباق والاستطالة ، فعندما

تلتقي به اللام يُدها ضاداً مثله ثم تُدغم فيه كما في قوله تعالى : ﴿ بَلْ ضَلُّوا ﴾
(الأحقاف : ٢٨ ، النشر: ٧/٢) فتكون القراءة على النحو التالي : " بَلْ ضَلُّوا " .

اللام مع النون :

مخرجها أسفل مخرج اللام قليلاً ، من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الشايبا ، وللتقارب
الذي بين اللام والنون فإنّ اللام تبدل نوناً إذا التقت بها ثم تُدغم كما في قوله تعالى :

﴿ هَلْ نَدُلُّكُمْ ﴾ (سبأ : ٧) (انظر: التيسير : ٤٣) فتُقرأ: " هَلْ نَدُلُّكُمْ " ، وقوله تعالى :

﴿ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴾ (الشعراء : ٢٠٣ ، التيسير : ٤٣) وتُقرأ : " هَلْ نَحْنُ " ، وقوله تعالى :

﴿ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ ﴾ (الكهف : ١٠٣ ، التيسير : ٤٣) وتُقرأ : " هَلْ نُنبئُكُمْ " وقوله تعالى :

﴿ بَلْ نَتَّبِعُ ﴾ (البقرة : ١٧٠ / لقمان : ٢١ ، النشر : ٧/٢) وتُقرأ : " بَلْ نَتَّبِعُ " وقوله تعالى :

﴿ بَلْ نَقْذِفُ ﴾ (الأنبياء : ١٨ / النشر : ٧/٢) وتُقرأ : " بَلْ نَقْذِفُ " .

اللام مع الراء :

الراء من مخرج التّون غير أنّه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مع امتيازه
بالتكرير ، ويُعدّ من أقرب الحروف إلى اللام ، ولذا فإنّ اللام تُبدل راءً مثله عندما تلتقي

به تمهيداً للإدغام ، على النحو التالي :

أدغم أبو عمرو اللام في الراء في حالتين :

١- إذا تحرك ما قبلها كما في قوله تعالى : ﴿ سُبُلَ رَبِّكَ ﴾ (النحل : ٦٩ ، النشر : ١ / ٢٩٣) فتصبح : " سُبُلَ رَبِّكَ " .

وفي قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ ﴾ (آل عمران : ١١٧) (النشر : ١ / ٢٩٣) تُقرأ :

" كَمَثَلِ رِيحٍ " ، وقوله تعالى : ﴿ أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ﴾ (النحل : ٢٤ ، ٣٠ / انظر النشر : ١ / ٢٩٣) لتصبح القراءة : " أَنْزَلَ رَبُّكُمْ " .

٢- وإذا سكن ما قبلها وتحركت هي بالكسرة أو بالضمة نحو قوله تعالى : ﴿ إِلَىٰ

سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾ (النحل : ١٢٥ ، النشر : ١ / ٢٩٤) " إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ " ، فإذا سكن ما قبلها

وتحركت هي بالفتحة لم يُدغم نحو قوله تعالى : ﴿ فَعَصَا رَسُولَ رَبِّهِمْ ﴾ (الحاقة : ١٠)

إلا لام (قال) فإنها تُبدل ثم تُدغم حيث وُجدت لكثرة دُورها ، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ

رَبُّكُمْ ﴾ (الشعراء : ٢٦) فتقرأ : " قَالَ رَبُّكُمْ " ، وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ ﴾

(غافر : ٢٨) (انظر النشر : ١ / ٢٩٤ والتيسير : ٣٢) فتصبح : " قَالَ رَجُلٌ "

اللام مع السين :

مخرج السين من بين طرف اللسان وفوق الثنايا ، وتمتاز بالصغير ، أمكنها ذلك أن تبدل

(لام هل) سيناً إذا التقت بها وجاء ذلك في نحو قوله تعالى : ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ ﴾

(يوسف : ١٨) (انظر : النشر : ٢ / ٧) لتصبح : " بَلْ سَوَّلَتْ " .

اللام مع الزاي :

مخرج الزاي من مخرج السين ، وعندما تلتقي به (لام هل) يُبدلها زايًا مثله لأجل الإدغام

كما في قوله تعالى : ﴿ بَلْ زَيْنَ لِّلَّذِينَ ﴾ (الرعد : ٣٣ ، انظر : التيسير : ٤٣) وفي قوله تعالى :

﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ ﴾ (الكهف : ٤٨ ، انظر : النشر : ٢ / ٧) فتكون القراءة : " بَلْ زَعَمْتُمْ "

و" بَلْ زَيْنَ " .

اللام مع التاء :

مخرج التاء من بين طرف اللسان وأصول الثنايا مصعداً إلى جهة الحنك ، وهو صوت مهموس شديد ، عندما التقت اللام به في بعض المواضع أبدلها تاءً مثله ثم أدغمت فيه وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ ﴾ (مرم: ٦٥ ، النشر: ٧/٢) فتقرأ: " هَلْ تَعْلَمُ " .

وفي قوله تعالى: ﴿ بَلْ تَأْتِيهِمْ ﴾ (الأنبياء: ٤٠ ، النشر: ٧/٢) " بَلْ تَأْتِيهِمْ " وفي قوله

تعالى: ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ﴾ (الأعلى: ١٦ ، النشر: ٧/٢) تُقرأ: " بَلْ تُؤْثِرُونَ " وفي قوله

تعالى: ﴿ هَلْ تَرَى ﴾ (الملك: ٣ ، انظر: السبعة: ١٢٠) تُقرأ: " هَلْ تَرَى " .

اللام مع الطاء :

الطاء من مخرج التاء كذلك إلا أنه حرفٌ مجهورٌ مطبق ، فيبدل (لام هل) إذا التقت به طاءً مثله ثم تُدغم فيه ، وقد ورد ذلك في مواضع عديدة ، نحو قوله تعالى: ﴿ بَلْ طَبَعَ ﴾ (النساء: ١٥٥ ، النشر: ٧/٢) وتُقرأ: " بَلْ طَبَعَ " ، يقول الداني: " فقرأته بالوجهين ، وبالإدغام آخِذٌ " (التيسير: ٤٣) .

اللام مع الشاء :

مخرج الشاء من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ، وهي صوتٌ مهموسٌ رخو ، فإذا التقت اللام بالشاء أبدلت تاءً مثلها ثم أدغمت فيها ، نحو قوله تعالى: ﴿ هَلْ تُؤَبَّ ﴾ (المطففين: ٣٦) انظر: النشر: ٧/٢) فتقرأ: " هَلْ تُؤَبَّ " .

اللام مع الذال :

مخرج الذال هو مخرج التاء ، إلا أنه صوتٌ مجهورٌ ، يُبدل اللام معه ذالاً إذا التقت به نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ﴾ (البقرة: ٢٣١ ، آل عمران: ٢٨ ، النساء: ٣٠ ، ١١٤ ،

الفرقان: ٦٨ انظر: النشر: ١٣/٢) وقد روى إدغامها أبو الحارث عن الكسائي وأظهرها الباقون (النشر: ١٣/٢)

اللام مع الظاء :

الظاء هو التطهير المطبق للذال ، فإذا التقت اللام مع الذال أبدلت ظاءً مثلها ثم أدغمت

وذلك كما في قوله تعالى : ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ ﴾ (الفتح : ١٢ / انظر : النشر ٧/٢) لتقرأ : " بَلْ ظَنْتُمْ "

السين مع الشين :

قُرئ قوله تعالى : ﴿ وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ (مرم : ٤) بالإدغام على النحو التالي :

"الرأس شَيْبًا" ، وفيه خلاف (انظر: التيسر: ٣٠) ، وكان ابن مجاهد يقول : " إن شئت أدغمتها وإن شئت تركتها" (النشر: ٢٩٢/١) ، ويرجع الخلاف إلى الاعتداد بالصفير الموجود في السين ولكن ابن الجزري ساوى بين الحرفين وكافاً بينهما ؛ فيما أن السين حرفٌ امتاز بالصفير فإن الشين حرفٌ امتاز بالتفشي ، يقول : " ولا يُمنع الإدغام من أجل صفير السين فحصل التكافؤ ، والوجهان صحيحان " (النشر ٢٩٣/١).

وَأُتْفِقَ عَلَى الْإِظْهَارِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا ﴾ (يونس : ٤٤)

لخفة الفتحة بعد السكون (النشر: ٢٩٢/١)

السين مع الزاي :

مخرج السين والزاي من بين رأس اللسان وأصول الثنيتين كلاهما رخو إلا أن السين صوتٌ مهموس ، والزاي مجهور ، فلا بد أن يؤثر أحدهما على الآخر ، وقد ورد إبدال السين زايًا

تمهيدًا لإدغامها في موضع واحد وهو قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ (التكوير: ٧)

انظر النشر: ٢٩٢/١) حيث تُقرأ : " وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ " .

حروف طرف اللسان وأصول الثنايا وتشمل التاء والذال :

١ - التاء :

التاء مع الجيم :

رُوي إدغام التاء في الجيم بغير خلاف في نحو قوله تعالى : ﴿ كَلِمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ ﴾

(النساء ٥٦) (انظر : السبعة لابن مجاهد : ١٢٠) حيث تُقرأ : " نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ " واختلفوا في قراءتها

لتاء التأنيث (التيسير : ٤٢) كما أدغمت كذلك بغير خلاف في قوله تعالى : ﴿ الصَّالِحَاتِ ﴾

﴿ جُنَاحٌ ﴾ (المائدة : ٩٣) انظر : النشر : ٢٨٨ / ١) وتقرأ : " الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ " .

التاء مع الشين :

تبدل التاء شيئاً تمهيداً للإدغام عندما تلتقي بها لتفشيها وانتشارها في الفم عند النطق بها

وذلك كما في قوله تعالى : ﴿ اِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ ﴾ (الحج : ١) فتقرأ :

" السَّاعَةُ شَيْءٌ " وقوله تعالى : ﴿ بِارْبَعَةِ شُهَدَاءَ ﴾ (النور : ٤ ، ١٣) تُقرأ : " بأربعة شُهَدَاءَ " .

واختلف في قراءة الإدغام في قوله تعالى : ﴿ جِئْتِ شَيْئًا ﴾ (مريم : ٢٧) حيث تُقرأ : " جِئْتِ شَيْئًا " ، والذي سوَّغ الإدغام قوة الكسرة (النشر : ٢٨٨ / ١) واختار الداني الإظهار (التيسير : ٣٢)

وقال ابن مجاهد : " (جِئْتِ) ناقص العين ولا ينبغي أن يُدغم قياساً " (السبعة : ١١٨)

التاء مع الضاد :

تؤثر الضاد على التاء إذا التقت بها كما في قوله تعالى : ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾

(العاديات : ١) فتقرأ : " والْعَادِيَاتِ ضَبْحًا " .

التاء مع السين :

في قوله تعالى : ﴿ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾ (الفرقان : ١١ ، التيسير : ٣٢) قرئت " بالسَّاعَةِ سَعِيرًا " .

وقوله تعالى : ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سُنْدٌ لَهُمْ ﴾ (النساء : ٥٧ ، انظر : السبعة : ١٢٠)

قرئت " الصَّالِحَاتِ سُنْدٌ لَهُمْ " وقوله تعالى : ﴿ فَالْقَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ ﴾

(الشعراء : ٤٦ ، انظر : النشر : ٢٨٨ / ١) فتقرأ : " السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ " .

التاء مع الصاد :

إذا التقت التاء بالصاد أثرت الصاد عليها وأبدلتها صادًا مثلها لتدغم فيها ، كما في قوله

تعالى : ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴾ (الصافات : ١) انظر : النشر : ٢٨٨ / ١) حيث قرئت

" والصَّافَّاتِ صَفًّا " ، وكذلك في قوله تعالى : ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ (النساء : ٩٠)

قُرئت: "حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ" ، في غير قراءة يعقوب والإدغام في مثل هذا واجب ، وحقته المقاربة بين الحرفين مع لزوم السكون لتاء التانيث فلم يُلجأ إلى التسكين ؛ أما حجة الإظهار فهو من باب إتيان الكلام على الأصل (الحجة لابن خالويه : ١٢٥)

التاء مع الزاي :

الزاي صوتٌ مجهورٌ والتاء مهموس ؛ فإذا التقيا أثر الأول على الثاني كما في قوله تعالى :

﴿إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ (الزمر : ٧٣) بإبدال التاء زايًا للإدغام ، فُتقرأ : " إلى الجنة زُمَرًا "

وكذلك في قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيْنًا﴾ (النمل : ٤)

/ انظر التيسير (٣٢) فُتقرأ : " بالآخرة زَيْنًا " ، وقوله تعالى : ﴿فَالزَّجِرَاتِ زَجْرًا﴾ (الصفوات : ٢) (انظر السبعة : ١٢١) وتُقرأ : " فالزَّجِرَاتِ زَجْرًا " .

التاء مع الطاء :

الطاء هو النظير المطبق للتاء ، عندما تلتقي به التاء تُقلب طاءً كما في قوله تعالى : ﴿وَأَقِمِ

الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ (هود : ١١٤) فتصبح بعد الإدغام : " الصَّلَاةَ طَرَفِي " وقوله

تعالى : ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ﴾ (الرعد : ٢٩) تُقرأ : " الصَّالِحَاتِ طُوبَى "

وقوله تعالى : ﴿الَّذِينَ نُوَفِّهِمُ الْمَلَائِكَةَ طَيِّبِينَ﴾ (النحل : ٣٢) (انظر النشر : ٢٨٨/ ١)

تُقرأ : " الملائكة طَيِّبِينَ " واختلَف في قراءة الإدغام في قوله تعالى : ﴿وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ

أُخْرَى﴾ (النساء ١٠٢) لسبب اعتلاله ومن أصحاب هذا الرأي ابن مجاهد ، ومن أخذ

بالإدغام كانت حجة قوة الكسرة حيث قرأ : " وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ " وهناك من قرأ بالوجهين كالدَّاني ، ويؤيد ابن الجزري الإدغام لتجانس الحرفين (النشر ٢٨٨/ ١ التيسير : ٣١) كذلك

قوله تعالى : ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ﴾ (النساء : ٨١ ، انظر : النشر : ٢٨٩/ ١) تُقرأ : " بَيَّتَ طَائِفَةٌ "

التاء مع التاء :

أبدلت التاء تاء للإدغام في قوله تعالى : ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ أَخَذْتُمْ ﴾ (البقرة : ٩٢)
حيث قرئت : " بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ " دون خلاف نظراً لما بين الحرفين من تقارب واتفاق في الهمس

(النشر : ٢٨٨ / ١) واختُلف في القراءة في قوله تعالى : ﴿ الزَّكَاةَ ثُمَّ ﴾ (البقرة : ٨٣)
لكونها من المفتوح بعد ساكن (النشر : ٢٨٨ / ١) فتكون بالإدغام : " الزَّكَاةَ ثُمَّ " قال الداني
" ابن مجاهد لا يرى إدغامه لحفة الفتحة ، وقرأته بالوجهين " (التيسير : ٣١)

كما اختلف في الإدغام في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ ﴾ (الإنسان : ٢٠) لأن
الأول تاء ضمير ، فيكون وجه الإدغام على النحو التالي : " رَأَيْتَ ثُمَّ " يقول ابن الجزري :
" والمأخوذ به هو الإظهار حفظاً للأصول ورعيّاً للنصوص " (النشر : ٢٨٨ / ٢) .

التاء مع الذال :

مخرج الذال من طرف اللسان وأطراف الثنايا وهو صوتٌ مجهور ، لذا جاز إبدال التاء ذالاً
إذا التقت به وذلك للإدغام كما في قوله تعالى : ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوراً ﴾ (الذاريات : ١)

لتصبح : " والذاريات ذُرُوراً " و ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي ﴾
(هود : ١١٤) (انظر : النشر : ٢٨٨ / ١) قرئت : " السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ " ، وأختلف في قراءة الإدغام

في قوله تعالى : ﴿ وَءَاتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ﴾ (الإسراء : ٢٦) بسبب الجزم وقلة الحروف
(النشر : ٢٨٨ / ١) قال الداني : " ابن مجاهد يرى الإظهار فيه وقرأته بالوجهين " (التيسير : ٣١)
فمن أبدل قرأ " وَءَاتَ ذَا " .

التاء مع الظاء :

ورد إبدال التاء ظاءً للإدغام كما في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي

أَنْفُسِهِمْ ﴾ (النساء : ٩٧ ، النشر : ٢٨٩ / ٢) حيث تُقرأ : " الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي " .

٢ - الدال :

أشترط لإدغامها أن لا تكون مفتوحة وما قبلها ساكن ، إلا مع التاء . (النشر : ٢٩١/١)

الدال مع الجيم :

رُويَ إدغام الدال في الجيم ، في قوله تعالى : ﴿ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ﴾ (البقرة :

٢٥١) فقُرئت : " دَاوُدُ جَالُوتُ " .

وقد توفّر الشرط ، حيث تحركت الدال بغير الفتحة ، مع سكون ما قبلها . (النشر : ٢٩١ / ١)

واختلف في القراءة في قوله تعالى : ﴿ هَلُمَّ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً ﴾ (فصلت : ٢٨)

حيث أدغم الدال ما سكن قبل الدال على الإطلاق ومنعه ابن مجاهد ، ويرى ابن الجزري أن النحويين والحدّاق من المقرئين يرونه إخفاءً وليس إدغاماً ، كما أن ابن مجاهد لم يدغم سوى إذا سبق الدال حرف مدّ ، وتحركت هي بالفتح (النشر : ٢٩١/١) فيكون وجه الإدغام

على النحو التالي : " الخلد جَزَاءً " ونحو قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ ﴾ (البقرة : ٩٢

/ غافر : ٣٤) (انظر النشر : ٣/٢) فيما كانت الدال فيه ساكنة على الأصل فتقرأ : " وَلَقَدْ جَاءَكُمْ " .

الدال مع الشين :

توتّر الشين على الدال عندما تلتقي بها لتفشيها ، فتبدلها شيئاً مثلها تمهيداً لإجراء الإدغام

كما في قوله تعالى : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ ﴾ (يوسف : ٢٦ ، انظر : النشر : ٢٩١ / ١) لتقرأ :

" وَشَهِدَ شَاهِدٌ " ، كما أبدلت ثم أدغمت في قوله تعالى : ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾

(سورة يوسف : ٣٠ (انظر : التيسير : ٤٢) وتقرأ : " قَدْ شَغَفَهَا " .

الدال مع الضاد :

ورد إبدال الدال ضاداً للإدغام في نحو قوله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ ﴾ (يونس : ٢١ /

فصلت : ٥٠) (انظر : النشر : ٢٩٢ / ١) فتقرأ : " بَعْدِ ضَرَاءٍ " ، والملاحظ سكون ما قبل الضاد

وبالرغم من ذلك جرى الإدغام ، كما روي بالإدغام قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ ضَلَّ ﴾

(البقرة: ١٠٨ / النساء: ١١٦ ، ١٣٠ ، المتحنة: ١ / انظر: النشر: ٣ / ٢) حيث سكنت الدال على الأصل فقُرئت " فَقَدْ ضَلَّ " .

الدال مع السين :

السين حرف صفيري رخو رُوِيَ إدغامه في الدال عندما التقى به سواء تحرك ما قبله أو سكن وذلك في أربعة مواضع قوله تعالى : ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ (المؤمنون: ١١٢)

النشر: ٢٩١ / ١) وتُقرأ " عَدَدَسُنِينَ " وفي قوله تعالى : ﴿ فِي الْأَصْفَادِ سَرَائِلُهُمْ ﴾ (إبراهيم: ٤٩) حيث جاء ما قبل الدال حرف مدّ ولين فتُقرأ : " فِي

الأصْفَادِ سَرَائِلُهُمْ " ، وكذلك قوله تعالى ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ ﴾ (النور: ٤٣) تُقرأ :

" يَكَادُ سَنَا " وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاحِرًا ﴾ (طه: ٦٩ ، النشر: ٢٩١ / ١)

تُقرأ : " كَيْدٌ سَاحِرٌ " كما أدغمت عندما سكنت في قوله تعالى : ﴿ قَدْ سَأَلَهَا ﴾

(المائدة: ١٠٢) حيث قُرئت " قَدْ سَأَلَهَا " ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ ﴾ (الصفات :

١٧١) قُرئت : " وَلَقَدْ سَبَقَتْ " ، وقوله تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ (المجادلة: ١) قُرئت : " قَدْ

سَمِعَ " ، وقوله تعالى : ﴿ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ (النساء: ٢٢ ، ٢٣ ، الأنفال: ٣٨ ، انظر: النشر :

٣ / ٢) قُرئت : " مَا قَدْ سَلَفَ " .

الدال مع الزاي :

أبدلت الدال زايًا عندما التقت بها في المواضع التالية : في قوله تعالى ﴿ تُرِيدُ زِينَةَ

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (الكهف: ٢٨ ، النشر: ٢٩١ / ١) وتُقرأ : " تُرِيدُ زِينَةَ " ، وقوله تعالى

﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ﴾ (النور: ٣٥ انظر: النشر: ٢٩١ / ١) وتُقرأ : " يَكَادُ زَيْتُهَا "

والملاحظ أن الدال قد سُبِقَتْ بحرف مدّولين ، كما قرئ كذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ

زَيْنًا ﴾ (الملك : ٥٥ ، انظر : النشر : ٣/٢) على النحو التالي : " وَلَقَدْ زَيْنًا " .

الدال مع الصاد :

في قوله تعالى : ﴿ فِي الْمَهْدِ صَيْبًا ﴾ (مريم : ٢٩) قرئت بالإدغام : " فِي الْمَهْدِ صَيْبًا "

وقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ بَعْدِ صَلَوةٍ ﴾ (النور : ٥٨) قرئت : " بَعْدِ صَلَاةٍ " ، وفي قوله تعالى

﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾ (القمر : ٥٥) (انظر النشر : ٢٩٢/١) قرئت : " مَقْعَدِ صِدْقٍ " مع

توفّر الشرط : وهو عدم تحرك الدال بالفتح أثناء سكون ما قبلها ، كما أدغمت عندما

سكنت الدال في نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ﴾ (الإسراء : ٤١ ، ٤٩ ، الكهف : ٥٤)

(انظر : التيسير : ٤٢) على النحو التالي : " وَلَقَدْ صَرَّفْنَا " وفي قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ ﴾

(الفتح : ٢٧) تُقرأ : " لَقَدْ صَدَقَ " ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ ﴾ (القمر : ٣٨ ، انظر

: النشر : ٣/٢) قرئت : " وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ " .

الدال مع التاء :

أشترط لإدغام الدال مما قاربها أن لا تكون مفتوحة وما قبلها ساكن ، إلا التاء فقد أدغمت

فيها في كل الأحوال للتجانس ، نحو قوله تعالى : ﴿ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ ﴾ (المائدة : ٩٤)

وتُقرأ : " الصَّيْدِ تَنَالُهُ " ، وقوله تعالى : ﴿ تَكَادُ تَمَيِّزُ ﴾ (الملك : ٨) (انظر : النشر : ٢٩١ / ١)

وتُقرأ : " تَكَادُ تَمَيِّزُ " ، وقوله تعالى : ﴿ عَنكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ ﴾ (البقرة :

١٨٧) (انظر النشر : ٢٩١/١) وتُقرأ : " الْمَسَاجِدِ تِلْكَ " وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا ﴾ (القمر :

١٥) (السبعة : ١١٩) وتُقرأ : " وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا " .

الدال مع التاء :

أبدلت الدال تاءً وذلك للإدغام في موضعين بلاخلاف وهما : قوله تعالى : ﴿مَنْ كَانَ

يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ (النساء : ١٣٤ ، النشر : ٢٩١ / ١) فقرأت : " يُرِيدُ ثَوَابَ " ، وفي

قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ﴾ (آل عمران : ١٤٥ ، انظر : النشر : ٢٩١ / ١) فقرأت " يرد ثواب " .

الدال مع الذال :

أبدلت الدال ذالاً تمهيداً لإدغامها ، وذلك في ستة عشر موضعاً من القرآن نحو قوله تعالى :

﴿مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ (كما في البقرة : ٥٢ وغيره) (النشر : ٢٩١ / ١) فقرأت : " بعد ذلك " مع

ملاحظة تحقق الشرط المطلوب ، كذلك في قوله تعالى : ﴿وَالْقَالِدِ ذَٰلِكَ﴾ (المائدة : ٩٧) (النشر : ٢٩١ / ١) وقرأت : " والقائد ذلك " ، وأبدلت كذلك عند سكونها على الأصل في

نحو قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ (الأعراف : ١٧٩) (انظر : النشر : ٣ / ٢) وقرأت : " ولقد ذرأنا " .

الدال مع الظاء :

الظاء حرفٌ مطبقٌ بمجهورٍ مفخّمٍ ، والدال بمجهورٍ مرققٍ ، فعندما يلتقي الدال بالظاء

يؤثر الظاء على الدال وكان ذلك في قوله تعالى : ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴾

(آل عمران : ١٠٨ / انظر : النشر : ٢٩٢ / ١) حيث قرئت : " يُريد ظُلماً " .

حروف طرف اللسان وأطراف الشايا وتشمل الذال والطاء :

١ - الذال :

الذال والجيم :

كُلٌّ مِنْ الذال والجيم من حروف اللسان وكلاهما مجهور ، أُبدلت الذال الساكنة على

الأصل جيماً لأجل الإدغام عندما التقت بالجيم كما في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا

(البقرة : ١٢٥) (انظر: النشر : ٣/ ٢) فُتْقِرَأُ : " وَإِذْ جَعَلْنَا " .

الذال مع الحروف طرف اللسان و فويق الثنايا وتشمل الزاي والسين والصاد :

الذال مع السين :

يتصف الذال بالهمس والسين بالرخاوة ، وعندما تلتقي الذال بالسين ، تؤثر السين على

الذال كما في قوله تعالى : ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ (الكهف : ٦١) حيث قُرِئَتْ : "فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ"

وقوله تعالى : ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ (النور : ١٢، ١٦) (انظر النشر : ٣/ ٢) وقُرِئَتْ : " إِذْ سَمِعْتُمُوهُ"

الذال مع الزاي :

كُلٌّ مِنْ الذال والزاي من حروف طرف اللسان والفرق بينهما يسير ، وكلاهما مجهور

فإذا التقتا أثر الثاني على الأول كما في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾

(الأحزاب : ١٠) (النشر : ٣/ ٢) فُتْقِرَأُ : " وَإِذْ زَاغَتِ " .

الذال مع الصاد :

تمتاز الصاد بالإطباق ؛ لذا تؤثر على الذال عندما تلتقي بها كما في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ

صَرَفْنَا﴾ (الأحقاف : ٢٩/ انظر: التيسير : ٤٢) فُتْقِرَأُ : " وَإِذْ صَرَفْنَا " ، وقوله تعالى :

﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً﴾ (الجن : ٣) (النشر : ٢/ ٢٩٢) تُقْرَأُ : " مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً " .

الذال مع التاء :

رُويَ إبدال الذال تاءً لأجل الإدغام في نحو قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ﴾ (البقرة : ١٦٦)

(النشر : ٢/٢) فُتْقِرَأُ : " إِذْ تَبَرَّأَ " ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ ﴾ (المائدة : ١١٠) فُتْقِرَأُ :

"وَإِذْ تُخْلِقُ" وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ ﴾ (الأعراف : ١٦٧ ، إبراهيم : ٧) تُقْرَأُ :

"وَإِذْ تَأَذَّنَ" ، وقوله تعالى : ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ ﴾ (الأعراف : ١٦٣) تُقْرَأُ : " إِذْ تَأْتِيهِمْ "

وقوله تعالى : ﴿ إِذْ تُفِيضُونَ ﴾ (يونس : ٦١) وتُقْرَأُ : " إِذْ تُفِيضُونَ " ، وقوله تعالى :

﴿ إِذْ تَقُولُ ﴾ (آل عمران : ١٢٤) وتُقْرَأُ : " إِذْ تَقُولُ " ، وقوله تعالى : ﴿ إِذْ تَدْعُونَ ﴾

(الشعراء : ٧٢) وتُقْرَأُ : " إِذْ تَدْعُونَ " ، وقوله تعالى : ﴿ إِذْ تَمْشِي ﴾ (طه : ٤٠ ، انظر : النشر :

٣/٢) وتُقْرَأُ : " إِذْ تَمْشِي " .

الذال والذال :

أبدلت الذال ذالاً لأجل الإدغام عندما التقت بها وهي ساكنة لاتفاقهما في الجهر ، وذلك

نحو قوله تعالى : ﴿ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ ﴾ (الكهف : ٣٩ ، انظر : النشر : ٣/٢) حيث قُرِئَتْ :

" إِذْ دَخَلْتَ " ، وقوله تعالى : ﴿ إِذْ دَخَلُوا ﴾ (الحجر : ٥٢ ص : ٢٢ ، الذاريات : ٢٥) قُرِئَتْ :

" إِذْ دَخَلُوا " .

٢ _ التاء :

مخرج التاء من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ، وتتصف بالهمس والرخاوة .

التاء مع الشين :

مخرج الشين من بين وسط اللسان والحنك الأعلى ، وتتصف بالهمس والرخاوة ، فعندما تلتقي بها التاء تُبدل شيئاً مثلها وذلك تمهيداً للإدغام نظراً لاتحاد الصفات ، وقد رُوي ذلك

في قوله تعالى : ﴿ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ (المرسلات : ٣٠) (انظر : التيسير : ٣٢) فُتْقِرَأُ : " ثَلَاثِ "

شُعَبٍ" ، و في قوله تعالى : ﴿ حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾ (البقرة : ٥٨) تُقرأ : " حَيْثُ شِئْتُمْ " ، وقوله

تعالى : ﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ (الأعراف : ١٩) (انظر : النشر : ٢٨٩ / ١) تُقرأ : " حَيْثُ شِئْتُمَا " .

الثاء مع الضاد :

مخرج الضاد من بين حافة اللسان وما يليها من الأضراس وهو صوتٌ مجهورٌ يمتاز بالاستطالة والإطباق ، ومخرج الثاء من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا وهو صوتٌ مهموسٌ ، أبدلت

الثاء ضاداً لأجل الإدغام في قوله تعالى : ﴿ حَدِيثٌ ضَيْفٌ ﴾ (الذاريات : ٢٤) (النشر : ٢٨٩ / ١)

/التيسير : ٣٢) فَتُقرئت : " حديث ضَيْفٍ " .

الثاء مع السين :

مخرج السين من بين طرف اللسان وفوق الثنايا ، وهو صوتٌ مهموسٌ يمتاز بالصفير رُوي

إبدال السين ثاءً لأجل الإدغام في قوله تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ ﴾ (النمل : ١٦) (انظر : النشر

: ٢٨٩ / ٢) حيثُ قُرئت كالتالي : " وورث سليمان " ، وقوله تعالى : ﴿ الْحَدِيثُ ط

سَنَسْتَدْرِجُهُمْ ﴾ (القلم : ٤٤) وتُقرأ : " الحديث سَنَسْتَدْرِجُهُمْ " ، وقوله تعالى : ﴿ مِنْ

الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ﴾ (المعارج : ٤٣ ، انظر : النشر : ٢٨٩ / ١) (التيسير : ٣٢) تُقرأ : " الأجداث

سِرَاعًا " .

الثاء مع التاء :

تبدل الثاء تاءً لما بينهما من تقارب في المخارج واتحاد في الصفات تمهيداً للإدغام كما في

قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعَجَّبُونَ ﴾ (النجم : ٥٩) (انظر : التيسير : ٣٢) فَتُقرأ :

" الحديث تَعَجَّبُونَ " ، وكذلك في قوله تعالى : ﴿ أَوَرِثْتُمُوهَا ﴾ (الأعراف : ٤٣) حيث

سكنت الثاء على الأصل . (التيسير : ٤٣) فَتُقرأ : " أَوَرِثْتُمُوهَا " .

الثاء مع الذال :

الذال هو النظير المجهور للثاء فإذا التقت به أبدلت ذالاً للإدغام كما في قوله تعالى:

﴿وَالْحَرْثُ ذَالِكٌ﴾ (آل عمران : ١٤) (انظر: النشر: ١ / ٢٨٩) لتصبح: "والحرث ذالك"

مع ملاحظة سكون ما قبل الثاء، وكذلك أجري الإدغام إذا سكنت الثاء كما في قوله تعالى

﴿يَلْهَثُ ذَالِكٌ﴾ (الأعراف : ١٧٦، النشر : ٢ / ١٣) لثُقِرَأْ : " يَلْهَثُ ذَالِكٌ " ، وقرأها ابن

كثير وورش وهشام بالإظهار . (التبصرة في القراءات : ١١٥)

الحروف الشفوية وتشمل الباء :

الباء مع الفاء :

مخرج الباء من بين الشفتين ، ومخرج الفاء من باطن الشفة السفلى مع الأسنان العليا

تؤثر الفاء على الباء عندما تلتقي الباء بها فتُبدلها فاءً وذلك في قوله تعالى : ﴿أَوْ يَغْلِبَ

فَسَوْفَ﴾ (النساء : ٧٤ انظر : السبعة : ١٢١) فثُقِرَأْ : " يَغْلِبَ فَسَوْفَ " ، أدغم الكسائي

وأظهر الباقون . (التبصرة : ١١٥)

الباء مع الميم :

تبدل الباء ميماً لأجل الإدغام عندما تلتقي بها لما في الميم من غنة ، نحو قوله تعالى:

﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ (البقرة : ٢٨٤ ، آل عمران : ١٢٩ ، والمائدة : ١٨ ، ٤٠ ، والعنكبوت :

٢١ ، ١٢٩) (النشر : ١ / ٢٨٧) فثُقِرَأْ : " يُعَذِّبُ مَنْ " ، وقوله تعالى : ﴿أَرْكَبُ مَعَنَا﴾

(هود ٤٢) فثُقِرَأْ : " اركب مَعَنَا " حيث الباء ساكنة ، وأظهرها ورش وحمزة وابن عامر

(التبصرة : ١١٤) .

القاعدة الثانية :

يُبدل الثاني فيها إلى الأول تمهيداً للإدغام ، وتُطبّق هذه القاعدة إذا كان الحرف الأوّل يمتاز بفضيلة ليست في الثاني فيؤثر على الثاني ويقبله إليه ، وقد ندر تطبيق القراء لهذه القاعدة .

حروف الصفير :

السين مع التاء :

تُبدل التاء سيناً لأجل الإدغام لما بينهما من تقارب في نحو استَمَعَ فتؤثر السين بصغيرها كما في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ (الصافات: ٨) وتقرأ: "لا يَسْمَعُونَ" ، حيث اختلف في

قراءتها بالتشديد (النشر: ٣٥٦/٢)

الصاد مع التاء :

تمتاز الصاد بالإطباق فتؤثر على التاء عندما تلتقي بها وتبدها ثم تُدغم وذلك كما في قوله تعالى: ﴿أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا﴾ (النساء: ١٢٨) حيث قرئت: "يُصْلِحَا" ، والأصل: يُصْطَلِحَا ثم يُصْطَلِحَا ، فتلتقي الصاد مع الطاء ويؤثر الأوّل على الثاني فيبدل صاداً مثله ثم يُدغم . (المخمس: ٢٠١/١) (الحجة لأبي زرعة: ٢١٣)

ورأيت من خلال الاستقراء أنّ دليل مضارعة التاء الإطباق قوله تعالى: ﴿وَأَصْطَبِرْ﴾

لِعِبَادَتِهِ (مرم: ٦٥) حيث أصل اصْطَبِرْ : اصْتَبِرْ .

القاعدة الرابعة :

قد يحدث أن يكون للصوت الأول مزية ليست موجودة في الثاني ومع ذلك يُبدل الأول إلى الثاني .

إدغام حروف الإطباق :

١- الضاد :

الضاد مع الشين:

اختلف في إبدال الضاد شيئاً لأجل الإدغام في قوله تعالى : ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ (النور : ٦٢) فقرأ : " لبعض شأهم " ، روي عن ابن مجاهد أنه كان لا يمكن منها إلا حاذقاً وأُتفق على إظهار ما سواها نحو قوله تعالى : ﴿وَالْأَرْضِ شَيْئاً﴾ (النحل: ٧٣)

وقوله تعالى : ﴿شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقَاقاً﴾ (عبس: ٢٦) ، وهذا دليل على أن القراءة أثر متبع وليس من القياس ، وبرر ابن الجزري لترك الإدغام في الآية الأولى وهو : وجوب المحافظة على تكرار الراء الموجودة قبل الحرفين أما في الآية الثانية فزاد من ترك الإدغام خفة الفتحة بعد السكون (النشر : ١/ ٢٩٣) فدلّ هذا على جواز إدغام الضاد في الشين وردّ من منعه . يقول ابن مجاهد : " وروى أبو شعيب السوسي عن يزيد عن أبي عمرو أنه كان يدغم (لبعض شأهم) ولم يأت به غيره " (السبعة : ١٢٢)

٢- الطاء :

الطاء مع التاء :

زعم ابن يعيش أن أبا عمرو قرأ قوله تعالى : ﴿فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ (الزمر: ٥٦) بإبدال الطاء تاءً ثم إدغامها لتصبح : " فَرَتْ " ، ولكن لم أجدها في كتب توجيه القراءات (شرح المفصل: ١٠/ ١٤٦) .

الحرف الذي امتاز بالتكرير وهو الراء :

الراء مع اللام :

تمتاز الراء بالتكرير دون غيرها من الحروف ، ومع هذا فإنها إذا التقت مع اللام أبدلت لاماً مثلها للإدغام ، وذلك في حالتين :- إذا تحرك ما قبلها نحو قوله تعالى : ﴿ سَخَّرَ لَنَا ﴾

(الزخرف : ١٣) وتقرأ : " سَخَّرَ لَنَا " ، وقوله تعالى : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكُمْ ﴾ (إبراهيم : ١٠)

وتقرأ : " لِيَغْفِرَ لَكُمْ " ، وكذلك إن سكن ما قبلها وتحركت هي بكسرة أو ضمة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ ﴾ (البقرة : ٢٨٥ ، ٢٨٦) حيث سبقها

حرف المد ، وتقرأ : " المصير لأيكلف " ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي ﴾

(المطففين : ٧) " الفجار لفى " فإن انفتحت لم تُدغم ، نحو قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي ﴾

(الانقطار : ١٤) وشبهه لحنه الفتحة بعد السكون (النشر : ٢٩٢/١) ؛ إلا ما في قوله تعالى :

﴿ وَالْحَمِيرَ لَتَرَ كِبُوهَا ﴾ (النحل : ٨) للمد الذي قبل أول الحرفين (النشر : ٢٩٢/١)

فتقرأ : " والحمير لتركبوها " ، وقوله تعالى : ﴿ سَخَّرَ الْبَحْرَ لِنَأْكُلُوا مِنْهُ ﴾

(النحل : ١٤) لقوة الكسرة بعدها (النشر : ٢٩٢/١) وتقرأ : " البحر لناكلوا " ؛ أي أن الحرف

التالي قد قوي بالكسرة ، فكان الإدغام أدهى ، وأدغمت الراء كذلك في قوله تعالى :

﴿ الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ ﴾ (الحج : ٧٧) (النشر : ٢٩٢/١) فقُرئت : " الخير لعلكم " وعندما

سكنت الراء أدغمت كذلك كما في قوله تعالى : ﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ (الطور :

٤٨) لتقرأ : " واصبر لحكم " ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ﴾ (مريم : ٦٥) لتقرأ :

" واصطبر لعبادته " وقوله تعالى : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ (الأحقاف : ٣١ ، نوح : ٤) فتقرأ :

"يغفر لكم" وقوله تعالى: ﴿يَنْشُرْ لَكُمْ﴾ (الكهف: ١٦) تُقرأ: "ينشر لكم"، وقوله

تعالى: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي﴾ (لقمان: ١٤ / النشر: ١٢/٢) تُقرأ: "اشكر لي".

وقال ابن مجاهد عن إدغام أبي عمرو: "وكان يُدغم الراء في اللام تحركت الراء أو سكنت

مثل: ﴿هَنْ أَطَهَّرْ لَكُمْ﴾ (هود: ٧٨) "أطهر لكم"، وقوله تعالى: ﴿إِلَىٰ أَرْدَلٍ﴾

﴿الْعُمُرِ لِكَيْلًا﴾ (النحل: ٧٠) "العمر لكيلاً"، والساكنة مثل قوله: ﴿يَغْفِرْ﴾

﴿لَكُمْ﴾ (نوح: ٤) "يغفر لكم" و ﴿يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ﴾ (المنافقون: ٥) (يستغفر لكم)

وما كان مثله " (انظر: السبعة لابن مجاهد: ١٢١)

الحرف الذي امتاز بالتأنيف وهو الفاء:

الفاء مع الباء:

إذا التقت الفاء مع الباء أبدلت بَاءً مثلها ثم أدغمت، مع تفضّلها بالتأنيف نحو:

﴿إِنْ نَشَأْ نُخَسِّفْ بِهِمْ﴾ (سبأ: ٩، النشر: ١٢/٢) لتقرأ: "نخسف بهم" وهي

قراءة الكسائي (التبصرة: ١١٥) وذكر ابن مجاهد الإظهار (السبعة: ١٢١).

الحرف الذي امتاز بالغة :

الميم مع الباء :

أبدل ابن مجاهد الميم بباء للإدغام في قوله تعالى : ﴿ **إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ** ﴾ (البقرة: ١٣٢)

(السبعة : ١١٨) لتصبح : " إبراهيم بنيه " ، قال ابن الجزري عن طريقة أبي عمرو في الإدغام " كان يُدغم هذه الستة عشر فيما جانسها أو قاربها إلا الميم إذا تقدّمت الباء فإنه يحذف حركتها فقط ويخفيها ويُدغم ما عداها ما لم يمنع مانع " (النشر : ٢٨٧ / ١)

ومثال ذلك : الآية الكريمة السابقة (إبراهيم بنيه) يقول الدّاني : " يعبرون عن هذا بالإدغام وليس كذلك لامتناع القلب فيه وإنما تذهب الحركة فتخفى الميم فإن سكن ما قبلها لم يخفها " (التيسر : ٣٣) .

يقول ابن الجزري : " والميم تسكن عند الباء إذا تحرك ما قبلها تخفيفاً لتوالي الحركات فتخفى إذ ذاك بغنة " النشر : ١ (٢٩٤/١) فكانّ الدّاعي للإخفاء هنا توالي الحركات مع شدة التقارب بين الحرفين .

وكذلك أدغم في قوله تعالى : ﴿ **لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ** ﴾ (آل عمران : ٢٣) فتقرأ : " ليحكم

بينهم " ، وقوله : ﴿ **يَا عَلَمَ بِالشَّاكِرِينَ** ﴾ (الأنعام : ٥٣) لتقرأ : " بأعلم بالشّاكرين "

وقوله : ﴿ **مَرِيَمَ بَهْتَانًا** ﴾ (النساء : ١٥٦) لتقرأ : " مريم بهتاناً " يقول : " وقد عبّر بعض

المقدّمين عن هذا الإخفاء بالإدغام ، والصّواب ما ذكرته " (النشر : ١ / ٢٩٤) .

الموازنة :

قبل الدخول في تفاصيل الموازنة لا بدّ من إدراك أنّ الإدغام عند التّحاة يسير حسب نُظْم وقواعد ، أمّا الإدغام عند القراء فيعتمد على السّماع أكثر من اتّباع القواعد الموضوعية .

١- اشتمل الإبدال لأجل الإدغام عند النّحاة على أربع قواعد ، وعند القراء على ثلاث .

٢- الطريقة العامة التي عليها القراء هي إبدال الأول مثل الثاني ثمّ يُدغم ؛ في حين حافظ التّحاة على صفة الحرف الأول وذلك من خلال القاعدة الثانية ، ومع ذلك ورد عند القراء

ما يناسب القاعدة الثانية وإن قلّ وندر كما في قراءة قوله تعالى : ﴿يُصَلِّحًا﴾ حيث

قُرئت : "يُصَلِّحًا" ، (النساء : ١٢٨) و قوله تعالى : ﴿يَسْمَعُونَ﴾ (الصفات : ٨)

٣- كانت لطريقة القراء من إبدال الأول مثل الثاني لأجل الإدغام ؛ أنهم أبدلوا حروفًا تمتاز بفضائل ، وهي عند النّحاة من الشاذّ النادر في اللغة وقد استشهدوا بها على ذلك فرُصدت ضمن القاعدة الرابعة .

٤- يمنع التّحاة الإدغام إذا سكن ما قبل أول المثلين في حين ورد عن ابن مجاهد أنّ أبا عمرو كان يُدغم سواء تحرك ما قبله أو سكن ؛ ولكن بالرغم من ذلك رُويت قراءات بسكون ما قبل أول الحرفين المراد إدغامهما ، ومنعت قراءات أخرى .

٥- قد يحدث إدغام حرف في حرف ويدخل ضمن القاعدة الثالثة ويدغمه القراء بما يناسب

القاعدة الأولى ؛ فيقرأ قوله تعالى : ﴿رُخْرِجَ عَنِ النَّارِ﴾ (آل عمران : ١٨٥) "رُخْرِجَ

عَنْ" ؛ بينما يقول النّحاة اذْبَحَ حَتَوْدًا في اذْبَحَ عَتَوْدًا ، وقد منع التّحاة إدغام الحاء في العين فهم يرون أنّه إذا التقت الحاء بالعين أبدلت حاءً ثمّ أدغمت ، وقد اجتهدت في ذلك وأرى

أنّ الخلاف قد يرجع إلى ترتيب الحرفين عند كلا الفريقين قال ابن الجزري في النشر :

"المخرج الثالث وسط الحلق ، وهو للعين والحاء المهملتين فنصّ مكّي على أنّ العين قبل

الحاء وهو ظاهر كلام سيويه وغيره ، ونصّ شريح على أنّ الحاء قبل وهو ظاهر كلام

المهدوي وغيره " (النشر : ١ / ١٩٩) أرى أنّ من جعل العين قبل الحاء لم يُبدل ومن جعل

الحاء قبل العين أبدل لأنّ الأقرب إلى الفم لا يدغم في الذي قبله ، وقد تكون شدّة التقارب

بين الحرفين مما يصعب اختباره . والله أعلم .

ما انفرد به النحاة :

- ١- الهاء مع الحاء كما في اجبَةً حَاتِمًا (القاعدة الأولى) .
- ٢- العين مع الحاء كما في اقطَعُ حَاتِمًا _ اقطَحُ حَاتِمًا (القاعدة الأولى) .
- ٣- الغين مع الحاء كما في ادمِغُ خَلْفًا (القاعدة الأولى) .
- ٤- الخاء مع الغين كما في اسلَخُ غَنَمِكَ (القاعدة الأولى) .
- ٥- الياء مع التاء كما في ايتَسَرَ _ اتتَسَرَ (القاعدة الأولى) .
- ٦- الضاد مع التاء كما في اضتَجَعَ _ اضضَجَعَ (القاعدة الثانية) .
- ٧- الطاء مع التاء كما في خبَطْتُ _ خبَطْتُ (القاعدة الثانية) .
- ٨- الظاء مع التاء كما في اظتَلَمَ _ اظظَلَمَ (القاعدة الثانية) .
- ٩- الثاء مع التاء كما في مُتَثَرِدٌ _ مُتَثَرِدٌ (القاعدة الثانية) .
- ١٠- الظاء مع التاء كما في حَفَظْتُ _ حَفَظْتُ (القاعدة الثانية) .

ما انفرد به القراء :

١ _ الشين مع السين كما في قوله تعالى : ﴿ ذِي الْعَرْشِ سَيِّلًا ﴾ (الإسراء : ٤٢) تُتْقَرَأُ :
" العرش سَيِّلًا " ومنعه النحاة حفاظاً على تفشي الشين ، وأُؤَيِّدُ رأي القراء الذي أورده
ابن الجزري وملخصه أنه إذا كان في الشين تفشي ففي السين صفيح ، وبهذا تتساوى
المكونات الصوتية .

٢ _ السين مع الشين كما في قوله تعالى : ﴿ وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ (مريم : ٤)
وتُتْقَرَأُ : " الرَّأْسُ شَيْبًا " .

٣ _ الضاد مع الشين كما في قوله تعالى : ﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ (النور : ٦٢)
وتُتْقَرَأُ : " لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ " .

٤ _ الراء مع اللام كما في قوله تعالى : ﴿ سَخَّرْنَا ﴾ (الزخرف : ١٣) وتُتْقَرَأُ :
" سَخَّرْنَا " .

٥ _ الفاء مع الباء كما في قوله تعالى : ﴿ نَخَسِفَ بِهِمُ ﴾ (سيا : ٩) وتُقرأ : " نخسف بهم " .

٦ _ الميم مع الباء كما في قوله تعالى : ﴿ يَا أَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ (الأنعام : ٥٣) .
وتُقرأ : " بأعلم بالشَّاكرين " .

الفصل الثالث

صور الإدغام

أولاً : عند النحاة

القاعدة الأولى : إذا التقى المثلاث سواءً في كلمة أو في كلمتين وكان أولهما ساكناً وثانيهما متحركاً وما قبل أولهما متحرك وجب الإدغام إذا لم يلبس ، ويلتزم بهذه القاعدة بنو تميم وأهل الحجاز. تطبق القاعدة السابقة إذا كان الإدغام في كلمة واحدة على وزن افْتَعَلَ عندما يكون فاؤه حرف التاء مثل :

إدغامه	الوزن (افْتَعَلَ)	الفعل
اَثْرَكَ	اَثْتَرَكَ	تَرَكَ
اَثْرَسَ	اَثْتَرَسَ	تَرَسَ

(انظر شرح الشافية : ٢٨٤/٣)

ويجب الإدغام كذلك إذا التقى المتقاربان في وزن (اَفْتَعَلَ) فيما إذا كان فاؤه مقارباً في المخرج للتاء ، أي أن تكون واحداً مما يلي : ض - د - ط - س - ز - ص - ث - ذ - ظ .

ويلاحظ هنا وجوب إبدال أحد المتقاربين إلى مثل الآخر حسب قواعد الإبدال كما بينه الجدول التالي :

الفعل	وزن افْتَعَلَ	بعد الابدال	بعد الادغام
سَمِعَ	اسْتَمَعَ	اسِئَمَعَ	اسْمَعَ
زَانَ	ازْتَانَ	ازْدَانَ _ ازْزَانَ	ازَّانَ
صَبَرَ	اصْتَبَرَ	اصْطَبَرَ _ اصْصَبَرَ	اصْبَرَ
ضَجَعَ	اضْتَجَعَ	اضْطَجَعَ _ اطْطَجَعَ أو اضْضَجَعَ	اضْجَعَ _ اطْجَعَ
دَانَ	ادْتَانَ	ادْدَانَ	ادَّانَ
طَلَبَ	اطْتَلَبَ	اطْطَلَبَ	اطْلَبَ
ذَكَرَ	اذْتَكَّرَ	اذْدَكَّرَ _ اذْذَكَّرَ	اذَّكَّرَ
ثَرَدَ	اثْتَرَدَ	اثْثَرَدَ	اثَّرَدَ

ويضاف إلى الحروف السابقة حرف الياء والواو فهما يدغمان مع تاء الافتعال :

الفعل	وزن افْتَعَلَ	بعد الابدال	بعد الادغام
يَسَرَ	ايْتَسَرَ	ايْئَسَرَ	ايْسَرَ
وَجَلَ	اوْتَجَلَ	اوْئَجَلَ	اوْجَلَ

وهناك من العرب من يشبه الصاد والضاد والطاء والظاء مع تاء الضمير بتاء الافتعال ، فيبدل ويدغم وهذا الادغام جائز : خَبَطْتُ _ خَبِطُ

عُدْتُ _ عُتُ (شرح الشافية : ٢٨٧/٣)

القاعدة الثانية :

إذا التقى المثلاثان وكان أولهما متحركاً ، وثانيهما متحركاً ، وما قبل أولهما متحرك تحذف حركة أول المثلين فيسكن ويدغم في مثله وذلك إذا كانا في كلمة واحدة ويلتزم بهذه القاعدة أهل الحجاز وبنو تميم ، يقول سيبويه : " أما ما كانت عينه ولامه من موضع واحد

فإذا تحركت اللام منه وهو فعلٌ ألزموه الإدغام ، وأسكنوا العين فهذا متكبٌ في لغة تميم وأهل الحجاز " (الكتاب: ٤/٤١٧)

تُطبّق هذه القاعدة على الفعل المضاعف الثلاثي سواء أكان مبنياً للمعلوم أو مبنياً للمجهول كما في الأمثلة التالية :

الإدغام	تسكين العين	الفعل
مَدَّ	مَدَدَ	مَدَدَ
عَضَّ	عَضَضَ	عَضَضَ
رَدَّ	رَدَدَ	رَدَدَ
فَرَّ	فَرَرَّ	فَرَرَّ
مُدَّ	مُدَدَ	مُدَدَ
عُضَّ	عُضَضَ	عُضَضَ
مُرَّ	مُرَرَّ	مُرَرَّ
فُرَّ	فُرَرَّ	فُرَرَّ

وتُطبّق كذلك على الفعل المضاعف المزيد نحو :

الإدغام	تسكين العين	الوزن	الفعل
أَمَدَّ	أَمَدَدَ	أَفْعَلَ	أَمَدَدَ
ارْتَدَّ	ارْتَدَدَ	اَفْتَعَلَ	ارْتَدَدَ
اسْتَرَدَّ	اسْتَرَدَدَ	اسْتَفْعَلَ	اسْتَرَدَدَ
اسْتَعَدَّ	اسْتَعَدَدَ	اسْتَفْعَلَ	اسْتَعَدَدَ

كما تُطبَّق على مشتقات المزيد كما يلي :

الإدغام	تسكين العين	الوزن	الاسم
مُمَدُّ	مُمَدَّدُ	مُفَعِّلُ	مُمَدَّدُ
مَمَدُّ	مَمَدَّدُ	مُفَعِّلُ	مَمَدَّدُ
مُرْتَدُّ	مُرْتَدَّدُ	مُفْتَعِّلُ	مُرْتَدَّدُ
مُسْتَرْدُّ	مُسْتَرْدَّدُ	مُسْتَفْعِلُ	مُسْتَرْدَّدُ
مُسْتَرْدُّ	مُسْتَرْدَّدُ	مُسْتَفْعِلُ	مُسْتَرْدَّدُ

وتُطبَّق هذه القاعدة كذلك على الاسم الذي يوازن الفعل كما يلي :

الإدغام	تسكين العين	ما يوازنه من الفعل	وزنه	الاسم
ضَفُّ	ضَفَّفُ	فَعَلَ (ضَفَفَ)	فَعَلُ	ضَفَّفُ
صَبُّ	صَبَّبُ	فَعَلَ (صَبَبَ)	فَعَلُ	صَبَّبُ
طَبُّ	طَبَّبُ	فَعَلَ (طَبَبَ)	فَعَلُ	طَبَّبُ
رَادُّ	رَادَّدُ	فَاعَلَ (رَادَدَ)	فَاعِلُ	رَادَّدُ
جَادُّ	جَادَّدُ	فَاعَلَ (جَادَدَ)	فَاعِلُ	جَادَّدُ
أَلَدُّ	أَلَدَّدُ	أَفْعَلَ (أَلَدَدَ)	أَفْعَلُ	أَلَدَّدُ
أَشَدُّ	أَشَدَّدُ	أَفْعَلَ (أَشَدَدَ)	أَفْعَلُ	أَشَدَّدُ

يقول سيبويه : " وأُجريت هذه الأسماء مجرى الأفعال في تحريك الساكن وإلزام الإدغام " (الكتاب : ٤١٩/٤)

وتُطبَّق هذه القاعدة كذلك على التقاء المثليين في كلمتين عندما يكون أولهما ساكناً نحو :
لَمْ يَرُحْ حَاتِمًا ، وَلَمْ أَقُلْ لَكَ . (شرح المفصل : ١٠ / ١٢١)

ينتج عن القاعدة السابقة أنه إذا تحرك أول المثلين وسكن ثانيهما سكوناً لازماً فك الإدغام ويلتزم بذلك أهل الحجاز .

وأحوال فك الإدغام هي ما يلي :

١- إسناد الفعل المضاعف الثلاثي سواء بُني للفاعل أو للمفعول إلى ضمائر الرفع المتصلة مثل: مَدَدْتُ ، وَمَدَدَنْ .

٢- حزم الفعل المضارع نحو : لم يَمُدُّ .

٣- الأمر نحو : اُمُدُّ .

٤- الوقف نحو : يَفِرُّ .

ملحوظة :

لا يلتزم بنو تميم بتطبيق القاعدة السابقة لأن سكون ثاني المثلين عندهم ليس لازماً لذا يُدغمون كما يقول سيويه ليرفعوا ألسنتهم رفعةً واحدةً ، وهذا يعني أنهم يُحرِّكون الآخر حتَّى لا يلتقي ساكنان (الكتاب : ٤ / ٤١٧) لذا يقولون مَدَّتْ ، وَمَدَّنْ ولم يَمُدَّ . وأضاف الرضي إلى بني تميم : بكر بن وائل ، فهم يقولون أيضاً في الأمر : رُدَّنْ وفي المضارع مع نون النسوة يَرُدَّنْ ، ويقولون في الجزم : لم يَمُدَّ وفي الأمر مَدَّ ، وفي الوقف : هو يَفِرُّ . ويقول التُّحاة إنه يُغتفر التقاء الساكنين في الوقف ، وصف الرضي ذلك بأنه شاذ قليل ، وقال إن بعضهم يزيد ألفاً بعد الإدغام فيقول رَدَاتُ ورَدَانْ ، ليبقى ما قبل هذه الضمائر ساكناً .

(شرح الشافية : ٣ / ٢٤٥)

وتُطبَّق القاعدة السابقة عند التقاء المتقاربين على وزني تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ ، فيما تُدغم فيه التاء وهنا تُجتلب همزة الوصل ابتداءً لعدم البدء بساكن من ناحية ولوجوب أن يُسبق ما قبل أول المثلين بحرف متحرك . أمثلة :

الإدغام	وزن تَفَعَّلَ	الفعل
اطِيرَ	تَطِيرَ	طَارَ
ازينَ	تَزِينَ	زَانَ
اثاقلَ	تثاقلَ	ثَقُلَ
اداراً	تداراً	دَرَأَ

وتُدغم التاء في الطاء من وزن اسْتَفْعَلَ مع الفعل (طَاع) ، بالرغم من سكون ما قبل التاء وهذا يُشكّل شذوذاً لأنه يجمع بين الساكنين : طَاع _ اسْتَطَاع .

القاعدة الثالثة :

إذا كان أول المثلين متحركاً وثانيهما متحركاً ومقابل أول المثلين ساكناً فإنه تُنقل حركة أول المثلين إليه وجوباً في المضارع من المضاعف الثلاثي للمحافظة على حركة عين الفعل إذ بها يَتميّز بعض أبوابه عن بعض وكذلك في الماضي من الفعل المضاعف المزيد .

أمثلة المضارع :

الإدغام	تسكين العين	الفعل
يَمُدُّ	يَمُدُّ	يَمُدُّ
يَرُدُّ	يَرُدُّ	يَرُدُّ
يَعَضُّ	يَعَضُّ	يَعَضُّ
يَفِرُّ	يَفِرُّ	يَفِرُّ

أمثلة الماضي المزيد :

أَحْسَسَ - أَحْسَسَ - أَحَسَّ . ويجوز أن تُنقل إلى هذا الساكن حركة أول المثلين ووزن اقْتَعَلَ عندما تكون عين الفعل تاءً من وزن اقْتَعَلَ ، سواء أكانَ في الماضي أم في المضارع أم في اسم الفاعل ، وفي هذه الحالة تسقط همزة الوصل بسبب تحرك ما بعدها يقول سيبويه : "فإن كان الذي قبل ما سكن ساكناً حرَّكته وألقيت عليه حركة المسكن وذلك قولك : مُسْتَرِدُّ و مُسْتَعِدُّ و مُمَدُّ و مُسْتَعِدُّ ؛ وإنما الأصل مُسْتَعِدُّ ، و مُمَدَّدٌ و مُسْتَعِدَّدٌ . وكذلك مُدَقُّ والأصل مُدَقَّقٌ ، و مُرَدُّ وأصله مُرَدَّدٌ" (الكتاب: ٤/٤١٨)

مثال (١) : اقْتَلَّ - قَتَلَ - قَتَلَ .

ونقل الرضي عن سيبويه قوله : "إنما جاز حذف الحركة ههنا دون نحو يَرُدُّ وَيَعَضُّ لأنه يجوز في نحوه الإظهار والإخفاء والإدغام" . (شرح الشافية : ٣ / ٢٨٤)

مثال (٢) المضارع من أَقْتَلَ هو يَقْتُلُ — يَقْتُلُ — يَقْتُلُ .

مثال اسم الفاعل : هو مُقْتَلٌ — مُقْتَلٌ — مُقْتَلٌ . (شرح الشافية : ٢٨٥ / ٣)

ويجوز في هذا الوزن أيضاً — وزن (أَفْتَعَلَ) — أن تُحذف حركة أول المثلين مع أن ما قبلها ساكن ، وفي هذه الحالة يُكسر الأول منعاً لالتقاء الساكنين ، لذا يُقال في أَقْتَلَ :

أَقْتَلَ — قَتَلَ — قَتَلَ . (شرح الشافية : ٢٨٤ / ٣)

يَقْتُلُ — يَقْتُلُ — يَقْتُلُ .

ويجوز أن تُكسر حركة ياء المضارعة اتباعاً لكسر حركة فاء الفعل . (شرح الشافية : ٢٨٥ / ٣)

مثال : يَقْتُلُ . ومن ذلك قراءة بعضهم لقوله تعالى : ﴿ أَمَّنْ لَا يَهْدِي ﴾

(يونس : ٣٥ قراءة حفص النشر : ٢ / ٢٨٣ ، شرح الشافية : ٢٨٥ / ٣) .

ويجوز اختلاس حركة ما قبل أول المثلين . " يقول سيبويه : " وإذا كان قبل الحرف المتحرك الذي بعده حرف مثله سواء ، حرف ساكن ، لم يُجْز أن يسكن ، ولكنك إن شئت أخفيت وكان بزنته متحركاً ، من قبل أن التضعيف لا يلزم في المنفصل كما يلزم في مُدَقِّ ونحوه مما التضعيف فيه غير منفصل ؛ ألا ترى أنه قد جاز ذلك وحسن أن تبين فيما ذكرنا من نحو جَعَلَ لَكَ ؛ فلما كان التضعيف لا يلزم لم يقو عندهم أن يغير له البناء . وذلك قولك : ابنُ نُوح ، واسمُ مُوسى ، لا تُدغم هذا " (الكتاب : ٤ / ٤٣٨)

ولكن أجاز الكوفيون الجمع بين الساكنين ، فقد رُوِيَ عن أبي عمرو الإدغام في قوله تعالى :

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ (البقرة : ١٨٥) انظر حاشية الصبَّان : ٤ / ٣٤٦) لتقرأ : " شهر رَمَضَانَ "

كما رُوِيَ عن نافع الإدغام في قوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ ﴾

(النساء : ١٤٥) بتشديد الدال وسكون العين (الحجة / لأبي زرعة : ٢١٨) على النحو التالي :

" لا تَعْدُوا " .

إذا كان ما قبل أول المثلين حرف مد أو حرف لين ، تُحذف حركة أول المثلين ويحدث الإدغام ، وهنا يُغتفر التقاء الساكنين ، يقول ابن يعيش : " وإنما ساغ الجمع بين ساكنين عند وجود الشرطين ، وذلك من قبل أن المد الذي في حروف المد يقوم مقام الحركة والساكن إذا كان مُدغماً يجري مجرى المتحرك ؛ لأن اللسان يرتفع بهما دفعة واحدة

فلذلك لا يجوز اجتماع الساكنين إلا إذا كانا على الشرط المذكور ، فإن لم يكونا على الشرط المذكور ، فلا بدّ من تحريك أحدهما ، أو حذفه " (شرح المفصل : ١٠ / ١٢١)

ويقول سيبويه : " وإن كانت قبل المسكّنة ألفٌ لم تُغَيَّر الألف ، واحتملت ذلك الألف لأنها حرف مدٌّ وذلك قولك : رَأَدُوا وَمَأَدُوا ، والجَادَّةُ ، فصارت بمترلة متحرّك " (الكتاب : ٤ / ٤١٩)

ويقول الرضي : " فإن كان الساكن حرف مدٌّ ؛ أي : الألف والواو والياء الساكنين اللذين ما قبلهما من الحركة من جنسهما وجب حذف الحركة ، نحو : مادٌّ ، وتَمُودٌ الثوب " (شرح الشافية : ٣ / ٢٤٦)

قال تعالى : ﴿ لَا تُضَاكِرْ وَالِدَةَ ﴾ (البقرة : ٢٣٣) وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقْ ﴾

اللَّهِ ﴿ الحشر : ٤ ﴾ (انظر حاشية الخضري : ٢ / ٣٢٩)

ومن ذلك أيضاً اسم الفاعل من مَدَّ وهو مادٌّ ، ومن ذلك أيضاً تَمُودٌ صيغة المبني للمجهول من (تَفَاعَلَ) وهي (تُفَوِّعِلَ) .

ملحوظة :

إذا تلا ألف الاثنين نونان ؛ الأولى للرفع والثانية لوقاية الفعل من الكسر فلا يحدث إدغام . يقول سيبويه : " ولا تُجْرِي ما بعد الألف مُجْرِي ما بعد الألف في يَضْرِبَانِي ، إذا تَيَّبَتْ لأن هذه النون الأولى التي في رَأَدٌ لا تُفَارِقُهَا الآخرة ، فما يستقلون لازمٌ للحرف " (الكتاب : ٤ / ٤١٩)

وإذا التقى المتقاربان بحيث يكون أولهما ساكناً وثانيهما متحرّكاً ، وما قبل أولهما ساكناً وذلك إذا كان عين وزن (افْتَعَلَ) مِمَّا يَقْبَلُ الإدغام في التاء ، ويجوز أن تُنْقَل حركة التاء إلى الساكن قبلها وتسقط همزة الوصل ، ومثاله الفعل (رَدَفَ) حيث وزنه وإبداله كالتالي :

الإدغام	الإبدال	افْتَعَلَ
رَدَّفَ	ارْدَدَفَ	ارْتَدَّفَ
يَرَدِّفُ	يَرَدِّدِفُ	يَرْتَدِّفُ
مُرَدِّفِينَ	مُرَدِّدِفِينَ	مُرْتَدِّفِينَ

ويجوز أن تُحذف حركة أول المثلين ، فيلتيقي ساكنان فيكسر السكون الأول .
 ارتدَّفَ / ارددَّفَ / ردَّفَ ويجوز الإتياع فيقال رِدَّفَ ، ومُرَدَّفٌ ، ياتباع العين للفاء .
 (شرح الشافية : ٣ / ٢٨٥)

ملحوظة :

في الماضي المزيد من المضاعف عند إسناده لضمائر الرفع المتصلة يسكن ثاني المثلين لذا يُفكَّ الإدغام نحو : أَحْسَسْتُ ، يقول سيبويه : " وكذلك تفعل به في كلِّ بناءٍ تُبنى اللام من الفعل به على السكون ولا تصل إليها الحركة ، فشبهوها بأقمتُ ، لأنهم أسكنوا الأولى فلم تكن لتثبت والآخرة ساكنة " (الكتاب : ٤ / ٤٢١)

امتناع الإدغام :

يتمنع الإدغام في الأحوال الآتية :

(١) في وزن فَعَّلَ من المضاعف نحو : رَدَّدَ ، وَيَتَرَدَّدُ ، ومُتَرَدَّدٌ ؛ لأنَّ الإدغام هنا يكون خروجاً عن البناء الأصلي ، يقول سيبويه : " فإن قيل ما بالهم قالوا في فَعَّلَ : رَدَّدَ فأجروه على الأصل ؟ فلأنهم لو أسكنوا صاروا إلى مثل ذلك إذ قالوا رَدَّدَ ، فلما كان يلزمهم ذلك التضعيف كان الترك على الأصل أولى ، ومع هذا أن العين الأولى تكون أبداً ساكنة في الاسم والفعل فكروها تحريكها وليست بمتزلة أفعلٌ و استفعلٌ ونحو ذلك ، لأن الفاء تُحرِّكُ وبعدها العين ، ولا تُحرِّكُ العين وبعدها العين أبداً " . (الكتاب : ٤ / ٤١٨)

(٢) في وزن (فَعَّلَ) و(فَعَّلَ) لأنَّ الإدغام سيؤدِّي إلى لبس بناءٍ ببناءٍ نحو : سُرُرٌ وجُدُدٌ لمنع التباس فُعِّلِ بفُعِّلِ ، يقول ابن يعيش : " إذا أدَّى الإدغام إلى لبسٍ نحو : سُرُرٌ ، طُلُلٌ ، وجُدُدٌ فإتاه لا يُدغم المثلان هنا ، وإن كانا أصليين مثلهما في شُدُدٌ ، ومُدُدٌ ، من قِبَلِ أن الإدغام

ففيها يُحدثُ لُبْساً واشتباةً بِنَاءِ بِنَاءٍ ؛ إذ لو أدغمت لم يُعلم المقصود منها ؛ ألا ترى أنك لو أدغمت فقلت (طُلَّ) و(سُرَّ) و(جُدَّ) لم يُعلم أن (طُلَّ) فُعْلٌ ، وقد أدغم لأن في الأسماء ما هو على زنة (فُعْل) ساكن العين نحو : صُدَّ ، و جُدَّ ، ولو أدغم نحو : سَرَرَ ففعل (سَرَّ) لم يُعلم هل هو فَعْلٌ مثل (طَنَّب) وقد أدغم ، أو هو على (فَعْلٍ) أصلاً نحو : (حَبَّ) و(دَرَّ) وكذلك (جَدَّد) ولم يكن مثل هذا اللبس ، في نحو (شَدَّ) و(مَدَّ) لأنه ليس في زنة الأفعال الثلاثية ما هو على زنة (فَعْلٍ) ساكن العين، فيلتبسُ به "

(شرح المفصل : ١٠ / ١٢٣ ، وانظر : الكتاب : ٤ / ٤٢١ ، الخصائص : ١ / ١٦٣)

٣) ماضوعف للإلحاق في الأفعال والأسماء ، يقول الرضي : "إن كان التضعيف للإلحاق امتنع الإدغام في الاسم كان كقَرَدَدٍ ، أو في الفعل كجَلْبَبٍ ، لأن الغرض بالإلحاق الوزن فلا يكسر ذلك الوزن بالإدغام " (شرح الشافية : ٣ / ٢٤١) ومن أمثلة ذلك في الأفعال جَلْبَبٌ وهو ملحق بقَرَطَسَ ، وتَجَلَّبَبَ ومُجَلَّبَبٌ ، وفي الأسماء قَرَدَدٌ وهو ملحق بجَعْفَرٍ ، وسَبَهَلٌ وهو ملحق بَهْمَرَجَلٍ ، واللَّهَامُ جمع لِهَمٍ ، وشاهده :

وامتأح مني حَلَبَاتِ الهَا جِمِ شَأُوْ مُذِلٌ سَابِقِ اللِّهَامِ

(الكتاب : ٤ / ٤٣٩ ، ناقة لهوم : غزيرة اللبن ، وإبل لهاميم ، لسان العرب : لهَم ١٢ / ٥٥٥ ، والبيت لغيلان بن حريث الربيعي ، انظر خزنة الأدب : ٦ / ٣٩١)

الحذف :

قد يحدث أن يمتنع الإدغام كأن يتحرك أول المثلين ويسكن ثانيهما فيلجأ المتكلم إلى حذف أحد الصوتين طلباً للخفة . وفيما يلي صورته :

١- حذف أوّل المثلين لسكون الثاني سكوناً لازماً :

عندما يُسند الفعل المضاعف نحو : (أَحَسَّ) وأصله : (أَحَسَسَ) على وزن أَفْعَلَ إلى ضمير رُفِعٍ متحرك مثل : (تاء المتكلم ، أو تاء المخاطب أو ناء الدالة على الفاعلين أو نون النسوة) فإن لام الفعل تُسكَن ، وهي ثاني المثلين ، فلا يُمكن مع ذلك تسكين ثاني المثلين منعاً لالتقاء الساكنين ؛ سكون أوّل المثلين للإدغام ، وسكون ثانيه لالتصال الفعل بأحد الضمائر المتحركة ، فنجد بعض القبائل وهي قبيلة "سليم" تحذف أحد المثلين فيقال : (أَحَسْتُ) بدلاً من أَحَسَسْتُ وإذا كان الفعل ثلاثياً مكسور العين ، وعينه ولامه من جنس

واحد وأسند إلى الضمير المتحرك فإنه يجوز فيه حذف عينه بعد نقل حركتها كما في (ظَلَلْتُ) على فَعَلْتُ ، تُصْبِحُ بعد الحذف (ظَلْتُ) أو (ظَلْتُ).

(أوضح المسالك ٤/٤٠٨) وشاهده من القرآن قوله تعالى: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ (آية ٦٥ الواقعة)

يقول سيويه : " وإذا كان في موضع يحتملون فيه التضعيف لكرهية التحريك حذفوا لأنه لا يلتقي ساكنان ، ومثل ذلك قولهم : ظَلْتُ وَمَسْتُ ، حذفوا وألقوا الحركة على الفاء كما قالوا خَفْتُ . وليس هذا النحو إلا شاذاً . والأصل في هذا عربيٌّ كثير . وذلك قولك أَحَسَسْتُ وَمَسَسْتُ ، وَظَلَلْتُ . " (الكتاب : ٤/٤٢٢)

وقال الرضي : " وجاء في لغة سليم قليلاً - وربما استعمله غيرهم - حذف العين أيضاً في مثله ؛ وذلك لكرهتهم اجتماع المثلين ، فحذفوا ما حقه الإدغام : أعني أول المثلين لما تعذر الإدغام ، فلما كان ما قبل الأول ساكناً أوجبوا نقل حركة الأول إليه ، نحو :

أَحَسَّنَ وَيُحَسِّنَ ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ (الأحزاب : ٣٣) على أحد

الوجوه ، وإن كان ما قبل الأول متحركاً جاز حذف حركة الأول ونقلها إلى ما قبله إن كانت كسرة أو ضمة قالوا: ظَلْتُ - بفتح الفاء وكسرها - وكذا في كَيْبْتُ لَبْتُ و لُبْتُ بفتح الفاء وضمها " (شرح الشافية : ٣/٢٤٥)

٢- حذف أحد المثلين لامتناع اجتراب همزة الوصل : إذا اجتمع تاءان في أول الفعل المضارع فإنه لا يمكن اجتراب همزة الوصل فيه ، لذا تُحذف طلباً للخفة . نحو :

(تَمَيَّزُ) / (تَمَيَّزُ)

(تَنَجَّلِي) / (تَنَجَّلِي)

(تَتَذَكَّرُ) / (تَتَذَكَّرُ)

(تَبَيَّنُ) / (تَبَيَّنُ)

(تَتَّبَعُ) / (تَتَّبَعُ)

(تَتَرَسُّ) / (تَتَرَسُّ)

فنظام اللغة يقرّر أنّ التاء حرفٌ من حروف المضارعة ، وفي الأفعال السالفة تواتت تاءان ملحقتان بأوّله هما تاء المضارعة وتاء التفاعل ، ونحن نعرف أنّ كثرة الاستعمال تتطلب الخفة ممّا استدعى حذف إحدى التائين وهي الثانية في الغالب . (اللغة العربية : ٢٩٨ . تمام حسان)

كما في قوله تعالى : ﴿ نَزَّلَ الْمَلَكُ ﴾ (القدر:٤) وقوله تعالى : ﴿ تَكَادُ تَمَيِّزُ ﴾

(الملك : ٨) و ﴿ لَا تَكَلِّمُ نَفْسَ ﴾ (هود : ١٠٥ / انظر في ذلك : الكتاب : ٤ / ٤٧٦)

(شرح الصبان:٤/٣٥١) (المتع:٢/٦٣٦)

وفي الحديث الشريف قال صلى الله عليه وسلم " وَلَاتَحَاسِدُوا وَلَا تَدَابِرُوا وَلَا تَبَاغَضُوا .. " (صحيح البخاري:٤/٦٠) وأصله : لَا تَحَاسِدُوا ، وَلَا تَدَابِرُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا .

اجتماع التائين في كلمتين : إذا وقع أحد الأفعال المضارعة السابقة أو ما شابهها في كلمة وسبقته كلمة تنتهي بألف ساكنة كما في قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَنْجُوا ﴾ (المجادلة: ٩) فإن

فيها عدّة مذاهب للتخفيف من توالي الأمثال :

١-الإدغام وهو جائز هنا لوجود الألف ساكنة قبله . فتقرأ (فَلَا تَنَاجُوا) :

٢-الإخفاء واختلاس الحركة طلباً للخفة .

٣-حذف أحد التائين كما مر معنا في الأمثلة السابقة ، وهي لغة أهل مكة .

يرى البصريون أنّ التاء المحذوفة هي التاء الثانية أي تاء تفعلّ لزيادتها ، والثقل بها حاصل ويرى الكوفيون أنّ التاء المحذوفة هي التاء الأولى أي تاء المضارعة . (شرح الصبان:٤/٣٥١)

الإبدال في المضاعف :

عند الإسناد إلى أحد ضمائر الرفع في وزن (تَفَعَّلَ) فإنه يجوز إبدال اللام ياءً كراهية توالي ثلاث متماثلات . قال العجاج :

* تَقْضِي الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرَ *

وهو : تَقْضُضُ مِنَ الْإِئْتِضَاضِ (الإبدال لابن السكيت : ١٣٣ ، والمتع : ٣٧٤/١ ، والعجاج هو رؤية أبو الجحاف بن العجاج ، من بني تميم ، خزاعة الأدب : ٨٩/١)

يقول سيبويه : " هذا باب ما شذَّ فأبدل مكان اللام الياءَ لكراهية التضعيف ، وليس بمطرّد وذلك قولك : تَسْرَيْتُ ، وَتَظَنَيْتُ ، وَتَقَصَّيْتُ مِنَ الْقِصَّةِ ، وَأَمَلَيْتُ . " (الكتاب : ٤٢٤/٤)

ثانياً : عند القراء :

شروطه :

١- أن يلتقي الحرفان المتماثلان خطأ ولفظاً نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ هُوَ ﴾ (يوسف: ٩٨)

لتصبح : " إته هو " أما التقاؤهما خطأ لا لفظاً فإنه يؤدي إلى منع الإدغام نحو قوله تعالى :

﴿ أَنَا نَذِيرٌ ﴾ (العنكبوت: ٥٠).

٢- أن يكون المدغم فيه أكثر من حرف إن كان المتجانسان في كلمة واحدة نحو قوله تعالى :

﴿ خَلَقَكُمْ ﴾ (البقرة : ٢١ ، وغيره من المواضع) (الإتحاف : ٢١) وتقرأ : " خلقكم " .

موانعه :

١- كون الأول تاء ضمير مثل قوله تعالى : ﴿ كُنْتُ تَرَابًا ﴾ (التبا / ٤٠) وقوله تعالى :

﴿ أَفَأَنْتَ سَمِيعٌ ﴾ (يونس: ٤٢، الزخرف : ٤٠) وقوله تعالى : ﴿ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾

(الإسراء: ٦١) وقوله تعالى : ﴿ حِثَّتْ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ (الكهف: ٧١) ، وقوله تعالى :

﴿ كِدْتَ تَرْكَنُ ﴾ (الإسراء : ٧٤) (انظر : النشر: ٢٧٩/١ والإقناع: ١/١٩٦) .

٢- كون الأول مشدداً مثل قوله تعالى : ﴿ رَبِّ يَمَّا ﴾ (القصص: ١٧) وقوله تعالى :

﴿ مَسَّ سَقَرَ ﴾ (القمر : ٤٨) وقوله تعالى : ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ ﴾ (الأعراف: ١٤٢) وقوله

تعالى : ﴿ أَلْحَقْ كَمَنْ ﴾ (الرعد: ١٩) وقوله تعالى : ﴿ وَهَمَّ بِهَا ﴾

(يوسف: ٢٤) (النشر: ٢٧٩/١)

يقول ابن مجاهد إن أبا عمرو لم يكن يدغم المشدّد لأن فيه إدغاماً (السبعة: ١١٧) في حين وردت

رواية أخرى بإدغام أبي عمرو المشدّد إذا لقي مثله (الإقناع: ١٩٧) .

٣- كون الأول منوناً مثل: قوله تعالى : ﴿ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

(البقرة: ١٧٣، ١٨٢ ومواضع أخرى) وقوله تعالى : ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة: ١٨١، ومواضع أخرى)

وقوله تعالى: ﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ (الرعد: ١٠) وقوله تعالى: ﴿فِي ظُلُمَاتٍ تَلْتَلِفُ﴾ (الزمر: ٦) وقوله تعالى: ﴿رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ (هود: ٧٨) ﴿شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ﴾ (الحشر: ١٤) (النشر: ١ / ٢٧٩)

قواعده :

- (١) - إن كان الأول مثل الثاني أدغم الأول وحرك الثاني ، ويدغم الأول في الثاني .
- (٢) - إن كان الأول ليس مثل الثاني يُبدل أحدهما إلى مثل الثاني ، ثم يُسكن الأول ويُحرك الثاني ويدغم الأول في الثاني (انظر قواعد الإدغام : النشر : ١ / ٢٧٩)
- (٣) - ألا يكون المثلان ألفاً أو همزة .

الحروف التي لقيت مثلها أو مقاربا أو مجانسها في القرآن وحدث فيها إدغام هي :
 الهاء - العين - الحاء - القاف - الكاف - الغين - السين - النون - اللام - الراء - الميم - التاء - التاء - الباء - الواو .

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿كَعَصْفٍ مَّاكُولٍ﴾ (الفيل: ٥) ﴿لَا يَلْفِ﴾ (قريش: ١) لُتقرأ: " مَأْكُولٌ لِّإِيلَافٍ " .

- (٥) - كون الأول مجزوماً وهو على خلاف مثل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ﴾ (آل عمران: ٨٥) حيث يُقرأ: " وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرٌ " وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ﴾ (البقرة: ٢٢٩) حيث يُقرأ: " وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ " وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا﴾ (غافر: ٢٨) حيث يُقرأ: " يَكُ كَاذِبًا " وقوله تعالى: ﴿وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾ (النساء: ١٠٢) ويُقرأ: " وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ "، وقوله تعالى: ﴿وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ﴾ (الاسراء: ٢٦) " وَعَاتِ ذَا " .

أقسام الإدغام :

يقسم القراء الإدغام إلى : كبيرٍ وصغيرٍ .

القسم الأول : الإدغام الكبير :

تعريفه :

هو ما كان الأول من الحرفين فيه متحركاً ، سواء أكانا مثلين أم متقاربين التقيا في كلمة أو في كلمتين (النشر: ٢٧٤/١) ، وسميَ كبيراً لما فيه من حذف حركة أول المثلين (الإقناع: ١/ ١٩٥) وقيل لشموله المثلين والمتقاربين . (شرح شعبة على الأمانى (كثر المعاني) ٧٤)
الغرض منه : التخفيف . (الإتحاف : ٢٠)

انفرد أبو عمرو بن العلاء بهذا المذهب ورؤي عنه وعُمل به ، رواه عنه الدوري والسوسي كما رؤي عنه إظهاره كذلك (الإتحاف : ٢٠)

قال ابن الجزري في النشر : " وليس بمنفرد به بل قد ورد أيضاً عن الحسن البصري وابن محيصن ، والأعمش ، وطلحة بن مصرف ، وعيسى بن عمر ، ومسلمة بن عبد الله الفهري ، ومسلمة بن محارب السدوسي ، ويعقوب الحضرمي " . (النشر : ١ / ٢٧٥)
جاء عنه الإدغام في كلمة واحدة فقط في موضعين ، أما ما كان من كلمتين فكان يُسكن الأول ويدغمه في الثاني ، سواء سكن ما قبله أو تحرك وكان هذا نمجه في جميع القرآن .
باستثناء ما هو داخل في الشروط السابقة المجمع عليها فقط . (التيسير : ٢٨ . السبعة : ١١٦)

أ) التقاء المثلين :

في كلمة : لم يُدغم من المثلين في كلمة إلا في موضعين لا غير وهما في الآية الكريمة من قوله تعالى : ﴿ مَنَاسِكُكُمْ ﴾ (البقرة : ٢٠٠) وتقرأ : " مَنَاسِكُمْ " ، وقوله تعالى : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ ﴾ (المدثر : ٤٢) (النشر : ١ / ٢٨٠) " ما سَلَكَكُمْ " .
وذلك لاتباع الأثر (شرح شعبة : ٧٤) فالقراءة سنة متبعة .

في كلمتين :

الهاء : كما في قوله تعالى : ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ (البقرة : ٢) وتُصبح : " فيه هُدًى " وقوله تعالى : ﴿ لِعِبَادَتِهِ هَلْ ﴾ (مريم : ٦٥) (النشر : ١ / ٢٨٤ ، التيسير : ٢٨) " لِعِبَادَتِهِ هَلْ "

خلاف :

حذف حركة الحرف الأول إذا كان هاءً ، يعني حذف الصلّة ، والصلّة تعني : "إشباع حركة الهاء تقوية لها" (النشر : ١ / ٢٨٤) والأصل فيها الضم إلا إذا وقع قبلها كسرة أو ياء ساكنة فإنها حينئذ تُكسر للمناسبة أو يبقى الضم مراعاةً للأصل (الإرشادات الجلية/٢٤)

روى السدائي عن ابن مجاهد أنّه كان يختار ترك الإدغام حفاظاً على هذه الصلّة (النشر : ١ / ٢٨٤) وهو مذهب قاريء المدينة وقاريء مكة كما يظهر من كلام ابن مجاهد حيث ذكر أنّ نافعاً كان إذا قرأ (فِيهِ هُدَى) وما أشبهه حرّكها حركةً مختلصة من غير أن يبلغ بها الياء أو الواو سواء كان ما قبل الهاء واواً أو ياءً ساكنتين ، أو أي حرفٍ ساكن . ومثله ابن كثير فقد كان يصل الهاء في ذلك كلّ . (السبعة : ١٣٠)

فدلّ على اختيار الإظهار بين الهائين وإشباع المد ، ردّ ابن الجزري هذه الحجّة بقوله : بما أنّ الصلّة جعلت تقويةً للهاء لضعفها فلا يكون لها استقلال ، لذا يمكن حذفها . (النشر : ١ / ٢٨٤)

وقال : " وروى أبو يزيد أيضاً عن أبي عمرو الإدغام في قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ هُوَ النَّوَّابُ ﴾ (البقرة : ٣٧) على النحو التالي : " إِنَّهُ هُوَ "

ولم يأت عنه نصٌّ بخلاف ذلك ، قال ابن الجزري : " والصواب ما عليه اجتماع أهل الآداء من إدغام الباب كلّ من غير فرق والله أعلم . " (النشر : ١ / ٢٨٤)

وخلاصة القول إنّ أبا عمرو لم يعتدّ بالصلّة كفاصلٍ ، وأجرى التسكين اختياراً للإدغام مع اشتراط الأئمة عدم الفصل بحركة أو روم .

العين : تُدغم العين في مثلها كما في قوله تعالى : ﴿ يَشْفَعُ عِنْدَهُ ﴾ (البقرة : ٢٥٥) كما يلي : " يَشْفَعُ عِنْدَهُ " .

الهاء : تُدغم الهاء في الهاء كما في قوله تعالى : ﴿ النِّكَاحِ حَتَّى ﴾ (البقرة : ٢٢٥) فتقرأ : " النِّكَاحِ حَتَّى " ، وقوله عزّ وجل : ﴿ لَا أُبْرِحُ حَتَّى ﴾ (الكهف : ٦٠) تُقرأ " لا أُبْرِحُ حَتَّى " .

الغين : تُدغم في أختها كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ ﴾ (آل عمران: ٨٥) فتقرأ " يَبْتَغِ غَيْرَ " على خلاف بينهم وذلك للحزم (النشر : ١ / ٢٧٩) فمن منع : كان شرطه ثبوت لام الكلمة ، ومن أجاز : لم يشترط ذلك ، وكلا الوجهين رُوي عن ابن مجاهد وحكم ابن الجزري بجوازهما . (النشر : ١ / ٢٨١)

وقال الداني : " مذهب ابن مجاهد وأصحابه الإظهار ، ومذهب أبي بكر الداجوني وغيره الإدغام ، وقرأته أنا بالوجهين " (التيسير : ٢٩)

واحتج لذلك بالإدغام دون خلاف في : ﴿ وَيَقَوْمٍ مَّالِي ﴾ (غافر : ٤١) وما شابهه بحذف الياء ، فتقرأ : " ياقوم مَّالي " . (التيسير : ٢٩)

القاف : قُرئ بإدغام القاف في قوله تعالى : ﴿ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ ﴾ (الأعراف : ٣٢) على النحو التالي : " الرزق قُل " .

وقوله تعالى : ﴿ طَرَائِقَ قِدْدًا ﴾ (الجن : ١١) تصبح : " طرائق قُدداً " ، وقوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ ﴾ (الأعراف : ١٤٣) تُصبح : " أفاق قال " .

وقوله تعالى : ﴿ أَلْغَرَقُ قَالَ ﴾ (يونس : ٩٠) (انظر : الإقناع : ١ / ٢٢٠) تُصبح : " الغرق قال "

الكاف : أدغمت الكاف في مثلها كما في قوله تعالى : ﴿ رَبِّكَ كَثِيرًا ﴾ (آل عمران : ٤١) كالتالي : " رَبِّكَ كَثِيرًا " .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ كُنْتَ ﴾ (يوسف : ٢٩) تُقرأ : " إِنَّكَ كُنْتَ " واختلِف في الإدغام

في قوله تعالى : ﴿ يَكُ كَذِبًا ﴾ (غافر : ٢٨) فوجه الإدغام : " يَكُ كَذِبًا " حيث

الأصل في يَكُ (يكن) وقد خُففت الكلمة بحذف لامها ، فأدغم البعض وأظهر الباقيون اعتداداً بوجوب أن يكون الإدغام حاصلً بين لام الكلمة وما بعده (النشر : ٢٨١ ، ٢٧٩)

الياء : تُدغم الياء في الياء إذا التقت بها كما في الآية الكريمة من قوله تعالى : ﴿ نُودِيَ

يَمُوسَىٰ ﴾ (سورة طه ١١) لُتْقَرَأُ : " نُودِيَ يَامُوسَى " ، وقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ خِزْيِ

يَوْمِيذٍ ﴾ (هود : ٦٦) (انظر : الإقناع : ٢٣٥١) تُقْرَأُ : " خِزْيِ يَوْمِيذٍ " .

وقوله تعالى : ﴿ وَالْبَغْيَ يَعِظُكُم ﴾ (النحل : ٩٠) تُقْرَأُ : " وَالْبَغْيَ يَعِظُكُم " وقوله تعالى :

﴿ فِيهِ يَوْمِيذٌ وَاهِيَةٌ ﴾ (الحاقة : ١٦) (النشر : ٢٨٤ / ١) تُقْرَأُ : " فِيهِ يَوْمِيذٍ " .

وقريء بالإدغام على خلاف : قوله تعالى : ﴿ وَالَّتِي يَبْسِنَ ﴾

(الطلاق : ٤ ، انظر التيسير : ٢٩) كالتالي : " وَاللَّامِي يَبْسِنَ " .

منشأ الخلاف من طريقتين أحدهما : سكون الياء الأولى على الأصل ، والثاني : وجود

الساكن قبلها (النشر : ٢٨٤ / ١) ومن قال بالإظهار حجته منع توالي الإعلال (النشر : ٢٨٤ / ١)

(التيسير : ٢٩) وقد حدث فيها الإعلال من وجهين :

(١) أن أصل هذه الكلمة : (اللامي) وقد قرأ بها ابن عامر والكوفيون فحذفت الياء

لتطرفها وانكسار ما قبلها وهي قراءة نافع في غير رواية ورش ، وابن كثير في رواية قبل

وغيره ، ويعقوب . ثم خففت الهمزة لثقلها وحشوها ، فأبدلت ياءً على غير قياس وبهذا

يكون قد حصل في الكلمة إعلالان فلم تكن لتعلل الثالثة . (التيسير : ٢٩)

وعلل ابن الجزري لقراءة الكوفيين بأنها وقعت حرف مد فامتنع إدغامها لذلك .

(النشر : ٢٨٥ / ١)

(٢) أن أصل هذه الياء : الهمزة ، (النشر : ٢٨٥ / ١) وهي قراءة ابن كثير ونافع في رواية

قبل قوله : (اللاء) ليس بعد الهمزة ياء . (السبعة : ٥١٨) فأبدال الهمزة ياءً وتسكينها

عارضٌ ولا يُعتدُّ بالعارض فعولت وهي مبدلة معاملتها وهي محققة على الأصل .

(النشر : ٢٨٥ / ١)

اللام : كما في قوله تعالى : ﴿ قِيلَ لَهُمْ ﴾ (البقرة : ١١ ، ومواضع أخرى) حيث قرئت

"قِيلَ لَهُمْ" ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُ لَكَ ﴾ (الفرقان : ١٠ ، النشر : ٢٨١ / ١) .

وفي قوله تعالى: ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ (يوسف: ٩) على خلاف بينهم لأنه مجزوم . (النشر: ١ : ٢٨١ ، التيسير: ٢٨) فقرأ " يَخْلُ لَكُمْ " ، وكذلك ورد الإدغام على خلاف كما في قوله تعالى: ﴿آل لُوطٍ﴾ (الحجر: ٥٩ ، ٦١ ، والنمل: ٥٦ ، والقمر: ٣٤) لتصبح: " آل لُوط " وسبب الخلاف: قلّة حروف الكلمة الأولى، ووجه الإدغام رواية الدوري والسوسي واليزيدي من طرق عديدة (النشر: ٢٨١/١) وبه قرأ الداني . (التيسير: ٢٩)

ووجه الإظهار رواه سائر الجماعة ، وهو اختيار ابن مجاهد (التيسير: ٢٩ ، النشر: ٢٨١ / ١) حجّة المظهرين : روى ابن مجاهد عن أبي عمرو قوله : " لا أدغمها لقلّة حروفها " وردّ الداني هذا بجواز إدغام قوله تعالى: ﴿لَكَ كَيْدًا﴾ (يوسف: ٥) "لَكَ كَيْدًا" إجماعاً وهو أقلّ حروفاً من (آل) "فإنّ هذه الكلمة على وزن (قَالَ) لفظاً وإن كان رسمها بحرفين اختصاراً" (النشر: ٢٨٢ / ١)

النون : تُدغم النون في مثلها كما في قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ﴾ (البقرة: ٣٠) كالتالي: " وَنَحْنُ نُسَبِّحُ " ، وقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ (البقرة: ٤٩) "وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ" .

الراء : تُدغم الراء في مثلها في نحو قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ (البقرة: ١٨٥) " شَهْرُ رَمَضَانَ " ، وفي قوله تعالى: ﴿الْأَبْرَارِ رَبَّنَا﴾ (آل عمران: ١٩٣ ، ١٩٤) "الأبرار ربّنا"

السين : أُدغمت السين في ثلاثة مواضع: في قوله تعالى: ﴿النَّاسِ سُكَّرِي﴾ (الحج: ٢) "النَّاسِ سُكَّارِي" ، وقوله تعالى: ﴿لِلنَّاسِ سَوَاءٌ﴾ (الحج: ٢٥) "لِلنَّاسِ سَوَاءٌ" وقوله: ﴿الشَّمْسِ سِرَاجًا﴾ (نوح: ١٦) (الإتحاف: ٢٢ ، النشر: ٢٨٠ / ١) " الشَّمْسِ سِرَاجًا " التاء : تدغم التاء في أختها سواء كانت تاء مفتوحة أو ما تُقلب عند الوقف هاء ، كما في قوله تعالى: ﴿الْمَوْتِ تَحْسُونَهُمَا﴾ (المائدة: ١٠٦) فقرأ: " الموت تُحْسُونَهُمَا "

وقوله تعالى: ﴿ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ﴾ (الانفصال: ٧، النشر: ٢٨٠/١) تُقرأ:
"الشُّوْكَةُ تُكُونُ" ، وقوله تعالى: ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ﴾ (الأحزاب: ٦٣) تُقرأ:
"السَّاعَةُ تُكُونُ" ، وقوله: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون: ١٦، الإقناع: ٢٠١)
فُتقرأ: "القيامة تُبعثون".

الهاء : قال تعالى: ﴿حَيْثُ نَفِثْنَاهُمْ﴾ (البقرة: ١٩١) "حيث تُفثنهم" وقال تعالى:
﴿ثَالِثٌ ثَلَاثَةٌ﴾ (المائدة: ٧٣) "ثالث ثلاثة".

الباء : نحو قوله تعالى: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ (البقرة: ٢٠) تصبغ: "لذَهَبَ
بِسَمْعِهِمْ" ، وقوله تعالى: ﴿الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ (الزمر: ٢) وتُقرأ: "الكتاب
بِالْحَقِّ".

الميم : قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ مَلِكٍ﴾ (الفاتحة: ٣، ٤) تُقرأ: "الرَّحِيمِ
مَالِكٍ" وقوله تعالى: ﴿ءَادَمُ مِنْ رَبِّهِ﴾ (البقرة: ٣٧) قُرئت: "آدم من".
الواو : إدغام الواو في مثلها ينقسم إلى قسمين :

(أ) - ما كان قبل الواو ساكناً نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُمْ﴾ (الأنعام: ١٢٧) فُتقرأ:
"وهو وليهم" ، وقوله تعالى: ﴿الْعَفْوَ وَأَمْرًا﴾ (الأعراف: ١٩٩) وتُقرأ: "العفو وأمر"
(ب) - وما كان قبل الواو مضموماً نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ وَالَّذِينَ﴾ (البقرة: ٢٤٩)
على خلاف بينهم .

١ - وجه الإدغام : وهي رواية السوسي والدوري عن الزبيدي ، وهو اختيار ابن شنبوذ
وجلة المصريين والمغاربة (النشر: ٢٨٣/١) وتُقرأ: "هُوَ وَالَّذِينَ".

٢ - وجه الإظهار : رواية سائر البغداديين ، وهو اختيار ابن مجاهد .

(النشر: ٢٨٣/١ ، التيسير: ٢٩) .

حجة المظهرين :

اختلف المظهرون في مانع الإدغام :

١- ذهب الأكثرون إلى أن الواو إذا سُكَّنت صارت بمتلة الواو التي هي حرف مدّ ولين والمُجمَع عليه عدم الإدغام كما في قوله تعالى : ﴿ الصَّلِحَاتِ سَيَجْعَلُ ﴾ (مرم: ٩٦) في حين ردّ المحققون هذه الحجة بجواز إدغام قوله تعالى : ﴿ نُودِيَ يَمُوسَى ﴾ (طه: ١١) فُتْقِرَأُ : " نُودِيَ يَامُوسَى " ، ولا فرق بين الواو والياء مع عروض تسكينها لأجل الإدغام (النشر: ٢٨٣/ ١) وقال الداني : " ابن مجاهد وغيره يجمعون على إدغام الياء في الياء في قوله تعالى : ﴿ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ ﴾ (البقرة: ٢٥٤) ("يأتي يَوْمٌ") وقوله تعالى : ﴿ نُودِيَ يَمُوسَى ﴾ (طه: ١١) (" نُودِيَ يَامُوسَى ") ، وقد انكسر ما قبل الياء ولا فرق بين اليائين ؛ فإن سكنت الهاء من "هو" أو كان الساكن قبل الواو غير هاء فلا خلاف في الإدغام " (التيسير : ٢٩) .

٢- احتجّ الباقون بقلة حروف الكلمة الأولى .

قال الداني : " كان ابن مجاهد يأخذ بالإظهار ، وكان غيره يأخذ بالإدغام ، وبذلك قرأت وهو القياس " (التيسير : ٢٩) قال ابن الجزري : " قال أبو العلاء ، قال ابن مجاهد : إدغامهنّ قياس مذهب أبي عمرو ؛ لأنّ ما قبل الواو منهن ساكنٌ كما هو في : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ ﴾ (الأعراف: ١٩٩) فُتْقِرَأُ : " العفو وأمر " ، وقوله تعالى : ﴿ مَنْ أَلَّهْوِ وَمِنَ الْجَنَّةِ ﴾ (الجمعة: ١١) (النشر : ٢٨٣ / ١) تُقْرَأُ : " اللهو ومن " .

ب) التقاء المتقاربين :

١) في كلمة واحدة :

لم يُدْغَم من المتقاربين في كلمة إدغاماً كبيراً إلا القاف في الكاف التي تكون في ضمير الجمع المذكورين ، إذا تحرك ما قبل القاف لاغير ، وذلك كما يلي : في الماضي : في قوله تعالى : ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾ (البقرة : ٢١ ، ومواضع أخرى) وقُرئت : " خَلَقَكُمْ " ، وفي قوله تعالى : ﴿ رَزَقَكُمْ ﴾ (المائدة : ٨٨ ، وغيره) (الإقناع : ٢٢٠) وقُرئت : " رَزَقَكُمْ " .

وفي قوله تعالى : ﴿ صَدَقْتُمْ ﴾ (آل عمران : ١٥٢) " صَدَقْتُمْ " ، وقوله تعالى :

﴿ وَاتَّقُوا ﴾ (المائدة : ٧) " وَاتَّقُوا " ، وفي قوله تعالى : ﴿ مَا سَبَقْتُمْ ﴾

(الأعراف : ٨٠ ، العنكبوت : ٢٨) (انظر : التيسير : ٢٩) " ما سَبَقْتُمْ " .

وفي المضارع : كما في قوله تعالى : ﴿ يَخْلُقْكُمْ ﴾ (الزمر : ٦) " يَخْلُقْكُمْ " ، وقوله

تعالى : ﴿ فَيَغْرِقْكُمْ ﴾ (الإسراء : ٦٩) (التيسير : ٢٩) " فَيَغْرِقْكُمْ " .

قال ابن الجزري : " أجمع رواية الإدغام عن أبي عمرو على إدغام القاف في الكاف إدغاماً كاملاً يذهب معه صفة الاستعلاء " (النشر : ١ / ٢٩٩) .

فإن سكن ما قبل القاف ، أو لم يأت بعده ميم جمع امتنع الإدغام نحو : قول الله تعالى :

﴿ مِثْقَلَكُمْ ﴾ (البقرة : ٦٣ ، ٨٤ ، ٩٣ ، الحديد : ٨) ، وقوله تعالى : ﴿ خَلَقَكَ ﴾

(الكهف : ٣٧ ، الانقطار : ٧) وقوله تعالى : ﴿ بَوْرِقِكُمْ ﴾ (الكهف : ١٩)

انظر : التيسير : ٢٩ ، النشر : ٢٨٦)

واختلَف في الإدغام في قوله تعالى : ﴿ إِنْ طَلَّقَنَّ ﴾ (التحريم : ٥) رواها اليزيدي عن

أبي عمرو بالإظهار وبه قرأ ابن مجاهد (الإقناع : ١ / ٢٢١ ، السبعة لابن مجاهد : ١١٨) واختار
الداودي الإدغام (التيسير : ٢٩) كالتالي : " إِنْ طَلَّقَنَّ " .

(٢) في كلمتين :

الحاء مع العين : يرى أبو عمرو أن إدغام الحاء في العين من باب السماع وليس من باب

القياس ومما ورد مسموعاً ما يلي : قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ ﴾ (آل عمران : ١٨٥) وقرئت : " زُحِرَ عَن " .

واختلَفَ في الإظهار في قوله تعالى : ﴿ الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﴾ (النساء : ١٧١)

وتكون قراءة الإدغام : " المسيح عيسى " ، وقوله تعالى : ﴿ الرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾ (الأنبياء /

٨١) وتقرأ : " الرِّيحَ عَاصِفَةً " ، وقوله تعالى : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ (البقرة : ٢٣٠) (انظر : النشر : ١ / ٢٩١) فتقرأ : " فلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا " .

القاف مع الكاف : تُدغم في الكاف إذا تحرك ما قبلها نحو قوله تعالى : ﴿ يُنْفِقُ

كَيْفَ ﴾ (المائدة : ٦٤) (النشر : ١ / ٢٩٣) فتقرأ : " يُنْفِقُ كَيْفَ " وإن سكن ما قبلها لم تُدغم

نحو قوله تعالى : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ﴾ (يوسف : ٧٦) (التيسير : ٣٠ ، الإقناع : ١ / ٢٢١)

الكاف مع القاف : تُدغم في القاف إذا تحرك ما قبلها : نحو قوله تعالى : ﴿ وَنُقَدِّسُ

لَكَ قَالٌ ﴾ (البقرة : ٣٠) فتقرأ : " لَكَ قَالٌ " ، وإن سكن ما قبلها لم تُدغم نحو قوله تعالى :

﴿ إِلَيْكَ قَالٌ ﴾ (الأعراف : ١٤٣) وقوله تعالى : ﴿ وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ (الجمعة : ١١)

وقول الله ﴿ يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ ﴾ (يونس : ٦٥) (النشر : ١ / ٢٨١)

الجيم : الجيم تُدغم في الشين والتاء .

الجيم مع الشين : أدغم في قوله تعالى : ﴿ أَخْرَجَ شَطَنَهُ ﴾ (الفتح : ٢٩)

(انظر : التيسير : ٣٠) فقرأت : " أخرج شَطَنَهُ " .

الجيم مع التاء : في قوله تعالى : ﴿ ذِي الْمَعَارِجِ نَعْرُجٌ ﴾ (المعارج : ٣ ، ٤) فتقرأ :

" المعارج نَعْرُجٌ " ، ولا يُعدُّ إدغام الجيم في التاء قياساً بل مقصور على السماع لتباعد ما

بينهما في المخرج . (النشر : ١ / ٢٩٠)

الشين : قد تُدغم الشين في السين على خلاف كما في قوله تعالى: ﴿إِلَى ذِي الْعَرْشِ

سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ٤٢) (النشر: ١/ ٢٩٣) وتُقرأ: " العرش سَبِيلًا " .

الضاد :

الضاد مع الشين : تُدغم الضاد في الشين كما في قوله تعالى: ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾

(النور: ٦٢ النشر: ١/ ٢٩٣) وتُصبح: " لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ " .

اللام : تدغم إذا تحرك ما قبلها في الراء بأي حركة تحركت نحو قوله تعالى: ﴿رُسُلٌ

رَبِّكَ﴾ (هود: ٨١) فتُقرأ: "رُسُل رَبِّكَ" ، وقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾

(آل عمران: ١١٧) وتُقرأ: " كَمَثَلِ رِيحٍ " ، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ

رَبُّكَ﴾ (الفيل: ١ ، الإقناع: ١/ ٢٢٧) وتُقرأ: " كَيْفَ فَعَلَ " .

وتُدغم كذلك إن سكن ما قبلها مضمومة كانت أو مكسورة ، نحو قوله تعالى: ﴿سَبِيلِ

رَبِّكَ﴾ (النحل: ١٢٥) فتُقرأ: "سَبِيلِ رَبِّكَ" ، وإن انفتحت بعد ساكن لم تُدغم كقوله

تعالى: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ (الحاقة: ١٠) إلا لام (قال) فإنها تُدغم حيث وقعت

لكثرة دورها ، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ﴾ (غافر: ٢٨) فتُقرأ: " وقال رَجُلٌ " .

و﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ (المائدة: ٢٣) " قال رَجُلَانِ " ، وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّ

السَّمَوَاتِ﴾ (الشعراء: ٢٤) " قال رَبُّ " وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ﴾

(غافر: ٦٠) " وقال رَبُّكُمْ " و﴿قَالَ رَبُّنَا﴾ (طه: ٥٠) " قال رَبُّنَا " ، أينما وُجدت في القرآن

الكريم) انظر: النشر: ١/ ٢٩٤ ، الإقناع: ١/ ٢٢٧) قال الداني: أدغمت لقوة مدّة الألف.

(التيسير: ٣٣)

الراء :

الراء مع اللام : كما في قوله تعالى: ﴿أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ (مرد: ٧٨) وتُقرأ: " أطهر لَكُمْ "

النون : تُدغم إذا تحرك ما قبلها في الراء واللام .

النون مع الراء : نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّتْ رِبِّكُمْ ﴾ (الأعراف : ١٦٧) فُتقرأ :

"تَأَذَّنْ رَبُّكُمْ" ، وقوله تعالى : ﴿ خَزَّائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ﴾ (سورة ص : ٩) "خَزَّائِنُ رَحْمَةٍ"

وأظهر ما قبله ساكن نحو : ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾ (القدر : ٤) (انظر : النشر : ١ / ٢٩٤)

النون مع اللام : تدغم النون في اللام كما في قوله تعالى : ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ ﴾

(البقرة : ٥٥) فُتقرأ : " لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ " .

وقوله تعالى : ﴿ زَيْنَ الَّذِينَ ﴾ (البقرة : ٢١٢) (النشر : ١ / ٢٩٥) تُقرأ : " زَيْنَ الَّذِينَ "

فمذهب أبي عمرو إدغام النون في الراء واللام إدغاماً كاملاً من غير غنة في الإدغام الكبير.

(النشر : ١ / ٢٩٩) فإن سكن ما قبلها لم يُدغم إلا في كلمة (نَحْنُ) حيث وقعت نحو قوله

تعالى : ﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (البقرة : ١٣٣، ١٣٦) (النشر : ١ / ٢٩٤) لتصبح :

" وَنَحْنُ لَهُ " .

السين :

السين مع الشين : أدغمت السين في الشين في قوله تعالى : ﴿ وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ

شَيْبًا ﴾ (مرم : ٤) لتصبح : " الرأسُ شَيْبًا " وذلك على خلاف (النشر : ١ / ٢٩٢) قال الداني :

" وبالإدغام قرأته " (التيسير : ٣٠) .

السين مع الزاي : تُدغم السين في الزاي كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ

زُوِّجَتْ ﴾ (التكوير : ٧) (التيسير : ٣٠) فُتقرأ : " النُّفُوسُ زُوِّجَتْ " .

التاء : تُدغم في الجيم _ والشين _ والسين _ والضاد _ والزاي _ والصاد _ والتاء

_ والذال _ والظاء _ والطاء .

التاء مع الجيم : كما في قوله تعالى : ﴿ الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ ﴾ (إبراهيم : ١) فُتقرأ

" الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ " .

وقوله تعالى : ﴿السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ﴾ (يونس : ٢٧) (الإقناع : ١ / ٢٠١) وتقرأ : " السيئات جزاء " وقوله تعالى : ﴿الصَّالِحَاتِ جَنَاحٌ﴾ (المائدة : ١٩٣) وتقرأ : " الصالحات جناح " وقوله تعالى : ﴿مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ (النور : ٢) وتقرأ : " مائة جلدة " ، وقوله تعالى ﴿وَتَصْلِيَةٌ جَمِيمٌ﴾ (الواقعة : ٩٤) (التيسير : ٣٢) وتقرأ : " وتصلية جسيم " .

التاء مع الشين : كما في قوله تعالى : ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ (النور : ٤ ، ١٣) (التيسير : ٣٢) وتقرأ : " بأربعة شهداء " ، وقوله تعالى : ﴿السَّاعَةَ شَيْءٌ﴾ (الحج : ١) "الساعة شيئاً " وقوله تعالى : ﴿جِثَّتْ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ (مرم : ٢٧) (الإقناع : ١ / ٢٠١) تُقرأ : " جثت شيئاً " ، وكان الداني لا يُدغم في قوله تعالى " جِثَّتْ شَيْئًا " لأنها من منقوص العين .
التاء مع الضاد : كما في قوله تعالى ﴿وَالْعَدِيدِ ضَبْحًا﴾ (العاديات : ١) (النشر : ٢٢٨) تُقرأ بالإدغام : " والعاديات ضبْحًا " .

التاء مع السين : كما في قوله تعالى : ﴿السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ (الأعراف : ١٢٠) تُقرأ كما يلي : " السحرة ساجدين " ، وقوله تعالى : ﴿الصَّالِحَاتِ سَنَدٌ خُلِهْمُ﴾ (النساء : ٥٧) (النشر : ٢٨٨) " الصالحات سند خلهم " ، وقوله تعالى : ﴿بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ (الفرقان : ١١) (الإقناع : ٢٠٢) تُصبح : " بالساعة سعيراً " .

التاء مع الزاي : كما في قوله تعالى : ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ (الصفات : ١) قُرِئت : " فالزاجرات زجراً " ، وقوله تعالى : ﴿إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ (الزمر : ٧٣) " الجنة زمرًا " وقوله تعالى : ﴿بِالْآخِرَةِ زِينًا﴾ (النمل : ٤) (الإقناع : ٢٠٣ ، النشر : ٢٨٨ / ١) " بالآخرة زيناً " التاء مع الصاد : رُوي إدغام التاء في الصاد كما في قوله تعالى : ﴿وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ (النبا : ٣٨) (الإقناع : ٢٠٣ ، النشر : ٢٨٨ / ١) على النحو التالي : " والملائكة صفًا " .
وتم وافق أبا عمرو حمزة في قوله تعالى : ﴿وَالصَّافَاتِ صَفًّا﴾ (الصفات : ١) (انظر مصباح المرید : ٩) لتصبح : " والصفافات صفًا " .

واختلِف عن خلاد في قوله تعالى : ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴾ (العاديات : ٣) (النشر : ١ / ٢٩٩ / مصباح المريد : ٩) فتقرأ مدغمة : " فالمُغِيرَاتِ صُبْحًا " .

الثناء مع الطاء : كما في قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ ﴾ (الرعد : ٢٩) فتقرأ : " الصَّالِحَاتِ طُوبَى " .

كذلك قوله تعالى : ﴿ بَيَّتَ طَائِفَةٌ ﴾ (النساء : ٨١) (النشر : ١ / ٢٨٩) " بَيَّتَ طَائِفَةٌ " .

وقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ نُوَفِّهِمُ الْمَلَائِكَةَ طَيِّبِينَ ﴾ (النحل : ٣٢ ، النشر : ١ / ٢٨٨)

قُرئت : " الملائكة طَيِّبِينَ " ، واختلِف في إدغام قوله تعالى : ﴿ وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى ﴾ (النساء : ١٠٢) لسبب اعتلاله ومن أصحاب هذا الرأي ابن مجاهد ، ومن أخذ بالإدغام كانت حجته قوة الكسرة حيث يقرأ : " ولتأت طائفة " ، وهناك من قرأ بالوجهين كالذاني ويؤيد ابن الجزري الإدغام لتجانس الحرفين . (النشر : ١ / ٢٨٨ ، التيسير : ٣١)

واختلِف في الإدغام كذلك في قوله تعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ ﴾ (هود : ١١٤) لخفة الفتحة وسكون ما قبله . (النشر : ١ / ٢٨٩) فمن اختار الإدغام قرأ : " الصلاة طَرَفِي " .

الثناء مع التاء : في قوله تعالى : ﴿ وَالنَّبِوءَةَ ثُمَّ ﴾ (آل عمران : ٧٩) تُقرأ : " والنَّبِوءَةَ ثُمَّ " .

وقوله تعالى : ﴿ الْمَوْتَ ثُمَّ ﴾ (العنكبوت : ٥٧) (الإقناع : ١ / ٢٠١) تُقرأ : " الموت ثُمَّ " .

واختلِف في الإدغام في قوله تعالى : ﴿ الزَّكَاةَ ثُمَّ ﴾ (البقرة : ٨٣) حيث تُقرأ مدغمة

" الزَّكَاةَ ثُمَّ " ، وفي قوله تعالى : ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ ﴾ (البقرة : ٩٢) فتقرأ : " بالبيِّنَاتِ ثُمَّ " .

وسبب المنع أنَّهما من المفتوح بعد ساكن (النشر : ١ / ٢٨٧) .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ ﴾ (الإنسان : ٢٠) لأنه من تاء المضمَر ، حيث

انفرد ابن شنبوذ بالإدغام فقرأ : " رأيتَ ثُمَّ " ، يقول ابن الجزري : " والمأخوذ به هو الإظهار حفظاً للأصول ورعياً للنصوص " (النشر : ٢ / ٢٨٨) .

الطاء مع الذال : كما في قوله تعالى : ﴿ وَالذَّرِيَّتِ ذُرُوءًا ﴾ (الذاريات : ١) وتقرأ :
"والذَّارِيَّاتِ ذُرُوءًا" ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ﴾
(هود : ١١٤) (النشر : ١ / ٢٨٨) وتقرأ : "السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ" .

الطاء مع الظاء : كما في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ لِكُفَّةً ظَالِمِي ﴾ (النساء : ٩٧ ، النحل : ٢٨)
(الإقناع : ٢٠٣) وتقرأ : " الملائِكَةُ ظَالِمِي " ، وأختلف في قراءة الإدغام في قوله تعالى :
﴿ وَآتَتْ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ (الإسراء : ٢٦) بسبب الجزم وقلة الحروف (النشر : ١ / ٢٨٨)
قال الداني : " ابن مجاهد يرى الإظهار فيه وقرأته بالوجهين " (التيسير : ٣١) فقراءة الإدغام :
" وَآتَ ذَا " .

الذال : تُدغم الذال في الجيم والشين والضاد والزاي والسين والصاد والطاء والذال والظاء
والطاء ، أُشْتُرَطَ لإدغامها أن لا تكون مفتوحة وما قبلها ساكن ، إلا مع التاء .
(النشر : ١ / ٢٩١)

الذال مع الجيم : تُدغم الذال في الجيم كما في قوله تعالى : ﴿ وَقَتَلَ دَاوُدُ ﴾
﴿ جَالُوتَ ﴾ (البقرة : ٢٥١) فتقرأ : " داود جَالُوتَ " .

وبالخلاف في قوله تعالى : ﴿ دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً ﴾ (فصلت : ٢٨) (الإقناع : ١ / ٢١١) حيث
تُقرأ : " الخلد جَزَاءً " ، وسبب الخلاف وجود الساكن الصحيح قبلهما حيث أدغم الداني
ماسكن قبل الذال على الإطلاق ومنعه ابن مجاهد ، ويرى ابن الجزري أن التحوين والحداق
من المقرئين يرونه إخفاءً وليس إدغاماً . (النشر : ١ / ٢٩١)

الذال مع الشين : قال تعالى : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ ﴾ (يوسف : ٢٦ ، الأحقاف : ١٠)
انظر الإقناع : ١ / ٢١٢) حيث تُقرأ : " وَشَهِدَ شَاهِدٌ " .

الذال مع الضاد : كما في قوله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ ﴾ (يونس : ٢١) (فصلت : ٥٠)
(انظر : التيسير : ٣١) وتقرأ : " بَعْدِ ضَرَاءٍ " .

الذال مع السين : كما في قوله تعالى : ﴿ كَيْدٌ سَاحِرٍ ﴾ (طه : ٦٩) فتقرأ بالإدغام :
" كَيْدٌ سَاحِرٍ " ، وقوله تعالى : ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ ﴾ (النور : ٤٣) وتقرأ : " يَكَادُ سَنَا " .

وقوله تعالى : ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ (المؤمنون : ١١٢) (انظر: النشر : ١ / ٢٩١) فُتْقِرَأُ : " عَدَدَ

سِّنِينَ " ، وفي قوله تعالى : ﴿فِي الْأَصْفَادِ سَرَائِلُهُمْ﴾ (إبراهيم : ٥٠/٤٩)

حيث جاء ما قبل الدال حرف مدّ ولين (النشر : ١ / ٢٩١) فُتْقِرَأُ : " الْأَصْفَادِ سَرَائِلُهُمْ "

الدال مع الزاي : أدغمت كما في قوله تعالى : ﴿تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾

(الكهف : ٢٨ ، النشر : ١ / ٢٩١) لُتْقِرَأُ : " تُرِيدُ زِينَةَ " ، وقوله تعالى : ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾

(النور : ٣٥) (النشر : ١ / ٢٩١) تُتْقِرَأُ : " يَكَادُ زَيْتُهَا " والملاحظ أن الدال قد سُبِقَتْ بحرف مدّ ولين .

الدال مع الصاد : كما في قوله تعالى : ﴿نَفَقْدُ صَوَاعِ الْمَلِكِ﴾ (يوسف : ٧٢)

قُرئت بالإدغام على النحو التالي : " نَفَقْدُ صَوَاعِ " ، وقوله تعالى : ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾

(القمر : ٥٥) " مَقْعَدِ صِدْقٍ " ، وقوله تعالى : ﴿فِي الْمَهْدِ صَبِيئًا﴾ (مريم : ٢٩)

" المهْدِ صَبِيئًا " ، وقوله تعالى : ﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾ (النور : ٥٨) (التيسير :

٣١ الإقناع : ٢١٢ . النشر : ١ / ٢٩٢) حيث تُقْرَأُ : " بعد صَلَاةِ " .

الدال مع التاء : أُشْتَرِطُ لإدغام الدال فيما قاربها أن لا تكون مفتوحة وما قبلها ساكن

إلا التاء فقد أدغمت فيها في جميع الحالات للتحانس .

نحو قوله تعالى : ﴿مِنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ﴾ (المائدة : ٩٤) فُتْقِرئت : " الصَّيْدِ تَنَالَهُ "

وقوله تعالى : ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ (الملك : ٨ ، النشر : ١ / ٢٩١) " تَكَادُ تَمَيَّزُ " ، وقوله تعالى :

﴿عَلِكْفُونَ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ﴾ (البقرة : ١٨٧) (النشر : ١ / ٢٩١ ، التيسير : ٣٠)

قُرئت : " المساجد تِلْكَ " .

الثاء : تُدغم في الشين _ والضاد _ والسين _ والتاء _ والذال .

الثاء مع الشين : كما في قوله تعالى : ﴿ حَيْثُ سِتُّمًا ﴾ (البقرة : ٣٥ ، الأعراف : ١٩)

وَتُقْرَأُ : " حَيْثُ سِتُّمٌ " ، وقوله تعالى : ﴿ حَيْثُ شِثْمٌ ﴾ (البقرة : ٥٨ ، الأعراف : ١٦١)

وَتُقْرَأُ : " حَيْثُ شِثْمٌ " ، وقوله تعالى : ﴿ ذِي ثَلَاثِ شُعْبٍ ﴾ (المرسلات : ٣٠) الإقناع :
(٢٠٨) وتُقْرَأُ : " ثلاث شُعْبٍ " .

الثاء مع الضاد : كما في قوله تعالى : ﴿ حَدِيثٌ ضَيْفٍ ﴾ (الذاريات : ٢٤) (انظر : النشر :
٢٨٩ / ١) (التيسير : ٣٢) فتُقْرَأُ : " حَدِيثٌ ضَيْفٌ " .

الثاء مع السين : كما في قوله تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ ﴾ (النمل : ١٦) (النشر : ٢٨٩ / ٢)
حيث تُقْرَأُ : " وَوَرِثَ سُلَيْمَانٌ " .

وقوله تعالى : ﴿ الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ ﴾ (القلم : ٤٤) وتُقْرَأُ : " الحدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ "

وقوله تعالى : ﴿ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ﴾ (المعارج : ٤٣) (انظر : النشر : ٢٨٩ / ١) (التيسير : ٣٢)
وتُقْرَأُ : " الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا " .

الثاء مع الذال : كما في قوله تعالى : ﴿ وَالْحَرْثِ ذَلِكُ ﴾ (آل عمران : ١٤) (انظر : النشر : ٢٨٩ / ١) وتُقْرَأُ : " وَالْحَرْثِ ذَلِكُ " .

الذال : ورد إدغامها في السين والضاد .

الذال مع السين تُدغم الذال في السين كما في قوله تعالى : ﴿ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ ﴾ (الكهف :

٦١) (انظر : النشر : ٣ / ٢) وتُصْبِحُ : " فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ " ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ ﴾ (الكهف : ٦٣) (انظر : الإقناع : ٢١٢) وتُقْرَأُ : " وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ " .

الذال مع الصاد : تدغم الذال في الصاد كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا ﴾ (الأحقاف :

٢٩) (التيسير : ٤٢) فتُقْرَأُ : " وَإِذْ صَرَفْنَا " ، وقوله تعالى : ﴿ مَا آتَّخَذَ صَاحِبَةً ﴾ (الجن : ٣ ، النشر : ٢٩٢ / ٢)
" مَا آتَّخَذَ صَاحِبَةً " .

الباء :

الباء مع الميم : تُدغم في الميم كما في قوله تعالى : ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾

(البقرة : ٢٨٤ ، آل عمران : ١٢٩ ، والمائدة : ١٨ ، ٤٠ ، والعنكبوت : ٢١ ، انظر : النشر : ٢٨٧ / ١)

فُتقرأ : " يُعَذِّبُ مَنْ " .

الميم :

الميم مع الباء : تسكن عند الباء إذا تحرك ما قبلها تخفيفاً لتوالي الحركات ، فتخفى إذ ذاك

بغنة كما في قوله تعالى : ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ (البقرة : ١١٣) فُتقرأ : " يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ "

وقوله تعالى : ﴿يَا أَعْلَمُ بِالشَّاكِرِينَ﴾ (الأنعام : ٥٣) فُتقرأ : " يَا أَعْلَمُ بِالشَّاكِرِينَ "

فإن سكن ما قبلها لم يُدغم نحو قوله تعالى : ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾

(البقرة : ١٩٤)

ثانياً: الإدغام الصغير :

تعريفه :

كلّ حرفين التقياً أولهما ساكن وكانا مثلين أو جنسين وجب إدغام الأول منهما لغةً وقراءةً
(النشر: ١ / ٢٧٥ ، ٢ / ٢)

شروطه :

- ١) ما لم يكن أول المثلين حرف مد ، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالُوا وَهَمَّ ﴾ (الشعراء: ٩٦)
- وقوله : ﴿ الَّذِي يُوسِّسُ ﴾ (الناس : ٥)
- ٢) ما لم يكن أول الجنسين حرف حلق نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ ﴾ (الزخرف: ٨٩)
- (النشر: ١٩ / ٢)

أولاً : إدغام المثلين والمتجانسين :

١) إدغام المثلين :

الهاء : سكنت الهاء فأدغمت في مثلها في قوله تعالى : ﴿ يُوجِّهُهُ ﴾ (النحل: ٧٦) " يُوجِّهُهُ "

الكاف : سكنت الكاف وأدغمت في مثلها في قوله تعالى : ﴿ يَذْرُوكُمْ ﴾ (النساء: ٧٨)

النون : أدغمت في مثلها في قوله تعالى : ﴿ عَنْ نَفْسٍ ﴾ (البقرة: ٤٨)

اللام : كذلك أدغمت اللام في مثلها عندما سكنت في قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ لَهُمْ ﴾

(النساء: ٦٣)

الذال : في قوله تعالى : ﴿ إِذْ ذَهَبَ ﴾ (الأنبياء: ٨٧)

الميم : تُدغم في مثلها كما في قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ مِّنْ ﴾ (الأنبياء: ٢٨) انظر: النشر : ١٩ / ٢

(٢) إدغام المتجانسين :

اللام : وتُدغم في الراء والنون :

اللام مع الراء : قال تعالى : ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ (المطففين: ١٤) تُقرأ بالإدغام : "بل رَانَ "

وقوله تعالى : ﴿ قُلْ رَبِّ ﴾ (الإسراء: ٢٤)

التاء : وتُدغم في الدال والطاء .

التاء والدال : قال تعالى : ﴿ قَدْ بَيَّنَّ ﴾ (البقرة: ٢٥٦) و ﴿ أَثَقَلْتَ دَعْوَا ﴾

(الأعراف: ١٨٩)

التاء مع الطاء : كما في قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ طَايِفَةٌ ﴾ (آل عمران: ٧٢)

الذال مع الظاء : قال تعالى : ﴿ إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾ (الزخرف: ٣٩) (انظر : النشر : ١٩ / ٢)

إدغام المتقاربين ، قسّمه القراء إلى قسمين :

الأول :

إدغام حرفٍ من كلمة في حروفٍ متعدّدة ، وينحصر في فصول :

إذ ، وقد ، وتاء التانيث ، وهل ، وبل ، والثاني : إدغام حروفٍ قرّبت مخرجها من كلمة أو كلمتين .

أولاً : فصول (إذ / وقد / وهل وبل / وتاء التانيث)

(إذ) : اختلف القراء في إدغام ذال إذ وإظهارها عند ستة أحرف : الجيم ، السين ، الزاي الصاد ، التاء ، الدال .

حيث يُعزى الإدغام إلى أبي عمرو وهشام ، ويُعزى الفك إلى نافع وابن كثير وعاصم وأبي جعفر ويعقوب . (النشر : ٣ / ٢)

الذال مع الجيم : تُدغم الذال في الجيم كما في قوله تعالى ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ﴾ (البقرة: ١٢٥)

التيسر : ٤٢) ، تُقرأ : " وَإِذْ جَعَلْنَا " ، وفي قوله : ﴿ إِذْ جَاءَ ﴾ (الصفات: ٨٤) وفي قوله

تعالى : ﴿ إِذْ جَعَلَ ﴾ (الفتح: ٢٦ : النشر: ٣ / ٢) تُقرأ : " إِذْ جَعَلَ " .

قال ابن مجاهد : " لم يُدغم أحدٌ من القراء الذال في الجيم غير أبي عمرو " (السبعة : ١١٩)
وقال الداني : " أظهر خلاد والكسائي عند الجيم فقط " (التيسير : ٤٢) ويرجع سبب
الإظهار إلى بعد المخرج (شرح شعبة : ١٥٥)

الذال مع السين : في قوله تعالى : ﴿ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ﴾ (النور : ١٢) (التيسير : ٤٢) تُقرأ
بالإدغام : " إِذْ سَمِعْتُمُوهُ " .

الذال مع الزاي : كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ زَيْنٌ ﴾ (الأنفال : ٤٨) تُقرأ : " وَإِذْ زَيْنٌ " .
وكما في الآية الكريمة : ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ ﴾ (الأحزاب : ١٠٠ ، النشر : ٣/٢) تُقرأ :
" وَإِذْ زَاغَتْ " .

الذال مع الصاد : كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا ﴾ (الأحقاف : ٢٩) (النشر : ٣/٢)
قُرئت : " وَإِذْ صَرَفْنَا " .

الذال مع التاء : رُوِيَ إدغام الذال في التاء في نحو قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَبَرَّأ ﴾
(البقرة : ١٦٦) (انظر : النشر : ٢/٢) لثصبح : " إِذْ تَبَرَّأ " ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ تَخَلَّقُ ﴾
(المائدة : ١١٠) تُقرأ : " وَإِذْ تَخَلَّقُ " ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ ﴾ (الأعراف : ١٦٧)
وتُقرأ : " وَإِذْ تَأَذَّنَ " ، وقوله تعالى : ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ ﴾ (الأعراف : ١٦٣) وتُقرأ :
" إِذْ تَأْتِيهِمْ " ، وقوله تعالى : ﴿ إِذْ تُفِيضُونَ ﴾ (يونس : ٦١) وتُقرأ : " إِذْ تُفِيضُونَ "
وقوله تعالى : ﴿ إِذْ تَقُولُ ﴾ (آل عمران : ١٢٤) تُقرأ : " إِذْ تَقُولُ " .

وقوله تعالى : ﴿ إِذْ تَدْعُونَ ﴾ (الشعراء : ٧٢) تُقرأ : " إِذْ تَدْعُونَ " و قوله تعالى :
﴿ إِذْ تَمْشِي ﴾ (طه : ٤٠ ، انظر النشر : ٢/٢) تُقرأ : " إِذْ تَمْشِي " ، ورُوِيَ ذلك عن
خلف (شرح شعبة : ١٥٥)

الذال مع الدال : أدغم أبو عمرو الذال في الدال كما في قوله تعالى : ﴿ إِذْ دَخَلُوا ﴾

(الحجر: ٥٢) تُقرأ: "إِذْ دَخَلُوا" و ﴿إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ (الكهف: ٣٩) (انظر: النشر: ٣/٢)

(التيسير: ٤٢) وتُقرأ: "إِذْ دَخَلْتَ" كما رُوِيَ إدغامها عن خلف وابن ذكوان (شرح شعبة: ١٥٥)
(قَدْ): اختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ثمانية أحرف وهي:

الجيم _ الشين _ الضاد _ الزاي _ السين _ الصاد _ الذال _ الظاء . أدغمها فيهنَّ أبو عمرو وحمزة وخلف والكسائي وهشام ، واختلف عن هشام في قوله تعالى:

﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ (سورة ص: ١٤) وذلك كما يلي:

الذال مع الجيم: كما في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ (الأنعام: ١٥٧) (التيسير: ٤٢)

فُتقرأ بالإدغام: "فقد جاءكم" وقوله: ﴿قَدْ جَادَلْتَنَا﴾ (هود: ٣٢) (النشر: ٣/٢)
تُقرأ: "قد جادلتنا".

الذال مع الشين: كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ (يوسف: ٣٠، انظر: التيسير: ٤٢)
حيث تُقرأ: "قد شغفها".

الذال مع الضاد: كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ (النساء: ١٦٧) حيث تُقرأ:

"قد ضلوا"، و ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ (البقرة: ١٠٨، وغيره من المواضع) وتُقرأ: "فقد ضلَّ"

و ﴿قَدْ ضَلَّتْ﴾ (الأنعام: ٥٦) (النشر: ٣/٢) وتُقرأ: "قد ضلَّت".

الذال مع السين: كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾ (المائدة: ١٠٢) فتُقرأ: "قد سألها"

و ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ﴾ (الصفات: ١٧١) "ولقد سبقت" و ﴿مَا قَدْ سَلَفَ﴾

(النساء: ٢٢، ٢٣، الأنفال: ٣٨) (النشر: ٣/٢) تُقرأ: "ما قد سلف"

وفي قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ﴾ (آل عمران: ١٨١) (الإقناع: ٢٣٩) تُقرأ: "لقد سمع"

الذال مع الزاي: كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ (الملك: ٥) (النشر: ٣/٢)

فُتقرأ: "ولقد زيننا".

الذال مع الصاد : كما في قوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ صَبَّحَهُم** ﴾ (القمر : ٣٨) حيث تُقرأ

مدغمةً : " **وَلَقَدْ صَبَّحَهُم** " وقوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ صَرَّفْنَا** ﴾ (الإسراء : ٤١) (انظر : التيسير : ٤٢ ،

النشر : ٣ / ٢) تُقرأ : " **وَلَقَدْ صَرَّفْنَا** " ، وقوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ** ﴾ (آل عمران : ١٥٢ ، الإقناع : ٢٣٩) تُقرأ : " **وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ** " .

الذال مع الذال : كما في قوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ ذَرَأْنَا** ﴾ (الأعراف : ١٧٩) (النشر : ٣ / ٢) حيث تُقرأ مدغمةً : " **وَلَقَدْ ذَرَأْنَا** " .

الذال مع الظاء : كما في قوله تعالى : ﴿ **فَقَدْ ظَلَمَ** ﴾ (البقرة : ٢٣١) (التيسير : ٤٢)

حيث قرئت : " **فقد ظلم** " ، ورؤي بالخلاف عن هشام في قراءة الإدغام في قوله تعالى : ﴿ **لَقَدْ ظَلَمَكَ** ﴾ (سورة ص : ١٤) فتقرأ في حالة الإدغام " **لقد ظلمك** " (النشر : ٤ / ٢)

(لام هل ، وبل) اختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ثمانية أحرف :

الضاد - النون - الزاي - السين - التاء - الطاء - الثاء - الظاء .

اللام مع الضاد : كما في قوله تعالى : ﴿ **بَلْ ضَلُّوا** ﴾ (الأحقاف : ٢٨ ، انظر : النشر : ٧ / ٢) تُدغم لتصبح : " **بل ضلُّوا** " .

اللام مع النون : كما في قوله تعالى : ﴿ **بَلْ نَقَدِفُ** ﴾ (الأنبياء : ١٨) تُقرأ بالإدغام :

" **بل نقذف** " ، وقوله تعالى : ﴿ **بَلْ نَسْبِعُ** ﴾ (البقرة : ١٧٠) تُقرأ : " **بل نسبع** " وقوله

تعالى : ﴿ **هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ** ﴾ (الشعراء : ٢٠٣) تُقرأ : " **هل نحن** " ، وقوله تعالى

﴿ **هَلْ نُنَبِّئُكُمْ** ﴾ (الكهف : ١٠٣) (انظر النشر : ٧ / ٢) تُقرأ : " **هل ننبئكم** " ، وفي قوله تعالى

﴿ **هَلْ نَدُلُّكُمْ** ﴾ (سبأ : ٧ التيسير : ٤٣) تُقرأ : " **هل ندلكم** " .

اللام مع السين : كما في قوله تعالى : ﴿ **بَلْ سَوَّلَتْ** ﴾ (يوسف : ٨٣ ، ١٨) (انظر : التيسير :

٤٣) حيث قرئت مدغمةً : " **بل سولت** " .

اللام مع الزاي : كما في قوله تعالى : ﴿ **بَلْ زَيْنَ** ﴾ (السرعد : ٣٣ ، التيسير : ٤٣) فُتقرأ بالإدغام : " **بَلْ زَيْنَ** " ، وفي قوله تعالى : ﴿ **بَلْ زَعَمْتُمْ** ﴾ (الكهف : ٤٨ ، النشر : ٧/٢) تُقرأ : " **بَلْ زَعَمْتُمْ** " .

اللام مع التاء : كما في قوله تعالى : ﴿ **هَلْ تَنْقِمُونَ** ﴾ (المائدة : ٥٩) تُقرأ " **هَلْ تَنْقِمُونَ** " وقوله تعالى : ﴿ **هَلْ تَعْلَمُ** ﴾ (مرم : ٦٥) تصبح بعد الإدغام : " **هَلْ تَعْلَمُ** " وفي قوله تعالى : ﴿ **بَلْ تَأْتِيهِمْ** ﴾ (الأنبياء : ٤٠) تُقرأ : " **بَلْ تَأْتِيهِمْ** " ، وفي قوله تعالى : ﴿ **بَلْ تُوَثِّرُونَ** ﴾ (الأعلى : ١٦) (انظر : النشر : ٧/٢) تُقرأ : " **بَلْ تُوَثِّرُونَ** " ، وفي قوله تعالى : ﴿ **هَلْ تَرَى** ﴾ (الملك : ٣) (انظر : الغاية في القراءات العشر : ٨٢) تُقرأ : " **هَلْ تَرَى** " .

اللام مع الطاء : روي الخلاف في قراءة الإدغام في قوله تعالى : ﴿ **بَلْ طَبَعَ** ﴾ (النساء : ١٥٥) (الإقناع : ٢٤٤) فُقرئت بالإدغام : " **بَلْ طَبَعَ** " حيث نُسب الإظهار إلى خلد (النشر : ٧/٢) وقرأها الداني بالوجهين واختار الإدغام ، وقال به أخذ : (التيسير : ٤٣)

اللام مع الناء : كما في قوله تعالى : ﴿ **هَلْ تُؤْتِبُ** ﴾ (المطففين : ٣٦) (التيسير : ٤٢) حيث قرئت بالإدغام : " **هَلْ تُؤْتِبُ** " .

اللام مع الظاء : كما في قوله تعالى : ﴿ **بَلْ ظَنَنْتُمْ** ﴾ (الفتح : ١٢) (النشر : ٧/٢) قرئت " **بَلْ ظَنَنْتُمْ** " .

(تاء التانيث) اختلفوا في إدغامها عند ستة أحرف :

الجيم - السين - الصاد - الزاي - الناء - الطاء ، فيعزى الإظهار لابن كثير وقالون وعاصم . والإدغام لورش في الطاء فقط ، وأظهر عامر عند الجيم والسين والزاي ، واختلف هشام وابن ذكوان في الإدغام في قوله تعالى : ﴿ **لَهْدِمَتْ صَوَامِعُ** ﴾ (الحج : ٤٠) (انظر : التيسير : ٤٣) على أن تُقرأ مدغمة " **لَهْدِمَتْ صَوَامِعُ** " .

التاء مع الجيم : كما في قوله تعالى : ﴿ كَلِمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ ﴾ (النساء : ٥٦)

(السبعة لابن مجاهد : ١٢٠) قُرِئَتْ : " نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ " ، واختلفوا فيها لتاء التانيث (التيسير : ٤٢)

التاء مع السين : كما في قوله تعالى : ﴿ أَنْبَتَتْ سَبْعَ ﴾ (البقرة : ٢٦١) تُقْرَأُ : " أَنْبَتَتْ

سَبْعَ " وقوله الله تعالى : ﴿ أَقَلَّتْ سَحَابًا ﴾ (الأعراف : ٥٧) تُقْرَأُ : " أَقَلَّتْ سَحَابًا "

وقوله تعالى : ﴿ مَضَّتْ سُنَّتُ ﴾ (الأنفال : ٣٨) قُرِئَتْ : " مَضَّتْ سُنَّةٌ " ، وقوله تعالى :

﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ ﴾ (يوسف : ١٩) (النشر : ٥ / ٢) قُرِئَتْ : " وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ " .

التاء مع الزاي : كما في قوله تعالى : ﴿ خَبَّتْ زِدَانُهُمْ ﴾ (الإسراء : ٩٧) (السبعة : ١٢٠)

قُرِئَتْ : " خَبَّتْ زِدَانُهُمْ " .

التاء مع الصاد : كما في قوله تعالى : ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ (النساء : ٩٠)

(انظر السبعة : ١٢٠) " حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ " ، وذلك في غير قراءة يعقوب (النشر : ٥ / ٢)

التاء مع الثاء : كما في قوله تعالى : ﴿ بَعَدَتْ ثَمُودُ ﴾ (هود : ٩٥) قُرِئَتْ : " بَعَدَتْ

ثَمُودُ " وقوله تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ (الشمس : ١١) (النشر : ٤ / ٢) " كَذَّبَتْ ثَمُودُ " .

التاء مع الظاء : كما في قوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ ظُهُورُهُمْ ﴾ (الأنعام : ١٣٨) (النشر : ٥ / ٢)

قُرِئَتْ : " حُرِّمَتْ ظُهُورُهُمْ " .

ثانياً : إدغام حروف قربت مخارجها :

اللام مع الراء : كما في قوله تعالى : ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ (المطففين : ١٤) (النشر : ١٩ / ٢) تُقْرَأُ :

" بَلْ رَانَ " .

اللام مع الذال : كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ﴾ (البقرة : ٢٣١، آل عمران : ٢٨)

(النساء : ٣٠ ، ١١٤ ، الفرقان : ٦٨) (الغاية في القراءات : ٨١) تُقْرَأُ : " يَفْعَلْ ذَلِكَ " .

النون مع الميم : كما في قوله تعالى : ﴿ طَسَمَ ﴾ (الشعراء ، القصص : ١) تُقْرَأُ : " طاسين ميم "

واختلف حمزة وأبو جعفر في الإظهار (النشر : ٣ / ٢)

النون مع الواو : كما في قوله تعالى : ﴿ يَسَّ وَالْقُرْآنِ ﴾ (يس : ١٠٢) تُقرأ : "ياسين
والقرآن " .

الراء مع اللام : كما في قوله تعالى : ﴿ وَأَصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ﴾ (مرم : ٦٥) (النشر : ١٢ / ٢)
تُقرأ : " واصطبر لِعِبَادَتِهِ " .

التاء مع الطاء : كما في قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ طَائِفَةٌ ﴾ (آل عمران : ٧٢) (السبعة : ١١٩)
تُقرأ : " قَالَتْ طَائِفَةٌ " .

الدال مع التاء : كما في قوله تعالى : ﴿ قَدْ بَيَّنَّ ﴾ (البقرة : ٢٥٦) تُقرأ : " قَدْ بَيَّنَّ " .

الشاء مع التاء : كما في قوله تعالى : ﴿ إِنْ لَبِثْتُمْ ﴾ (الإسراء : ٥٢) (الغاية : ٨٣) تُقرأ :

" إِنْ لَبِثْتُمْ " ، وقوله عز وجل : ﴿ أَوْرِثُوهَا ﴾ (الأعراف : ٤٣) (انظر الكشف : ١٥٩)
تُقرأ : " أَوْرِثُوهَا " .

الشاء مع الذال : كما في قوله تعالى : ﴿ يَلْهَثْ ذَلِكَ ﴾ (الأعراف : ١٧٦) تُقرأ : " يَلْهَثْ
ذَلِكَ " وأظهرها ابن كثير (الغاية : ٨٣)

الذال مع التاء : كما في قوله تعالى : ﴿ انْخَدِثُمْ ﴾ (البقرة : ٥١) تُقرأ : " انْخَدِثُمْ " أظهره

ابن كثير وحفص وأدغم الباقون (الكشف : ١٦٠) ، وفي قوله تعالى : ﴿ فَنَبَذْتُهَا ﴾

(طه : ٩٦) ، تُقرأ بالإدغام : " فَنَبَذْتُهَا " ، وقوله ﴿ عُدْتُ بِرَبِّي ﴾ (غافر : ٢٧) (الكشف لمكي
: ١٥٩) قُرئت : " عُدْتُ بِرَبِّي " .

الفاء مع الباء : كما في قوله تعالى : ﴿ نَخَسِفْ بِهِمْ ﴾ (سبا : ٩) أدغم الكسائي

وأظهر الباقون (النشر : ١٢ / ٢) قُرئت : " نَخَسِفْ بِهِمْ " ، روى ابن مجاهد الإظهار فيها عن
ابن عامر (السبعة : ١٢٥)

الباء مع الفاء : كما في قوله تعالى : ﴿ أَوْ يَغْلِبَ فَسَوْفَ ﴾ (النساء : ٧٤) حيث تُقرأ

مدغمة " أَوْ يَغْلِبَ فَسَوْفَ " ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعَجَبَ فَعَجِبْ ﴾ (الرعد : ٥)

تُقرأ : " تَعَجَبَ فَعَجِبْ " ، وقوله : ﴿ أَذْهَبَ فَمَنْ ﴾ (الإسراء : ٦٣) (النشر : ٨ / ٢)

تُقرأ : " اذهب فَمَنْ " .

الباء مع الميم : كما في قوله تعالى : ﴿ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ (البقرة : ٢٨٤ ، آل عمران :

١٢٩ والمائدة : ١٨ ، ٤٠ ، والعنكبوت : ٢١) (النشر : ٨ / ٢) تُقرأ : " وَيُعَذِّبُ مَنْ " .

الموازنة :

من خلال دراسة قواعد الإدغام عند النّحاة والقراء ، أتضح ما يلي :

(١) قُسمت قواعد النّحاة إلى ثلاث قواعد رئيسة ، تدرس الأولى وجوب إدغام المثلين إذا التقيا ، وكان أولهما ساكناً وثانيهما متحرّكاً ، وتدور القاعدة الثانية حول تسكين أوّل المثلين وإدغامه فيما بعده إذا كان متحرّكاً ، أمّا القاعدة الثالثة ففيها يسكن المثل الأوّل بإلقاء حركته على الساكن الصّحيح قبله ليحدث الإدغام .

أمّا قواعد القراء فقد قُسمت إلى اثنين فقط ؛ تدرس الأولى منهما تسكين المتحرّك وإدغامه فيما بعده ، وتدرس الثانية وجوب إدغام المثلين إذا سكن أولهما .

(٢) كان اتّجاه النّحاة ودراساتهم إلى الكلمة الواحدة ، في حين تركّز عمل القراء فيما تواردت فيه قراءاتهم حول إدغام ما بين الكلمتين .

مبحث خاص أحكام النون الساكنة

أولاً : إظهار النون وإدغامها وإخفاؤها عند التحة :

(١) الإظهار :

عندما تلتقي النون بأحد حروف الحلق : الهمزة _ الهاء _ العين _ الحاء _ الغين _ الخاء .

و يحدث الإظهار ، كما يلي :

النون مع الهمزة : مِنْ أَجَلٍ

النون مع الهاء : مِنْ هُنَا .

النون مع العين : مِنْ عَلَيْكَ .

النون مع الحاء : مِنْ حَاتِمٍ .

النون مع الغين : مَنْ غَلَبَكَ .

النون مع الخاء : مُنْخَلٍ . (الكتاب : ٤ / ٤٥٤)

سبب الإظهار : يرجع سبب الإظهار إلى بُعد مخرج النون عن مخرج هذه الحروف .

(٢) الإدغام :

يحدث إدغام النون الساكنة إذا التقت بحرف مما يلي : الياء - اللام - الراء - الميم - الواو .

حيث تشترك النون مع الياء والواو في الجهر والتوسط ، وتشترك مع اللام والراء في قرب

المخرج وتشترك مع الميم في الغنة والصفة . (شرح الشافية : ٣ / ٢٧٣)

وأمثلة ذلك ما يلي :

النون مع الياء : مَنْ يَأْتِيكَ .

النون مع اللام : مَنْ لَكَ .

النون مع الراء : مَنْ رَأَيْتَ .

النون مع الميم : مِنْ مُحَمَّدٍ .

النون مع الواو : من وَّالٍ . (الكتاب : ٤ / ٤٥٢ ، ٤٥٣)

إدغام النون في هذه الحروف يعني فناء وجود النون نهائيًا وإبدالها إلى مثل الحرف الذي يليها ومع ذلك قد يصحب هذا الإدغام غنةً . يقول الرضي : " والغنة ليست من النون لأن النون مقلوبة إلى الحرف الذي بعدها ، بل إنما أُشرب صوت الفم غنة ؛ قال سيبويه "لا تُدغم النون في شيءٍ من الحروف حتى تحول إلى جنس ذلك الحرف ؛ فإذا أدغمت في حرف فمخرجها مخرج ذلك الحرف ؛ فلا يمكن إدغامها في هذه الحروف حتى تكون مثلهن سواء في كل شيء ، وهذه الحروف لاحظ لها في الخيشوم ، وإنما يشرب صوت الفم غنة " هذا كلامه " (شرح الشافية : ٣ / ٢٧٤)

يقول الرضي : " وإن كان المدغم فيه واوًا أو ياءً فالأولى الغنة لوجهين : أحدهما أن مقارنة النون إياهما بالصفة لا بالمخرج فالأولى أن لا يغتفر ذهاب فضيلة النون : أي الغنة رأساً لمثل هذا القرب غير الكامل ، بل ينبغي أن يكون للنون معهما حالة بين الإخفاء والإدغام وهي الحالة التي فوق الإخفاء ودون الإدغام ، فيبقى شيءٌ من الغنة " . (شرح الشافية : ٣ / ٢٧٣) ويقول كذلك : " فإن كان المدغم فيه اللام والراء فالأولى ترك الغنة ؛ لأن النون تقاربهما في المخرج وفي الصفة أيضاً ؛ لأن الثلاثة بمهورة وبين الشديدة والرخوة ؛ فاعتُقر ذهاب الغنة مع كونها فضيلة للنون ؛ للقرب في المخرج والصفة " (شرح الشافية : ٣ / ٢٧٣)

(٣) إخفاء :

قد تلتقي النون الساكنة بغير حروف الحلق ، والتي لم تبعد كلَّ البعد عن مخرجها بحيث يستوجب الإظهار ، ولم تقرب من مخرج النون القرب الشديد بحيث يستوجب الإدغام . وإخفاؤها يعني إخراجها من الخيشوم . (انظر : شرح الشافية : ٣ / ٢٧٢)
هذه الحروف هي :

القاف _ الكاف _ الجيم _ الشين _ الضاد _ السين _ الزاي _ الصاد _ التاء _ الدال _
الطاء _ الثاء _ الذال _ الظاء _ الفاء .

يقول سيبويه : " وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفاً خفياً مخرجه من الخياشيم وذلك أنها من حروف الفم ، وأصل الإدغام لحروف الفم لأنها أكثر الحروف ، فلما وصلوا إلى

أن يكون لها مخرج من غير الفم كان أخف عليهم أن لا يستعملوا ألسنتهم إلا مرة واحدة وكان العلم بها أنها نون من ذلك الموضع كالعلم بها وهي من الفم ، لأنه ليس حرف من ذلك الموضع غيرها ، فاختاروا الخفة إذ لم يكن لبس ، وكان أصل الإدغام وكثرة الحروف للفم ؛ وذلك قولك : مَنْ كَانَ ، وَمَنْ قَالَ ، وَمَنْ جَاءَ " (الكتاب : ٤ / ٤٥٤).

٤) القلب :

إذا التقت النون مع الباء تُقلب النون إلى ميم ، وهي حرف متوسط بين النون والباء .

(شرح الشافية : ٣ / ٢٧٢)

يقول سيويوه : " تقلب النون مع الباء ميماً لأنها من موضع تعتل فيه النون ، فأرادوا أن تدغم هنا إذ كانت الباء من موضع الميم ، كما أدغموها فيما قرب من الراء في الموضع فجعلوا ما هو من موضع ما وافقها في الصوت بمنزلة ما قرب من أقرب الحروف منها في الموضع ، ولم يجعلوا النون باءً لبعدها في المخرج ، وأنها ليست فيها غنة ؛ ولكنهم أبدلوا من مكافئها أشبه الحروف بالنون وهي الميم ، وذلك قولهم : مُبْك ، يريدون : مَنْ بَك . وشبَاء وعُمير ، يريدون شباءاً وعبراً . " (الكتاب : ٤ / ٤٥٣) .

النون المتحركة :

قال الرضي : " واعلم أن مجاورة الساكن للحرف بعده أشد من مجاورة المتحرك ، لأن الحركة بعد المتحرك ، وهي جزء من حروف اللين ، فهي فاصلة بين المتحرك وبين ما يليه " (شرح الشافية : ٣ / ٢٨٠)

لم يرد عن العرب تسكين النون قبل حروف الفم وبالتالي لا يحدث إبدال أو إخفاء بين النون وما بعدها لوجود فاصل وهو حركة التّون _ فإذا سبقت التّون المتحركة أحد حروف الفم بقيت كما هي ، نحو : خَتَنَ سُلَيْمَانَ ، وإن سكنت التّون وقيل : خَتَنَ سُلَيْمَانَ لم ينكره النّحاة . قال سيويوه : " ولم نسمعهم قالوا في التحرك : حِينَ سُلَيْمَانَ فأسكنوا النون مع هذه الحروف التي مخرجها معها من الخياشيم ، لأنها لا تحول حتى تصير من مخرج الذي بعدها ، وإن قيل لم يستنكر ذلك ، لأنهم قد يطلبون ههنا من الاستخفاف كما يطلبون إذا حولوها " . (الكتاب : ٤ / ٤٥٥)

ولا يجوز إسكان النون المتحركة قبل الباء . يقول ابن يعيش " فأما إذا تحركت النون في :
الشنب ، والعنب ، وعنابر ، فإنها تقوى بالحركة ، ويصير مخرجها من الفم ، فتبعد من
الميم فلم تقع موقعها" (شرح التصريف الملوكي : ٢٨٩) هذا مرجعه الحفاظ على الأصل وعدم
اللبس ودليله أنّ النون الساكنة إذا التقت مع الباء في كلمة واحدة قُلبت نحو (شنباء /
شمباء) وإذا أُريد تسكينها في (العنب) قيل : (العنب / العنب) فالتبس بغيره .

ثانياً : إظهار النون الساكنة والتنوين وإدغامهما وإخفاؤهما عند القراءة :

قيد القراءة أحكام التّون بالسّكون بعد أن أفردوا لها فصلاً مستقلاً متأخراً عن الإدغام ويشترك معها في ذلك التنوين ، حيث يتحوّل إلى نون ساكنة . وأكثر المصتفين قسّم أحكام النون إلى أربعة أقسام : إظهار وإدغام وقلب وإخفاء ، وقسّمها البعض إلى ثلاثة : إظهارً وإدغامً محضً وغير محض ، وإخفاءً مع قلب وبدونه .

وتتلخّص علاقة التّون بالحروف في درجة قربها أو بعدها منها ، فإن قربت جدّاً وجب الإبدال والإدغام ، وإن بُعدت جدّاً وجب الإظهار ، وما توسّط بين ذلك كان مع النون في حالة بين الإظهار والإدغام ، تسمّى بالإخفاء . (الإتحاف : ٣١)

أحكام النون الساكنة :

١ - الإظهار :

إذا التقت النون بأحد حروف الحلق الستة فإنها تخرج دون إبدال أو إخفاء ، وهذه الحروف هي : الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والحاء . (النشر : ٢/ ٢٢) (الإتحاف : ٣٢)

الأمثلة :

النون مع الهمزة : كما في قوله تعالى : ﴿ مِّنْ أَمْنٍ ﴾ (البقرة : ١٧٧)

النون مع الهاء : في قوله تعالى : ﴿ مِّنْ هَادٍ ﴾ (الرعد : ٣٣)

النون مع العين : في قوله تعالى : ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ (الفاحة : ٧)

النون مع الحاء : في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْحَرِ ﴾ (الكوثر : ٢)

النون مع الغين : كما في قوله تعالى : ﴿ فَسَيَنْفِضُونَ ﴾ (الإسراء : ٥١)

النون مع الخاء : في قوله تعالى : ﴿ وَالْمُنْخِفَةُ ﴾ (المائدة : ٣) (انظر : الإتحاف : ٣٢)

٢ - الإدغام :

تُدغم النون الساكنة في ستة أحرف وهي : النون _ اللام _ الراء _ الميم _ الواو _ الياء وهي التي يجمعها قولنا : (يَرْمَلُونَ) .

ويعلق ابن الجزري على ضمّ النون إلى الحروف التي تُدغم فيها النون بقوله : " لامعنى لذكرها معهن لأنها إذا أتت ساكنة ولقيت مثلها لم يكن بُدُّ من إدغامها فيها ضرورة " (النشر : ٢٠/٢) مثل قوله تعالى : ﴿عَنْ نَفْسٍ﴾ (البقرة : ٤٨ ، ١٢٣) وقوله : ﴿حَطَّةٌ﴾ (البقرة : ٥٨) يريد ابن الجزري من ذلك أن يقول إن التقاء النون بالنون يعني التقاء المثليين أمّا التقاء النون مع بقية الحروف فهو إدغام المتقاربين .

أمثلة لإدغام النون والتنوين :

النون مع الياء : كما في قوله تعالى : ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ (البقرة : ٨) (النشر : ٢٥، ٢٨) — الإتحاف : ٣٢) تُقرأ مدغمةً : " مَنْ يَقُولُ " .

النون مع اللام : وذلك كما في قوله تعالى : ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ (البقرة : ٢٤) (الإتحاف : ٣٢) ، ومع التنوين قول الله : ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة : ٢) ويحافظ كثيرٌ من أهل الأداء على الغنة مع الإدغام . (الإتحاف : ٣٢)

النون مع الراء : وذلك كما في قوله تعالى : ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ (البقرة : ٥) وقول الله : ﴿مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقًا﴾ (البقرة : ٢٥)

النون مع الميم : ﴿مِنْ مَالٍ﴾ (النور : ٣٣) (الإتحاف : ٣٢)

النون مع الواو : كما في قوله تعالى : ﴿مِنْ وَاوٍ﴾ (الرعد : ١١) تُقرأ : " مِنْ وَاوٍ " ، ومع التنوين قوله تعالى : ﴿وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ (البقرة : ١٩) (النشر : ٢٤ / ٢) حيث تُقرأ : " وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ " .

(٣) - الإخفاء :

يحدث إخفاء النون إذا التقت مع أحد حروف الفم التالي ذكرها وعددها خمسة عشر وهي :
القاف _ الكاف _ الشين _ الجيم _ الضاد _ التاء _ الطاء _ الدال _ السين _ الصاد
الزاي _ الناء _ الظاء _ الذال _ الفاء .

النون مع القاف :

نحو قوله تعالى : ﴿ **أَنْقَلِبُوا** ﴾ (يوسف : ٦٢ المطففين : ٣١)

وقوله تعالى : ﴿ **مِنْ قَرَارٍ** ﴾ (إبراهيم : ٢٦)

النون مع الكاف : نحو قوله تعالى ﴿ **الْمُنْكَرُ** ﴾ (آل عمران : ١٠٤) وقوله تعالى

﴿ **مِنْ كِتَابٍ** ﴾ (الشورى : ١٥) وقوله : ﴿ **كِتَابٌ كَرِيمٌ** ﴾ (النمل : ٢٩)

النون مع الشين : نحو قوله تعالى : ﴿ **إِنْ شَاءَ** ﴾ (التوبة : ٢٨ ومواضع أخرى) وقوله

﴿ **عَفُورٌ شَكُورٌ** ﴾ (فاطر : ٣٠ ، ٣٤ ، الشورى : ٢٣)

النون مع الجيم : نحو قوله تعالى : ﴿ **إِنْ جَعَلَ** ﴾ (القصص : ٧١ ، ٧٢) وقوله تعالى

﴿ **خَلَقَ جَدِيدٍ** ﴾ (الرعد : ٥ ، السجدة : ١٠)

النون مع الضاد : كما في قوله تعالى : ﴿ **مَنْضُودٍ** ﴾ (هود : ٨٢ ، الواقعة : ٢٩) ﴿ **مَنْ**

﴿ **صَلَّ** ﴾ (المائدة : ١٠٥)

النون مع التاء : كما في قوله تعالى : ﴿ **كُنْتُمْ** ﴾ (البقرة : ٢٣ ، وغيره من المواضع) وقوله

تعالى : ﴿ **مَنْ تَابَ** ﴾ (القصص : ٦٧ ، وغيره من المواضع) وقوله ﴿ **جَنَّتٍ تَجْرِي**

(البقرة : ٢٥)

النون مع الدال : نحو قوله تعالى : ﴿ **أَنْدَادًا** ﴾ (البقرة : ٢٢) وقوله : ﴿ **مِنْ دَابَّةٍ**

(هود : ٦) وقوله : ﴿ **وَأَسَاءَ إِهَاقًا** ﴾ (النبا : ٣٤)

النون مع الطاء : كما في قول الله عز وجل : ﴿ **مِنْ طِينٍ** ﴾ (الأنعام : ٢) وقوله تعالى :

﴿ **صَعِيدًا طَيِّبًا** ﴾ (النساء : ٤٣ ، المائدة : ٦)

النون مع السين : في قوله تعالى : ﴿ **الْإِنْسَانِ** ﴾ (النساء : ٢٨ ، وغيره من المواضع) وقوله

تعالى : ﴿ **مِنْ سُوءٍ** ﴾ (يوسف : ٥١) وقوله تعالى : ﴿ **وَرَجُلًا سَلَمًا** ﴾ (الزمر : ٢٩)

النون مع الصاد : كما في قوله تعالى : ﴿ وَالْأَنْصَارِ ﴾ (السورة : ١٠٠ ، ١١٧) وقوله

تعالى : ﴿ أَنْ صَدُّوكُمْ ﴾ (المائدة : ٢) وقوله تعالى : ﴿ حَمَلَتْ صُفْرًا ﴾ (المرسلات : ٣٣)

النون مع الزاي : في قوله تعالى : ﴿ مِّنْ زَوَالٍ ﴾ (إبراهيم : ٤٤) و : ﴿ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾ (الكهف : ٤٠)

النون مع الثاء : في قوله تعالى : ﴿ الْأَنْثَى ﴾ (البقرة : ١٧٨) و : ﴿ مِنْ ثَمَرَةٍ ﴾ (البقرة : ٢٥) و : ﴿ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ (الزمل : ٥)

النون مع الظاء : كما في قوله تعالى : ﴿ يُنظَرُونَ ﴾ (البقرة : ٢١٠) و : ﴿ مِّنْ ظَهِيرٍ ﴾ (سبأ : ٢٢) و : ﴿ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ (النساء : ٥٧)

النون مع الذال : كما في قوله تعالى : ﴿ مِّنْ ذَهَبٍ ﴾ (الزخرف : ٧١) وقوله تعالى : ﴿ أَنذَرْتَهُمْ ﴾ (البقرة : ٦)

النون مع الفاء : كما في : ﴿ فَأَنْفَلَقَ ﴾ (الشعراء : ٦٣) و : ﴿ مِّنْ فَضْلِهِمْ ﴾ (البقرة : ٩٠) و : ﴿ خَلِدًا فِيهَا ﴾ (النساء : ١٤) (انظر : النشر : ٢ / ٢٦) (الإتحاف : ٣٣)

والإخفاء حالة بين الإدغام والإظهار ، حيث تبقى معه صفة الغنة ، والفرق بين المخفى والمدغم : أن المخفى مخفف والمدغم مشدد (الإتحاف : ٣٣)
ويُفهم من هذا أنه في حالة الإدغام يُسكن الحرف الأول ويُنطق مع الثاني حرفاً واحداً فيرتفع اللسان عنهما مرة واحدة فقط بدلاً من مرتين ، أما الإخفاء فيُعنى به تسكين النون ثم نطق الحرف الثاني محرّكاً دون تشديد .

٤- القلب :

اتَّفَقَ القراء على أن النون تُقلب ميماً إذا التقت مع الباء إخفاءً وليس إدغاماً مع الغنة .

نحو : ﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾ (النمل : ٨) (الإتحاف : ٣٤)

النون المتحرّكة :

قد تُسكّن النون للإدغام ، ويُسمّى هذا بالإدغام الكبير، وتُطبّق القواعد السابقة عليها .

(النشر : ٢٩ / ٢)

موازنة :

اتّفق السّحاة والقراء في تقسيمهم لأحكام النون الساكنة إلى أربعة أقسام : أوّلها الإظهار ويُعنى بإظهار النون من مخرجها دون إدغام أو إخفاء . وثانيها الإدغام : ويُعنى بإدغام النون عن طريق الإبدال في أحد حروف الإدغام وهي أقرب حروف الفم إليها . وثالثها : الإخفاء : وحروفه خمسة عشر من حروف الفم ، حيث تُخفّف النون عنده ولا تُنطق مشدّدةً كحالتها عندما تبدل في الإدغام ، ورابع الأقسام : القلب ، وفيه تُقلب النون مع الباء إلى حرفٍ ذي غنةٍ مثلها ، ومن مخرج الباء ، وهو الميم .

الباب الثاني

الدراسة الصرفية للصيغ

المدغمة

الدراسة الصرفية للصيغ المدخمة

الفعل المضاعف وما شاكله

الفعل المضاعف هو ما كان عينه ولامه من جنس واحد نحو رَدَّ في الثلاثي المجرد ، وأَعَدَّ الشيء في المزيد منه وأصلهما رَدَدَ وأَعَدَدَ ، فأُسكنت الأولى وأدغمت في الثانية .
(شرح مختصر التصريف : ٩١ - ٩٢)

ما شاكل المضاعف :

هي أفعال ليست من المضاعف لأن عينهما ولامهما ليسا من جنس واحد ، وألحقنا بالمضاعف . والإدغام واجب في الفعل المضاعف في المضارع من الثلاثي المجرد مطلقا ومن

المزيد فيه من الأبواب الآتية :

- أَفْعَلٌ يُفْعَلُ نَحْوَ أَعَدَّ يُعَدُّ .
- فَاعِلٌ يُفَاعَلُ نَحْوَ رَادَّ يُرَادُّ .
- تَفَاعَلٌ يَتَفَاعَلُ نَحْوَ تَمَادَّ يَتَمَادُّ .
- اِنْفَعَلٌ يَنْفَعَلُ نَحْوَ اِنْقَدَّ يَنْقَدُّ .
- اِفْتَعَلَ يَفْتَعَلُ نَحْوَ اِعْتَدَّ يَعْتَدُّ بِهِ .
- اِسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعَلُ نَحْوَ اِسْتَعَدَّ يَسْتَعَدُّ . (شرح مختصر التصريف : ٩٨)

والإدغام واجب كذلك في الفعل المشاكل للمضاعف من الأبواب الآتية :

- اِفْعَلٌ يَفْعَلُ نَحْوَ اِسْوَدَّ يَسْوَدُّ .
- اِفْعَالٌ يَفْعَالُ نَحْوَ اِسْوَادَّ يَسْوَادُّ .
- اِفْعَلَلٌ يَفْعَلَلُ نَحْوَ اِطْمَأَنَّ يَطْمَئِنُّ .

فالإدغام واجب في كل الصور السابقة لاجتماع المثليين ما لم يتصل بها الضمائر البارزة

المرفوعة المتحركة . (شرح مختصر التصريف : ٩٨)

والإدغام واجب أيضا إذا لحقتها تاء التأنيث نحو : مَدَّتْ وَأَعَدَّتْ وَانْقَدَّتْ وَاسْوَدَّتْ .
ويجب الإدغام كذلك إذا بنيت للفاعل في الأفعال السابقة المبنية للمعلوم إلى المبني للمفعول
ماضياً كان أو مضارعاً ثلاثياً نحو : مَدَّ وَالْأَصْلُ مُدِدَ وَمُدَّتْ وَالْأَصْلُ مُدِدَتْ وَيُمَدُّ
وَالْأَصْلُ يُمَدَّدُ وَكَذَا تُمَدُّ وَأُمَدُّ وَتُمَدُّ . ومزيديا منه نحو أُعِدَّ يُعَدُّ وَانْقَدَّ يُنْقَدُّ مِنْهُ وَأُعْتَدَّ يُعْتَدُّ
بِهِ وَاسْتُعِدَّ يُسْتَعَدُّ وَتُمَادُّ يُتَمَادُّ (بالتقاء الساكنين على حده) . ويجب الإدغام كذلك
إذا اتصل بالفعل المضاعف أو ما شاكلة ألف الضمير أو واوه أو ياؤه ، سواء كان ماضياً
أو مضارعاً أو أمراً مجرداً أو مزيداً فيه ، مجهولاً أو معلوماً نحو مَدَّا - مَدُّوا - والأمر منه مُدِّي
(شرح مختصر التصريف : ٩٩) .

الثلاثي المجرد :

يكون ماضيه على وزن فَعَلَ أو فَعِلَ أو فَعَّلَ . ومضارع فَعَلَ يَفْعُلُ نحو مَدَّ يَمُدُّ ، أو يَفْعَلُ
نحو أَنْ يَمُنَّ وَخَفَّ يَخْفُفُ وَعَفَّ يَعْفُفُ ، أو يَفْعَلُ نحو شَحَّ يَشْحُفُ .
ومضارع فَعَلَ يَفْعَلُ نحو قَرَّ يَقْرُّ ، وَحَرَّ يَحْرُّ . ومضارع فَعَلَ يَفْعَلُ نحو لَبَّ يَلْبُ
(نزهة الطرف : ٦٥ ، الكتاب : ١٠٧ / ٤) .

نموذج لتصريف الفعل الثلاثي :

سأختار باباً واحداً يكون نموذجاً لكل أوزان الثلاثي (مَدَّ يَمُدُّ)

جمع		مثنى		مفرد		الضمير
مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	
مَدَدْنَ	مَدُّوا	مَدَّتَا	مَدَّا	مَدَّتْ	مَدَّ	الغائب
مَدَّتْنِ	مَدَّتُمْ	مَدَّتُمَا	مَدَّتُمَا	مَدَّتْ	مَدَّتْ	المخاطب
-	مَدَدْنَا	-	-	-	مَدَّتْ	المتكلم

ملحوظات :

(١) - يشترط لحدوث الإدغام تحرك ثاني المثلين بحركة لازمة ، وعليه تحذف حركة أول المثلين فيدغم الأول في الثاني لأنه لا يمكن الإدغام مع الفصل بالحركة (الكتاب : ٥٣٠/٣ - المتع لابن عصفور : ٦٥٣/٢)

(٢) - يلاحظ إدغام الدال في التاء نظراً لما بينهما من تقارب فيقال في مَدَدْتُ مَدَّتْ ومَدَدْتُ مَدَّتْ ، ومَدَدْتُما مَدَّتْما ، ومَدَدْتُم مَدَّتْم ، ومَدَدْتُن مَدَّتْن .

(٣) - يلاحظ الإدغام مع الغائب (المفرد والمثنى بنوعيهما ، وجمع المذكر) وهذا يعني حذف حركة أول المثلين وتحرك ثانيهما بحركة لازمة .

(٤) - فك الإدغام مع نون النسوة والمخاطب بأنواعه ، والمتكلمين ، وهذا يعني بقاء حركة أول المثلين وتسكين ثانيهما ، فأصل الصيغة مع نون النسوة : مَدَدَنْ

ص ح + ص ح + ص ح

يلاحظ هنا توالي أربع حركات ، وهذا مما لا تسمح به العربية ، فحذفت حركة لام الفعل وهي ثاني المثلين فأصبحت الصيغة مَدَدَنْ ص ح + ص ح + ص ح + ص ح
لذا لا يجوز بعد ذلك تسكين أول المثلين منعاً لالتقاء الساكنين .

(٥) - إن فك الإدغام مع الغائبات والمخاطب والمتكلم بأنواعه المختلفة لغةً تنسب إلى أهل الحجاز أما بنو تميم وبكر بن وائل ومن دار في فلكهما فإن الأصل عندهم هو الإدغام حتى أنهم يحافظون على الإدغام مع نون النسوة والتاء المتحركة ونا الدالة على الفاعلين أي الضمائر المتحركة التي يسكن ما قبلها فيقولون : مَدَنْ . قال التفتازاني : " المراد جواز الإدغام وفكّه عندنا - عند علماء الصرف - وإلا فالإدغام واجبٌ في بني تم ، ممتنعٌ في الحجازيين " (شرح مختصر التصريف : ١٠٤)

قال سيبويه : " هذه الحروف التي هي عينات أكثر ما تكون سواكن ولا تُحَرِّك إلا في موضع الجزم من لغة أهل الحجاز ، وفي موضع تكون لام فَعَلْتُ تَسْكُنُ فيه بغير الجزم ، نحو رَدَدَنْ وَيَرْدُدَنْ ، وهذه أيضاً تدغمه بكر بن وائل ،؛ فلما كان السكون فيه أكثر جُعِلَتْ بمثلة ما لا يكون فيه إلا ساكناً ، وأجريت على التي يلزمها السكون" (الكتاب : ٤/ ١٠٧)

ويُرجع سيبويه سبب ذلك إلى عدم اعتداد هذه القبائل بسكون لام الفعل أي أن الإدغام حدث قبل اتصال هذه الأفعال بالضمائر المتحركة ، ثم أدخل الضمير مع بقاء الإدغام دون فك ، يقول : " زَعَمَ الخليل أن ناساً من بكر بن وائل يقولون : رَدَدَنْ وَمَدَدَنْ وَرَدَدْتُ ، جعلوه بمثلة رَدَّ وَمَدَّ " (الكتاب : ٣/ ٥٣٥ - انظر المتع : ٢/ ٦٦٠)

وبعضهم يزيد ألفاً لإبقاء ما قبل هذه الضمائر ساكناً فيقال : مَدَّاتْ، وَمَدَّانَ ، بدلاً من: مَدَّتْ وَمَدَّنَ (الكتاب ٣/ ٥٣٠)

٦- وهناك اتجاه آخر يسود في لغة سليم يتمثل في حذف ما حقه الإدغام ، أي حذف أول المثليين الساكن . (شرح شافية ابن الحاجب للرضي : ٣/ ٢٤٤)

ويبدو أن ذلك يعود إلى كراهة توالي الأمثال نحو: مَدَدْتُ - مَدَدْتُ - مَدَّتْ

الماضي للم لم يسم فاعله :

جمع		مثنى		مفرد		الضمير
مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	
مُدَدَنْ	مُدُّوا	مُدَّتَا	مُدَّا	مُدَّتْ	مُدَّ	الغائب
مُدَّتُنَّ	مُدَّتِمَّ	مُدَّتِمَّا	مُدَّتِمَّا	مُدَّتْ	مُدَّتْ	المخاطب
-	مُدَدْنَا	-	-	-	مُدَّتْ	المتكلم

ملحوظات :

١- الفعل المبني للمجهول على وزن (فَعِلَ) بضم الفاء وكسر العين ، وبما أن اللام والعين مثلان ، وتحرك الثاني منهما بالحركة اللازمة ، فإن حركة العين تُحذف لتصبح حرفاً ساكناً وتدغم فيما بعدها مباشرة ؛ أي : ص ح + ص ح + ص ح — ص ح + ص ح + ص ح
 مُدَدٌ — مُدَدٌ (مُدٌّ) . وشاهده قوله تعالى ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ (الانشقاق : ٣)
 (الكتاب : ٤/٤٢٢)

- ٢- هناك اتجاه يحدث فيه حذف حركة الفاء ثم تنقل حركة العين اليها لتصبح الصيغة : مُدٌّ بدلا من مُدٌّ . والتحليل الآتي يوضح ذلك : مُدِدٌ — مُدِدٌ — مِ دِدٌ .
 ٣- قد تنطق فاء الفعل بين الضمة والكسرة ، وهذه الظاهرة تسمى بالإشمام .
 ٤- يحدث فك الإدغام مع الغائبات ، والمخاطب بأنواعه المختلفة ، ومع المتكلم والمتكلمين ويحدث الإدغام مع الغائب والغائبة والغائبين .
 (الكتاب : ٤/٤٢٣ ، الأصول ٣/٤٠٦ ، شرح مختصر التصريف : ٥٤)

المضارع المرفوع (يَفْعُلُ) :

الضمير		مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	
الغائب	يَمُدُّ	تَمُدُّ	يُمَدُّانِ	تُمَدُّانِ	يَمُدُّونَ	يَمُدُّونَ	
المخاطب	تَمُدُّ	تَمُدِّينِ	تَمُدُّانِ	تَمُدُّانِ	تَمُدُّونَ	تَمُدُّونَ	
المتكلم	أَمُدُّ	-	-	-	نَمُدُّ	-	

ملحوظات :

١- الصيغة الأساسية لهذا المضارع هي يَمُدُّ ، وفيه يلتقي مثلان متحركان وقد تحرك الثاني منهما - وهو لام الكلمة - بحركة لازمة هي حركة رفع المضارع ، وقد سبق أول

المثلين ساكن ؛ لذا نقلت حركة أول المثلين إلى ذلك الساكن ثم أُدغمت الدال في الدال لتصبح يَمُدُّ (الكتاب: ٤/ ٤٢٢)

والتحليل الآتي يوضح ذلك : يَمُدُّ ذُ — يَمُدُّ .

أي : ص ح + ص ح + ص ح — ص ح + ص ح + ص ح + ص ح .

(٢) - يُرفع المضارع عند البصريين لقيامه مقام الاسم ، ويرفع عند الكوفيين لتعريبه من العوامل الناصبة والجازمة . (الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري: ٥٥١/٢)

(٣) - يحافظ الفعل المضارع على الإدغام عند اتصاله بألف الاثنيين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة فكل من هذه الحروف يتطلب أن يسبق بحركة مجانسة له ، وهي بالتالي حركة لازمة للام الفعل ، فقبل ألف الاثنيين فتحة لازمة ، وقبل واو الجماعة ضمة لازمة ، وقبل ياء المخاطبة كسرة لازمة ، لذا يُحافظ على الإدغام مع هذه الحروف عند جميع العرب . (شرح مختصر التصريف : ٩٨)

(٤) - يُفك الإدغام عند اتصال الفعل بنون النسوة حيث تسكن لام الفعل سكوناً لازماً لذا لا تنقل معه حركة عين الفعل إلى فائه كقولك : البنات يَمُدُّنَ ، أما بنو تميم فيدغمون كما مر في الفعل الماضي العين في اللام ويقولون : البنات يَمُدُّنَ ، بالرغم من كون حركة اللام غير لازمة إلا أنها عندهم تعامل على أنها لازمة .

(٥) - يلتزم بنو أسد بوجه عام كسر أول المضارع إلا إذا كان حرف المضارعة ياءً فيقولون : أنت تَمُدُّ (نزهة الطرف للميداني: ٥٠٩/١)

تأكيده :

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
الغائب	يَمُدُّنَ	تَمُدُّنَ	يَمُدَّانِ	تَمُدَّانِ	يَمُدُّنَ	يَمُدُّنَ
المخاطب	تَمُدُّنَ	تَمُدُّنَ	تَمُدَّانِ	تَمُدَّانِ	تَمُدُّنَ	تَمُدُّنَ
المتكلم	أَمُدُّنَ	-	-	-	نَمُدُّنَ	-

ملحوظات :

(١)- تؤكد الأفعال المضارعة بالنون الخفيفة أو الثقيلة ، والفعل المؤكد بها يفيد الاستقبال وتدخل على الأفعال المستقبلية خاصة ، التي فيها معنى الطلب ، وذلك ما كان قسماً أو أمراً أو نهياً أو استفهاماً ، وأجاز يونس دخولها في العرض والتمني ، وامتنع توكيدها للماضي وما ليس فيه معنى الطلب ، وضعف دخولها على الأفعال المضارعة المنفية "بلم" لأنها بمعنى الماضي ، ويخرج الفعل من حالة الإعراب إلى البناء ، وأبلغ النونين المشددة لأن تكرير النون بمنزلة تكرير التأكيد ، وشرط لزومها أن يسبق الفعل لام جواب القسم ويجوز طرحها في الأمر والنهي والاستفهام ، ولا يجوز دخول النون الخفيفة على ألف الاثنين وجماعة النساء عند البصريين لمنع التقاء ساكنين على غير حدّهما الألف والنون ولو تحركت لخرجت عن وضعها فلا يُقال : (لِيْمُدَّان) .

(شرح المفصل : ٣٧ / ٩ - ٤٣) (شرح مختصر التصريف : ٨٠)

(٢)- عند تأكيد المضارع بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة يلحق بلام الفعل فتحة ، إذا أُسند للغائب والغائبة وللمخاطب والمتكلم ، " لَقَلَّا يَلْتَبِسُ الْوَاحِدَ بِالْجَمِيعِ " . (الكتاب : ٥١٩ / ٣)
ولأنه الأصل فلا يُعدل عنه إلا لغرض (شرح مختصر التصريف : ٨٦)

(٣) الأصل في صيغة المخاطبة أن تكون (تَمُدِّينَ) وعند التحاق نون التوكيد يُفترض أن تكون الصيغة كالآتي : تَمُدِّينَ + نٌ . والكتابة الصوتية توضح ذلك :

ص ح + ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح + ص ح

وهنا يُلاحظ أن الفتحة التي تسبق نون التوكيد تُحذف ، وتُحذف كذلك فتحة نون الرفع طبقاً لقاعدة الإدغام على أساس التقاء صامتين مثلين أولهما متحرك ، وينتج عن ذلك التقاء ثلاث نونات كالآتي : تَمُدِّينَنَ (تَمُدِّينَنَ) .

والمعروف أن العربية تكره توالي ثلاث متماثلات لذا يُحذف إحداها ، ويقول النحاة إن المحذوف هو نون الرفع ، لأن الفعل أصبح مبنياً مع نون التوكيد ، لذا تصبح الصيغة :

تَمُدِّينَ : ص ح + ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح

ثم تقصر الحركة الطويلة لوقوعها بين صامتين فتصبح الصيغة تَمُدَّنْ يقول الصرقيون تُحذف النون لالتقاء ساكنين أولهما حرف مدّ ولين وتدلّ الكسرة في آخر الفعل على الياء المحذوفة. (شرح مختصر التصريف : ٨٧)

(٤) ومع جمع المذكر يجب أن تُحذف الفتحة التي تسبق نون التوكيد لأن الأصل هكذا :

يَمْدُونَانَنْ : ص ح + ص ح + ص ح ح + ص ح ح + ص ح ح + ص ح ح .

وذلك طبقاً لقاعدة الإدغام ، ويؤدي إلى التقاء ثلاث نونات ، ونحن نعرف أن العربية تكره توالي ثلاث أمثال لذا تُحذف إحدى هذه النونات والمرجح هو حذف نون الرفع لأن الفعل مبني مع نون التوكيد . (الكتاب : ٥١٩ / ٣)

لذا تُصبح الصيغة : يَمْدُونَنْ وتكتب : يَمْدُونْ ، وهنا يلتقي ساكنان أولهما مدّ ولين ؛ لذا يُحذف أولهما فتصبح الصيغة : يَمْدُنْ . ويُضْمُ آخره دلالة على الواو المحذوفة . (شرح مختصر التصريف : ٨٦)

(٥) مع المثني أصل صيغة المثني : يَمْدَانِ + ن نَ .

ص ح + ص ح + ص ح ح + ص ح ح + ص ح ح + ص ح ح .

وخطوات بناء هذه الصيغة كالآتي : تُحذف الفتحة التي تسبق نون التوكيد ،

وتصبح الصيغة : يَمْدَانِ + ن نَ . وتُحذف كسرة نون الرفع طبقاً لقاعدة الإدغام يَمْدَانَنْ

ص ح + ص ح + ص ح ح + ص ح ح + ص ح ح + ص ح ح

وهنا تلتقي ثلاث نونات ؛ النونان الأولان ساكنان ، والعربية لا تقبل هذا ، لذا تُحذف إحداها وهي نون الرفع : (الكتاب : ٥٢٠) يَمْدَانَنْ وكان يجب أن تُحذف الألف منعاً لالتقاء الساكنين ولكنها لم تُحذف حتى لا يختلط المثني بالمفرد ، وهذا هو الذي يسميه الصرقيون التقاء الساكنين على حدّهما . يقول ابن يعيش : " وإنما ساغ الجمع بين ساكنين ، وذلك من قبل أن المدّ الذي في حروف المد يقوم مقام الحركة والساكن إذا كان مدغماً يجري مجرى المتحرك ؛ لأن اللسان يرتفع بهما دفعةً واحدة فلذلك لا يجوز اجتماع الساكنين إلا إذا كانا على الشرط المذكور ، فإن لم يكونا على الشرط المذكور ، فلا بدّ من تحريك أحدهما ، أو حذفه " (شرح المفصل : ١٠ / ١٢١) ويرى التتازاني أن حدّ التقاء الساكنين أن يكون الأول حرف لين والثاني مدغماً ويكونان في كلمة واحدة فهو هنا ليس على حدّ

لأنه في كلمتين : الفعل ونون التوكيد ، لكن أُعْتَفِرَ في الألف وإن لم يكن على حده لدفع الالتباس ، ولكونهما أخفّ (شرح مختصر التصريف : ٨٤)

٦) أُسْتَقِلَّتْ نون التوكيد المشدّدة مع جماعة الإناث كما في يَمْدُدْنَ

ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

حيث تلتقي ثلاث نونات ولا يمكن معها حذف إحداهن ؛ لذا تمّ إدخال ألف فاصلة لأنه بالفصل يزول الاستقبال فتصير يَمْدُدْنَ . (شرح المفصل : ٣٨ / ٩)

٧) منع الخليل وسيبويه إلحاق نون التوكيد الخفيفة بفعل الاثنين وفعل جماعة النساء وجوزه يونس بن حبيب وناس من النحويين غيره وهو قول الكوفيين ؛ فحجّة البصريين قولهم أن نون الاثنين التي للإعراب تسقط لأن الفعل قد انتقل من الإعراب إلى البناء بعد التوكيد فتبقى الألف ساكنة ، فلو أدخلت عليه نون التوكيد الساكنة فلا بدّ أن تُحذف الألف وهذا لا يجوز منعاً للبس بصيغة المخاطب ، وإما أن تُكسر النون وهذا لا يجوز كذلك منعاً للالتباس بنون الإعراب ، وإما أن تبقى ساكنة ، وهذا لا يمكن منعاً لالتقاء الساكنين ، أما مع جماعة النساء فلا بدّ أن تُظهر النونين وهذا باطلٌ منعاً لاجتماع النونات ، وإما أن تُدغم إحدهما في الأخرى ، وهذا مستحيل نظراً لسكون لام الفعل قبله ، وإما أن تلحق الألف فيقال : (يَمْدُدْنَ) نظراً لسكون الألف قبله .

وحجّة الكوفيين قولهم : إنّ النون الخفيفة فرعٌ من الثقيلة مخففةٌ منها فتدخل فيما تدخل فيه الثقيلة ، وهذا خلاف ما يقوله سيبويه والبصريون عامّةً ، كذلك احتجوا بأن هذه النون الخفيفة كما جاز دخولها في القسم والأمر والنهي والاستفهام ، والشرط جاز دخولها في هذا واعتبروا وجود الألف الساكنة قبلها في فعل الاثنين مُساعدٌ لوجودها وقالوا قد جاء مثله عن العرب . (الكتاب : ٥١٨ / ٣ ، شرح المفصل : ٤٠ / ٩ ، الإنصاف : ٦٥٠ / ٢)

المضارع المنصوب :

جمع		مثنى		مفرد		الضمير
مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	
لن يَمُدُّنَّ	لن يَمُدُّوا	لن تَمُدَّا	لن يَمُدَّا	لن تَمُدَّ	لن يَمُدَّ	الغائب
لن تَمُدُّنَّ	لن تَمُدُّوا	لن تَمُدَّا	لن تَمُدَّا	لن تَمُدِّي	لن تَمُدَّ	المخاطب
-	لن تَمُدَّ	-	-	-	لن أَمُدَّ	المتكلم

ملحوظات :

- (١) - يُلاحظ تأثر الفعل بعامل النصب ، ونُصِبَ بالفتحة في المفرد المذكر بأنواعه الثلاثة ومع ضمير الغائبة . ونُصِبَ بحذف النون مع المخاطبة ، والمثنى بنوعيه وجمع المذكر .
- (٢) - يبنى المضارع مع نون النسوة .
- (٣) - يسري على هذا الفعل قوانين الإدغام التي سبق ذكرها في المضارع .
(شرح مختصر التصريف : ٦٥)

المضارع المجزوم :

جمع		مثنى		مفرد		الضمير
مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	
لم يَمُدُّنَّ	لم يَمُدُّوا	لم تَمُدَّا	لم يَمُدَّا	لم تَمُدَّ	لم يَمُدَّ	الغائب
لم تَمُدُّنَّ	لم تَمُدُّوا	لم تَمُدَّا	لم تَمُدَّا	لم تَمُدِّي	لم تَمُدَّ	المخاطب
-	لم تَمُدَّ	-	-	-	لم أَمُدَّ	المتكلم

ملحوظات :

- (١) - حُذِفَت علامات الرفع من الأفعال السابقة تأثراً بعامل الجزم .
 (٢) - يُلاحظ أنه في الفعل المجزوم يجوز الإدغام ويجوز الفك ، حيث التزم أهل الحجاز بالفك فيقولون : لا تَمُدُّ ، والتزم أهل تميم بالإدغام فيقولون : لا تَمُدَّ . (حاشية الخضري : ٢ / ٣٢٩)
 ويبدو أن بني تميم قد اعتدوا بتحريك الآخر بحركة التقاء الساكنين فأدغموا ، وهي حركة عارضة ، أما أهل الحجاز فإنهم لا يعتدّون بالعارض . (المتع : ٢ / ٦٥٧ ، بتصرف)
 ويكون تحريك الآخر على النحو التالي :

(أ) - لغة الإتياع لحركة العين وهي الأكثر . وعليه يقولون (لم يَمُدُّ) .
 فإذا كان ما بعد الفعل ساكناً حركوا آخره بالكسرة لأنها حركة التقاء الساكنين نحو :
 (لم يَمُدُّ) .

(ب) - الفتح مطلقاً : وهي لغة أسد ومن حولهم (لا تَمُدُّ) .

(ج) - الكسر مطلقاً ، وهي لغة كعب وتمرير ؛ فيقولون على سبيل المثال (لا تَمُدُّ)

(٣) - إذا تلت الفعل هاء الغائبة التزم أكثرهم فتح المدغم قبلها نحو : (لم يُقرّها) وْحِكِيْ عن الكسائي الضم والكسر ؛ أما إذا تلاه هاء الغائب فُحِرِّكْ بالضم نحو : لم تَمُدُّه وْحِكِيْ ثعلب : الأوجه الثلاثة ، حيث نسب رواية الكسر لبني عقيل .

(الكتاب ٣ / ٥٣٢ - حاشية الصبان : ٤ / ٣٥٢ - المتع : ٢ / ٦٥٧) .

(٣) - في جمع المؤنث فكّ الإدغام ، وجُزِمَ آخره بالسكون .

المضارع لما لم يُسَمَّ فاعله :

جمع		مثنى		مفرد		الضمير
مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	
يَمُدُّنَ	يُمَدُّونَ	تُمَدُّانِ	يُمَدُّانِ	تُمَدُّ	يُمَدُّ	الغائب
تَمُدُّنَ	تُمَدُّونَ	تُمَدَّانِ	يُمَدَّانِ	تُمَدِّينَ	يُمَدِّينَ	المخاطب
-	تُمَدُّ	-	-	-	أَمَدُّ	التكلم

ملحوظات :

(١) - الصيغة الأساسية لهذا التصريف هي : (يُفَعْلُ) من (يَفْعَلُ) بعد ضمّ الأول وتحريك العين بالفتح ، فتحوّل الصيغة من (يَفْعَلُ) إلى (يُفَعْلُ) ، ثمّ تُنقل حركة عين الفعل إلى الساكن قبله لوجوب عدم وجود حركة فاصلة بين المثليين والتحليل الآتي يوضّح ذلك : يُمَدُّ / يُمَدِّدُ (يُمَدُّ) .

تأكيد المضارع لما لم يُسمّ فاعله :

جمع		مثنى		مفرد		الضمير
مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	
كَيْمَدَدَانٌ	كَيْمَدْنٌ	كَيْمَدَانٌ	كَيْمَدَانٌ	كَيْمَدْنٌ	كَيْمَدْنٌ	الغائب
كَيْمَدَدَانٌ	كَيْمَدْنٌ	كَيْمَدَانٌ	كَيْمَدَانٌ	كَيْمَدْنٌ	كَيْمَدْنٌ	المخاطب
-	لَكَيْمَدْنٌ	-	-	-	لَأَمَدْنٌ	المتكلم

ملحوظات :

حافظت الصيغ السابقة جميعها على الإدغام ، عدا صيغة جمع الإناث ، وذلك كما ذُكر.

المضارع المنصوب لما لم يُسمّ فاعله :

جمع		مثنى		مفرد		الضمير
مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	
لَنْ يُمَدَدْنَ	لَنْ يُمَدُّوا	لَنْ تُمَدَّا	لَنْ يُمَدَّا	لَنْ تُمَدَّ	لَنْ يُمَدَّ	الغائب
لَنْ تُمَدَدْنَ	لَنْ تُمَدُّوا	لَنْ تُمَدَّا	لَنْ تُمَدَّا	لَنْ تُمَدِّي	لَنْ تُمَدَّ	المخاطب
-	لَنْ تُمَدَّ	-	-	-	لَنْ أُمَدَّ	المتكلم

ملحوظة :

حافظت الصيغ السابقة جميعها على الإدغام ، عدا صيغة جمع الإناث كما ذكر .

المضارع المجزوم لما لم يُسم فاعله :

جمع		مثنى		مفرد		الضمير
مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	
لم يُمدَدْنَ	لم يُمدُّوا	لم تُمدَّا	لم يُمدَّا	لم تُمدَّ	لم يُمدَّ	الغائب
لم تُمدَدْنَ	لم تُمدُّوا	لم تُمدَّا	لم يُمدَّا	لم تُمدِّي	لم تُمدَّ	المخاطب
-	لم تُمدَّ	-	-	-	لم أمدَّ	المتكلم

ملحوظة :

حافظت الصيغ السابقة جميعها على الإدغام ، عدا صيغة جمع الإناث كما ذكر .

الأمر :

جمع		مثنى		مفرد		الضمير
مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	
أمددْنَ	أمدُّوا	أمدَّا	أمدَّا	أمدِّي	أمدَّ	المخاطب

ملاحظات :

- (١) - فعل الأمر مبني غير معرب عند البصريين (الإنصاف: ٥٢٥/٢)
- (٢) - يقتصر فعل الأمر على المخاطب بجميع أنواعه .
- (٣) - حُوْفِظَ على الإدغام في تصريف الفعل مع أنواع المخاطب عدا في الخطاب للإناث .
- (٤) - يلتزم أهل الحجاز فك الإدغام في كل ما سبق ، فيقولون (أمدد) و(أمددوا)

(٥) - ظهرت علامات البناء للأمر على آخر الأفعال السابقة ؛ على النحو التالي :

(أ) - مع المفرد إذا أدغم آخره كما هو في الجدول في لغة من أدغم ؛ يكون آخره محرّكاً كما مرّ في حالة الجزم فيكون تحريك آخره بالكسر على الأصل ، أو بالفتح لحفتها ، أو الإتياع لحركة عين الفعل وهي هنا الكسرة كذلك . وإن لم يُدغم فيكون مبنياً على السكون .

فقد حُذفت التّون من الأفعال الخمسة .

قال جرير :

فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا

(من شواهد المقتضب : ١ / ١٨٥ ، شرح المفصل : ٩ / ١٢٨ ، شرح التصريح : ٢ / ٤٠١ / قائل الآيات :

جرير بن عطية بن الخطفي بن بدر بن سلمة ، من فحول شعراء الإسلام ، خزانة الأدب : ٧٥ / ١)

شاهده قوله (غَضُّ) فقد روي باللغات الثلاث ، فقيل : غَضُّ بالفتح طلباً للحنة ، وقيل غَضُّ بالكسر حركة التقاء الساكنين ، وقيل : (غَضُّ) اتباعاً لحركة ما قبله أي الضمة والضم قليل وقد أنكره ابن مالك . (حاشية الخصري : ٢ / ٣٢٩)

(٦) - قُرِيء قوله تعالى ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ (الأحزاب : ٣٣) قوله " وَقَرْنَ "

بكسر القاف (الكشف : ٣ / ٥٢٧) فالأصل فيه : أَقِرْرْنَ من القرار (اللسان : ٥ / ٨٥) نُقِلت حركة أوّل المثلين إلى الساكن قبلهما ، و أُسْتُعْتِي عن ألف الوصل ، فالتقى مثلان ساكنان ، قد سكن الثاني منهما لاتصاله بضمير متحرك ، وعليه يمتنع الإدغام ؛ فحُذِفَ لأجل ذلك أوّل المثلين ، وهذا مما شَدَّ عنهم في التخفيف . وفيما يلي بيان ذلك :

أَقِرْرْنَ : ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

قِرْرْنَ : ص ح + ص ح + ص ح

قَرْنَ : ص ح + ص ح

وقيل إن أصلها من الوقار ؛ أي وَقَرَّ ، يَقَرُّ فهو ثابت ساكن (السابق ، نزهة الطرف : ٥٦)

تأكيد الأمر :

جمع		مثنى		مفرد		الضمير
مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	
إمْدَدْتَانِ	مُدَّنْ	مُدَّانِ	مُدَّانِ	مُدَّنْ	مُدَّنْ	المخاطب

ملحوظات :

- (١) - يمكن إلحاق نون التوكيد بفعل الأمر لأنه يفيد معنى الطلب . (شرح مختصر التصريف : ٧٧)
- (٢) - التزم الفعل الإدغام في جميع تصاريفه ، عدا في خطاب جمع المؤنث ، فقد لحقت الف فاصلة بين النونين للتخفيف .

الوقف على النون الخفيفة في الأمر :

جمع		مثنى		مفرد		الضمير
مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	
-	مُدُّوا	-	-	مُدِّي	مُدَّا	المخاطب

ملاحظات :

- (١) - الوقف على النون الثقيلة يحوّلها إلى خفيفة .
- (٢) - لا تُؤكّد صيغة المثنى وجمع المؤنث عند البصريين .
- (٣) - في صيغة المفرد قلبت النون ألفاً للفتحة التي قبلها .
- (٤) - في صيغة جمع المذكر قلبت النون واواً للضمّة التي قبلها .

المشتقات

المصدر : المددُ : ما يُمدُّ به الشيء .

اسم الفاعل : مَادٌّ ، وأصله : مَادِدٌ على فاعِلٍ ، يحدث فيه الإدغام كما يلي : مَادِدٌ تُنقل

حركة ما بين المثلين إلى الساكن قبلهما ويحدث الإدغام مباشرةً مَادِدٌ (مَادٌّ) .

والمشتق منه : مَادَانٍ . وجمعه : مَادُونٌ ، ومَدَدَةٌ .

ومؤنثه : مَادَّةٌ ، ومثناه : مَادَّتَانٍ . وجمعه : مَادَّاتٌ ، وموادُّ .

اسم المفعول : مَمْدُودٌ . يُقال : (مالٌ مَمْدُودٌ) : كثير . (مجاز القرآن : ٢ / ٢٧٥)

قال تعالى ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ﴾ (المدثر : ١٢)

الصفة المشبهة : مَدِيدٌ ، وهو الطويل .

(نزهة الطرف : ٥٣ ، شرح مختصر التصريف : ١٠٤ ، المعجم الوسيط : ٨٥٨)

الثلاثي المزيد :
أَحَسَّ وَأَصْلُهُ أَحْسَسَ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلَ).

الماضي:

جمع		مثنى		مفرد		الضمير
مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	
أَحْسَسْنَ	أَحْسَسُوا	أَحْسَسَتَا	أَحْسَسَا	أَحْسَسَتْ	أَحْسَسَ	الغائب
أَحْسَسْتُنَّ	أَحْسَسْتُمْ	أَحْسَسْتُمَا	أَحْسَسْتُمَا	أَحْسَسْتِ	أَحْسَسْتُ	المخاطب
-	أَحْسَسْنَا	-	-	-	أَحْسَسْتُ	المتكلم

الملاحظات :

- (١) - الصيغة الأساسية (أَحْسَسَ)، ثم نُقِلَتْ حركة أول المثليين إلى فاء الفعل ، وأُدغِمَت السين الساكنة في السين المتحركة ، فأصبحت الصيغة (أَحَسَّ).
- (٢) - يُفَكُّ الإدغام في (أَفْعَلَ) مع : المخاطب بأنواعه، والغائبات ، والمتكلم بنوعيه .
ويحدث الإدغام فيما عدا ذلك ، أي مع الغائب للمفرد ، والمثنى ، وجمع المذكر .
- (٣) - هناك من العرب من يميل إلى نقل حركة أول المثليين إلى الساكن قبله بعد إسناد الفعل إلى الضمائر المتحركة ، فيلتقي ساكنان ، السين الأولى ، والسين الثانية ، فيحذفون السين الأولى ، يقول سيويوه : هذا من باب ما شَدَّ من المضاعف ، وليس بمطَّرد (الكتاب ٤/٤٢١)
- نحو : أَحْسَسْتُ / أَحْسَسْتُ / أَحَسْتُ . وهي لغة سليم . (حاشية الصبان : ٤/٣٤٤)
- وهناك من يميل إلى إبدال ثاني المثليين ياءً فيقول في أَمَلْتُ أَمَلَيْتُ . بقول التفتازاني : "الإبدال كقولهم : أَمَلَيْتُ بمعنى أَمَلْتُ ، يعني أن أصله : أَمَلْتُ ، قُلبت اللام الأخيرة ياءً لنقل اجتماع المثليين مع تعدد الإدغام لسكون الثاني " (شرح مختصر التصريف : ٩٤)
- ويُعتبر الحذف ضرباً من الإعلال بالتخفيف كراهية اجتماع المتجانسين ، وهناك من يرى أنه من باب تشبيه المضاعف بالمعتل ، أو حمل المضاعف على الأجوف ، فحذف هنا

في موضع ما يحدف في الأجوف نحو : أَحَسْتُ حملاً على أَقَمْتُ ، وَأَمَسْتُ حملاً على أَرَدْتُ
 (انظر : الكتاب : ٤/٤٢١ ، والمقتضب للمبرد : ١/٢٤٥ ، والنصف : ٣/٨٤ ، شرح المفصل : ١٠/١٥٤ ، شرح
 مختصر التصريف : ٩٥)

الماضي لما لم يُسَمَّ فاعله

جمع		مثنى		مفرد		الضمير
مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	
أُحْسِنَ	أَحْسُوا	أَحْسَتَا	أَحْسَا	أَحْسَتْ	أَحَسَّ	الغائب
أُحْسِنْتِ	أَحْسِيتُمْ	أَحْسِيتُما	أَحْسِيتُما	أَحْسِيتِ	أَحْسِيتُ	المخاطب
-	أُحْسِنَنَّ	-	-	-	أُحْسِنْتُ	المتكلم

ملاحظات :

١) أصل الصيغة (أَحْسِنَ) / (أَفْعِلَ) بضم الأول ، وكسر العين . نُقِلَتْ حركة السين
 الأولى إلى الساكن قبلها ، فحدث الإدغام ، كالأتي :

أَحْسِنَ : ص ح + ص ح + ص ح + ص ح
 أَحْسِنَ : ص ح + ص ح + ص ح + ص ح (أَحْسِنَ)

المضارع يُفْعِلُ

جمع		مثنى		مفرد		الضمير
مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	
يُحْسِنَنَّ	يُحْسِنُوا	يُحْسِنَانِ	يُحْسِنَانِ	يُحْسِنُ	يُحْسِنُ	الغائب
يُحْسِنْتِ	يُحْسِنْتُمْ	يُحْسِنْتُما	يُحْسِنْتُما	يُحْسِنِي	يُحْسِنِي	المخاطب
-	يُحْسِنَنَّ	-	-	-	أُحْسِنُ	المتكلم

ملحوظات :

(١) - من قال في الماضي أَحَسَّ قال في المضارع (يُحِسُّ) وأصله : يُحْسِسُ ، ثم نُقِلَتْ حركة السين الأولى إلى فاء الفعل ، وأدْغِمَت السين في السين ومن ثم أصبحت الصيغة (يُحِسُّ) .

يُحْسِسُ : ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

يُحِسُّ : ص ح + ص ح + ص ح + ص ح (يُحِسُّ)

٢- أدغم المثلان في جميع الأمثلة السابقة عدا نون النسوة ، لسكون ثاني المثليين سكوناً لازماً

تأكيد المضارع بالنون:

الضمير		مفرد		مثنى		جمع
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
الغائب	لِيُحِسِّنَّ	لَتُحِسِّنَّ	لِيُحِسِّنَّا	لَتُحِسِّنَّا	لِيُحِسِّنُوا	لَتُحِسِّنُنَّ
المخاطب	لَتُحِسِّنَنَّ	لَتُحِسِّنَنَّ	لَتُحِسِّنَانَا	لَتُحِسِّنَانَا	لَتُحِسِّنُوا	لَتُحِسِّنُنَّ
المتكلم	لَأُحِسِّنَنَّ	-	-	-	لَتُحِسِّنَنَّ	-

ملحوظات :

- (١) مرّ معنا أنّه يُلتزم فتحة قبل نون التوكيد وذلك مع المفرد المذكر ، والمتكلمين .
- (٢) أما مع المخاطبة فلا بدّ أن تظهر الكسرة دلالة على الياء المحذوفة .
- (٣) ويُلتزم ضمة مع جمع المذكر الغائبين قبل نون التوكيد دلالة على الواو المحذوفة .
- (٤) في جمع المخاطبات والغائبات تفصل ألف بين لام الفعل ونون التوكيد .

المضارع المنصوب :

جمع		مثنى		مفرد		الضمير
مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	
لن يُحْسِنَنَّ	لن يُحْسِنُوا	لن تُحْسِنَا	لن يُحْسِنَا	لن تُحْسِنَ	لن يُحْسِنَ	الغائب
لن تُحْسِنَنَّ	لن تُحْسِنُوا	لن تُحْسِنَا	لن تُحْسِنَا	لن تُحْسِنِي	لن تُحْسِنَ	المخاطب
-	لن تُحْسِنَنَّ	-	-	-	لن أُحْسِنَ	المتكلم

الملاحظات :

- (١) يُلاحظ تأثر الفعل بعامل النصب بالفتحة في المفرد المذكر بأنواعه الثلاثة ، ومع ضمير الغائبة والمخاطبة أمّا مع المخاطبة والمثنى بنوعيه وجمع المذكر فقد حُذفت النون .
- (٢) تحافظ الصيغ على قوانين الإدغام السابقة .

المضارع المجزوم

جمع		مثنى		مفرد		الضمير
مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	
لم يُحْسِنَنَّ	لم يُحْسِنُوا	لم تُحْسِنَا	لم يُحْسِنَا	لم تُحْسِنَ	لم يُحْسِنَ	الغائب
لم تُحْسِنَنَّ	لم تُحْسِنُوا	لم تُحْسِنَا	لم تُحْسِنَا	لم تُحْسِنِي	لم تُحْسِنَ	المخاطب
-	لم تُحْسِنَنَّ	-	-	-	لم أُحْسِنَ	المتكلم

الملاحظات :

- (١) - يُلاحظ تأثر الصيغ بعامل الجزم .
- (٢) - يُحرّك آخر الفعل المضاعف كما ذُكر من قبل .

المضارع المرفوع لما لم يُسمَّ فاعله

جمع		مثنى		مفرد		الضمير
مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	
يُحَسِّنَ	يُحَسِّنُونَ	تُحَسِّنَانِ	يُحَسِّنَانِ	تُحَسِّنُ	يُحَسِّنُ	الغائب
تُحَسِّنَنَّ	تُحَسِّنُونَ	تُحَسِّنَانِ	تُحَسِّنَانِ	تُحَسِّنِينَ	تُحَسِّنُ	المخاطب
-	تُحَسِّنُ	-	-	-	أُحَسِّنُ	المتكلم

ملحوظات :

(١) أصل الصيغة يُحَسِّنُ ووزنها (يُفَعِّلُ) ؛ تُنقل حركة أوّل المثلين إلى الساكن قبله

فيسكن ويُدغم فيما بعده ، كما يلي :

يُحَسِّنُ : ص + ح + ص + ص + ح + ص ح

يُحَسِّنُ : ص + ح + ص + ص + ح + ص ح (يُحَسِّنُ)

(٢) جرى الإدغام كما هو في المبني للفاعل .

الأمر

جمع		مثنى		مفرد		الضمير
مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	
إِحْسِنَنَّ	حَسُّوا	حَسَّا	حَسَّا	حَسِّي	حَسَّ	المخاطب

ملحوظات :

- (١) حُوْظ على الإدغام في المخاطب المفرد ، والمثنى ، وجمع المذكر ، وفكّ مع المخاطبات .
(٢) تُحذف همزة الوصل بعد حدوث الإدغام ، وتبقى حركتها على الفاء الساكنة في الأصل
كما في :

احسِس : ص ح + ص + ص ح + ص

حِسَس : ص ح + ص + ص ح (حِس)

وفي حالة فك الإدغام تبقى همزة الوصل وتُنطق الكلمة بما لثلا يُتبدأ بساكن : (احسِس)

تأكيد الأمر :

جمع		مثنى		مفرد		الضمير
مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	
إِحْسِسَانٌ	حِسْسَانٌ	حِسَّانٌ	حِسَّانٌ	حِسِّنٌ	حِسِّنٌ	المخاطب

ملحوظات :

- (١) - الستزم الفعل الإدغام في جميع التصاريف ، عدا في الخطاب للإناث ، فقد لحقت ألفٌ فاصلة بين التونين للتخفيف .

الوقف على النون الخفيفة في الأمر :

جمع		مثنى		مفرد		الضمير
مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	
-	حِسُّوا	-	-	حِسِّي	حِسَّاً	المخاطب

ملاحظات :

- (١) لا تؤكد صيغة المثني وجمع المؤنث عند البصريين .
- (٢) في صيغة المفرد قلبت النون ألفاً للفتحة التي قبلها .
- (٣) في صيغة جمع المذكر قلبت النون واواً للضمة التي قبلها .

المشتقات :

الحِسُّ والحَسِيسُ الصوت الخفي من أَحَسَسْتُ بالشَّيءِ ، أَحَسَّ بِهِ وَأَحَسَّهُ : شعر به .
اسم المصدر : الإحساسُ وهو الوجود ، وحَوَّاسُ الإنسان مشاعره (لسان العرب : حَسَسَ ٤٩) .

قَتَلَ وأصله أَقْتَلَ على وزن (أَفْعَلَ)

الماضي :

جمع		مثنى		مفرد		الضمير
مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	
قَتَلْنَ	قَتَلُوا	قَتَلْنَا	قَتَلَا	قَتَلْتُ	قَتَلْتَ	الغائب
قَتَلْتُمْ	قَتَلْتُمْ	قَتَلْتُمَا	قَتَلْتُمَا	قَتَلْتُ	قَتَلْتَ	المخاطب
-	-	-	-	-	قَتَلْتُ	المتكلم

ملحوظات :

- (١) أصل الفعل (قَتَلَ) ويُصاغ بزيادة الألف ، ثم يؤتى بفاء الفعل ، ثم يؤتى بالتاء الزائدة فعين الفعل ولامه ومن ثم تُصبح الصيغة (أَقْتَلَ) على (أَفْعَلَ) ، وهنا تلتقي تاءان متحركتان قبل أولاهما حرف ساكن ، فيحدث الإدغام عند بني تميم لأنهم هم من أُشْتُهِرَ بالإدغام من العرب ، يقول الرضي : " وإن كان المثلاثان في وسط ذي الزيادة الثلاثي فلك في الإظهار والإدغام نحو أَقْتَلَ وَقَتَلَ " (شرح الشافية : ٢٤٠)

٢)- في هذه الحالة تُنقل حركة أول المثلين إلى فاء الفعل ؛ فتُصبح الصيغة (أَقْتَلْ) ثم تُحذف همزة الوصل ، لأنه لا يُبتدأ بساكن لتحرك الفاء (المتع : ٢ / ٦٣٩) ؛ فتُصبح الصيغة (قَتَلَ)
وفيما يلي نموذج تصريفها :

أَقْتَلْ - قَتَلَ - قَتَلَ - قَتَلَ .

أَقْتَلْ : ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

أَقْتَلْ : ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

قَتَلَ : ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

٣)- هناك اتجاه يقضي بأن تُحذف الفتحة من تاء (أَفْتَلْ) ، فتلتقي التاء ساكنة مع الفاء فتحرك الفاء بالكسر على أصل التقاء الساكنين ، ثم يحدث الإدغام ، نحو : قَتَلَ .

أَقْتَلْ : ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

أَقْتَلْ : ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

قَتَلَ : ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

٤)- هناك اتجاه آخر ولكنه أقل شهرة يقضي بكسر التاء اتباعاً لكسر الفاء ، نحو : قَتَلَ .

قال ابن عصفور : " وقد حُكي عنهم فَتَحُوا " (المتع : ٢ / ٦٣٩)

٥)- حُوِّظ على الإدغام مع نون النسوة لوقوع المثلين وسط الكلمة بعيداً عن مكان تأثر الكلمة بما يلحق بها . (الكتاب : ٤ / ٤٤٣ ، شرح المفصل : ١٠ / ١٤٩ ، حاشية الصبّان : ٤ / ٣٣٥) .

المضارع المرفوع

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
الغائب	يَقْتُلُ	تَقْتُلُ	يَقْتُلَانِ	تَقْتُلَانِ	يَقْتُلُونَ	يَقْتُلْنَ
المخاطب	تَقْتُلُ	تَقْتُلِينَ	تَقْتُلَانِ	تَقْتُلَانِ	تَقْتُلُونَ	تَقْتُلْنَ
المتكلم	أَقْتُلُ	-	-	-	نَقْتُلُ	-

ملحوظات :

(١) أصل الصيغة (يَقْتُلُ / يَفْتَعِلُ) ، ولكن حدث فيها إدغام كما حدث في ماضيها (قَتَلَ) فأصبحت الصيغة : (يَقْتُلُ) ولا يتغير الميزان ، فمن قال (قَتَلَ) قال : (يَقْتُلُ) ، والكتابة الصوتية التالية توضح طريقة الإدغام :

يَقْتُلُ : ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

يَقْتُلُ : ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

حيث نُقِلت حركة أول المثلين إلى الساكن قبلهما ، فالتقى مثلان أولهما ساكن وثانيهما متحرك ، فأدغما .

فمن قال : قَتَلَ بالإدغام قال في مضارعه : يَقْتُلُ . (المتع : ٦٣٨) وهذا الوجه هو القياس لأنه عامة كلامهم . (المنصف : ٢/٢٢٣)

(١) من قال (قَتَلَ) بكسر القاف قال : يَقْتُلُ .

يَقْتُلُ : ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

يَقْتُلُ : ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

يَقْتُلُ : ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

حيث حُذِفَت حركة التاء الأولى ، ثم حُرِّكَت القاف بالحركة المناسبة لالتقاء الساكنين وهي الكسرة (المتع : ٦٤٠/٢)

(٢) ومن أتبع حركة القاف في الماضي وقال : قَتَلَ ، قال في المضارع : يَقْتُلُ بالكسرة للإتباع . (المتع : ٦٤٠/٢)

(٣) الإدغام هنا وفي باقي التصريفات يسير على الطريقة نفسها في باب يُرَدِّدُ / يُفَعِّلُ .

(٤) تختلط صيغة اللفظ بهذا التصريف في الماضي من (أَفْتَعَلَ) مع صيغة قَتَلَ الذي أصله (فَعَّلَ) ولكن يمتاز عنه بالمضارع والمصدر. فالمضارع من أَفْتَعَلَ / قَتَلَ : يَقْتُلُ / يَقْتُلُ بفتح أوله ، ومن قَتَلَ : يُقْتَلُ بضم أوله . (حاشية الصبَّان : ٤/٣٣٥ ، المتع : ٦٣٨)

ويظهر الفرق بالقارئ من خلال الجدول التالي وهو تلخيص لما سبق:

الحالة	الماضي	المضارع	اسم الفاعل	اسم المفعول	اسم المصدر
فتح التاء والقاف على الأصل	قَتَلَ	يَقْتُلُ	مُقْتَلٌ	مُقْتَلٌ	قِتَالًا
قاعدة التقاء الساكنين (كسر القاف)	قَتَلَ	يَقْتُلُ	مُقْتَلٌ	مُقْتَلٌ	قِتَالًا
كسر حرف المضارعة	=	يَقْتُلُ	=	=	=
إتباع القاف حركة الميم لاستثقال الضمة بعد الكسرة في الأسماء	=	=	مُقْتَلٌ	مُقْتَلٌ	=
إتباع التاء حركة القاف في الماضي	قَتَلَ	يَقْتُلُ ، يَقْتُلُ	مُقْتَلٌ	مُقْتَلٌ	قِتَالًا
إتباع القاف حركة الميم لاستثقال الضم بعد الكسر	=	=	مُقْتَلٌ	=	=

المشتقات :

المصدر :

قِتَالًا . وأصله : اقْتِتَالًا : ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص
وعند الإدغام طُرِحَتِ الهَمْزَةُ وَنُقِلَتِ حركة أول المثليين إلى الساكن قبلهما كما يلي :

قِتَالًا : ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح + ص

عند الإدغام تختلط صيغة الماضي من قَتَلَ الذي أصله اقْتَعَلَ بصيغة ما أصله فَعَلَ والذي يُمَيِّزُهُما المضارع والمصدر ؛ فالمصدر من قَتَلَ يَقْتُلُ (قِتَالًا) ووزنه : اقْتَعَلَ يَقْتَعَلُ (اقْتَعَالًا) ومن قَتَلَ يُقْتَلُ (تَقْتِيلاً) ووزنه : فَعَلَ يُفَعَلُ تَفْعِيلاً . (حاشية الصبان : ٤ / ٣٥٠)

اسم الفاعل :

مُقْتَلٌ في لغة من قال : قَتَلَ بفتح التاء . وهو القياس كما قال ابن جنِّي
(النصف : ٣٢٢/٢) فالأصل (مُقْتَلٌ)

مُقْتَلٌ : ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

مُقْتَلٌ : ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

فَنَقَلَتْ حركة التاء إلى القاف . فأصبحت (مُقْتَلٌ) ومضارعها : يُقْتَلُ .

وهو : مُقْتَلٌ ، عند من كسر التاء إتباعاً . وقد يُسْتَقَلُّ الخروج من الضم إلى الكسر فيقال

مُقْتَلٌ : ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

مُقْتَلٌ : ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

مُقْتَلٌ : ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

يقول ابن عصفور : " ولا يُسْتَقَلُّ الخروج من ضمة القاف إلى كسرة التاء ؛ لأنَّ بينهما

حاجزاً وهو التاء الساكنة " (المتع : ٦٤٠)

اسم المفعول :

مُقْتَلٌ . في لغة من قال : قَتَلَ بفتح التاء على الأصل ، (مُقْتَلٌ) :

مُقْتَلٌ : ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

مُقْتَلٌ : ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

وهو : (مُقْتَلٌ) لمن قال : (قَتَلَ) ، و (مُقْتَلٌ) إتباع القاف ضمة الميم لاستئصال الخروج

من ضمٍّ إلى كسر ، و (مُقْتَلٌ) بإتباع التاء للقف . (المتع : ٦٤٠)

ما شاكل المضاعف :

دراسة وزن أَفْعَلُ يَفْعَلُ نحو أَحْمَرٌ يَحْمَرُ كنموذج لهذا المبحث .

الماضي :

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
الغائب	أَحْمَرٌ	أَحْمَرَتْ	أَحْمَرَا	أَحْمَرْتَا	أَحْمَرُوا	أَحْمَرْنَ
المخاطب	أَحْمَرْتَ	أَحْمَرْتِ	أَحْمَرْتُمَا	أَحْمَرْتُمَا	أَحْمَرْتُمْ	أَحْمَرْتُنَّ
المتكلم	أَحْمَرْتُ	-	-	-	أَحْمَرْنَا	-

ملحوظات :

(١) هذا الفعل في جميع تصاريفه لا يُعَدُّ من المضاعف ، لأن عينه الميم ولامه الراء ، وينبغي أن يكون التضعيف في العين واللام ؛ ولكن عوْمَل معاملة المضَعَّف في الإدغام لثلا يلتقي مثلان ، وهو من الافعال . (شرح مختصر التصريف : ٩٨)

(٢) أصل الفعل أَحْمَرَّ حُذِفَتْ حركة اللام الأولى فجرى الإدغام أَحْمَرَّ .

المضارع يَفْعَلُ :

الضمير	مفرد		مثنى		جمع	
	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
الغائب	يَحْمَرُ	تَحْمَرُ	يَحْمَرَا	تَحْمَرَا	يَحْمَرُونَ	يَحْمَرْنَ
المخاطب	تَحْمَرُ	تَحْمَرِينَ	تَحْمَرَا	تَحْمَرَا	تَحْمَرُونَ	تَحْمَرْنَ
المتكلم	أَحْمَرُ	-	-	-	نَحْمَرُ	-

ملاحظات :

- ١) أصل الصيغة يَحْمَرُّ فحذفت حركة اللام الأولى فجرى الإدغام يَحْمَرُّ .
- ٢) حافظ الفعل على فتحة العين في جميع تصريفاته .

المضارع المنصوب :

جمع		مثنى		مفرد		الضمير
مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	
لَنْ يَحْمِرْنَ	لَنْ يَحْمِرُوا	لَنْ تَحْمِرَا	لَنْ يَحْمِرَا	لَنْ تَحْمِرُ	لَنْ يَحْمِرَ	الغائب
لَنْ تَحْمِرْنَ	لَنْ تَحْمِرُوا	لَنْ تَحْمِرَا	لَنْ تَحْمِرَا	لَنْ تَحْمِرِي	لَنْ يَحْمِرَ	المخاطب
-	لَنْ نَحْمِرَ	-	-	-	لَنْ أَحْمِرَ	المتكلم

المضارع المجزوم :

جمع		مثنى		مفرد		الضمير
مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	
لَمْ يَحْمِرْنَ	لَمْ يَحْمِرُوا	لَمْ تَحْمِرَا	لَمْ يَحْمِرَا	لَمْ تَحْمِرِ	لَمْ يَحْمِرْ	الغائب
لَمْ تَحْمِرْنَ	لَمْ تَحْمِرُوا	لَمْ تَحْمِرَا	لَمْ تَحْمِرَا	لَمْ تَحْمِرِي	لَمْ يَحْمِرْ	المخاطب
-	لَمْ نَحْمِرْ	-	-	-	لَمْ أَحْمِرْ	المتكلم

المشتقات :

- أَحْمَرَّ الشيء إذا لزم لونه فلم يتغير من حال إلى حال .
 الْأَحْمَرُّ من الأبدان ما كان لونه أَحْمَرُّ ومؤنثه حَمْرَاءُ وجمعه حُمُرٌ .
 اسم الفاعل : الْمُحْمِرَّةُ ، وهم الذين علامتهم الحمرة (انظر لسان العرب : حَمِرَ ٢٠٩) .

الخاتمة

وأهم النتائج

الخاتمة

أدرك علماء العربية مدى عمق الإدغام كظاهرة صوتية تستحق البحث ، وحاولوا الإلمام بكل ما يؤهل لحدوث هذه الظاهرة ، وإذا كنا قد عرفنا أن النحاة أصحاب دراسة وتعميد وقياس ، عرفنا أن القراء أصحاب رواية وتطبيق وأنهم ينتهجون حقاً منهج الاتباع . وكان الطرفان قد توصلاً إلى أن اللسان يميل إلى التخفيف في بعض الأحيان ، فينطق بالحرفين حرفاً واحداً . فذهب النحاة لدراسة هذه الكيفية ووجدوا من خلال موروثهم اللغوي أن الإدغام يعني أن يسكن الأول ويتحرك الثاني شريطة أن يتحرك ما قبلهما أو يكون حرف مد ، واعتبروا ماخرج عن هذه القاعدة شاذاً لا يقاس عليه وإن كان من القراءات القرآنية ، وذلك تمثيلاً مع عادة التعميد التحوي لضبط القاعدة التحوية غاية الدرس وحفظ اللغة . والجدير بالذكر أن معنى (شاذ) لا يعني لزوماً أن تخرج القراءة عن العربية إنما تعني أن تخرج عن القراءة السبعية ، فقد روى القراء عن أبي عمرو أنه كان يُدغم بالرغم من سكون ما قبل أول المثلين ؛ لذا تعرّضتُ لدراسة هذه الظاهرة من الناحية الصوتية الصرفية ، وقد قدمتُ لهذه الدراسة بتعريف لبعض المصطلحات التي تُعدُّ محورياً أساسياً في البحث وكان أولها وأهمها مصطلح الإدغام الذي يعني وصل الحرف الساكن بالحرف المتحرك من غير حركة فاصلة بينهما ، وبالتالي يُلفظ الحرفان كالثاني مشدداً . يشترك النحاة والقراء على حدٍّ سواء في مفهومهم لهذا المصطلح وبما أن الإدغام أصلٌ في لغة التميميين فإنّ أبا عمرو -شيخ القراء - اعتمده مذهباً له ، حتى أنه أسس باباً في الإدغام سُمي بالإدغام الكبير واشتهر به أبو عمرو ، وفيه يسكن المثل الأول ليدغم في الثاني مع سكون ما قبل الأول كما ذكرت ، ومن خلال استقراء آراء البصريين والكوفيين في هذه النقطة توصلت إلى أن البصريين يرون أنه لا يجوز الجمع بين الساكنين إذا كان أولهما صحيحاً وثانيهما مدغماً في مثله ، ومع ذلك يجيزه الكوفيون . يرى البصريون أنّ حركة ما قبل أول المثلين محتلسةً ولذلك ناقشتُ مصطلح الإخفاء الذي يعني اختلاس الحركة ، أما الكوفيون فيرون بالجمع بين الساكنين الصحيحين من باب الحمل على التقاء الساكنين على حدّهما ، ويقول ابن الجزري إنّ علماء القراءات المتقدمين كانوا يؤيدون رأي الكوفيين ولكن المتأخرين منهم رأوا أنّ رأي البصريين هو الرأي الصائب .

ومن خلال مصطلح التقارب استنتجت أن الجميع - (نحاة وقراء) - قد اتفقوا على أن التقارب بين الحروف يعني تقارباً حاصلً بين حرفين متلاقيين في المخرج أو الصفة أو المخرج والصفة معاً . وإذا اجتمع متقاربان لا بد أن يتأثر أحدهما بالآخر فيحدث ما يُسمى بالإبدال كخطوة سابقة لإدغامهما . وقد مرّ معنا دراسة التّحاة للإدغام بين المتقاربين مُصاغَةً في عدّة أسس ، وقد جمعتهما وربّبتها في قواعد أربعة تخضع للمكوّنات الصّوتية للحرفين المتجاورين ؛ فإن كانت مكوّنات الصّوت الأوّل تساوي مكوّنات الصّوت الثاني فإنّ الأوّل يصير إلى مثل الثاني ، وإن كانت مكوّنات الصّوت الأوّل تزيد على مكوّنات الصّوت الثاني فإنّ الثاني يصير إلى مثل الأوّل ، في حين أنّه قد لا يكون في الصّوت الأوّل مزيةً تفضّله إلا أن الثاني يُقلب إليه وقد تكون في الحرف الأوّل مزيةً ولكنه يُقلب إلى الثاني وأنّضح لي أنّ هاتين القاعدتين الأخيرتين ليستا بالشائعتين ؛ لذا وصفها التّحاة أنّهما غير قياسيتين .

أمّا إبدال المتقاربين عند القراء فيخضع في الغالب الشائع إلى اتّجاه واحد هو أن يصير الأوّل إلى مثل الثاني .

تعرّض البحث أيضاً لإدغام النون الساكنة وأوضح أنّ النون تُدغم في النون لأنّها مثلها وإن لاقت لاماً أو راءً فإنّها تتحوّل إلى لامٍ أو راءٍ ، ويحدث الإدغام بلا غنة ، وإن لاقت ميماً فإنّها تتحوّل إلى ميمٍ مثلها ، وهنا يحدث إدغامٌ مع وجود الغنة كذلك ، وإن لاقت حرفاً من حروف الحلق فلا تتأثر به ، وهذا ما يُسمى بالإظهار ، أمّا إذا لاقت حرفاً من حروف أقصى الفم أو وسطه أو مقدّمته ، فهنا يحدث الإخفاء ، والإخفاء هنا ليس الإخفاء هناك ؛ إنّه يعني هنا كما يقول القراء والنحاة معاً : إخراج صوت النون من الخيشوم وقد فسّرتُ هذا بأنّه يعني إخراج الهواء اللازم لإخراج الحركة الواقعة قبل النون من الخيشوم بدلاً من الفم ؛ لذا يُنتج هذا الصّوت مغنوناً .

أمّا في باب صور الإدغام : فمن خلال استقرائي للأسس التي وضعها سيبويه والضوابط التي صاغها النحاة من بعده توصلت إلى صياغة ثلاث قواعد تضمّ كلّ تلك الضوابط تحت طيّاتها فالقاعدة الأولى تدرس وجوب حدوث الإدغام إذا التقى مثلاًن أوّلهما ساكن وما قبل أوّلهما متحرّك . والقاعدة الثانية عبارة عمّا إذا كان المثلاًن متحرّكين وما قبلهما متحرّكاً . في حين تبحث القاعدة الثالثة فيما إذا تحرّك المثلاًن وسكن ما قبلهما ، فإنّه تُنقل حركة أوّل

المثلين إليه وجوباً ، على أن قواعد الإدغام عند القراء تخضع لقاعدتين الأولى منهما إذا تحرك الأول فإنه يُسكّن لإجراء الإدغام ، وإذا سكن فإن الإدغام يجري مباشرةً أما القاعدة الثانية فإنه إذا كان ما قبل أول المثلين ساكناً نُقلت حركة أول المثلين إليه ويحدث الإدغام وقد يجمع القراء بين الساكنين فلا تُنقل الحركة .

وفي باب التصريف درست تصريف الفعل المضاعف وقسمته إلى قسمين ثلاثي مجرد وثلاثي مزيد ، وتخيّرتُ نموذجاً من الثلاثي المجرد وهو باب (فَعَلَ) يَفْعُلُ واخترتُ نموذجاً لباب الثلاثي المزيد وهو (أَفْعَلَ) و(اِفْتَعَلَ) ولما شاكل المضاعف وهو (اَفْعَلُ) ولاحظتُ أن قواعد الإدغام الصوتية مطبقةً بالكامل على تصريف هذه الأفعال ، فالإدغام حاصلٌ إذا سكن أول المثلين وتحرك ثانيهما ، ويُفكّ إذا تحرك أول المثلين وسكن ثانيهما سواءً أكان الفعل ماضياً أو مضارعاً ، مبنياً للفاعل أو للمفعول ولاحظتُ أيضاً أن الذي يُطبّق هذه القاعدة هم أهل الحجاز ، أما أهل تميم فإنهم يُدغمون حتى لو سكن ثاني المثلين لذا يُلاحظ جواز الإدغام مع الفعل المجزوم أو مع الفعل الأمر على أساس أن فكّ الإدغام يُعزى إلى أهل الحجاز وحدث الإدغام يُعزى إلى بني تميم ، كما لاحظتُ عند إلحاق نون التوكيد بالفعل المضارع أن نون التوكيد الثقيلة تلحق بالفعل عندما يُسند إلى ألف الاثنين دون الخفيفة منعاً لالتقاء الساكنين على غير حدّهما .

والله وليّ التوفيق



٢٨٥٤

الفهارس

فهرس الآيات

الفاتحة (١) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٥٥	٤.٣	﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾
١٨١	٧	﴿أَنعَمْتَ﴾

البقرة (٢) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٥٠	٢	﴿فِيهِ هُدًى﴾
١٨٢	٢	﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾
١٨٢	٥	﴿مَنْ رَبِّهِمْ﴾
١٨٤	٦	﴿أَنذَرْتَهُمْ﴾
١٨٢	٨	﴿مَنْ يَقُولُ﴾
١٥٣	١١	﴿قِيلَ لَهُمْ﴾
١٨١	١٩	﴿وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾
١٥٥	٢٠	﴿لذَهَبٍ يَسْمَعُهُمْ﴾
١٠٨.١٠٩.١٤٨.١٥٦	٢١	﴿خَلَقَكُمْ﴾
١٨٣	٢٢	﴿أَندَادًا﴾

١٨٣	٢٣	﴿ كُنْتُمْ ﴾
١٨٢	٢٤	﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ﴾
١٨٣	٢٥	﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي ﴾
١٨٤ . ١٨٢	٢٥	﴿ مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا ﴾
١٥٤	٣٠	﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ ﴾
١٥٧ . ١٥٤ . ١٠٨	٣٠	﴿ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ ﴾
١٦٥	٣٥	﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾
١٥٥	٣٧	﴿ ءَادَمُ مِنْ رَبِّي ﴾
١٥١	٣٧	﴿ إِنَّهُ هُوَ النَّوَابُ ﴾
١٨٢ . ١٦٧	٤٨	﴿ عَنْ نَفْسٍ ﴾
١٥٤	٤٩	﴿ وَاسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾
١٧٤	٥١	﴿ اتَّخَذْتُمْ ﴾
١٢٢	٥٢	﴿ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾
١٦٠ . ١١١	٥٥	﴿ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ ﴾
١٦٤ . ١٢٥	٥٨	﴿ حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾
١٨٢	٥٨	﴿ حِطَّةٌ نَّفَرُ ﴾
١٠١	٥٨	﴿ نَفَرُ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ ﴾
١٥٧	٦٣ . ٨٤ . ٩٣	﴿ مِيثَاقِكُمْ ﴾
٧٩	٧٢	﴿ قَادِرَةٌ تَمَّ فِيهَا ﴾

١٦٢ . ١١٨	٨٣	﴿الزَّكَاةَ ثُمَّ﴾
١٧٣	٨٥	﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾
١٨٤	٩٠	﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾
١١٩	٩٢	﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ﴾
١٦٢ . ١١٨	٩٢	﴿بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ أَخَذْتُمْ﴾
١٧٠ . ١١٩	١٠٨	﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾
١٦٦	١١٣	﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾
١٦٨ . ١٢٣	١٢٥	﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾
١٣٠	١٣٢	﴿إِبْرَاهِيمَ بَيْنَهُ﴾
١٦٠ . ١١١	١٣٦ . ١٣٣	﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾
١١١	١٣٨	﴿وَنَحْنُ لَهُ عَبِيدُونَ﴾
١١١	١٣٩	﴿وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾
١٠٧	١٥٨	﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ﴾
١٢٤	١٦٦	﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾
١٦٦ . ١١٢ . ٧٣ ١٧١	١٧٠	﴿بَلْ نَسِيعُ﴾
١٤٨	١٧٣	﴿عَفْوَرٌ رَجِيمٌ﴾
١٨١	١٧٧	﴿مَنْ أَمِنَ﴾
١٨٤	١٧٨	﴿وَالْأُنثَى﴾

١٤٨	١٨١	﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
١٥٤ . ١٤١ . ٢٢	١٨٥	﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾
١٥	١٨٧	﴿ أَجَلٌ لَكُمْ ﴾
١٦٤ . ١٢١ . ١٠٤	١٨٧	﴿ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ ﴾
١٥٥	١٩١	﴿ حَيْثُ تَقِفُنَّهُمْ ﴾
١٦٦	١٩٤	﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامِ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾
١٥٠	٢٠٠	﴿ مَنَاسِكِكُمْ ﴾
١٨٤	٢١٠	﴿ يَنْظُرُونَ ﴾
١٦٠ . ١١١	٢١٢	﴿ زَيْنَ الَّذِينَ ﴾
١٥١	٢٢٥	﴿ النِّكَاحِ حَتَّى ﴾
١٤٩	٢٢٩	﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ ﴾
١٥٨	٢٣٠	﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾
١٧٣ . ١٧١ . ١١٤	٢٣١	﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ﴾
١٧١	٢٣١	﴿ فَقَدْ ظَلَمَ ﴾
١٤٢	٢٣٣	﴿ لَا تَضَارَّ وَالِدَةً ﴾
١٥٦	٢٤٥	﴿ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ ﴾
١٥٥	٢٤٩	﴿ هُوَ وَالزَّيْتِ ﴾
١٦٣ . ١١٩	٢٥١	﴿ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ﴾
١٥١	٢٥٥	﴿ يَشْفَعُ عِنْدَهُ ﴾

١٧٤ . ١٦٨	٢٥٦	﴿ قَدْ بَيَّنَّ ﴾
١١١	٢٥٩	﴿ تَبَيَّنَ لَهُ ﴾
١٧٣	٢٦١	﴿ أَنْبَتَتْ سَبْعَ ﴾
١٧٥ . ١٦٦ . ١٣٦	٢٨٤	﴿ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾
١٣٩	٢٨٦ . ٢٨٥	﴿ الْمَصِيدُ لَا يُكَلِّفُ ﴾

آل عمران (٢) :

الصفحة	رقمها	الآية
١١١	١٤	﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ ﴾
١٦٥ . ١٣٦	١٤	﴿ وَالْحَرْبِ ذَلِكَ ﴾
١٣٠	٢٣	﴿ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ﴾
١٧٣ . ١٧١	٢٨	﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ﴾
١٥٢	٤١	﴿ رَبِّكَ كَثِيرًا ﴾
١٧٤ . ١٦٨	٧٢	﴿ وَقَالَتْ طَافِيَةٌ ﴾
١٦٢	٧٩	﴿ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ ﴾
١١١	٨٤	﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾
١٥٢ . ١٤٩	٨٥	﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ ﴾
١٨٣	١٠٤	﴿ الْمُنْكَرِ ﴾
١٣٢	١٠٨	﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ﴾

١٥٩ . ١١٣	١١٧	﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ ﴾
١٦٩ . ١٣٤	١٣٤	﴿ إِذْ تَقُولُ ﴾
١٥٧	١٥٢	﴿ صَدَقَكُمْ ﴾
١٧٥ . ١٦٦	١٣٩	﴿ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾
١٣٢	١٤٥	﴿ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ ﴾
١٧٠	١٨١	﴿ لَقَدْ سَمِعَ ﴾
١٣٢ . ١٠٧ . ٩٥ ١٥٨	١٨٥	﴿ فَمَنْ رُحِّجَ عَنِ النَّارِ ﴾
١٥٤	١٩٤ . ١٩٣	﴿ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا ﴾
١٧١ . ١٥٧	١٥٢	﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ﴾

النساء (٤) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٥	١١	﴿ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً ﴾
١٨٤	١٤	﴿ خَلِيلًا فِيهَا ﴾
١٧٠ . ١٣٠	٢٣ . ٢٢	﴿ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾
١٨٣	٢٨	﴿ الْإِنْسَانُ ﴾
١٤٢ . ١٠٠	١١٤ . ٣٠	﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ﴾
١٨٣	٤٣	﴿ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾
١٧٣ . ١١٦	٥٦	﴿ كَمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ ﴾

١٨٤ . ١٦١ . ١١٦	٥٧	﴿ الصَّلَاحَاتِ سَنَدُ ظِلْمِهِمْ ﴾
١٨٤	٥٧	﴿ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾
١٦٧	٦٣	﴿ وَقُلْ لَهُمْ ﴾
١٧٥ . ١٣٦	٧٤	﴿ أَوْ يَغْلِبَ فَسَوْفَ ﴾
١٦٧	٧٨	﴿ يَدْرِكُكُمْ ﴾
١٦٣ . ١١٧	٨١	﴿ بَيْتَ طَائِفَةٍ ﴾
١٧٣ . ١١٦	٩٠	﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾
١٦٣ . ١١٨	٩٧	﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمُ الْغَالِبِينَ ﴾ ﴿ أَنفُسِهِمْ ﴾
١٦٣ . ١٤٩ . ١١٧	١٠٢	﴿ وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ ﴾
١١٩	١٣٠ . ١١٦	﴿ فَقَدْ ضَلَّ ﴾
١٣١ . ١٣٧ . ٩١	١٢٨	﴿ أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا ﴾
١٣١	١٣٤	﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا ﴾
١٤١	١٤٥	﴿ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ ﴾
١٧٢ . ١١٤	١٥٥	﴿ بَلْ طَبِعَ ﴾
١٣١	١٥٦	﴿ مَرْيَمَ بَنَاتِنَا ﴾
١٧٠	١٦٧	﴿ قَدْ ضَلُّوا ﴾
١٥٨ . ١٠٨	١٧١	﴿ الْمَسِيحَ عِيسَى ﴾

المانحة (٥) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٨٤	٢	﴿ أَنْ صَدُّوكُمْ ﴾
١٨١	٣	﴿ وَالْمُنْحِنَةَ ﴾
١٨٣	٦	﴿ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾
١٥٨	٧	﴿ وَانْقَكُم ﴾
١٧٥ . ١٦٦ . ٨٨	٤٠ . ١٨	﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾
١٦٠	٢٣	﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾
٢٢	٣٩	﴿ مِنْ بَعْدِ ظَمِيمٍ ﴾
١٧٢	٥٩	﴿ هَلْ تَنْقُمُونَ ﴾
١٥٨ . ١٠٨	٦٤	﴿ يَنْفِقُ كَيْفَ ﴾
١٥٥	٧٣	﴿ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾
١٥٦	٨٨	﴿ رَزَقَكُمْ ﴾
١١٦	٩٣	﴿ الصَّلِيحَتِ جُنَاحٍ ﴾
١٦٥ . ١٢١	٩٤	﴿ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ ﴾
١٢٢	٩٧	﴿ وَالْقَلْبَيْدِ ذَلِكَ ﴾
١٧٠ . ١٢٠	١٠٢	﴿ قَدْ سَأَلَهَا ﴾
١٨٣	١٠٥	﴿ مَنْ ضَلَّ ﴾
١٥٤	١٠٦	﴿ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا ﴾

١٦٩ . ١٢٤	١١٠	﴿وَإِذْ تَخْلُقُ﴾
١٦٢	١٩٣	﴿الصَّلَاحِ جُنَاحٌ﴾

الأنعام (٦) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٨٣	٣	﴿مِنْ طَيْرٍ﴾
٩٣	٢٥	﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ﴾
١٣٤ . ١٣٦ . ١٠١ ١٦٦	٥٣	﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾
١٧٠	٥٦	﴿قَدْ ضَلَلْتُ﴾
١٠٩	١٠٢	﴿خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾
١٥٥	١٢٧	﴿وَهُوَ وَلِيُّهُمْ﴾
١٧٣	١٣٨	﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾
١٧٠	١٥٧	﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ﴾

الأعراف (٧) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٠٧	١٩	﴿حَيْثُ يَشْتُمَا﴾
٣١	٣٣	﴿وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ﴾
١٧٤ . ١٢٥	٤٣	﴿أُورِثُوهَا﴾
١٧٣	٥٧	﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾

١٥٧	٨٠	﴿ مَا سَبَقَكُمْ ﴾
١٦٢	١٢٠	﴿ السَّحَرَةُ سَجِدِينَ ﴾
١٤٨	١٤٢	﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ ﴾
١٥٨	١٥٦ . ١٤٣	﴿ إِلَيْكَ قَالَ ﴾
١٥٨ . ١٥٢	١٤٣	﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ ﴾
١٠١	١٥١	﴿ أَغْفِرْ لِي ﴾
١٦٣ . ١٢٤	١٦٣	﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ ﴾
١٦٧ . ١٦١ . ١٢٤	١٦٧	﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ ﴾
١٧٦ . ١٢٦	١٧٦	﴿ يَلْهَثُ ذَلِكَ ﴾
١٧١ . ١٢٢	١٧٩	﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا ﴾
١٦٨	١٨٩	﴿ أَنْقَلْتَ دَعْوَا ﴾
١٥٦ . ١٥٥	١٩٩	﴿ الْعَفْوِ وَأَمْرًا ﴾

الأنفال (٨) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٥٥	٧	﴿ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ ﴾
١٢٠	٣٨	﴿ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾
١٧٣	٣٨	﴿ مَضَّتْ سُنَّتُ ﴾
١٦٩	٤٨	﴿ وَإِذْ زَيْنَ ﴾
٢٨	٧٢	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾

التوبة (٩) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٨٣	٢٨	﴿إِنْ شَاءَ﴾
٨٠	٣٨	﴿أَتَأْتَلْتُمْ﴾
١٨٤	١١٧ . ١٠٠	﴿وَالْأَنْصَارِ﴾
١١١	١١٤	﴿بَيِّنَ لَهُ﴾

يونس (١٠) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٦٤ . ١١٩	٢١	﴿مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ﴾
١٦٢	٢٧	﴿السَّيِّئَاتِ جَزَاءَ﴾
١٤١	٣٥	﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي﴾
١٤٨	٤٢	﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ﴾
١١٥	٤٤	﴿لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾
١٦٩ . ١٢٤	٦١	﴿إِذْ تُفِيضُونَ﴾
١٠٩	٦٥	﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾
١٥٢	٩٠	﴿الْفَرْقُ قَالَ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
١٨٣	٦	﴿ مِنْ دَابَّتْ ﴾
١٧٠	٣٣	﴿ قَدْ جَدَلْتَنَا ﴾
١٣٦	٤٢	﴿ أَرْكَبَ مَعَنَا ﴾
١٥٣	٦٦	﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾
١٦٠ . ١٣٠	٧٨	﴿ أَطَهَّرْ لَكُمْ ﴾
١٤٩	٧٨	﴿ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾
١٦٠	٨١	﴿ رُسُلُ رَبِّكَ ﴾
١٨٣	٨٢	﴿ مَنْضُودٍ ﴾
١٧٣	٩٥	﴿ بَعِدَتْ نَمُودٌ ﴾
١٤٧	١٠٥	﴿ لَا تَكَلِّمْ نَفْسٌ ﴾
١٦٣ . ١١٧	١١٤	﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾ ﴿ طَرَفِ النَّهَارِ ﴾
١٦٤	١١٤	﴿ يُدْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ﴾
١١٨	١١٤	﴿ ذَلِكَ ذِكْرِي ﴾

الصفحة	رقمها	الآية
٢٢	٣	﴿ نَحْنُ نَقُصُّ ﴾
١٥٤	٥	﴿ لَكَ كَيْدًا ﴾
١٥٤	٩	﴿ يَخْلُ لَكُمْ ﴾
١٧١ . ١١٤	٨٣ . ١٨	﴿ بَلْ سَوَّلَتْ ﴾
١٧٣	١٩	﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ ﴾
١٤٩	٢٤	﴿ وَهَمَّ بِهَا ﴾
١٦٤ . ١١٩	٢٦	﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ ﴾
١٥٢	٢٩	﴿ إِنَّكَ كُنْتَ ﴾
١٧٠ . ١١٩	٣٠	﴿ قَدْ شَغَفَهَا ﴾
١٨٣	٥١	﴿ مِنْ سُوءٍ ﴾
١٨٣	٦٢	﴿ أَنْقَلِبُوا ﴾
١٦٥ . ١٠٨	٧٢	﴿ نَفَقْدُ صَوَاعٍ ﴾
١٥٨ . ١٠٩	٧٦	﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي ﴾
١٤٨	٩٨	﴿ إِنَّهُ هُوَ ﴾

الرمح (١٣) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٧٤	٥	﴿ وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ ﴾
١٨٣	٥	﴿ خَلَقَ جَدِيدٌ ﴾
١٤٩	١٠	﴿ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴾
١٨٢	١١	﴿ مِنْ وَالٍ ﴾
١٤٨	١٩	﴿ الْحَقُّ كَمَنْ ﴾
١٦٢ . ١١٧	٢٩	﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى ﴾
١٧٢ . ١١٣	٣٣	﴿ بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ ﴾
١٨١	٣٣	﴿ مِنْ هَادٍ ﴾

إبراهيم (١٤) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٦٠ . ١١١	٢٣ . ١	﴿ يَا ذَنْ رَبِّهِمْ ﴾
١١١	٧	﴿ وَإِذْ تَأَذَّتْ ﴾
١٢٩	١٠	﴿ لِيَغْفِرَ لَكُمْ ﴾
١٨٣	٣٦	﴿ مِنْ قَرَارٍ ﴾
١٠١	٤١	﴿ أَعْفِرْ لِي ﴾
١٨٤	٤٤	﴿ مِنْ زَوَالٍ ﴾
١٦٤ . ١٣٠	٥٠ . ٤٩	﴿ فِي الْأَصْفَادِ سَرَّابِلُهُمْ ﴾

العبر (١٥) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٦٩	٥٣	﴿إِذْ دَخَلُوا﴾
١٥٤	٦١ . ٥٩	﴿عَالِ لُوطٍ﴾

النحل (١٦) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٢٩	٨	﴿وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾
١٢٩	١٤	﴿سَخَّرَ الْبَحْرَ لِيَأْكُلُوا﴾
١١٣	٢٤	﴿أَنْزَلَ رَيْكُزَ﴾
١٦٣	٢٨	﴿الْمَلَيِّكَةَ طَيِّبِينَ﴾
١١١	٥٠	﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ﴾
١١٣	٦٩	﴿سَبَّلَ رَبِّكَ﴾
١٦٠ . ١٣٠	٧٠	﴿إِلَىٰ أَزْدِلِ الْعُمْرِ لِيَأْكُلُوا﴾
١٢٨	٧٣	﴿وَالْأَرْضِ شَيْئًا﴾
١٦٧	٧٦	﴿يُوجِّهَهُ﴾
١٥٣	٩٠	﴿وَالْبَعِيَّ يَعْظُمُكُمْ﴾
١٦٠ . ١٣٠	١٢٥	﴿إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾

الإسراء (١٧) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٦٨	٨٠ . ٢٤	﴿ وَقُلْ رَبِّ ﴾
١٦٤ . ١٤٩ . ١١٨	٣٦	﴿ وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَى ﴾
١٧١ . ١٣١	٨٩ . ٤١	﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ﴾
١٣٣ . ١٠٩ . ٧٠ ١٦٠	٤٣	﴿ إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾
١٨١	٥١	﴿ فَسَيَنْغِضُونَ ﴾
١٧٣	٥٣	﴿ إِنْ لَيْتُمْ ﴾
١٤٨	٦١	﴿ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾
١٧٤ . ٨٨	٦٣	﴿ أَذْهَبَ فَمَنْ ﴾
١٥٧	٦٩	﴿ فَيُفْرِقْكُمْ ﴾
١٤٨	٧٤	﴿ كِدْتَ تَرْكَنُ ﴾
١٧٣	٩٧	﴿ خَبَّتْ زِدَّتْهُمْ ﴾
١١١	١٠٠	﴿ خَزَائِنِ رَحْمَةِ ﴾

الشمس (١٨) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٣٩	١٦	﴿ يَنْشُرْ لَكُمْ ﴾
١٥٧	١٩	﴿ بَوْرِقِكُمْ ﴾
١٦٤ . ١٣٠	٢٨	﴿ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾

١٥٧	٣٧	﴿ خَلَقَكَ ﴾
١٧٠ . ١٢٤	٣٩	﴿ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ ﴾
١٨٤	٤٠	﴿ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾
١٧٢ . ١١٣	٤٨	﴿ بَلْ زَعَمْتَ ﴾
١٢١	٥٤	﴿ وَلَقَدْ صَرَفْنَا ﴾
١٥١	٦٠	﴿ لَا أَبْرَحُ حَتَّى ﴾
١٦٤ . ١٢٣	٦١	﴿ فَاتَّخِذْ سَبِيلَهُ ﴾
١٦٤	٦٣	﴿ وَاتَّخِذْ سَبِيلَهُ ﴾
١٤٨	٧١	﴿ جِئْتُ شَيْئًا إِمْرًا ﴾
١٧١ . ١١٢	١٠٣	﴿ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ ﴾

مريه (١٩) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٦٠ . ١١٥ . ٧٦ ١٦١ . ١١٦	٤	﴿ وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾
١٦١ . ١١٦	٢٧	﴿ جِئْتُ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾
١٦٤ . ١٢١	٢٩	﴿ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾
١٧٣ . ١٢٩	٦٥	﴿ وَأَضْطَرُّ لِعِندَتِهِ ﴾

١٥٠	٦٥	﴿لِعِندَتِهِ هَلْ﴾
١٧٢ . ١٢٧ . ١١٤	٦٥	﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ﴾
١٥٦	٩٦	﴿الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ﴾

طه (٢٠) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٥٦ . ١٥٣ . ١٢٤	١١	﴿ثُودَىٰ يَمُوسَىٰ﴾
١٦٩ . ١٢٤	٤٠	﴿إِذ تَمْشَى﴾
١٦٠	٥٠	﴿قَالَ رَبَّنَا﴾
١٦٤ . ١٢٠	٦٩	﴿كَيْدِ سِحْرِ﴾
١٧٤	٩٦	﴿فَنَبَذْتَهَا﴾

الأنبياء : (٢١)

الصفحة	رقمها	الآية
١٧١ . ١١٢	١٨	﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾
١٦٧	٢٨	﴿وَهُمْ مِّنَ﴾
١٧٢ . ١١٤	٤٠	﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾
١٥٨ . ٢٠٨	٨١	﴿الرَّيْحِ عَاصِفَةً﴾
١٦٧	٨٧	﴿إِذْ ذَهَبَ﴾

العج (٢٢) :

الصفحة	رقمها	الآية
١١٦ . ١٦٢	١	زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ
١٥٤	٢	النَّاسِ سُكْرَى
١٥٤	٢٥	لِلنَّاسِ سَوَاءٌ
٧٧	٣٦	وَجِبَتْ جُنُوبَهَا
١٧٢	٤٠	هَدَمَتْ صَوْمِعُ
١٢٩	٧٧	الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ

المؤمنون (٢٣) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٥٥	١٦	يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَبْعُوثٌ
١٢٠ . ١٦٥	١١٢	عَدَدَ سِنِينَ

النور (٢٤) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٦٢	٢	مِائَةَ جَلْدٍ
١١٦ . ١٦١	١٣ . ٤	بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ
١٢٣ . ١٦٩	١٢ . ١٦	إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
١٨٢	٣٣	مِنْ مَالٍ
١٣٠ . ١٦٥	٣٥	يَكَادُ زَيْنَبًا

١٦٤ . ١٢٠ . ٨٢	٤٣	﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ ﴾
٦٩	٤٥	﴿ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ ﴾
١٦٥ . ٩٠	٥٨	﴿ وَمِنْ بَعْدِ صَلَوةٍ ﴾
١٣٣ . ١٢٨ . ٩٩ ١٦٠	٦٢	﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾

الفرقان (٢٥) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٥٣ . ١٠٨	١٠	﴿ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴾
١٦٢ . ١١٦	١١	﴿ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾
١٠٩	٥٤	﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾
١٧٣ . ١١٤	٦٨	﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ﴾

الشعراء (٢٦) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٧٣	١	﴿ طَسَّرَ ﴾
١١٣	١٦	﴿ قَالَ رَبُّكُمْ ﴾
١٦٠	٢٤	﴿ قَالَ رَبِّ ﴾
١١٦	٤٦	﴿ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴾
١٨٤	٦٣	﴿ فَاَنْفَلَقَ ﴾
١٦٩ . ١٢٤	٧٢	﴿ إِذْ تَدْعُونَ ﴾

١٦٧	٩٦	﴿ قَالُوا وَهُمْ ﴾
١٧١ . ١١٣	٢٠٣	﴿ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴾

: النمل (٢٧) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٦٢ . ١١٧	٤	﴿ بِالْآخِرَةِ زَيْنًا ﴾
١٨٤	٨	﴿ أَنْ بُرِكَ ﴾
١٦٥ . ١٢٥	١٦	﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ ﴾
١٥٠	٢٩	﴿ كِتَابٍ كَرِيمٍ ﴾
١٣٠	٥٦	﴿ آلَ لُوطٍ ﴾

: القصص (٢٨) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٧٣	١	﴿ طَسَّ ﴾
١٤٨	١٧	﴿ رَبِّ بِمَا ﴾
١٨٣	٦٧	﴿ مِنْ قَابٍ ﴾
١٨٣	٧٢ . ٧١	﴿ إِنْ جَعَلَ ﴾

: العنكبوت (٢٩) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٧٥ . ١٦٦ . ٨٨	٢١	﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾

١٥٦	٢٨	﴿ مَا سَبَقَكُمْ ﴾
١٤٨	٥٠	﴿ أَنَا نَذِيرٌ ﴾
١٦٣	٥٧	﴿ أَلَمَوْتَ ثُمَّ ﴾

لقمان (٣١) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٢٩	١٤	﴿ أَنْ أَشْكُرَ لِي ﴾
٧٣	٢١	﴿ بَلْ نَنْبَغُ ﴾

السجدة (٣٢) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٨٣	١٠	﴿ خَلَقَ جَدِيدًا ﴾

الأجزاء (٣٣) :

الصفحة	رقمها	الآية
٨٥	١٠	﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ ﴾
١٦٩ . ١٢٣	١٠	﴿ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ ﴾
٢٠٠ . ١٤٥	٣٣	﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾
١٥٥	٦٣	﴿ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ ﴾

سبا (٣٤) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٧١ . ١١٣	٧	﴿ هَلْ نَدُكُمُ ﴾
١٣٤ . ١٣٠ . ١٠٢ ١٧٤	٩	﴿ نَخِيفُ بِهِمْ ﴾
١٨٤	٢٢	﴿ مِّنْ ظَهِيرِ ﴾

فاطر (٣٥) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٨٣	٣٤ . ٣٠	﴿ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾

يس (٣٦) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٧٤	٢ . ١	﴿ يَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾

الصفحات (٣٧) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٦٢ . ١١٦	١	﴿ وَالصَّفَاتِ صَفًا ﴾
١٦٢ . ١١٧	٢	﴿ فَالزَّجْرَاتِ زَجْرًا ﴾
١٦٨	٨٤	﴿ إِذْ جَاءَ ﴾
١٣١ . ١٢٧	٨	﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾
١٧٠ . ١٣٠	١٧١	﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ ﴾

ص (٣٨) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٦١	٩	﴿ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ﴾
١٧١ . ١٧٠	١٤	﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ ﴾
١٦٩	٢٢	﴿ إِذْ دَخَلُوا ﴾
١٠١	٣٥	﴿ اغْفِرْ لِي ﴾

الزمر (٣٩) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٥٦	٢	﴿ أَلَكِتَابِ بِالْحَقِّ ﴾
١٥٨ . ١٠٩	٦	﴿ يَخْلُقُكُمْ ﴾
١٤٩	٦	﴿ ظَلَمْتِ ثَلَاثَ ﴾
١٨٣	٢٩	﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا ﴾
١٢٨ . ١٠٠	٥٦	﴿ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾
١٦٢ . ١١٧	٧٣	﴿ إِلَى الْجَنَّةِ زُمْرًا ﴾

غافر (٤٠) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٧٤	٢٧	﴿ عَدَّتْ بِرَبِّي ﴾
١٦٠ . ١١٣	٢٨	﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ ﴾
١٥٢ . ١٤٩	٢٧ . ٢٨	﴿ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا ﴾

١١٩	٣٤	﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ﴾
١٥٢	٤١	﴿وَيَنْقُومِ مَا لِي﴾
١٦٠	٦٠	﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ﴾

فصلته (٤١) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٦٤ . ١١٩ . ٣٤	٢٨	﴿فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً﴾
١١٩	٥٠	﴿مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ﴾

الشورى (٤٢) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٨٣	١٥	﴿مِنْ كِتَابٍ﴾
١٨٣	٢٣	﴿عَفُورٌ شُكُورٌ﴾

الزخرفه (٤٣) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٣٣ . ١٢٩	١٣	﴿سَخَّرَ لَنَا﴾
١٦٨	٣٩	﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾
١٤٨	٤٠	﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ﴾
١٨٤	٧١ . ٥٣	﴿مِنْ ذَهَبٍ﴾
١٦٧ . ١٠٨	٨٩	﴿فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ﴾

الأحقاف (٤٦) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٧١ . ١١٣	٢٨	﴿ بَلْ ضَلُّوا ﴾
١٦٩ . ١٦٥ . ١٣٣	٢٩	﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا ﴾
١٣٩	٣١	﴿ يَغْفِرَ لَكُمْ ﴾

الفتح (٤٨) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٧٢ . ١١٥	١٣	﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ ﴾
١٦٨	٢٦	﴿ إِذْ جَعَلَ ﴾
١٣١	٢٧	﴿ لَقَدْ صَدَقَ ﴾
١٥٨ . ١٠٩ . ٧٠	٢٩	﴿ أَخْرَجَ شَطْرَهُ ﴾

الذاريات (٥١) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٦٣ . ١١٨	١	﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا ﴾
١٦٥ . ١٣٥	٢٤	﴿ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ ﴾
١٦٩	٢٥	﴿ إِذْ دَخَلُوا ﴾

الطور (٥٢) :

الصفحة	رقمها	الآية
١١١	٣٧	خَزَائِنُ رَّبِّكَ
١٢٩	٤٨	وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ

النجم (٥٣) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٢٥	٥٩	أَفِئْتَنَ هَذَا الْخَدِيثَ تَعْجَبُونَ

القمر (٥٤) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٢١	١٥	وَلَقَدْ تَرَكْنَهَا
١٥٤	٣٤	مَالِ لُوطٍ
١٧١ . ١٢١	٣٨	وَلَقَدْ صَبَّحَهُمُ
١٤٨ . ١٤	٤٨	مَسَّ سَقَرٌ
١٦٥ . ١٢١	٥٥	فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ

الواقعة (٥٦) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٨٣	٢٩	مَنْضُودٍ
١٤٦	٦٥	فَطَلْتَهُ تَفَكَّهُونَ
١٦٢	٩٤	وَنَصْلِيَّةٍ جَمِيدٍ

العطيد (٥٧) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٥٧	٨	﴿ مِثْقَلُ ذَرَّةٍ ﴾

المجاهلة (٥٨) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٣٠	١	﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾
١٤٦	٩	﴿ فَلَا تَنْجُوا ﴾
١٣٣	٢٩	﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا ﴾

العشر (٥٩) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٤٣	٤	﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ ﴾
١٤٩	١٤	﴿ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ ﴾

الممتحنة (٦٠) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٧٠ . ١٣٠	١	﴿ فَقَدْ ضَلَّ ﴾

الجمعة (٦٢) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٥٨ . ١٠٩	١١	﴿ وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾
١٥٦	١١	﴿ مِنْ اللَّهِ وَمِنْ الْجَنَّةِ ﴾

المنافقون (٦٣):

الصفحة	رقمها	الآية
١٣٠	٥	﴿يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ﴾

الطلاق (٦٥):

الصفحة	رقمها	الآية
١٥٣	٤	﴿وَالَّتِي يَبِئْسَ﴾

الملك (٦٧):

الصفحة	رقمها	الآية
١٧٢ . ١١٤	٣	﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾
١٧٠ . ١٢١	٥	﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾
١٦٥ . ١٤٦ . ١٢١	٨	﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾

التحریم (٦٦):

الصفحة	رقمها	الآية
١٥٧	٥	﴿إِنْ طَلَّقَنَّ﴾

القلوب (٦٨):

الصفحة	رقمها	الآية
١٦٥ . ١٢٥	٤٤	﴿الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾

المعارج (٦٩) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٦٠ . ١١٣	١٠	﴿ فَعَصُوا رَسُولَ رَبِّهِمْ ﴾
١٥٣	١٦	﴿ فِيهِ يَوْمِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾

المعارج ٧٠ :

الصفحة	رقمها	الآية
١٥٨ . ١٠٩ . ٧٠	٤ . ٣	﴿ ذِي الْمَعَارِجِ تَقَرُّجُ الْمَلَكِيَّةِ ﴾
١٦٥ . ١٢٥	٤٣	﴿ مِنْ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ﴾

نوع (٧١) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٣٠ . ١٢٩	٤	﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ﴾
١٥٤	١٦	﴿ الشَّمْسِ سِرَاجًا ﴾
١٠١	٢٨	﴿ اغْفِرْ لِي ﴾

العين (٧٢) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٦٥ . ١٢٣	٣	﴿ مَا أَخَذَ صَنِجَةً ﴾
١٥٢	١١	﴿ طَرَائِقَ قِدْدًا ﴾

المزمل (٧٣) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٨٤	٥	﴿ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾

المذثر (٧٦) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٥٠	٤٣	﴿ مَا سَأَلَكَ ﴾
٢٠٢	١٣	﴿ وَجَعَلْتُ لَمْ مَالًا مَمْدُودًا ﴾

الإنسان (٧٦) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٦٢ . ١١٨	٢٠	﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ ﴾

المرسلات (٧٧) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٦٥ . ١٢٤	٣٠	﴿ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾
١٨٤	٣٣	﴿ جِئْتُمْ صَفْرًا ﴾

النبا (٧٨) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٨٣	٣٤	﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾
١٦٢	٣٨	﴿ وَالْمَلَكَةُ صَفًا ﴾
١٤٨	٤٠	﴿ كُنْتُ نُرَابًا ﴾

محس (٨٠) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٢٨	٣٦	﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ﴾

التحويد (٨١) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٦١ . ١١٥	٧	﴿وَإِذَا النُّفُوسُ رُوِّجَتْ﴾

الانفطار (٨٢) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٥٧	٧	﴿خَلَقَكَ﴾
١٢٩	١٤	﴿وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي﴾

المطففين (٨٣) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٢٩	٧	﴿إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي﴾
١٧٣ . ١٦٨	١٤	﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾
١٥٠	٣١	﴿أَنْقَلَبُوا﴾
١٤٢ . ١٣٦ . ١٠٠	٣٦	﴿هَلْ تُؤَبِّ﴾

الانشقاق (٨٤) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٩١	٣	﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾

الأعلى (٨٧) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٧٢ . ١١٤	١٦	﴿ بَلْ تُؤَثِّرُونَ ﴾

الشمس (٩١) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٧٣	١١	﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾

القدر (٩٧) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٤٦	٤	﴿ نَزَّلَ الْمَلَكُ ﴾
١٦١ . ١١١	٤	﴿ يَا ذُن رَّبِّهِمْ ﴾

العاديات (١٠٠) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٦٣ . ١١٦	١	﴿ وَالْعَدِيَّتِ صَبْحًا ﴾
١٦٣	٣	﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴾

الغيل (١٠٥) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٦٠	١	﴿ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ ﴾
١٤٩	٥	﴿ كَعَصْفٍ مَّاكُولٍ ﴾

الصّوثر (١٠٨) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٨١	٢	﴿ وَأَنْخَرْ ﴾

قريش (١٠٦) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٤٩	١	﴿ لِإِيَّانِ قُرَيْشٍ ﴾

الناس (١١٤) :

الصفحة	رقمها	الآية
١٦٧	٥	﴿ الَّذِي يُوسِّسُ ﴾

فهرس الشواهد الشعرية

الصفحة	البيت
٢٠٠	فَقَضَّ الطَّرْفُ إِلَيْكَ مِنْ نَمِيرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا
٩١	وَلِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطَ بِنِعْمَةٍ فَحَقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْبٌ
٧٨	فَضْجُضْجَةٌ رَكَابُهُ فَارٌ - - - - -
٨٩	فَإِنْ الْقَوَائِمِي يَتَلَجَّنَ مَوَالِجًا تَضَائِقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا الْإِبْرُ
٨٨	فَإِنْ تَتَعَدَّنِي أَتَعِدْكَ بِمِثْلِهَا وَسَوْفَ أَزِيدُ الْبَاقِيَاتِ الْقَوَارِضَا
٧٩	فَكَأَنَّمَا اغْتَبَقَصِيرَ غَمَامَةٍ بِعَرًّا تُصَفِّقُهُ الرِّيَّاحُ زُلَالًا
٩٢	هَذَا الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوًا وَيُظَلِّمُ أَحْيَانًا قَيْطَلِمَ
١٤٤	وَأَمْتَا حَمِي حَلَبَاتِ الْهَاجِمِ شَاؤُ مُدَلِّ سَابِقِ اللَّهَامِمِ

تراجمة الأعلام
الوارد ذكرهم خلال البحث
وفهرستها

الصفحة	الترجمة
٤٠	<u>الأخفش</u> : أبو الحسن سعيد بن مسعدة الجاشعي بالولاء البلخي ثم المصري ، المعروف بالأخفش الأوسط ، نحوي عالم باللغة ، أخذ العربية عن سيويه ، من تصانيفه : " تفسير معاني القرآن " و " الاشتقاق " وغيرهما . توفي في السنة الخامسة عشر بعد المائتين . (الأعلام : ١٠١ / ٣)
٢٧	<u>الأشموني</u> : أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى نور الدين الأشموني . نحوي من فقهاء الشافعية ، أصله من أشمون بمصر . ومن تصانيفه اللغوية : " شرح ألفية ابن مالك " في النحو . (الأعلام للزركلي : ١٠ / ٥)
٥١	<u>الأصمعي</u> : أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع ، المعروف بالأصمعي الباهلي ، كان صاحب لغة ونحو وإماماً في الأخبار والغرائب . من كتبه : " النوادر " و " القلب " و " الإبدال " و " الألفاظ " و " الاشتقاق " وغير ذلك . توفي سنة ست عشرة وقيل سبع عشرة ومائتين بالبصرة وقيل بمرو . (وفيات الأعيان : ٣ / ١٧٠ - ١٧٦)
١٥٠	<u>الأعمش</u> : هو أبو محمد سليمان بن مهران مولى بني كاهل من ولد أسد ، المعروف بالأعمش الكوفي الإمام المشهور ، كان ثقة عالماً فاضلاً . توفي سنة ثمان وأربعين . (وفيات الأعيان : ٢ / ٤٠٠) وهو من الرواة عن حمزة (التيسير للداني : ٢١)
١٦	<u>ابن الأنباري</u> : هو أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله ابن أبي سعيد محمد بن الحسن

	<p>ابن سليمان الأنباري ، الملقب كمال الدين النحوي ، والأنباري نسبة إلى الأنبار ، بلدة قديمة على الفرات . كان من أئمة علم النحو تصدّر لإقراء النحو بالمدرسة النظامية تتلمذ على يديه الكثير . من كتبه في النحو : " أسرار العربية " و " الميزان " ، وفي الصرف " الوجيز " توفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة ببغداد (وفیات الأعيان : ٣ / ١٣٩)</p>
<p>٢٥ ، ٢١ ، ١٤ ٢٩ ، ٢٨</p>	<p><u>البناء</u> : هو شهاب الدين ، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي ، عالم القراءات ، من أشهر ماصنّف : " إتخاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر " توفي بالمدينة في السنة السابعة عشر بعد المائة . (الأعلام : ١ / ٢٤٠)</p>
<p>١٩٤ ، ١٨٩ ٢٠٣</p>	<p><u>التفتازاني</u> : سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني . من أئمة العربية والبيان والمنطق ، وُلِد بتفتازان من بلاد خراسان وتوفي ب(سمرقند) سنة ثلاث وتسعين وسبعمئة . من كتبه : " شرح تصريف العزّي " في الصرف ، و " تهذيب المنطق " و " شرح الأربعين النووية " وغيره . (الأعلام : ٧ / ٢١٨)</p>
<p>١٩٧</p>	<p><u>ثعلب</u> : هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيّار النحوي الشيباني بالولاء . إمام الكوفيين في النحو واللغة ، سمع ابن الأعرابي والزبير وروى عنه الأخفش الأصغر وابن الأنباري . توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين ببغداد . من كتبه : " المجالس " و " معاني القرآن " و " إعراب القرآن " وغيره . (وفیات الأعيان : ١ / ١٠٢ ، الأعلام للزركلي : ١ / ٢٦٧)</p>
<p>٣٠ ، ٢٣ ، ١٦ ٦٦ ، ٣٨</p>	<p><u>الجاربردي</u> : أحمد بن الحسن بن يوسف ، فخر الدين الجاربردي فقيه شافعي اشتهر وتوفي في تبريز عام ستّة وأربعين وسبعمئة . من كتبه : " شرح شافية ابن الحاجب " وغيره . (الأعلام : ١ / ١١١)</p>
<p>٥٥ ، ٥٤</p>	<p><u>الجرمي</u> : أبو عمر صالح بن إسحاق الجرّمي النحوي ، كان فقيهاً عالماً بالنحو واللغة وأخذ النحو عن الأخفش ، وأخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري والأصمعي وطبقتهم . له في النحو كتابٌ جيّد</p>

	<p>يُعرف بـ "الفرخ" أي فرخ كتاب سيبويه ، وله كتاب "غريب سيبويه" وغيره . كانت وفاته سنة خمسٍ وعشرين ومائتين . (وفيات الأعيان : ٤٨٦/٢)</p>
<p>٢٥ ، ١٤٠١٧،٢١ ٢٨،٢٩،٣٠،٣١ ٥٦ ، ٥١،٥٢،٥٤ ٥٧،٥٨،٥٩،٦٠ ٦١،١٠٧،١٠٨ ١١٩ ، ١١٠،١١٧ ١٥٠، ١٢٨،١٣٣ ١٥١،١٥٢،١٥٦ ١٥٧،١٦٢،١٦٣ ١٨٢</p>	<p><u>ابن الجَزَري</u> : محمد بن محمد بن علي بن يوسف شمس الدين ، العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي ، الشهير بابن الجَزَري . يُعدّ شيخ الإقراء في عصره ، ومن حفاظ الحديث . وُلِد ونشأ في دمشق . من أشهر كتبه : "النشر في القراءات العشر" و"غاية النهاية في طبقات القرآن" و"التمهيد في علم التوحيد" . توفي بشيراز عام ثلاثة وثلاثين ومئتمائة . (الأعلام للزركلي : ٤٥ / ٧)</p>
<p>٣٩ ، ١٩ ، ١٨ ٤٤ ، ٤٢ ، ٤١ ٩٤</p>	<p><u>ابن جنّي</u> : أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلي ، من أئمة الأدب والنحو ، كان أبوه مملوكاً رومياً ، تعدّدت تصانيفه في اللغة والصرف والأدب منها في اللغة : "سرّ الصناعة" و"الخصائص" و"التصريف الملوكي" . وفي التصريف : "المنصف في شرح تصريف المازني" ، و في القراءات : "المحتسب" وغيره من المصنفات توفي عام اثنين وتسعين وثلاثمائة ببغداد . (الأعلام للزركلي : ٢٠٤ / ٤ وفيات الأعيان : ٣١٣ / ١)</p>
<p>١٠٠ ، ٩٤</p>	<p><u>ابن الحاجب</u> : هو أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر ابن يونس الدؤني ثم المصري الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب ، الملقّب جمال الدين ، كان والده حاجباً للأمير عزّ الدين . اشتغل أبو عمرو بالقرآن الكريم ثم بالفقه ، ثم بالعربية والقراءات . له تصانيف في الفقه والنحو والتصريف ، توفي بالإسكندرية سنة ستّة وأربعين وستمائة (وفيات الأعيان : ٢٤٨ / ٣ ، الأعلام : ٢١١ / ٥)</p>
<p>١٥٠</p>	<p><u>الحسن البصري</u> : الحسن بن أبي الحسن يسار البصري (وفيات الأعيان :</p>

	٦٩ / ٢) أحد الفقهاء الفصحاء ، وإمام أهل البصرة . له كلامٌ غاية في الفصاحة قيل أنه أشبه بكلام الأنبياء ، وله كتاب " فضائل مكة " . توفي في السنة العاشرة بعد المائة . (الأعلام : ٢ / ٢٢٦)
١٧٤	<u>حفص</u> : أبو عمرو حفص بن غِيَاث بن طلق بن معاوية بن مالك بن الحارث بن ثعلبة النخعي الكوفي ، روى عنه ابنه عمر وأحمد بن حنبل وعامة الكوفيين . توفي سنة أربع وتسعين ومائة في العشر من ذي الحجة . (وفيات الأعيان : ٢ / ١٩٧)
١٧٣ ، ١٦١	<u>حمزة</u> : هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي المعروف بالزَيَّات مولى آل عكرمة بن ربيعي التيمي ، أحد القراء السبعة ، وعنه أخذ أبو الحسن الكسائي القراءة وأخذ هو عن الأعمش . توفي سنة ست وخمسين ومائة بمُحَلْوَان . (الوفيات : ٢ / ٢١٦)
٣٠	<u>أبو حيان</u> : أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حَيَّان الغرناطي الأندلسي الجياني النَّفْزِي . من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات . من أشهر ما صنّف : " البحر المحيظ " في تفسير القرآن الكريم ، و " المبدع في التصريف " وغيرهما . توفي سنة خمس وأربعين وسبعمائة بالقاهرة . (الأعلام : ٧ / ١٥٢)
٥٢	<u>ابن خروف</u> : أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي . من أهل إشبيلية . عالمٌ من علماء النحو والعربية . من كتبه " شرح كتاب سيبويه " و " شرح الجمل للزجاجي " (الأعلام : ٤ / ٣٣٠ ، وفيات الأعيان : ١ / ٣٤٣)
١٦٩ ، ١٦٢	<u>خلاد</u> : خلاد بن خالد ويقال ابن خُلَيْد ويقال ابن عيسى الصيرفي الكوفي ، راوي القراءة عن أبي عيسى الكوفي عن حمزة . توفي بالكوفة سنة : عشرين ومائتين . (التيسر للداني : ١٩)
١٧٠	<u>خلف</u> : هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب ، ويُقال : هشام بن طالب بن غراب بن البزار المقرئ ، سمع مالك بن أنس وحماد

	وغيرهما . روى عنه عباس الدّوري . توفي سنة تسع وعشرين ومائتين (وفيات الأعيان : ٢ / ٢٤١)
٣٩،٤٠،٥٠،٣٨ ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ١٩٥ ، ٦١	<u>الخليل</u> : هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال : الفرهودي الأزدي اليعمدي ، كان إماماً في علم النحو . من أشهر مصنفاته " العين " و " العروض " و " النقط والشكل " . وقد اختلف في نسبة العين إليه . توفي سنة سبعين . (وفيات الأعيان : ٢ : ٢٤٤)
١١٧ ، ٢٨ ، ١١٠ ١١٩ ، ١١٨ ١٥٦ ، ١٥١ ، ١٥٢ ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٧ ١٦٣ ، ١٦١ ، ١٦٢ ١٧٢	<u>الداني</u> : أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني ، من موالي بني أمية ، من أهل دانية بالأندلس ، وهو من أئمة علم القرآن وتفسيره له أكثر من مائة تصنيف منها " التيسير في القراءات السبع " و " المقنع " و " جامع البيان " وغيره . توفي في بلده " دانية " في العام الرابع والأربعين وأربعمائة للهجرة . (الأعلام للزركلي : ٥ / ٢٠٦)
٤٥ ، ٤٤	<u>ابن دُرَيْد</u> : هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، الأزدي اللغوي البصري ، إمام عصره في اللغة والآداب والشعر ، أورد أشياء في اللغة لم تكن في كتب المتقدمين . من تصانيفه : " الجهرة " و " الاشتقاق " . توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ببغداد . (الوفيات : ٣ : ٣٢٣ - ٣٢٨)
١٥٤ ، ١٠٨ ١٥٥	<u>الدوري</u> : هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صُهبان الأزدي الدّوري التّحوي ، والدّور موضع ببغداد . وتوفي سنة خمسين ومائتين (التيسير للدّاني : ١٨)
١٧٢ ، ١٧٠	<u>ابن ذكوان</u> : أبو العباس أحمد بن عبد الله بن ذكوان ، قاضي القضاة بالأندلس . توفي السنة الثالثة عشرة وأربعمائة . (الأعلام للزركلي : ١ / ١٥٦)
١٠٨	<u>الذهبي</u> (صاحب التجرید) : شمس الدّين ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذّهبي ، أبو عبد الله ، علامة مؤرّخ ، توفي في دمشق سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . له العديد من المؤلفات ، منها : " سير

	النبلأ " و " طبقات القراء " و " تجريد أسماء الصحابة " . (الأعلام : ٥ / ٣٢٦)
٢٧ ، ٢٣ ، ١٢ ٣٦ ، ٦٨ ، ٣٢ ٩٧ ، ٧٠ ، ٩٤ ١٣٩ ، ١٤٠ ١٤٤ ، ١٤٢ ١٧٩ ، ١٧٨ ٢٠٩	<u>رضي الدين الاسترأبادي</u> : نجم الدين محمد بن الحسن الرضي الإسترأبادي ، عالم بالعربية ، من أشهر مؤلفاته " شرح مقدمة ابن الحاجب " في الصرف " و " الوافية في شرح الكافية لابن الحاجب " توفي عام ستّة وثمانين وستمائة . (الأعلام : ٦ / ٨٦)
٤٥ ، ٤١ ، ٢٩ ٥٠ ، ٤٩	<u>الزخشي</u> : محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزخشي جار الله ، أبو القاسم من أئمة العلم بالدين والتفسير والحديث واللغة والآداب وعلم البيان . وُلد في زخشر وهي من قرى خوارزم ثم جاور بمكة فسُمي بجار الله ، ثم عاد إلى خوارزم ، منطقة الجرجان فمات بها في سنة ثمانية وثلاثين وخمسائة . كان معتزلي المذهب . أشهر كتبه : " الكشاف " في تفسير القرآن ، و " المفصل " في النحو وغيرهما . (وفيات الأعيان : ٥ / ١٦٨ ، الأعلام : ٧ / ١٧٨)
٤١	<u>ابن السراج</u> : هو أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج من أئمة النحو والأدب ، أخذ النحو عن المبرد وأخذ عنه السيرافي ، ونقل عنه الجوهري في الصحاح . من أشهر مصنفاته " الأصول " و " الاشتقاق " و " الجمل " . توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة . (وفيات الأعيان : ٤ / ٣٣٩)
١٥٥ ، ١٥٤	<u>السوسي</u> : صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل الرستي السوسي راوي البيهقي . توفي بخراسان سنة اثنتين ومائتين . (التيسر للداني : ١٨)
١٨ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ٣١ ، ٣٢ ، ٢٦ ، ٢٢	<u>سيويه</u> : هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، أعلم المتقدمين والمؤخرين بالنحو ، قال الجاحظ عن كتابه : لم يكتب الناس في

٣٩،٤٠ ،٣٨ ،٣٧ ٤٤،٤٥ ،٤٣ ،٤٢ ٤٨،٤٩ ،٤٧ ،٤٦ ٥٦،٥٨ ،٥٢ ،٥١ ٦٨ ، ٦٦،٦٧ ،٦٥ ٨٦ ،٧٤ ، ٧٠،٧٢ ١٠١، ٩٠،٩٨،٩٩ ١٠٦ ،١٠٥ ،١٠٤ ١٣٨ ،١٣٧ ،١٣٢ ١٤١ ،١٤٠ ، ١٣٩ ١٤٥ ،١٤٣ ،١٤٢ ١٩٠ ، ١٧٨،١٧٩ ٢٠٣ ، ١٩٥	السنحو كتاباً مثله . أخذ النحو عن الخليل بن أحمد ، وعن عيسى بن عمر ، ويونس بن حبيب وغيرهم ، وأخذ اللغة عن الأخفش الأكبر . قيل أنه توفي بقرية من قرى شيراز في سنة ثمانين ومائة ، وقيل سنة سبع وسبعين ، وعمره نيف وأربعون سنة . وسيبويه لقباً فارسي يعني : رائحة التفاح . (وفيات الأعيان : ٣ / ٤٦٥)
٩٧ ، ٢٣	<u>السيرافي</u> : هو أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي اللغوي الأخباري ، من سيراف بفارس . له تصانيف منها : " شرح أبيات كتاب سيويه " و " شرح أبيات إصلاح المنطق " . توفي سنة خمس وثمانين وثلثمائة ، وعمره خمس وخمسون سنة . (الوفيات : ٧ / ٧٢)
٥٦ ، ٢٤	<u>الشاطبي</u> : هو أبو محمد القاسم بن فيره بن أبي القاسم خلف بن أحمد ، الرعيبي الشاطبي الضرير المقرئ ، صاحب القصيدة التي سماها " حرز الأماني ووجه السهاني " في القراءات توفي سنة تسعين وخمسمائة . (وفيات الأعيان : ٤ / ٧١)
١٠٨	<u>شجاع</u> : اسمه شجاع بن مخلد الفلاس البغوي ، أبو الفضل . من رجال الحديث وله كتابٌ فيه وفي التفسير . مات في بغداد سنة خمس و ثلاثين ومائة . (الأعلام للزركلي : ٣ / ١٥٧)
	<u>شُريح</u> : هو أمية شُريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائش ابن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرتع الكندي أقام

٥٤، ١٣٢، ٥٢	<p>قاضياً في الكوفة خمساً وسبعين سنة. رُوِيَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "اجمعوا لي القراء ، فاجتمعوا في رحبة المسجد ، فقال : إني أوشك أن أفارقكم ، فجعل يسألهم : ماتقولون في كذا ؟ ما تقولون في كذا ؟ وشريح ساكت ، ثم سأله ، فلما فرغ منهم قال : اذهب فأنت من أفضل الناس أو من أفضل العرب ". توفي سنة سبعٍ وثمانين لهجرة وهو ابن مائة سنة ، وقيل غير ذلك (وفيات الأعيان : ٢ / ٤٦٠ - ٤٦٣)</p>
١٦٢	<p><u>ابن شنبوذ</u> : هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ المقرئ البغدادي ، تفرّد بقراءات من الشواذ فأنكرت عليه . توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ببغداد (وفيات الأعيان : ٤ / ٢٩٩)</p>
١٥٠	<p><u>طلحة بن مصرف</u> : طلحة بن مصرف بن كعب بن عمرو الهمداني اليامي الكوفي . كان يُسَمَّى " سيّد القراءة " في عصره . توفي في العام الثاني عشر ومائة . (الأعلام : ٣ / ٢٣٠)</p>
١٧٢ ، ١٦٨	<p><u>عاصم</u> : هو أبو بكر عاصم بن أبي النَّجُود بمُدلة مولى بني جُدَيْمة بن مالك بن نصر ابن قُعين بن أسد . أحد القراء السبعة ، أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي و زرّ بن حُبَيْش وأخذ عنه أبو بكر ابن عيَّاش وأبو عمر البزَّار واختلفوا اختلافاً شديداً في حروف كثيرة. توفي بالكوفة سنة سبعٍ وعشرين ومائة . (وفيات الأعيان : ٣ / ٩)</p>
١٧٢ ، ١٥٣ ١٧٤	<p><u>ابن عامر</u> : عبد الله بن عامر اليحصبي ، قاضي دمشق . من التابعين وليس في القراء السبعة من العرب غيره وغير أبي عمرو . توفي بدمشق سنة ثمانٍ عشرة ومائة . (التيسر للداني : ١٨)</p>
١٠٢ ، ٢١٠	<p><u>ابن عُصْفُور</u> : هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي . إمام العربية بالأندلس له العديد من الكتب منها : " المقرَّب " و " المتع " و " شرح الجمل " . توفي في عام تسعٍ وستين وستمائة (الأعلام : ٥ / ٢٧) .</p>

١٠٠ ، ١٥٠ ، ٢٣٠ ، ٩٦ ١٢٨ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ١٤٨ ، ١٣٢ ، ١٤١ ١٥٦ ، ١٥٤ ، ١٥١ ١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ١٦٨ ، ١٦١	<u>أبو عمرو بن العلاء</u> : أبو عمرو بن العلاء بن عمّار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني البصري . أحد القراء السبعة وهو في الطبقة الرابعة من النحويين . توفي سنة أربع وخمسين وقيل ستة وخمسين ومائة بالكوفة . (وفيات الأعيان : ٣ / ٤٦٦ - ٤٦٩)
١٥٠	<u>عيسى بن عمر</u> : أبو عمرو عيسى بن عمرو الثقفي النحوي البصري قيل كان مولى خالد بن الوليد ، نزل في ثقيف فنُسب إليهم كان صاحب غريب في كلامه وقراءاته . أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن أبي إسحاق ، ومن روى عنه الأصمعي والخليل بن أحمد . (وفيات الأعيان : ٣ / ٤٨٦)
٥٥ ، ٥٤ ، ٤٠ ٥٦	<u>القراء</u> : هو أبو زكريّا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي المعروف بالقراء الديلمي الكوفي مولى بني أسد ، أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب أخذ النحو عن الكسائي . ومن أشهر ما صوّف " المعاني " و " الحدود " . (وفيات الأعيان : ٦ / ١٨٠)
٥٤	<u>أبو القاسم الهذلي</u> : يوسف بن علي بن جبارة - (بكسر الجيم أو ضمّها) - البسكري عالمٌ بالقراءات . كان ضريباً ، توفي بنيسابور عام خمسة وستين وأربعمائة ، من كتبه : " الكامل " . (الأعلام للزركلي : ٨ / ٢٤٢)
١٧٢	<u>قالون</u> : هو أبو موسى عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى المدني . من أشهر قراء المدينة كان أصمّاً يُقرأ عليه القرآن وهو ينظر إلى شفطي القاريء فيرد عليه اللحن والخطأ . ومعنى " قالون " جيّد بلغة الروم وهو لقبٌ أطلقه عليه نافع القاريء . (الأعلام : للزركلي : ٥ / ١١٠)
٥٥ ، ٥٤	<u>قُطْرِب</u> : هو أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد النحوي اللغوي البصري ، مولى سالم بن زياد . أخذ العلم عن سيويه . كان من أئمة

	عصره . من مصنفاته : " السنادر " و " الأصوات " توفى سنة ستّ ومائتين . (وفيات الأعيان : ٤ / ٣١٢)
١٥٣	<u>قُنبَل</u> : هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد ابن جرجة المكي المخزومي راوي ابن كثير ، توفى سنة إحدى وتسعين ومائتين . (وفيات الأعيان : ٣ / ٤٢)
١٥١ ، ٢٦ ١٦٨ ، ١٥٣	<u>ابن كثير</u> : هو أبو سعيد عبد الله بن كثير ، أحد القراء السبعة وهو من الطبقة الثانية من التابعين . وهو قاضي الجماعة بمكة ، مات بها سنة عشرين ومائة . (وفيات الأعيان : ٣ / ٤١)
١٣٠ ، ١٢٦ ١٧٤ ، ١٦٩ ١٩٧	<u>الكسائي</u> : هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي بالولاء الكوفي المعروف بالكسائي ، أحد القراء السبعة كان إماماً في النحو واللغة والقراءات . (الوفيات : ٣ / ٢٩٥)
٥٤	<u>ابن كيسان</u> : أبو بكر عبد الرحمن بن كيسان الأصمّ ، فقيه معتزلي مفسّر ، له كتاب تفسير ومقالات ، ومناظرات . توفى سنة خمسة وعشرين ومائتين . (الأعلام للزركلي : ٣ / ٣٢٢)
٢٦ ، ١١ ٣١	<u>المبرد</u> : هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير الشمالي الأزدي البصري المعروف بالمبرد النحوي ، نزل بغداد ، وكان إماماً في النحو واللغة . من كتبه : " الكامل " في اللغة والأدب ، و " المقتضب " في النحو . أخذ الأدب عن أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني . توفى يوم الإثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ستّ وثمانين ومائتين ببغداد . والشمالي : نسبة إلى ثمالة و هو بطن من الأزد والمُبرّد : لقبٌ عرف به واختلف في سبب تلقيبه به فقيل لقبه به شيخه أبو عثمان المازني ، وقيل لاحتماؤه بغلاف مزملة فارغاً ، وغير ذلك . (وفيات الأعيان : ٣ / ٣١٣ - ٣٢٢)
١٥٠	<u>ابن مَحِيصِن</u> : محمد بن عبد الرحمن ابن محيصن السهمي بالولاء أبو حفص المكي " مقرئ أهل مكة بعد ابن كثير ، لم تُلحق قراءته

	بالقراءات المشهورة لمخالفتها المصحف ، توفي سنة ثلاثٍ وعشرين ومائة . (الأعلام : ٦ / ١٨٩)
١١٦ ، ١٠٨ ، ١٤ ١١٩ ، ١١٧ ، ١١٨ ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ١٥٢ ، ١٨٤ ، ١٥١ ١٥٦ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ١٧٤ ، ١٦٢ ، ١٦٣	<u>ابن مجاهد</u> : أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي . إليه المنتهى في زمانه في القراءة . هو أول من سبَّع السبعة توفي أربعٍ وعشرين وثلاثمائة . (النشر لابن الجزري : ١ / ١٢٢)
٥٤ ، ٥٢ ، ١٤ ١٣٢	<u>مكي بن أبي طالب</u> : هو أبو محمد مكي بن أبي طالب بن حموش بن محمد بن مختار القيسي المقرئ . أصله من القيروان ، من أهل التبصر في القرآن والعربية . من تصانيفه : " التبصرة في القراءات " و " الكشف عن وجوه القراءات " توفي سنة سبعٍ وثلاثين وأربعمائة بقرطبة . (وفيات الأعيان : ٥ : ٢٧٤)
١٣٢	<u>المهدوي</u> : هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المهدي ، فقيه من أهل المهديّة بالمغرب . (الأعلام : ٥ / ٢٩٦)
١٤١ ، ١٥١ ، ١٥٣ ١٦٨	<u>نافع</u> : هو أبو رُوَيْم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم ، مولى جَعُونَة بن شُعُوب الشَّجعي أحد القراء السبعة وهو المقرئ المدني ، من الطبقة الثالثة بعد الصحابة ، قيل أن أصله من أصبهان . كان له راويان : ورش وقتلبل . توفي سنة تسعٍ وخمسين بالمدينة . (وفيات الأعيان : ٥ / ٣٦٨)
١٦٨ ، ١٢٦ ١٧١	<u>هشام</u> : هو هشام بن عمار بن نُصَيْر بن أبان بن ميسرة السلمي القاضي الدمشقي ، راوي القراءة عن ابن عامر . توفي بدمشق سنة خمسٍ وأربعين ومائتين . (التيسير للداني : ١٨)
٢٣	<u>ابن هشام</u> : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبو محمد ، جمال الدين ، ابن هشام . من علماء العربية . له العديد من التصانيف ، منها : " مغني اللبيب عن كتب الأعراب "

	<p>"شذور الذهب" و "الجامع الكبير" و "الجامع الصغير" و "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك" وغيره . توفي بمصر سنة واحد وستين ومائة (الأعلام : ٤ / ١٤٧)</p>
<p>١٥٣ ، ١٢٦ ١٧٢</p>	<p><u>ورث</u> : عثمان بن سعيد بن عديّ المصري ، من كبار القراء ، سُمّي بورش لشدة بياضه أصله من القيروان ، وُلد بمصر في السنة العاشرة بعد المائة ، وتوفّي بها في السنة السابعة والتسعين بعد المائة . (الأعلام للزركلي : ٥ / ٢٠٥)</p>
<p>١٥٤ ، ١٠٨ ١٥٥ ، ١٥٧</p>	<p><u>اليزيدي</u> : هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي ، المقرئ النحوي اللغوي صاحب أبي عمرو بن العلاء المقرئ البصري ، خلفه في القراءة بعده ، فهو أحد الفصحاء العالمين بلغات العرب . صنّف كتاب "النوادر" . (وفيات الأعيان : ٦ / ١٨٣)</p>
<p>١٥٠ ، ١١٧ ١٧٣ ، ١٥٣</p>	<p><u>يعقوب الحضرمي</u> : هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي بالولاء ، البصري إمام أهل البصرة في القراءات ، وهو المقرئ الثامن من القراء العشرة أخذ عنه عامة حروف القرآن مسنداً وغير مسنداً من قراءة الحرميين والعراقيين وأهل الشام وغيرهم ، له كتاب اسمه "الجامع" جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات ، ونسب كل حرف إلى من قرأ به ، توفي سنة خمس ومائتين ، وهو الأصح . (وفيات الأعيان : ٢ / ٣٩٠)</p>
<p>٢٦ ، ٢٢ ، ١١ ٤٦ ، ٤٣ ، ٤٠ ٦٥ ، ٤٩ ، ٤٧ ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦ ٨٠ ، ٧٠ ، ٦٩ ١٠٢ ، ٩٩ ، ١٠٠ ١٠٤ ، ١٢٨ ، ١٤١ ١٤٣ ، ١٨٠</p>	<p><u>ابن يعيش</u> : هو أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا بن محمد بن علي بن الفضل الأسدي ، الملقب موفق الدين النحوي حدّث بجلب وكان ماهراً في النحو والتصريف . توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة . (وفيات الأعيان : ٧ / ٤٦)</p>

تراجمة القبائل

وغير مستما

الصفحة	ما اشتهرت به الجماعة لغوياً	الترجمة
١٩٢ ١٩٧	- الالتزام بكسر أول المضارع ما لم يكن حرف المضارعة ياءً . - تحريك آخر الفعل المدغم المحزوم بالفتحة .	<u>أسد</u> : هم بنو أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (جمهرة أنساب العرب : ١١) كانت بلادهم في نجد ثم انتشروا في شمال شبه الجزيرة ، ونزلوا الكوفة خاصة (الأعلام : ٢٩٧/١)
١٣٥ ، ١٣ ١٣٩ ، ١٣٦ ١٩٧ ، ١٨٩ ١٩٩	فكّ الإدغام في كلّ الأحوال .	<u>أهل الحجاز</u> : يُقصد بهم قريش . وهم أولاد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان "وهم قريش لا قريش غيرهم ، ولا يكون قريشي إلا منهم" (جمهرة الأنساب : ١٢)
١٨٩ ، ١٣٩	التزام الإدغام في كلّ الأحوال .	<u>بكر بن وائل</u> : بكر بن وائل بن قاسط ، جدّ جاهلي ، من نسله : (بنو يشكر) و (بنو حنيفة) وغيرهم ، ديارهم من اليمامة إلى البحرين . (جمهرة أنساب العرب : ٣٠٧ ، الأعلام : ٧١ / ٢ ، اللهجات لعبده الراجحي : ٣٣)
٩٧	كسر المدغم قبل هاء الغائبة في الفعل .	<u>بنو عقيل</u> : هم من بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن من عدنان (جمهرة أنساب العرب : ٤٨٢ ، الأعلام للزركلي : ٤ / ٢٤٢) . وكانت عقيل تنزل الطائف .

(اللهجات : د. الراجحي : ٣١)		
١٣٥ ، ١٣	المحافظة على	<u>تميم</u> : يرجع نسب تميم إلى مر بن أد بن طابخة
١٣٩ ، ١٣٦	الإدغام في كلّ	بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
١٩٧ ، ١٤٠	الأحوال.	(جمهرة أنساب العرب : ٤٨٠) ومن تميم : الحارث
١٩٨		ومعاوية وعوف (جمهرة أنساب العرب : ١٩٧) "كانت منازلهم بأرض نجد والبصرة والكوفة" (الأعلام : ٨٨ / ٢)
١٤٥ ، ١٤٤	حذف أول المثلين	<u>سليم</u> : سليم بن منصور بن عكرمة : جد جاهلي.
١٩٠	إذا تعذر الإدغام كراهية التقاتلها.	ومنه قبيلة قيس عيلان من مضر وهي قبيلة عظيمة . ديارهم في عالية نجد بالقرب من خيبر (الأعلام : ٤ / ١٢٠) ومن بطونهم : بنو بهثة ، وبنو الحارث وبنو عصبية ومنهم الخنساء الشاعرة ، ، وامرؤ القيس. (جمهرة أنساب العرب : ٢٦١)
١٩٧	تحريك آخر الفعل المدغم المجزوم بالكسر .	<u>كعب</u> : بنو كعب هم بنو ربيعة بن عامر بن صعصعة من عدنان . ومنازلهم بين هامة والمدينة وأرض الشام ومن نسل كعب بنو عقيل . (الأعلام : ٥ / ٢٢٦ ، جمهرة الأنساب : ٢٨٨)
١٩٧	تحريك آخر الفعل المدغم المجزوم بالكسر .	<u>ثمير</u> : هم بنو ثمير بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن من مضر من عدنان (الجمهرة : ٢٧٢) نزلوا قبل الإسلام باليمامة ، ثم انتقلوا إلى الكوفة (الأعلام : ٨ / ٤٨) ثم ذهب بعضهم إلى الأندلس (الجمهرة : ٢٨٠ / الأعلام : ٨ / ٤٨).

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة
٩	التمهيد : تعريف المصطلحات
١٠	مصطلح الإدغام
١١	أولاً : عند النحاة
١٤	ثانياً : عند القراء
١٦	مصطلح الإبدال
١٦	أولاً : عند النحاة
١٧	ثانياً : عند القراء
١٨	مصطلح الإدغام الكبير والإدغام الصغير
١٨	أولاً : عند النحاة
٢١	ثانياً : عند القراء
٢٢	مصطلح الإخفاء
٢٢	١- الإخفاء بمعنى اختلاس الحركة
٢٢	أولاً : عند النحاة
٢٥	ثانياً : عند القراء
٢٦	٢- بمعنى إخفاء النون الساكنة
٢٦	أولاً : عند النحاة
٢٨	ثانياً : عند القراء
٢٩	مصطلح التجانس
٢٩	أولاً : عند النحاة
٢٩	ثانياً : عند القراء

٣٠	مصطلح التكافؤ
٣٠	أولاً : عند النحاة
٣٠	ثانياً : عند القراء
٣٠	مصطلح التقارب
٣٠	أولاً : عند النحاة
٣٠	ثانياً : عند القراء
٣١	مصطلح التماثل
٣١	أولاً : عند النحاة
٣١	ثانياً : عند القراء
٣١	مصطلح الغنة
٣١	أولاً : عند النحاة
٣٢	ثانياً : عند القراء
٣٤	الباب الأول : الدراسة الصوتية
٣٦	الفصل الأول : مخارج الحروف وصفاتها
٣٦	أولاً : عند النحاة
٣٦	تقدم
٣٧	أقسام الحروف
٣٧	مخارج الحروف
٤١	صفات الحروف
٤١	أولاً : الصفات العامة للحروف
٤١	١ - الجهر
٤٢	٢ - الهمس
٤٣	٣ - الشدة
٤٤	٤ - الرخاوة
٤٤	٥ - التوسط بين الرخاوة والشدة
٤٥	٦ - الإطباق

٤٥	٧- الانفتاح
٤٦	٨- اللينة
٤٦	٦- التكرير
٤٧	ثانياً : الصفات الثانوية :
٤٧	١- الاستطالة
٤٧	٢- التفشي
٤٧	٣- الاستعلاء
٤٨	٤- الصغير
٤٨	٥- الانحراف
٤٩	٦- التأفيف
٤٩	٧- القلقة
٥٠	٨- صوت فيه بحة
٥٠	٩- الصوت المهتوت
٥١	ثانياً : عند القراء
٥١	تقدم
٥٢	مخرج الحروف
٥٧	صفات الحروف
٥٧	أولاً : الصفات العامة
٥٧	١- الجهر
٥٧	٢- الهمس
٥٧	٣- الشدة
٥٧	٤- الرخاوة
٥٧	٥- التوسط بين الشدة والرخاوة
٥٧	٦- الإطباق
٥٨	٧- الانفتاح
٥٨	٨- اللينة

٥٨	٩- التكرير
٥٩	ثانياً : الصفات الثانوية
٥٩	١- الاستطالة
٥٩	٢- التفشي
٥٩	٣- الاستعلاء
٦٠	٤- الصفير
٦٠	٥- الانحراف
٦٠	٦- القلقة
٦١	٧- البحة
٦٢	الفصل الثاني : قواعد الإدغام
٦٢	صور المضارعة
٦٢	١- التفخيم
٦٢	الضاد مع التاء
٦٢	الصاد مع التاء
٦٢	الظاء مع التاء
٦٣	السين مع القاف
٦٣	٢- الجهر
٦٣	الجيم مع التاء
٦٣	السين مع الدال
٦٣	الزاي مع التاء
٦٣	الصاد مع الدال
٦٤	التاء مع الزاي
٦٤	الدال مع التاء
٦٥	الإدغام :
٦٥	أولاً : الإدغام عند النحاة
٦٦	القاعدة الأولى

٦٦	حروف أقصى الحلق
٦٦	الهاء مع الخاء
٦٧	حروف وسط الحلق
٦٧	العين مع الخاء
٦٧	حروف أدنى الحلق
٦٧	١- الغين
٦٧	الغين مع الخاء
٦٨	٢- الخاء
٦٨	الهاء مع الغين
٦٨	حروف أقصى اللسان
٦٨	١- القاف
٦٩	القاف مع الكاف
٦٩	٢- الكاف
٦٩	الكاف مع القاف
٧٠	حروف وسط اللسان
٧٠	١ - الجيم
٧٠	الجيم مع الشين
٧٠	الجيم مع التاء
٧٠	٢- الشين
٧١	الشين مع السين
٧١	٣- الياء
٧١	الياء مع التاء
٧١	حروف طرف اللسان
٧١	١ - النون
٧٢	النون مع الراء
٧٢	النون مع اللام

٧٢	٢- اللام
٧٢	اللام مع الشين
٧٣	اللام مع الضاد
٧٣	اللام مع النون
٧٣	اللام مع الراء
٧٤	اللام مع الزاي
٧٤	اللام مع السين
٧٤	اللام مع الصاد
٧٥	اللام مع التاء
٧٥	اللام مع الدال
٧٥	اللام مع الطاء
٧٥	اللام مع الثاء
٧٥	اللام مع الذال
٧٥	اللام مع الظاء
٧٦	حروف طرف اللسان وفوق الثنايا
٧٦	١- السين
٧٦	السين مع الشين
٧٦	السين مع الزاي
٧٦	٢- الزاي
٧٦	الزاي مع السين
٧٦	حروف طرف اللسان وأصول الثنايا
٧٦	١- التاء
٧٦	التاء مع الجيم
٧٧	التاء مع الشين
٧٧	التاء مع الضاد
٧٨	التاء مع السين

٧٨	التاء مع الزاي
٧٩	التاء مع الصاد
٧٩	التاء مع الدال
٨٠	التاء مع الطاء
٨٠	التاء مع الشاء
٨١	التاء مع الذال
٨١	التاء مع الظاء
٨١	٢-الدال
٨١	الدال مع الشين
٨٢	الدال مع السين
٨٢	الدال مع الزاي
٨٢	الدال مع الصاد
٨٢	الدال مع التاء
٨٣	الدال مع الطاء
٨٣	الدال مع الذال
٨٣	٣-الطاء
٨٣	الطاء مع الضاد
٨٣	حروف طرف اللسان وأطراف الثنايا
٨٣	١-التاء
٨٣	التاء مع الشين
٨٣	التاء مع الضاد
٨٤	التاء مع السين
٨٤	التاء مع الزاي
٨٤	التاء مع الصاد
٨٤	التاء مع التاء
٨٤	التاء مع الذال

٨٥	التاء مع الظاء
٨٥	٢-الذال
٨٥	الذال مع الشين
٨٥	الذال مع الضاد
٨٥	الذال مع الجيم
٨٥	الذال مع السين
٨٦	الذال مع الزاي
٨٦	الذال مع الصاد
٨٦	الذال مع التاء
٨٦	الذال مع الدال
٨٦	الذال مع الثاء
٨٧	الذال مع الظاء
٨٧	٣-الظاء
٨٧	الظاء مع الشين
٨٧	الظاء مع الضاد
٨٧	الظاء مع الصاد
٨٧	الحروف الشفوية
٨٧	١-الباء
٨٧	الباء مع الفاء
٨٨	الباء مع الميم
٨٨	٢-الواو
٨٨	الواو مع التاء
٩٠	القاعدة الثانية
٩٠	إبدال الإدغام مع حروف الإطباق
٩٠	١-الضاد
٩٠	الضاد مع التاء

٩١	٢-الصاد
٩١	الصاد مع التاء
٩١	٣-الطاء
٩١	الطاء مع التاء
٩٢	٤-الظاء
٩٢	الظاء مع التاء
٩٣	إبدال الإدغام مع حروف الصغير
٩٣	١-السين
٩٣	السين مع التاء
٩٣	٢-الزاي
٩٣	الزاي مع التاء
٩٤	ملحوظة عامة
٩٥	القاعدة الثالثة
٩٥	الهاء مع العين
٩٥	العين مع الهاء
٩٦	الحاء مع الهاء
٩٦	الحاء مع العين
٩٧	الذال مع التاء
٩٨	التاء مع التاء
٩٨	الذال مع التاء
٩٩	القاعدة الرابعة
٩٩	إدغام حروف الإطباق
٩٩	الضاد مع الشين
٩٩	الطاء مع الشين
١٠٠	الطاء مع الزاي
١٠٠	الطاء مع التاء

١٠٠	الطاء مع الدال
١٠٠	الطاء مع السين
١٠٠	الطاء مع الزاي
١٠١	الطاء مع الثاء
١٠١	الطاء مع الذال
١٠١	إدغام حرف التكرير
١٠١	الراء مع اللام
١٠٢	إدغام حرف التأفيف
١٠٢	الفاء مع الباء
١٠٢	إدغام حرف الغنة
١٠٢	الميم مع الباء
١٠٤	حروف متقاربة لم يجز بينها إدغام
١٠٤	حروف أقصى الحلق
١٠٤	الهمزة مع ما قاربها من حروف الحلق
١٠٤	الألف مع ما قاربها من حروف الحلق
١٠٤	العين مع الحاء
١٠٤	حروف وسط اللسان
١٠٤	الجيم مع الياء
١٠٤	الياء مع الجيم
١٠٥	الشين مع الجيم
١٠٥	الضاد مع حروف طرف اللسان وفوق الثنايا
١٠٥	الشين مع حروف طرف اللسان وفوق الثنايا
١٠٥	حروف طرف اللسان وفوق الثنايا مع الشين
١٠٥	حروف طرف اللسان وفوق الثنايا مع الضاد
	حروف طرف اللسان وفوق الثنايا مع حروف طرف
١٠٦	اللسان وأصول الثنايا

١٠٦	حروف طرف اللسان وفوق الثنايا مع الشين
١٠٧	ثانياً : الإدغام عند القراء
١٠٨	القاعدة الأولى
١٠٨	الحاء مع العين
١٠٩	حروف أقصى اللسان
١٠٩	١- القاف
١٠٩	القاف مع الكاف
١٠٩	٢- الكاف
١٠٩	الكاف مع القاف
١١٠	حروف وسط اللسان
١١٠	١- الجيم
١١٠	الجيم مع الشين
١١٠	الجيم مع التاء
١١٠	٢- الشين
١١٠	الشين مع السين
١١١	حروف طرف اللسان
١١١	١- النون
١١١	النون مع الراء
١١١	النون مع اللام
١١٢	٢- اللام
١١٢	اللام مع الضاد
١١٢	اللام مع النون
١١٢	اللام مع الراء
١١٣	اللام مع السين
١١٣	اللام مع الزاي
١١٤	اللام مع التاء

١١٤	اللام مع الطاء
١١٤	اللام مع الثاء
١١٤	اللام مع الذال
١١٥	اللام مع الظاء
١١٥	حروف طرف اللسان وفوق الثنايا
١١٥	السين
١١٥	السين مع الشين
١١٥	السين مع الزاي
١١٥	حروف طرف اللسان وأصول الثنايا
١١٥	١- التاء
١١٥	التاء مع الجيم
١١٦	التاء مع الشين
١١٦	التاء مع الضاد
١١٦	التاء مع السين
١١٦	التاء مع الصاد
١١٧	التاء مع الزاي
١١٧	التاء مع الطاء
١١٨	التاء مع الثاء
١١٨	التاء مع الذال
١١٨	التاء مع الظاء
١١٩	٢- الدال
١١٩	الدال مع الجيم
١١٩	الدال مع الشين
١١٩	الدال مع الضاد
١٢٠	الدال مع السين
١٢٠	الدال مع الزاي

١٢١	الذال مع الصاد
١٢١	الذال مع التاء
١٢٢	الذال مع الثاء
١٢٢	الذال مع الذال
١٢٢	الذال مع الظاء

١٢٣ حروف طرف اللسان وأطراف الثنايا

١٢٣ ١-الذال

١٢٣	الذال مع الجيم
١٢٣	الذال مع السين
١٢٣	الذال مع الزاي
١٢٣	الذال مع الصاد
١٢٤	الذال مع التاء
١٢٤	الذال مع الدال

١٢٤ ٢-الطاء

١٢٤	الطاء مع الشين
١٢٥	الطاء مع الضاد
١٢٥	الطاء مع السين
١٢٥	الطاء مع التاء
١٢٦	الطاء مع الذال

١٢٦ الحروف الشفوية

١٢٦	الباء مع الفاء
١٢٦	الباء مع الميم

١٢٧ القاعدة الثانية

١٢٧ حروف الصفير

١٢٧ ١-السين

١٢٧	السين مع التاء
١٢٧	٢-الصاد
١٢٧	الصاد مع التاء
١٢٨	القاعدة الرابعة
١٢٨	حروف الإطباق
١٢٨	١-الضاد
١٢٨	الضاد مع الشين
١٢٨	٢-الطاء
١٢٨	الطاء مع التاء
١٢٩	حرف التكرير : الراء
١٢٩	الراء مع اللام
١٣٠	حرف التأفيف : الفاء
١٣٠	الفاء مع الباء
١٣١	حرف الغنة : الميم
١٣١	الميم مع الباء
١٣٢	الموازنة بين النحاة والقراء
١٣٣	ما انفرد به النحاة
١٣٣	ما انفرد به القراء
١٣٥	الفصل الثالث : صور الإدغام
١٣٥	أولاً : عند النحاة
١٣٥	القاعدة الأولى
١٣٦	القاعدة الثانية
١٤٠	القاعدة الثالثة
١٤٣	امتناع الإدغام
١٤٣	١- في وزن فَعَلَّ
١٤٣	٢- في وزن فُعِلَّ وفَعَلَّ

١٤٤	٣- ما ضوعف للإلحاق
١٤٤	الحذف
١٤٤	١- حذف أول المثلين لسكون الثاني سكوناً لازماً
١٤٥	٢- حذف أحد المثلين لامتناع اجتلاب همزة الوصل
١٤٧	الإبدال في المضاعف
١٤٨	ثانياً : عند القراءة
١٤٨	شروطه
١٤٨	موانعه
١٤٩	قواعده
١٤٩	أقسامه
١٥٠	القسم الأول : الإدغام الكبير
١٥٠	تعريفه
١٥٠	أ) التقاء المثلين
١٥٠	في كلمة
١٥٠	في كلمتين
١٥١	الهاء
١٥١	العين
١٥١	الحاء
١٥٢	الغين
١٥٢	القاف
١٥٢	الكاف
١٥٣	الياء
١٥٣	اللام
١٥٤	النون
١٥٤	الراء
١٥٤	السين

١٥٤	التاء
١٥٥	الثاء
١٥٥	الباء
١٥٥	الميم
١٥٥	الواو
١٥٦	ب) التقاء المتقاربين
١٥٦	في كلمة
١٥٨	في كلمتين
١٥٨	الحاء مع العين
١٥٨	القاف مع الكاف
١٥٨	الكاف مع القاف
١٥٨	الجيم
١٥٨	الجيم مع الشين
١٥٨	الجيم مع التاء
١٥٩	الشين مع السين
١٥٩	الضاد مع الشين
١٥٩	اللام مع الراء
١٥٩	الراء مع اللام
١٥٩	النون
١٦٠	النون مع الراء
١٦٠	النون مع اللام
١٦٠	السين
١٦٠	السين مع الشين
١٦٠	السين مع الزاي
١٦٠	التاء
١٦٠	التاء مع الجيم

١٦١	التاء مع الشين
١٦١	التاء مع الضاد
١٦١	التاء مع السين
١٦١	التاء مع الزاي
١٦١	التاء مع الصاد
١٦٢	التاء مع الطاء
١٦٢	التاء مع الثاء
١٦٣	التاء مع الذال
١٦٣	التاء مع الظاء
١٦٣	الذال
١٦٣	الذال مع الجيم
١٦٣	الذال مع الشين
١٦٣	الذال مع الضاد
١٦٣	الذال مع السين
١٦٤	الذال مع الزاي
١٦٤	الذال مع الصاد
١٦٤	الذال مع التاء
١٦٥	الثاء
١٦٥	الثاء مع الشين
١٦٥	الثاء مع الضاد
١٦٥	الثاء مع السين
١٦٥	الثاء مع الذال
١٦٥	الذال
١٦٥	الذال مع السين
١٦٥	الذال مع الصاد
١٦٦	الباء

١٦٦	الباء مع الميم
١٦٦	الميم مع الباء
١٦٧	القسم الثاني : الإدغام الصغير
١٦٧	تعريفه
١٦٧	شروطه
١٦٧	أولاً : إدغام المثلين والمتجانسين
١٦٧	١- إدغام المثلين
١٦٧	الهاء
١٦٧	الكاف
١٦٧	النون
١٦٧	اللام
١٦٧	الذال
١٦٧	الميم
١٦٨	٢- إدغام المتجانسين
١٦٨	اللام مع الراء
١٦٨	التاء
١٦٨	التاء مع الدال
١٦٨	التاء مع الطاء
١٦٨	الذال مع الطاء
١٦٨	ثانياً : إدغام المتقاربين
١٦٨	أ) فصول (إذ/قد/هل وبل/تاء التانيث)
١٦٨	فصل إذ
١٦٨	الذال مع الجيم
١٦٩	الذال مع السين
١٦٩	الذال مع الزاي
١٦٩	الذال مع الصاد

١٦٩	الذال مع التاء
١٦٩	الذال مع الدال
١٧٠	فصل قد
١٧٠	الذال مع الجيم
١٧٠	الذال مع الشين
١٧٠	الذال مع الضاد
١٧٠	الذال مع السين
١٧٠	الذال مع الزاي
١٧١	الذال مع الصاد
١٧١	الذال مع الذال
١٧١	الذال مع الظاء
١٧١	لام هل وبل
١٧١	اللام مع الضاد
١٧١	اللام مع النون
١٧١	اللام مع السين
١٧٢	اللام مع الزاي
١٧٢	اللام مع التاء
١٧٢	اللام مع الطاء
١٧٢	اللام مع الثاء
١٧٢	اللام مع الظاء
١٧٢	تاء التأنيث
١٧٣	التاء مع الجيم
١٧٣	التاء مع السين
١٧٣	التاء مع الزاي
١٧٣	التاء مع الصاد
١٧٣	التاء مع الثاء

١٧٣	التاء مع الظاء
١٧٣	ب) إدغام حروف قربت مخارجها
١٧٣	اللام مع الراء
١٧٣	اللام مع الذال
١٧٣	النون مع الميم
١٧٤	النون مع الواو
١٧٤	الراء مع اللام
١٧٤	التاء مع الظاء
١٧٤	الذال مع التاء
١٧٤	الثاء مع التاء
١٧٤	الثاء مع الذال
١٧٤	الذال مع التاء
١٧٤	الفاء مع الباء
١٧٥	الباء مع الفاء
١٧٥	الباء مع الميم

موازنة بين النحاة والقراء

١٧٧	مبحث خاص : أحكام النون الساكنة
١٧٧	أولاً : عند النحاة
١٧٧	١- الإظهار
١٧٧	٢- الإدغام
١٧٨	٣- الإخفاء
١٧٩	٤- القلب
١٨١	ثانياً : عند القراء
١٨١	١- الإظهار
١٨١	٢- الإدغام
١٨٢	٣- الإخفاء

١٨٤	٤- القلب
١٨٧	الفصل الثاني : الفعل المضاعف وما شاكله
١٨٧	الفعل المضاعف
١٨٨	الثلاثي المجرد
١٨٨	الماضي
١٩٠	الماضي لما لم يسم فاعله
١٩١	المضارع
١٩٢	تأكيده
١٩٦	المضارع المنصوب
١٩٦	المضارع المجزوم
١٩٧	المضارع لما لم يسم فاعله
١٩٨	تأكيده
١٩٨	المضارع المنصوب لما لم يسم فاعله
١٩٩	المضارع المجزوم لما لم يسم فاعله
١٩٩	الأمر
٢٠١	تأكيده
٢٠١	الوقف على النون الخفيفة في الأمر
٢٠٢	المشتقات
٢٠٢	المصدر
٢٠٢	اسم الفاعل
٢٠٢	اسم المفعول
٢٠٢	الصفة المشبهة
٢٠٣	الثلاثي المزيد
٢٠٣	الماضي
٢٠٣	الماضي لما لم يسم فاعله
٢٠٣	المضارع

٢٠٥	تأكيد المضارع بالنون
٢٠٦	المضارع المنصوب
٢٠٦	المضارع المجزوم
٢٠٧	المضارع المرفوع لما لم يسم فاعله
٢٠٧	الأمر
٢٠٨	تأكيد الأمر
٢٠٨	الوقف على النون الخفيفة في الأمر
٢٠٩	المشتقات
٢٠٩	قَتَلَ وأصله اقْتَتَلَ على وزن فَعَّلَ اقْتَعَلَ
٢٠٩	الماضي
٢١٠	المضارع المرفوع
٢١٢	المشتقات
٢١٢	المصدر
٢١٣	اسم الفاعل
٢١٣	اسم المفعول
٢١٤	ما شاكل المضاعف : اِحْمَرَّ يَحْمُرُّ على وزن اِفْعَلَّ يَفْعَلُّ
٢١٤	الماضي
٢١٤	المضارع
٢١٥	المضارع المنصوب
٢١٥	المضارع المجزوم
٢١٥	المشتقات
٢١٧	الخاتمة وأهم النتائج
٢٢٠	الفهارس
٢٢١	فهرس الآيات القرآنية
٢٥٥	فهرس الشواهد الشعرية
٢٥٦	تراجم الأعلام وفهرستها

٢٦٩

تراجم القبائل وفهرستها

٢٧١

فهرس الموضوعات

مراجع البحث

- القرآن الكريم . (مطبعة الملك فهد بالمدينة) ١٤٢٠ هـ
- الأصوات اللغوية / إبراهيم أنيس / مكتبة الأنجلو المصرية — ١٩٩٢ الطبعة الثالثة .
- الأصول في النحو / أبو بكر محمد بن سهل بن السراج / د. عبد الحسين الفتلي / مؤسسة الرسالة / الطبعة الثالثة ١٤٠٨ / الجزء الثالث .
- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين / خير الدين الزركلي / دار العلم للملايين / بيروت لبنان / الطبعة الثالثة عشر / ١٩٨٨ هـ
- الأجزاء : ١ - ٨ .
- الأمالي / لأبي عليّ اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي / دار الكتاب العربي / بيروت
- الجزء الثاني .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك / جمال الدين ابن هشام / المكتبة الفيصلية / الجزء الثاني .
- الإبدال / لأبي يوسف يعقوب بن السكيت / تح: د. حسين محمد شرف
- إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر / احمد عبد الغني الدمياطي الشهير بالبناء / دار الندوة .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب / أبو حيان الأندلسي / تح: د. رجب عثمان محمد ، مراجعة : د. رمضان عبد التواب / مكتبة الخانجي / القاهرة : ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م
- الطبعة الأولى / الجزء الأول .
- -الإرشادات الجليلة في القراءات السبع من طريق الشاطبية / محمد محمد سالم محيسن / المكتبة الأزهرية .
- الأصوات اللغوية / د. إبراهيم أنيس / مكتبة الأنجلو المصرية / الطبعة الرابعة / ١٩٩٢م
- الإقناع في القراءات السبع / لأبي جعفر أحمد بن خلف الأنصاري ابن البادش / تحقيق : د. عبد المجيد قطامش / دار الفكر - دمشق ١٤٠٣ هـ / الجزء الأول .

- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن / لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبد الله العكبري / صُحِّحَ ووُضِعَ حواشيه بعناية ومراجعة الناشر / دار الفكر / الطبعة الأولى ٥١٤٠٦ - ١٩٨٦م
- -الإنصاف في مسائل الخلاف / لأبي البركات الأنباري / تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد / دار إحياء التراث العربي / الجزء الثاني.
- التبصرة في القراءات / لأبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي / تحقيق د. محي الدين رمضان / المنظمة العربية للتربية والثقافة / الكويت / الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م
- التمهيد في علم التجويد / لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري / تحقيق: غانم قدوري الحمد / مؤسسة الرسالة / الطبعة الرابعة / ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- التيسير في القراءات السبع / تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني / دار الكتب العلمية
- جهرة أنساب العرب / لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي / مراجعة لجنة من العلماء بإشراف الناشر / منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلميّة بيروت - لبنان ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
- الحجّة في القراءات السبع للإمام ابن خالويه / تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم / مؤسسة الرّسالة / الطبعة الخامسة ٥١٤١٠ - ١٩٩٠م
- حجّة القراءات / للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة / تحقيق : سعيد الأفغاني / مؤسسة الرسالة / الطبعة الخامسة ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك / ضبط : يوسف الشيخ محمد البقاعي / دار الفكر ٥١٤١٥، ١٩٩٥م / الجزء الثاني .
- حاشية محمد بن علي الصبان على شرح الأشموني / دار الفكر / الجزء الرابع.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب / تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي / تحقيق عبد السلام هارون / مطبعة المدني ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م / الأجزاء ١-٣-١٠-١١-١٣ .

- الخصائص / لأبي الفتح عثمان بن جني / تحقيق محمد علي النجار / الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الثالثة / الأجزاء : الأول/ الثاني / الثالث.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة / صنعة الإمام أبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي / تحقيق : د. أحمد حسن فرحات / دار عمّار .
- السبعة في القراءات / لابن مجاهد / تحقيق : د. شوقي ضيف / دار المعارف / القاهرة / الطبعة الثانية .
- سر صناعة الإعراب / لأبي الفتح عثمان بن جني / تحقيق د. حسن هنداوي / دار القلم / دمشق / الجزء الثاني .
- شرح التصريح على التوضيح / للشيخ خالد الأزهرى على ألفية ابن مالك لأبي محمد بن هشام الأنصاري / دار الفكر / الجزء الثاني.
- شرح التصريف الملوكي / صنعة ابن يعيش / تحقيق د. فخر الدين قباوة / المكتبة العربية بـجلب .
- شرح شافية ابن الحاجب / الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي / محمد نور الحسن / دار الفكر العربي / ١٣٩٥ هـ / الجزء الثالث .
- شرح شعلة على الشاطبية (المسمّى كتر المعاني - شرح حرز الأمانى) / أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين الموصلى / المكتبة الأزهرية للتراث ١٤١٨هـ / ١٩٩٧ م .
- شرح الكافية الشافية / تأليف العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبّاني / تحقيق : د. عبد المنعم هريدي / دار المأمون للتراث .
- شرح مختصر التصريف العزّي في فن الصرف / مسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني شرح وتحقيق : د عبد العال سالم مكرم / ذات السلاسل ، الكويت الطبعة الأولى ١٩٨٣
- -شرح المفصل / للشيخ موفق الدين يعيش ابن علي ابن يعيش / عالم الكتب الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٨ هـ / الجزئين : التاسع و العاشر.
- صحيح البخاري بحاشية السندي / للعلامة أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري / دار المعرفة - بيروت / الجزء الرابع .

- ظاهرة الإبدال اللغوي ، دراسة وصفية تطبيقية / د. علي حسين البواب / دار العلوم / الطبعة الأولى (١٤٠٤ ، ١٩٨٤)
- علم اللغة ، مقدّمة للقارئ العربي / د. محمود السّعران / دار الفكر العربي .
- العين / لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي / تحقيق : د. مهدي المخزومي / الجزء الأول .
- الغاية في القراءات العشر / للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري / تحقيق : محمد غياث النجّار / راجعه : الشيخ سعيد آل عبدالله / الطبعة الأولى : ١٤٠٥ / مطبعة العبيكان / الرياض .
- في التطوّر اللغوي / د. عبد الصّبور شاهين / الطبعة الثانية : ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م / مؤسسة الرّسالة / بيروت .
- الكتاب كتاب سيويه / أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر / تح: عبد السلام هارون / دار الجليل ، بيروت .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها / لأبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي / تحقيق : د. محي الدين رمضان / مطبوعات مجمع اللغة بدمشق / ١٣٤٩ هـ / ١٩٧٤ م / الجزء الأول .
- اللغة العربيّة معناها ومبناها / د. تمام حسّان / الهيئة المصريّة العامّة للكتاب / ١٩٧٣ م
- لسان العرب / للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري / دار صادر بيروت الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م الأجزاء : (٢-٣-٤-٦-١٠-١٢-١٣)
- لطائف الإشارات لفنون القراءات / الإمام شهاب الدين القسطلاني / تحقيق : د. عبد الصّبور شاهين / لجنة إحياء التراث الإسلامي : القاهرة (١٣٢٩-١٩٧٢ م) الجزء الأول .
- اللهجات العربية في القراءات القرآنيّة / د. عبده الرّاجحي / دار المعرفة الجامعيّة / الإسكندريّة ١٩٩٥ م .

- مذكره الكوفيون من الإدغام / لأبي سعيد السيرافي / حققه : د. صبيح التميمي / دار البيان العربي / جدة / الطبعة الأولى : ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م
- متن الشاطبية المسمّى حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع / تأليف : القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيبي الأندلسي / ضبط : محمد تميم الرعيبي / مكتبة دار الهدى / المدينة المنورة / الطبعة الثالثة / ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م
- المبدع في التصريف / لأبي حيان التحوي الأندلسي / تحقيق : د. عبد الحميد السيد / طلب / مكتبة دار العروبة / الكويت / الطبعة الأولى / ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها / تأليف : أبي الفتح عثمان بن جني / تحقيق : علي التحدي ناصف / لجنة إحياء التراث / القاهرة / ١٣٨٩هـ / ١٩٩٦م / الجزء الأول.
- مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط / للعلامة الجاربردي / عالم الكتب / الجزء الأول.
- مخارج الحروف وصفاتها / للإمام أبي الإصبع السّمانى الإشبيلي المعروف بابن الطحان / محمد يعقوب تركستاني .
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي / شرحه : محمد أحمد جاد المولى / دار الفكر - بيروت / الجزء الأول .
- المشوف المّعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم / تصنيف : أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الحنبلي / تحقيق : ياسين محمد السّواس / دار الفكر / دمشق / ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م
- مصباح المرید شرح رسالة فتح المجيد في قراءة حمزة / تأليف : السيّد عبد الغفار الزيات / الطبعة الرابعة : ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / محمد فؤاد عبد الباقي / دار الحديث القاهرة

- المعجم الوسيط / د. إبراهيم أنيس ، د. عبد الحليم منتصر
- المقتضب / لأبي العباس محمد بن يزيد المرّاد / تحقيق : محمد عبد الخالق عزيمة / عالم الكتب / بيروت / الجزء الأول .
- المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جنيّ التحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني التحوي البصري / تحقيق : أ. إبراهيم مصطفى ، وأ. عبد الله أمين . الطبعة الأولى : ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م / مطبعة الباي / الجزء الثالث .
- المتع في التصريف / لابن عصفور الإشبيلي / تحقيق : د. فخر الدين قباوة / الطبعة الثالثة / دار الآفاق ، بيروت / الجزء الثاني .
- الموسوعة على البحث المفيد في التوحيد ، المخارج والصفات ومايدغم من الحروف ومالايدغم في محكم الآيات / محمد أحمد بن شيخنا ابن أب الموريتاني / الطبعة الأولى : ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م / المكتبة الأزهرية للتراث .
- نزهة الطرف في فنّ الصّرف / أحمد بن محمد الميداني / تحقيق لجنة إحياء التراث / الطبعة الأولى / ١٤٠١هـ / ١٩٨١م . / دار الآفاق الجديدة - بيروت .
- النشر في القراءات العشر / أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري تح : علي محمد الضباع / دار الكتاب العربي .
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع / للإمام جلال الدين السيوطي / تح: د. عبد العال سالم مكرم / دار البحوث العلمية / الكويت / ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م / الجزء السادس .
- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع / تأليف : عبد الفتاح عبد الغني القاضي / مكتبة الدار، المدينة المنورة .
- الوجيز في علم التصريف / لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري . تح : د. علي حسن البوّاب / دار العلوم ١٤٠٢هـ
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / لأبي العباس شمس الدّين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان / تح : د. إحسان عبّاس / دار الثقافة بيروت الأجزاء : ٢ - ٧ .